القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الثانية والعشرون - العدد 6514 الاربعاء 19 ايار (مايو) 2010 - 5 جمادى الثاني 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6514 Wednesday 19 May 2010

تقرير

4 لماذا بكى صدام عندما قصفت اسرائيل مفاعل تموز؟

ثقافة

10 غاو كسينغيان: مخاطبة الذات نقطة انطلاق الأدب

مدارات

18 حالة الهلع المصرية: انهم يخافون من التغيير

رأي

19 في انتظار وصول ابناء الديناصورات العرب!

تكنولوجيا امريكية. اسرائيلية اسهمت في بناء اول سد باثيوبيا

مصر تدشن «حربا سرية» لعرقلة اقامة السدود في منابع النيل

لندن - «القدس العربي» - من خالد الشامي:

دشنت مصر «حربا سرية» للدفاع عن «حصتها التاريخية» في مياه النيل بعد ان فشلت وساطات دبلوماسية مكثفة شاركت فيها دول افريقية، الى جانب الكنيسة القبطية مع حكومة اثيوبيا والكنيسة القبطية فيها والتابعة للكنيسة المصرية، للتراجع عن تطبيق اتفاق الاطار القانوني للتعاون بين دول حوض النيل الذي وقعته، مع اوغندا وتنزانيا ورواندا في مدينة عنتيبي الجمعة الماضي.

وقد افتتحت اثيوبيا قبل يومين بالفعل سدا على النيل الازرق الذي يأتي منه ما قدره خمسة وثمانون بالمائة من مياه النيل، وتحدثت تقارير حول تخطيطها لاقامة عشرات السدود خلال السنوات العشر المقبلة.

وحسب مصادر مطلعة فقد تولت هيئة الامن القومي التي يرأسها اللواء عمر سليمان ملف مياه النيل بعد ان فشلت وزارتا الخارجية والري في التوصل لتفاهمات مع دول منابع النيل.

وبدأت الحكومة جهودا امنية وسياسية منسقة لمحاصرة المشاريع المقرر اجراؤها، بالتعاون مع مصادر التمويل والتكنولوجيا التي ستعتمد عليها. وتسعى الحملة للحصول على معلومات مفصلة، حول السدود الجديدة من حيث اماكنها ونوعيتها ومدى تأثيرها على كميات المياه التي ستصل الى مصر.

وبالرغم من ان الطبيعة الجغرافية للاراضي الاثيوبية التي تشبه منحدرا حادا لا تسمح بالاحتفاظ بالمياه، الا انها تغلبت على هذه العقبة في السد الذي اقامته مؤخرا اذ انه اشبه بنفق هائل معظمه داخل الارض، وتم بناؤه بتمويل ايطالي، وتكنولوجية اسرائيلية امريكية.

ويعتقد ان الرئيس المصري حسني مبارك اثار موضوع تمويل السد مع نظيره الايطالي في روما امس، كما ستسعى مصر للحديث مع الدول المانحة لوقف اي تمويل للسدود المقترحة. ويعتقد على نطاق واسع ان مصر عرقلت قرضا من البنك الافريقي للتنمية لمشروع سد في اثيوبيا عام 1990.

ويقول محللون ان المانحين الدوليين والبنوك قد يترددون في تمويل مشروعات من شأنها الاضرار بحصة مصر والسودان خشية التورط في خلاف اقليمي.

وتعاني اثيوبيا من ازمة في الكهرباء اجبرتها على اللجوء الى نظام الحصص العام الماضي. وتقول اثيوبيا ان السد الجديد سينتج 460 ميجاوات من الكهرباء.

وقال وزير الري والموارد المائية المصري محمد نصر الدين علام «أي مشروع يقام على مجرى النهر لا بد أن توافق عليه مصر والسودان وفقا لنصوص الاتفاقيات الدولية». وقال ان «مصر تراقب وبدقة عن كثب المشروعات الخاصة بتوليد الطاقة في دول المنبع حتى لا يتم استخدام مياه هذه المشروعات في زراعة مساحات من الاراضي قد تؤثر سلبا على حصتنا المائية».

ووقعت تنزانيا واوغندا ورواندا واثيوبيا يوم 14 ايار/مايو الاتفاقية التي تنشئ مفوضية دائمة لادارة مياه النيل والتي لا تضم مصر والسودان. ويتوقع انضمام كينيا وبوروندي وجمهورية الكونغو الديمقراطية الى الاتفاقية خلال عام. وتمنح الاتفاقية المفوضية الجديدة سلطة الاعتراض على مشروعات الطاقة والري في الدول الموقعة.

طفلة مصرية تنقل مياها في احدى المناطق العشوائية بالقاهرة امس

انشاء مجلس اعلى للشباب والرياضة بدلا من الوزارة

السلطة الفلسطينية تقرر الغاء وزارة الاعلام لانهاء سيطرة الحكومة على وسائل الاعلام

رام الله - «القدس العربي» - من وليد عوض:

اكد الدكتور غسان الخطيب مدير مركز الاعلام الحكومي الفلسطيني لـ«القدس العربي» امس الثلاثاء بأن مجلس الوزراء الفلسطيني برئاسة الدكتور سلام فياض أقر تشكيل هيئة اعلام غير حكومية في اطار سعي السلطة لالغاء وزارة الاعلام الحكومية وتشكيل هيئة مستقلة مسؤولة عن ذلك القطاع. ومن المقرر ان يتم الغاء وزارة الاعلام ووزارة الشباب والرياضة خلال التعديل المرتقب على حكومة فياض. وقال الخطيب لـ«القدس العربي» بأن «مجلس الوزراء اقر فكرة انشاء هيئة اعلام غير حكومية مستقلة»، مشيرا الى ان الحكومة فضلت تسميتها «مجلس الاعلام الاعلى»، مشيرا الى تعهد فياض سابقا بالعمل على اقرار قانون عصري للاعلام الفلسطيني.

واشار الخطيب الى ان الهدف من تشكيل هيئة مستقلة للاعلام بدلا من وزارة الاعلام الحكومية هو ابعاد مسؤولية الاعلام عن الحكومة «وإخضاعه لشراكة مجتمعية بعيدة عن الحكومة، واتخذ قرار بهذا الاتجاه».

وقال الخطيب ان الهدف من الغاء وزارة الاعلام الفلسطينية هو «اخراج مسؤولية تنظيم قطاع الاعلام والاشراف عليه وترخيص وسائل الاعلام، بالذات المرئي والمسموع من الحكومة الى جهة مستقلة، حتى تكون هناك حرية صحافة بمعنى الكلمة»، مشددا على ضرورة ابعاد السيطرة الحكومية عن وسائل الاعلام وعدم تحكمها في ترخيص تلك الوسائل او التحكم بها.

وكان مجلس الوزراء الفلسطيني خلال جلسته الاسبوعية التي عقدها في رام الله الاحد برئاسة سلام فياض صادق على تشكيل لجنة لإعداد وصياغة مشروع قانون إنشاء المجلس الأعلى لتنظيم قطاع الإعلام.

وفي ظل سعي السلطة لتعزيز حرية الاعلام كشف ياسر عبد ربه مشرف عام الاعلام الرسمي قبل ايام ان الرئيس محمود عباس أصدر مؤخرا مرسوما رئاسيا يقضي بتحويل هيئة الاذاعة والتلفزيون الفلسطينية من مؤسسة سلطوية إلى مؤسسة عامة مستقلة إداريا وماليا.

من جهة اخرى اكد الخطيب لـ«القدس العربي» أن الحكومة قررت الغاء وزارة الشباب والرياضة حيث صادقت في اجتماعها الاحد على تشكيل لجنة لإعداد وصياغة مشروع قانون إنشاء المجلس الأعلى للشباب والرياضة انطلاقا من حرصها على تنشئة الشباب الفلسطيني، وحثه على التمسك بهويته الوطنية».

سلام فياض

يشتبه بمسؤولية حزب الله عن هذه الخدعة

جنود اسرائيليون كشفوا عن معلومات سرية لـ«صديقة حسناء» على الفيسبوك

■ هامبورغ - د ب أ: أفشى جنود إسرائيليون ينتمون للقوات الخاصة بعض أسرار عملهم بعد أن وقعوا في فخ نصب لهم عبر موقع «فيسبوك» الشهير للتواصل الاجتماعي.

ونشرت مجلة «دير شبيغل» الإلكترونية في موقعها الالكتروني تقريرا استندت فيه الى تقارير إسرائيلية ذكرت أن شابة حسناء كانت تعقد علاقات صداقة على الفيسبوك مع جنود من الجيش الإسرائيلي وخاصة من القوات الخاصة وتحصل منهم على معلومات سرية. ووفقا للتقارير الإسرائيلية فإن 200 من جنود الوحدات الخاصة في إسرائيل وقعوا في هذا الفخ.

وتشتبه إسرائيل في أن حزب الله اللبناني هو المسؤول عن هذه الخدعة التي تمت عبر صفحة مزورة عبر الفيسبوك بها صورة لشابة حسناء تستخدم اسما اسرائيليا.

وظهرت صفحة على الفيسبوك قبل نحو عام لامرأة تدعى «رويت زورمان» تضع صورة لها وهي تجلس على الأريكة وتبتسم للكاميرا. وأرسل صاحب الصفحة طلبات اضافة لعدد من جنود الجيش الإسرائيلي الذين وافق الكثيرون منهم على اضافة الشابة الحسناء لقائمة أصدقائهم.

وأضاف تقرير المجلة أن زوكرمان وطدت علاقتها بالجنود الذين تعرفت عليهم عبر الفيسبوك والذين اعتقد بعضهم أن الشابة الحسناء نفسها مجندة في احدى الوحدات الخاصة.

وأوضح التقرير أن الجنود أعطوا لـ«صديقتهم الالكترونية» معلومات حول أسماء جنود وشفرات سرية ووصفا تفصيليا لمواقع. وبعد فترة تسرب الشك لنفوس بعض الجنود الذين لفت نظرهم العدد الكبير من جنود القوات الخاصة المسجلين على قائمة أصدقاء زوكرمان.

وأبلغ الجنود رؤساءهم بالأمر وكشفوا عن شكوكهم في صاحبة هذه الصفحة على الفيسبوك. وتولت السلطات التحقيقات ولكن الصفحة أغلقت بعد فترة قصيرة واختفت من الفيسبوك.

إبن شقيق السادات مستشارا سياسيا للسفير المصري في تل أبيب

■ تل أبيب - يو بي آي: قالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» امس الثلاثاء ان فرحة غامرة وتأثرا بالغا سادا وزارة الخارجية الإسرائيلية مؤخرا على أثر وصول الدبلوماسي المصري أحمد السادات ابن شقيق الرئيس الراحل أنور السادات إلى تل أبيب للعمل مستشارا سياسيا للسفير المصري ياسر رضا. ووصل السادات إلى إسرائيل قبل أسبوعين وتمكن في هذه الأثناء من زيارة وزارة الخارجية الإسرائيلية وعقد لقاءات مع مسؤولين فيها.

ووفقا للصحيفة فإن المسؤولين في الخارجية الإسرائيلية «تأثروا كثيرا لدى علمهم بالقربى العائلية للدبلوماسي والرئيس (المصري) المشهور».

ولفتت الصحيفة إلى أنه رغم مرور نحو ثلاثة عقود على اغتيال السادات إلا أنه لا يزال يعتبر «رمزا للشجاعة النادرة والقدرة على تذليل العقبات والتغلب على الأفكار المسبقة في الطريق إلى السلام المنشود». وسيرافق السادات الشاب السفير المصري خلال لقاءاته مع المسؤولين في وزارة الخارجية الإسرائيلية ومكتب رئيس الوزراء. ونقلت «يديعوت أحرونوت» عن السفير رضا قوله إن إيفاد السادات للعمل في السفارة في تل أبيب «يشكل من دون شك مؤشرا على العلاقات الجيدة بين الدولتين».

وأشارت الصحيفة إلى أن السادات كان في الخامسة من عمره عندما اغتيل عمه الرئيس في السادس من تشرين الأول (أكتوبر) العام 1981 على خلفية توقيعه معاهدة سلام مع إسرائيل.

كلينتون: القوى الكبرى تتفق على مسودة قرار عقوبات ضد طهران

أردوغان: موقف الأمم المتحدة من النزاع النووي الإيراني يفتقر للمصداقية

عواصم - وكالات - لندن - «القدس العربي»:

اتهم رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان الذي توسط في النزاع النووي الإيراني، مجلس الأمن الدولي امس الثلاثاء بالافتقار لـ«المصداقية» في تناوله ملف طهران النووي، فيما قالت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون أمام إحدى لجان مجلس الشيوخ إن القوى العالمية الكبرى اتفقت على مشروع قرار لفرض عقوبات على ايران وسيتم توزيعه على مجلس الامن الدولي بكامل اعضائه.

وقال أردوغان عقب تسلمه درجة الدكتوراه الفخرية التي منحته إياها جامعة مدريد، إن الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن (الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وبريطانيا والصين)، كلها تمتلك أسلحة نووية. وتساءل «في الوقت الذي لاتزال فيه هذه الدول تمتلك أسلحة نووية، أنى لهم الحق في مطالبة الدول الاخرى بعدم امتلاكها». واضاف اردوغان «علينا الكف عن التحدث عن عقوبات» ضد ايران بعد هذا الاتفاق. وقال «امامنا فرصة حيوية، فرصة فريدة، واعتقد ان علينا اغتنامها».

واعتبر ان هذا الاتفاق هو «افضل ضمانة تتوافر لدينا حتى الان».

وكان أردوغان والرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا تمكنا من التوصل لاتفاق مع إيران يقضي بأن تنقل الأخيرة ما لديها من يورانيوم منخفض التخصيب لتركيا لحين تسليمها وقودا تم تخصيبه بدرجة متوسطة ليستخدم في مفاعل نووي بحثي في طهران.

وأضافت كلينتون مشيرة الى المحادثات بين الأعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الأمن بريطانيا وفرنسا والصين وروسيا والولايات المتحدة إضافة الى ألمانيا «توصلنا إلى اتفاق بشأن مشروع قرار قوي بالتعاون مع روسيا والصين».

وتابعت في نص وزعته وزارة الخارجية الأمريكية لتصريحاتها أمام لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ «نعتزم توزيع مشروع القرار على مجلس الأمن بكامل أعضائه اليوم».

ويبدو الاتفاق وكأنه رفض لاتفاق توسطت فيه تركيا والبرازيل ترسل إيران بموجبه بعضا من مخزونها من اليورانيوم المنخفض التخصيب الى الخارج لإحياء خطة لمبادلة الوقود النووي وضعت العام الماضي في محاولة للحد من أنشطة طهران النووية.

وتتهم الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون إيران باستخدام برنامجها النووي المدني ستارا يخفي مساعي لتطوير أسلحة نووية. وتنفي ايران ذلك وتقول ان برنامجها تقتصر أهدافه على توليد الكهرباء.

(تفاصيل ص 2)

سفينة حربية أمريكية تنقذ بحارة إيرانيين في الخليج

■ المنامة - د ب أ: صرح متحدث باسم البحرية الأمريكية في العاصمة البحرينية المنامة امس الثلاثاء أن سفينة حربية أمريكية أنقذت ستة بحارة إيرانيين في الخليج تعطلت بهم سفينتهم.

وقال المتحدث إن السفينة الحربية الأمريكية «يو إس إس ميسا – فيرد» تلقت يوم الجمعة الماضي إشارة استغاثة صادرة من سفينة صغيرة.

وأضاف المتحدث أن طاقم السفينة الإيرانية كان أطلق النار في الهواء للفت الانتباه إلى السفينة. وأشار المتحدث إلى أن طاقم السفينة الإيرانية الذي نفد مخزونه من الغذاء والماء أخبر طاقم السفينة الأمريكية أن السفينة الإيرانية متعطلة عن الحركة منذ أربعة أيام بسبب عطل فني.

وقال المتحدث إن الجنود الأمريكيين أصلحوا السفينة الإيرانية بشكل يجعلها تكمل رحلة البحارة الإيرانيين كما قدموا الرعاية الطبية لاثنين من البحارة الإيرانيين.

مسلحون يفجّرون منزل قائد من الصحوات شمال بغداد فيقتلون اثنين من أطفاله ويجرحونه

■ بغداد - يو بي اي: فجر مسلحون مجهولون منزل قائد قوات الصحوة في إحدى نواحي محافظة صلاح الدين العراقية، ما ادى الى مصرع اثنين من اطفاله واصابة اخر بجروح خطيرة إضافة إلى اصابته هو بجروح مماثلة.

وقال مصدر أمني محلي أن مسلحين فجروا منزل قائد الصحوة في ناحية يثرب، 80 كيلومتراً جنوب قضاء بلد، 80 كيلومتراً جنوب مدينة تكريت، مركز محافظة صلاح الدين، شمال بغداد امس الثلاثاء ما «ادى الى مصرع اثنين من اطفاله واصابته هو واحد اطفاله بجروح خطيرة».

واضاف المصدر بان الانفجار اسفر ايضا عن الحاق اضرار مادية كبيرة بالمنزل المستهدف والمنازل المجاورة.

احتجاز شخصين بتهمة اضرام النار في منزل رسام كاريكاتور سويدي

■ ستوكهولم - د ب أ: لاتزال الشرطة تحتجز أخوين (19 عاما و 21 عاما) للاشتباه في قيامهما باضرام النيران في منزل الرسام الكاريكاتوري السويدي المثير للجدل لارس فيلكس في مطلع الأسبوع الجاري.

وتمكنت الشرطة من تعقب اثار الأخوين بعدما عثرت على أشياء من بينها سترة في موقع الحادث. و بتفتيش منزل الأخ الأكبر تم العثور على مواد تفيد بانه كان يراقب فيلكس. وبالاضافة إلى السترة، تم العثور على العديد من القناني المتلئة بمواد قابلة للاشتعال بالقرب من منزل الرسام الكاريكاتيري وكانت فارغة وقت الهجوم السبت الماضي.

بلدة صريفا فخورة بها.. وصور فاضحة ربما تقضي على لقبها

وسائل إعلام إسرائيلية تتهم ملكة جمال أمريكا اللبنانية بـ«الارهاب» وبعلاقة مع حزب الله

لندن - بيروت - ا ف ب - «القدس العربي»:

شنت وسائل اعلام اسرائيلية حملة على ملكة جمال امريكا ذات الاصل اللبناني ريما فقيه، وربطت بينها وبين ما سمته «إرهاب حزب الله»، ونشرت لها صوراً وإلى جانبها علم الحزب. وتحت عنوان «ملكة جمال أمريكا: لبنانية على علاقة بالإرهاب»، وفي موضع آخر «على علاقة بحزب الله»، نشر موقع «ماكو» الإسرائيلي تقريراً حول الموضوع. وجاء في مطلع التقرير «تعرّفوا إلى ملكة جمال أمريكا، شابة لبنانية، أبناء عائلتها، على ما يبدو، ناشطون في منظمة حزب الله».

ومضى التقرير يتحدث عن كون فقيه سجلت خطوة تاريخية بكونها أول عربية أمريكية تحصد هذا اللقب، لكنه لم يلبث أن أعاد تذكير القراء بأنه «فقط في الأسبوع الماضي، نشرنا أن أقرباء فقيه هم في أقل تقدير نشطاء في منظمة حزب الله الإرهابية».

وتابع التقرير «في الأسبوع الماضي فقط، ادّعت الكاتبة والمدونة دافي شلوسيل أن فقيه ابنة عائلة شيعية متطرفة، تدعم بشكل مباشر منظمة حزب الله. وادعت شلوسيل في مدونتها أن مصادر استخباراتية أكدت لها أن ثلاثة أشخاص على الأقل من أبناء عائلة ريما فقيه، يتقلدون مناصب مؤثرة في حزب الله، وعلى الأقل ثمانية من أبناء عائلتها كانوا مخربين وقتلوا خلال حروب مع إسرائيل في الماضي»، على حد تعبير الموقع. وأضاف «شلوسيل التي تكتب في «النيويورك بوست» وفي «الجيروزاليم بوست»، كانت قد طلبت من منظمي المسابقة استثناء فقيه منها بسبب دعمها للإرهاب». أما موقع صحيفة «معاريف» فذكر في صدر صفحاته أن «ملكة جمال أمريكا الجديدة لها علاقة بحزب الله»، وذكر هذا التقرير أيضاً ما نقل عن الكاتبة دافي شلوسيل، حول علاقة فقيه بالحزب اللبناني، كما ذكرت الصحافية أن «فقيه قالت لمنظمي المسابقة إن عائلتها تحتفل بالأعياد المسيحية كما تحتفل بالأعياد الإسلامية».

ولم يقف الموضوع عند ما تناولته وسائل الإعلام، ولكن بدا واضحاً من تعليقات الإسرائيليين على الخبر أن فوز فقيه استفزهم، حيث كتب أحد المعلقين: «يا للعار كيف لهذا أن يحدث»، فأجابه أحدهم «بعد فوز أوباما بالرئاسة بات كل شيء متوقعا».

الا ان معلقين آخرين دافعوا عن ريما فقيه. واكد موقع «بوليتيكس ديلي» في خبر بعنوان «ملكة جمال الولايات المتحدة: ارهابية بالبيكيني؟»، ان «الدفاع عن النفس من تهمة التطرف لا يجب أن يكون جزءا من عمل» حاملة اللقب الجديدة.

وانشغلت عائلة ملكة جمال الولايات المتحدة ريما فقيه المولودة في لبنان الثلاثاء باستقبال سيل المهنئين والاعلاميين في بلدة صريفا الجنوبية، مؤكدة، في مواجهة بعض الشائعات، عدم ارتباطها باي تيار سياسي وانفتاحها على كل الحضارات والاديان.

وتقول عمة ريما، عفيفة فقيه سعيد (62 عاما) وهي تقدم البقلاوة والقهوة للزوار، «رفعت ريما رأسنا، رفعت رأس جنوب لبنان». ونشر البرنامج الإذاعي الصباحي «موجو في الصباح» في مدينة ديترويت، في ولاية ميتشغان، صوراً لفقيه وهي تشارك في مسابقة للرقص المثير تعود لعام 2007.

وقال البرنامج الإذاعي على موقعه الالكتروني إن مسؤولين من منظمة ملكة جمال الولايات المتحدة اتصلوا بهم طلباً للمزيد من الصور والمعلومات حول المسابقة، فيما لم يجيبوا على استفسار ما إذا كانت هذه الصور قد تؤدي إلى حرمان فقيه من لقبها.

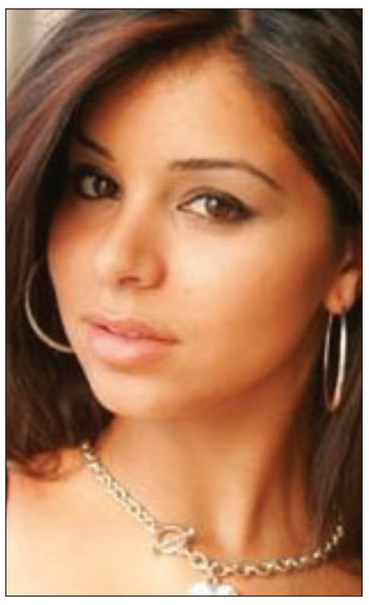

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

عشرات القتلى بينهم ستة من الناتو في هجوم انتحاري في كابول وطالبان تتبنى العملية

■ كابول ـ وكالات: قتل اكثر من 20 شخصا الثلاثاء في هجوم انتحاري بسيارة مفخخة استهدف قوات حلف شمال الاطلسي في غرب كابول في الهجوم الاكثر دموية في العاصمة الافغانية منذ شباط (فبراير) 2009.

واكد حلف شمال الاطلسي في بيان مقتل ستة من جنوده واصابة عديدين في الهجوم الانتحاري الذي استهدف بواسطة سيارة مفخخة قافلة للقوة التابعة للحلف في غرب كابول الثلاثاء.

وقالت قيادة الحلف الاطلسي ان «ستة جنود دوليين قتلوا واصيب كثيرون اخرون بانفجار سيارة مفخخة يقودها انتحاري قرب قافلة لقوة ايساف (التابعة للحلف الاطلسي) وسيارات مدنية كانت تعبر هذا الصباح طريق دارولمان». واضافت القيادة ان «مدنيين افغانا قتلوا واصيبوا ايضا».

واعلنت حركة طالبان مسؤوليتها عن الاعتداء في اتصال هاتفي مع وكالة «فرانس برس». وقال الجنرال احمد ضياء يفتالي كبير اطباء الجيش الافغاني «لدينا خمس جثث في المستشفى حتى الان لكن عدد القتلى يفوق العشرين. جميعهم من المدنيين. حصيلة القتلى عالية جدا».

وقال الناطق باسم الداخلية الافغانية زمراي بشاري ان 12 شخصا قتلوا في الاعتداء وان 47 اصيبوا بجروح. واضاف «غالبية الجرحى كانوا في حافلة وبين الضحايا نساء واطفال».

ويحصل في بعض الاحيان ان تتناقض حصيلة الضحايا في الساعات الاولى التي تلي هجوما ما في افغانستان، في حين ان تصريحات وزارة الداخلية لا تأخذ في الاعتبار الضحايا المحتملين من قوات حلف شمال الاطلسي.

ورفض حلف شمال الاطلسي القول ما اذا سجلت خسائر في صفوف قواته اثر الانفجار لكن مصورا لوكالة فرانس برس قال انه شاهد آلية هامفي تابعة للجيش الامريكي مدمرة بشكل كامل من جراء الانفجار.

من جهته قال السفير الايطالي في العاصمة الافغانية كلاوديو غلانتسر لمحطة التلفزيون الايطالية «سكاي تي جي 24» ان الانتحاري استهدف قافلة للقوات «الامريكية».

ووقع الاعتداء حوالى الساعة 8,00 بالتوقيت المحلي (3,30 تغ) قرب قصر دار الامان على احد محاور الطرق الرئيسية المؤدية الى وسط كابول في غرب العاصمة. ويضم الحي ايضا مبنى البرلمان والمتحلف الوطني ومستشفى يديره الغربيون ووزارة وجامعة امريكية.

وشوهد هيكل حافلة صغيرة وآليات رباعية الدفع وسيارة هامفي في مكان الانفجار.

وقال ناطق باسم حلف شمال الاطلسي «نحن موجودون في المكان للمساعدة والتحقيق لكن من المبكر جدا القول ما اذا كان هناك ضحايا من حلف شمال الاطلسي». كما شوهد جنود امريكيون وشرطيون افغان يفتشون الموقع.

واعلنت حركة طالبان مسؤوليتها عن الاعتداء. وقال ذبيح الله مجاهد المتحدث باسم طالبان في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس من موقع غير محدد «نعلن مسؤوليتنا. الهجوم انتحاري بسيارة مفخخة نفذه احد مجاهدينا».

واضاف الناطق ان الانتحاري استهدف «المحتلين من حلف شمال الاطلسي».

وزاد متمردو طالبان من حدة هجماتهم في السنتين الماضيتين واصبحوا ينفذون هجمات انتحارية في قلب كابول التي تعتبر المدينة التي تحظى باكبر حماية في البلاد.

وفي منتصف نيسان/أبريل اعلنت السلطات عن اعتقال تسعة اشخاص يشتبه في انهم انتحاريون يعتزمون شن هجمات ضد «اهداف استراتيجية» في كابول.

والمشتبه بهم الذين تتراوح اعمارهم بين 16 و 55 عاما اوقفوا خلال عملية استهدفت خصوصا مدرسة قرآنية في العاصمة الافغانية. وفي 26 شباط/فبراير هاجمت وحدة كوماندوس من طالبان منازل ضيافة تؤوي اجانب في وسط العاصمة ايضا ما ادى الى مقتل 16 شخصا بينهم سبعة هنود وفرنسي وايطالي.

واعلنت قيادة طالبان الافغانية في الاونة الاخيرة عن اطلاق سلسلة عملية «جهادية» من هجمات واعتداءات وعمليات اغتيال تستهدف قوات الاطلسي والاجانب عموما المتواجدين في افغانستان.

وقالت طالبان انذاك ان هذه العمليات ستستهدف «المحتلين الامريكيين وقوات حلف شمال الاطلسي والجواسيس الذين يقدمون نفسهم على انهم دبلوماسيون اجانب واتباع ادارة كرزاي والشركات الامنية الخاصة وشركات الاعمار الاجنبية وكل من يدعم المحتلين الاجانب».

جنود امريكيون ينقلون جثمان زميلا لهم بعد الهجوم الانتحاري في كابول امس

إنقاذ خمسة من موظفي الامم المتحدة بعد شهر من اختطافهم شمال أفغانستان

■ كابول ـ د ب ا: قال مسؤولون امس الثلاثاء إن القوات الأفغانية أنقذت خمسة من موظفي الأمم المتحدة في إقليم بشمال البلاد بعد شهر من اختطاف المتمردين لهم .

وقال المتحدث باسم الشرطة لال محمد أحمد زاي إن الرهائن المحررين يتمتعون بصحة جيدة.

وقال الجنرال مراد علي مراد قائد الجيش في المنطقة الشمالية «قامت قوات الأمن الأفغانية بعملية مشتركة في منطقة دانا غوري بإقليم باجلان مساء الاثنين وحررت خمسة أفغان من موظفي الأمم المتحدة». وقال مراد إن جنديين وعددا من المتمردين لقوا حتفهم خلال عملية الإنقاذ. وينشط مسلحو طالبان ومتمردو جماعة حزب الاسلام في الإقليم.

امريكي بين ضحايا الطائرة الافغانية المحطمة

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الخارجية الامريكية ان مواطنا امريكيا كان على متن الطائرة التي تحطمت الاثنين في شمال افغانستان وعلى متنها 43 شخصا.

وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية فيليب كراولي «انها مأساة. بامكاننا ان نؤكد ان مواطنا امريكيا» كان على متن الطائرة.

وكانت الطائرة تقوم برحلة داخلية وقد تحطمت في شمال افغانستان وعلى متنها 43 شخصا. وحسب لائحة الركاب التي حصلت عليها وكالة فرانس برس من شركة «بامير ايرويز» الخاصة التي تتبع لها الطائرة، كان بين الركاب ستة اجانب بينهم امرأة. وحسب سفارة بريطانيا في كابول، كان على متن الطائرة ثلاثة بريطانيين.

الوكالة الذرية تطلب من طهران ان تؤكد خطيا موافقتها على التبادل

طهران تدعو قوى العالم لتسوية النزاع بشأن البرنامج النووي الإيراني

■ عواصم ـ وكالات: دعت إيران امس الثلاثاء قوى العالم إلى قبول اتفاقها لتبادل اليورانيوم الإيراني المخصب في تركيا وعدم تفويت الفرصة لتسوية النزاعات بشأن البرامج النووية الايرانية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية رامين ماهمانباراست «إننا متفائلون تماما بأن مجموعة فيينا ستوافق على اتفاق طهران ولن تفوت الفرصة لتلك الخطوة التاريخية لتسوية النزاع».

وكانت مجموعة فيينا التي تضم الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا قد طرحت اتفاقا لتبادل اليورانيوم في تشرين الأول (أكتوبر) الماضي في الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومقرها فيينا. وجرى التوصل إلى ذلك الاتفاق بعد أن طالب المجتمع الدولي ومجلس الامن الدولي إيران بوقف برنامجها لتخصيب اليورانيوم.

وكان الرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد ورئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان والرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا قد وقعوا على اتفاق الاثنين في طهران للاحتفاظ بنحو 1200 كيلوجرام من اليورانيوم الايراني منخفض التخصيب في الاراضي التركية حتى تتسلم إيران 120 كيلوغراما من الوقود النووي عالي التخصيب عبر روسيا وفرنسا.

وقوبل الاتفاق بترحيب مشوب بالشك والحذر في الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الاوروبي. ووصفته واشنطن بأنه «خطوة إيجابية» لكنها قالت إنه يفتقر إلى تلبية المطالب الدولية المتعلقة بالأنشطة النووية الإيرانية.

وقال ماهمانباراست «من الطبيعي تماما أن يكون لدى بعض الدول بعض التساؤلات ومازال هناك حاجة لوقت لدراسة البنود العشرة في الاتفاق لكن نأمل في أن يكون التوجه الدولي منطقيا وإيجابيا وأن يتم إزالة جميع نقاط الغموض». وأضاف المتحدث «الوقت ليس كافيا لاجراء تقييم جيد وموضوعي» مقللا من أهمية رد الفعل الدولي الفاتر الاولي على الاتفاق. وأضاف ماهمانباراست أن تركيا والبرازيل عملتا كممثلين للمجتمع الدولي مما يجعل موافقتهما على الاتفاق إجماعا دوليا بشكل فعال.

وسترسل إيران الاتفاق إلى الوكالة الدولية للطاقة الذرية في غضون أسبوع. وأمهل اتفاق طهران الوكالة والدول الثلاث الاعضاء في مجموعة فيينا شهرا واحدا للتوصل إلى اتفاق خطي.

وحال سريان الاتفاق ستنقل إيران اليورانيوم منخفض التخصيب إلى تركيا حتى يجرى تسليم اليورانيوم المخصب بدرجة متوسطة في صورة وقود لمفاعل نووي يستخدم في أغراض طبية في طهران.

ولا يعتبر أي منهما من النوع المستخدم في صنع أسلحة لكن الولايات المتحدة ودول أخرى تخشى من أن تواصل إيران التخصيب بمستويات تركيز يمكن أن تؤدي في نهاية المطاف إلى إمكانية صنع أسلحة نووية. ولم يرد مهمانباراست على تساؤلات الصحافيين حول ما إذا كانت إيران ستواصل تخصيب اليورانيوم إذا لم ينفذ الاتفاق. وكان المتحدث إلى جانب أحمدي نجاد وكبير المفاوضين النوويين الايراني علي أكبر صالحي قد صرحوا في وقت سابق انه إذا جرى تنفيذ اتفاق الوقود ستوقف إيران عملية التخصيب نظرا لانه غير اقتصادي بالنسبة للبلاد.

غير أن مهمانباراست قال إن بلاده ستواصل التخصيب لكن لم يوضح ما إذا كانت تقوم بذلك حتى الانتهاء من الاتفاق بشأن الوقود أو إلى ما بعد ذلك.

وأضاف المتحدث أنه إذا لم تقبل مجموعة فيينا باتفاق طهران «سيدرك المجتمع الدولي عندئذ أن قوى العالم استخدمت الاتفاق الكامل كذريعة فقط لمزيد من الاهداف السياسية».

وقال مهمانباراست إن اتفاق طهران لا يتعين تفسيره كتنازل صادر عن إيران لتفادي تجدد العقوبات لكن مسعى من جانبها للمضي قدما في مسار التعاون بدلا من المواجهة مع قوى العالم.

طلبت الوكالة الدولية للطاقة الذرية الاثنين من ايران ان تؤكد خطيا موافقتها على تبادل قسم من اليورانيوم الضعيف التخصيب الذي تملكه بوقود نووي.

وقالت المتحدثة باسم الوكالة جيل تودور ان «الوكالة الدولية للطاقة الذرية تسلمت نص الاعلان المشترك بين ايران وتركيا والبرازيل الذي وقع في طهران». واضافت «في اطار ما تم عرضه هناك، ننتظر الان من ايران مذكرة خطية تؤكد فيها موافقتها على البنود الواردة في الاعلان».

ووقعت ايران والبرازيل وتركيا اتفاقا حول تخصيب اليورانيوم ينص على تبادل اليورانيوم الايراني الضعيف التخصيب بيورانيوم مخصب بنسبة 20 % لمفاعل ابحاث في طهران. ومع ذلك، يسعى الغربيون في الامم المتحدة لاستصدار قرار بفرض عقوبات مشددة على طهران.

وسبق ان فرضت عقوبات دولية على ايران لرفضها وقف برنامجها لتخصيب اليورانيوم الذي تشتبه القوى الغربية بان يكون غطاء تسعى عبره طهران لاقتناء السلاح النووي.

الرئيس الايراني احمدي نجاد في صالون القصر الرئاسي في طهران

ولي عهد ابو ظبي يزور كوريا الجنوبية الأسبوع المقبل للبحث في سبل تعزيز التعاون

سيول ـ يو بي اي: أعلنت كوريا الجنوبية امس الثلاثاء أن ولي عهد أبو ظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان سيزور البلاد الأسبوع المقبل لتبادل الآراء بشأن سبل تعزيز التعاون في مجال الطاقة ومشاريع اقتصادية مشتركة أخرى بين البلدين.

ونقلت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية عن بيان للمكتب الرئاسي أن «الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبو ظبي، يخطط لزيارة رسمية لكوريا الجنوبية بين 25 و28 أيار (مايو) الجاري تلبية لدعوة من الرئيس لي ميونغ باك». وأضاف أنه من المقرر أن يلتقي لي بولي عهد أبو ظبي يوم الثلاثاء و»يتبادلا الآراء حول القضايا الرئيسية ذات الاهتمام المشترك بما فيها بناء مصنع نووي، والتعاون الاقتصادي، والطاقة، والاستثمار».

وتشهد العلاقات بين كوريا الجنوبية والامارات العربية تطوراً سريعاً منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية في العام 1980. وتعززت العلاقات أكثر بفضل فوز سيول بعقد قيمته 20 مليار دولار، نهاية العام الفائت، لبناء مفاعلات نووية في الإمارات العربية.

وذكر المكتب الرئاسي أن ولي عهد أبو ظبي يخطط أثناء زيارته للقاء كبار المسؤولين الكوريين الجنوبيين وزيارة مجمعات صناعية، بما فيها مصنع للطاقة النووية.

مستشار الأمن القومي الامريكي ومدير «سي آي أيه» يتوجهان إلى اسلام اباد

12 قتيلا في اعتداء استهدف الشرطة في شمال غرب باكستان

■ عواصم ـ وكالات: قتل 12 شخصا على الاقل، احدهم ضابط في الشرطة وتسعة مدنيين، في شمال غرب باكستان الثلاثاء في اعتداء بالقنبلة استهدف الشرطة وتبنته حركة طالبان المتحالفة مع تنظيم القاعدة، كما اعلنت الشرطة ومصدر طبي. وتعرضت باكستان لحوالي 400 اعتداء كان معظمها انتحاريا واسفرت عن مقتل اكثر من 3300 شخص في سائر انحاء البلاد في غضون السنوات الثلاث الماضية.

ونفذت القسم الاكبر من هذه الاعتداءات حركة طالبان الباكستانية التي تدين بالولاء لتنظيم القاعدة وتتمركز في المناطق القبلية في الشمال الغربي المتاخمة للحدود مع افغانستان. واوضحت الشرطة ان القنبلة التي كانت مخبأة في دراجة هوائية، انفجرت قرب احدى آلياتها التي كانت تقل الضابط الكبير في الشرطة إقبال خان في ضاحية ديرة اسماعيل خان. وقال الطبيب ناصر مالك اخطار من مستشفى ديرة اسماعيل خان لوكالة فرانس برس، «لقد وصلتنا جثث 12 شخصا منهم ثلاثة من عناصر الشرطة احدهم ضابط وتسعة مدنيين و10 جرحى».

واكدت الشرطة والطبيب ان الضابط اقبال خان قتل مع شرطيين هما حارسه الشخصي وسائقه. واوضح رياض خان المتحدث باسم الشرطة في ضاحية ديرة اسماعيل خان، ان «القنبلة التي كانت مخبأة على دراجة هوائية فجرت عن بعد».

وديرة اسماعيل خان محاذية لاقليم وزيرستان الجنوبي القبلي، المعقل الرئيسي لحركة طالبان الباكستانية المسؤولة عن موجة الاعتداءات في البلاد والتي تدين بالولاء لتنظيم القاعدة منذ انشائها في كانون الاول/ديسمبر 2007.

وقال المتحدث باسم حركة طالبان الباكستانية عزام طارق لوكالة فرانس برس، ان «اقبال خان كان يحارب طالبان بكل قواه، ولقد اخفينا القنبلة ونعلن مسؤوليتنا عن العملية». واضاف «بذلك نستهدف جميع الناس امثاله، وجميع عناصر الشرطة من هذا النوع مدرجون في لائحة اهدافنا». وقالت قبلة خان محسود من مستشفى ديرة اسماعيل خان ان زوجين وابنتهما البالغة السادسة من العمر، ومارة هم ايضا بين قتلى الاعتداء.

وشن الجيش هجوما واسع النطاق على حركة طالبان الباكستانية في جنوب وزيرستان في 2009، لكن معظم المتمردين هربوا الى المناطق القبلية المجاورة.

الى ذلك توجّه مستشار الأمن القومي الامريكي جيمس جونز، ومدير وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية «سي آي ايه» ليون بانيتا إلى باكستان للقاء مسؤولين حكوميين وعسكريين واستخباراتيين كبار والتداول بشأن التطورات المتعلقة بالتحقيق في محاولة التفجير الفاشلة في ساحة «تايمز سكوير» في نيويورك والقلق بشأن هجمات مماثلة.

وأفادت صحيفة «واشنطن بوست» الامريكية أن جونز وبانيت توجها ليل الاثنين إلى باكستان لإجراء محادثات مع مسؤولين حكوميين وعسكريين واستخباراتيين بشأن المستجدات المتعلقة بالتحقيق بخصوص محاولة التفجير في نيويورك الذي اتهم بها الباكستاني فيصل شاهزاد.

تحليل جديد يشير إلى خلل اساسي في نظام الدفاع الصاروخي الامريكي

■ واشنطن ـ يو بي اي: أظهر تحليل امريكي جديد وجود خلل في أساس البرنامج الامريكي للدفاع الصاروخي. وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الامريكية امس الثلاثاء ان الخبيرين تيودور بوستول من معهد ماساشوستس للتكنولوجيا وجورج لويس من جامعة كورنيل أجريا تحليلاً شككا فيه بإمكانية الاعتماد على صواريخ «أس أم 3» التقليدية التي يستند عليها نظام الدفاع الصاروخي.

وقالت الصحيفة ان إعلان أوباما في أيلول (سبتمبر) الماضي عن خطته الجديدة للدفاع الصاروخي كان يستند إلى تقديرات البنتاغون بأن صاروخ «أس أم 3» قد اعترض 84 % من الصواريخ أثناء الاختبارات.

إلاّ ان بوستول ولويس أعادا النظر في نتائج 10 اختبارات قيل انها ناجحة جرت بين العامين 2002 و2009 وتبيّن لهما انه في واحد أو اثنين منها حصل اعتراض ناجح ما يعني ان نسبة نجاح هذه الصواريخ في الاعتراض تبلغ 10 إلى 20 % .

وأوضح الخبيران انه في الاختبارات التي أجراها البنتاغون كانت الصواريخ الاعتراضية تصطدم بالرؤوس الحربية ولا تدمرها، فتواصل الرؤوس طريقها نحو أهدافها. وقال بوستول وهو بروفيسور في العلوم في معهد ماساشوستس ومستشار سابق في البنتاغون ان «نظام الدفاع الصاروخي هش وقادر على اعتراض الرؤوس النووية بالصدفة فقط إذا تم ذلك أصلاً».

ودافعت وكالة الدفاع الصاروخي في البنتاغون بشدة عن سجل اختبارات صاروخ «أس أم 3» وقالت ان تحليل بوستول ولويس خاطئ من الأساس. ويحمل تحليل بوستول ولويس عنوان «خطة امريكية للدفاع الصاروخي متصدّعة وخطيرة» ونشر في عدد أيار (مايو) من نشرة «مراقبة السلاح اليوم».

عمة اوباما تحصل على حق اللجوء في الولايات المتحدة

■ بوسطن ـ ا ف ب: اعلنت محامية عمة الرئيس الامريكي باراك اوباما الاثنين، ان الاخيرة التي هاجرت الى الولايات المتحدة بشكل غير شرعي قادمة من كينيا، قد حصلت على حق اللجوء في البلد الذي يقوده ابن اخيها.

وكان صدر امر بطرد زيتوني اونيانغو الاخت غير الشقيقة لوالد اوباما منذ العام 2004، ومثلت في شباط/فبراير الماضي امام محكمة في بوسطن (ولاية ماساشوستس في شمال شرق البلاد) في اطار هذا الاجراء.

واعلنت مارغريت وونغ محامية اونيانغو «ان مكتب القاضي ليونار شابيرو (المكلف القضية) ابلغها بان موكلتها زيتوني اونيانغو حصلت على حق اللجوء» الى الولايات المتحدة.

وهذا القرار القضائي يعني ان بامكان اونيانغو الحصول على رخصة عمل ورقم في الضمان الاجتماعي والتقدم بطلب للحصول على رخصة سوق. ويمكنها خلال عام ان تتقدم بطلب للحصول على «البطاقة الخضراء» لمقيمة دائمة، وخلال خمس سنوات بعدها ان تتقدم للحصول على الجنسية الامريكية، حسب المحامية وونغ.

وكانت اونيانغو اكدت امام المحكمة ان عودتها الى بلادها دونه مخاطر وقد تتعرض «للعنف القبلي». وردا على سؤال خلال مؤتمره الصحافي اليومي، اعلن المتحدث باسم البيت الابيض روبرت غيبس الاثنين ان موقف الرئاسة في هذه القضية كان دائما ترك القضاء يقوم بعمله. واضاف «لم نقم باي دور في هذا المجال».

جندي مسلم في الجيش الامريكي يشكو من تلكؤ قادته باتخاذ اجراءات تتعلق بتحرشات وتهديدات ساخرة وتمزيق القرآن

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت صحيفة «واشنطن بوست» ان المسؤولين في الجيش الامريكي لم يتخذوا اجراءات للرد على شكاوى تقدم بها جندي امريكي مسلم بعد عملية فورت هود التي نفذها الطبيب النفسي الامريكي (من اصل فلسطيني) احتجاجا وخوفا على نقله الى افغانستان وادت العملية الى مقتل 13 جنديا وجرح العديدين. ونجا فيها المنفذ حيث يعتقد انه مصاب بشلل كامل، وسيقدم لمحاكمة عسكرية في وقت قريب.

وكان الجندي زكريا قلاوون قد تقدم قبل شهرين لمسؤوليه في البنتاغون بتعرضه لتهديد وهجوم على دينه تركت على باب غرفته في المعسكر، وتلقى وعدا منهم بمعالجة الامر لكنه وحتى الان لم ير تحركا. وكان المسؤولين في فورت هود قد نقلوا قلاوون البالغ من العمر 20 عاما من المعسكر لمكان اخر لتوفير الحماية له وذلك في اذار (مارس) الماضي. وقال قلاوون ان الجيش لم يقدم له المعونة المالية اللازمة لدفع اجر السكن مما اضطره الى اقتراض 300 دولار من جماعة مالية غير ربحية ورهن ممتلكاته كي يدفع الفواتير. وقال قلاوون انه تقدم بطلب للمعونة المالية من خلال الطرق الرسمية من مسؤوله الى رأس القيادة حتى يكون قادرا على دفع اجر البيت الذي يسكن فيه.

وقالت الصحيفة ان مراسلها اتصل بالقيادة المسؤولة عن قلاوون وسأل عن معونته والمستحقة فاتصل مسؤول به قائلا انه سيتلقى معاشا من بداية الشهر القادم. ونقلت عن قلاوون قوله ان لا احد يتعامل مع حالته بجدية مشيرا الى قضايا مهمة لها علاقة بالهوية والدين والامن والتحرش وهذه القضايا على اهميتها لا تعتبر اولوية بالنسبة للمسؤولين حسب قلاوون. ويحضر الاخير دعوى قضائية من خلال محام في مؤسسة الحريات الدينية التابعة للجيش لتقديم دعوى ضد الجيش. لكن مسؤولين عنه في المعسكر اكدوا ان دعاوى قلاوون لا اساس لها.

وقال متحدث باسم المعسكر ان القيادة تتعامل بجدية مع احتياجات الجنود المسلمين وكذا احتياجات كل جنودها. وقال المتحدث ان مسؤوليه في المعسكر يحاولون بجد مساعدته. ولكن قلاوون واثناء عمله في الجيش منذ عامين تقدم باكثر من 20 شكوى بسبب تعرضه لتحرشات فقط لانه مسلم. وبعض هذه التحرشات حدثت في معسكر فورت هود واكدها رفاق له فيه مثلاً قيام الجنود باطلاق تعليقات ساخرة، او قيامهم بتمزيق نسخة القرآن التي يقرأ منها او ترك تهديدات مكتوبة امام خزانته في المعسكر.

ويقول قلاوون ان السخرية والتحرشات زادت بعد الهجوم الذي نفذه نضال حسن في تشرين الثاني (نوفمبر) العام الماضي.

وتقول الصحيفة انها بعد ان اعدت ملفا وثقت فيه تجارب قلاوون قال مسؤولون في المعسكر انهم يقومون بعدة اجراءات والعمل على مبادرات منها عقد جلسات تدريبية للجنود يتم تدريبهم فيها على التسامح الثقافي وتنظيم جلسة مع 180 جنديا مسلما في المعسكر، وتخصيص مكان لهم لصلاة الجمعة. وعلى الرغم من كل هذا لم يتغير اي شيء حسب قلاوون. وكان من المتوقع ان يعقد اجتماع المسلمين الجنود مع لؤي صافي وهو اكاديمي مسلم يدافع عن حقوق العرب والمسلمين الامريكيين لكنه لم يحضر. ولكن قادته يجادلون في روايته ويقولون انهم لم يعدوا ابدا باستضافة صافي.

واكد المتحدث عقد جلسات توعية ثقافية وتخصيص مكان للجنود المسلمين للصلاة واعترف بعدم وجود امام وان الجنود المسلمين لا يظهرون في المكان في موعد الصلاة. ومن الشكاوى التي تقدم بها قلاوون احتجاجه على عرض تقدم به جندي وساوى فيه بين الاسلام والارهاب واكتشف لاحقا ان الجندي اخذ كلامه من خطاب منسوب لابن لادن، زعيم القاعدة. ويقول المسؤولون انهم يراجعون المحاضرة وما تم فيها.

التحالف العالمي لتحسين التغذية يسعى لتبادل الخبرات وبناء شراكات جديدة في دبي

لندن ـ «القدس العربي» ـ من احمد المصري:

يقيم التحالف العالمي لتحسين التغذية (GAIN)، منتدى يتخلله ورشات عمل، وحلقات نقاش، اضافة الى استضافة عدد من ابرز قادة الفكر وقادة الشركات في العالم ورجال الاعمال، لتسليط الضوء على وسائل افضل لمحاربة سوء التغذية في العالم وبناء شراكات جديدة، وتبادل الخبرات بين المشاركين في المنتدى.

ويعقد المنتدى من 25 الى 26 ايار (مايو) الحالي في مدينة دبي بدولة الامارات العربية المتحدة، وتفتتح المنتدى ريم الهاشمي وزيرة الدولة في مجلس الوزراء في دولة الإمارات العربية المتحدة ورئيسة مؤسسة دبي العطاء.

ويسعى التحالف لرؤية عالم خال من سوء التغذية، ويقوم التحالف العالمي بتعبئة الشراكات بين القطاعين العام والخاص وتوفير الدعم المالي والتقني لتقديم أغذية صحية ومكملات غذائية لهؤلاء الأشخاص الأكثر عرضة لخطر سوء التغذية.

ولديه مشروعات وشراكات مبتكرة يتم تنفيذها في أكثر من 25 بلدا حيث يقدم أغذية مدعمة بالعناصر الغذائية المفيدة لقرابة 200 مليون شخص. ويزداد عدد مشروعات التحالف باطراد وهدفه هو الوصول إلى مليار شخص.

ويقول خبراء بالأمم المتحدة أن الجوع وسوء التغذية سوياً هما الخطر الأول على الصحة في العالم. كما أن نقص التغذية يمكن أن يؤدي إلى إعاقة النمو، ويستنزف طاقة الإنسان، ويبطئ التفكير. ويفوق عدد ضحايا الجوع كل عام عدد ضحايا أمراض الإيدز والملاريا والسل مجتمعة.

«التظاهر بالملابس الداخلية أحدث وسائل العمال المصريين المعتصمين للضغط على الحكومة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام أبوطالب:

في محاولة لجذب أنظار الرأي العام لمأساتهم والضغط على الحكومة للاستجابة لمطالبهم لجأ المتظاهرون من شركات ومصانع عديدة المرابضون أمام البرلمان ومجلس الوزراء المصري بوسط القاهرة لحيل جديدة أبرزها البكاء والعويل والوقوف بالملابس الداخلية.

وقد قام بعض عمال النوبارية صباح امس بتنفيذ الحيل الجديدة حيث قاموا بالوقوف بالملابس الداخلية في أماكن اعتصامهم تعبيراً عن رفضهم لقرار النائب العام لتأجيل النظر للمذكرة المقدمة من عائشة عبد الهادي وزيرة القوى العاملة لتعيين مفوض عام على إدارة الشركة إلى يوم 19 – 6–2010.

وواصل العمال بمصنع المعدات التليفونية أمام مجلس الشعب اعتصامهم المفتوح الذي بدأوه منذ أسابيع مستخدمين هذه المرة بعض قطع الخشب الصغيرة والأحجار والعصي للطرق بها على الحواجز الأمنية المحاصرين داخلها للتعبير عن غضبهم من الحكومة ونواب البرلمان لعدم حل مشاكلهم.

وحذر رجال الأمن المعتصمين من اللجوء لمصادمات مع الشرطة مشيرين عليهم بأن مثل ذلك الأسلوب ليس في صالحهم. كما طالبوهم بالتوقف عن الطرق على الحواجز، مؤكداً لهم أن كثرة الطرق عليها يؤدي إلى إتلافها وقد زادت قوات الأمن من حصارها على المعتصمين تخوفاً من انضمامهم للوقفة الاحتجاجية التي تنظمها لجنة الحق في الصحة اليوم أمام المجلس.

وأعلن مجموعة من عمال مصنع المعصرة للتليفونات إضرابا مفتوحا عن الطعام، وأشار العمال إلى أن أعداد المضربين ستزداد تدريجيا، مطالبين بضرورة إعادة تشغيل المصنع أو خروجهم للمعاش المبكر، أسوة بزملائهم، بينما احتج عمال شركة النوبارية للميكنة الزراعية على تجاهل المسؤولين لحل مشكلتهم، مشيرين إلى أن اعتصامهم دخل يومه الخمسين دون تقديم أي حلول، خاصة أنهم لم يتقاضوا أي رواتب طيلة 26 شهرا مضت.

وقسم عمال أمونسيتو المضربون منذ فترة طويلة أنفسهم إلى مجموعتين إحداهما أمام مجلس الشورى، والثانية أمام المقر الرئيسي لبنك مصر، صاحب المديونية الأكبر على المصنع، مطالبين بتنفيذ الاتفاقية التي تم بموجبها فض اعتصامهم، مشيرين إلى أن المسؤولين ببنك مصر أكدوا لهم أنهم لا يمانعون في صرف التعويضات المالية لهم، إلا أن مصلحة الضرائب ترفض ذلك بحجة حصولها على مستحقاتها أولا.

من ناحية أخرى واصلت مجموعة الـ45 اعتصامها أمام المجلس، انتظاراً لمناقشة اللجنة التشريعية المذكرة التي تقدم بها النائب المستقل جمال زهران، مؤكدين حقهم في التعيين بوظيفة مندوب مساعد لهيئة قضايا الدولة طبقاً للأحكام الصادرة من المحكمة الإدارية العليا.

من جانبها نظمت حركة «أطباء بلا حقوق» بالتعاون مع لجنة الحق في الصحة صباح امس، الثلاثاء، وقفتهم الاحتجاجية الأولى أمام مجلس الشعب بالتزامن مع مناقشة المجلس للميزانية العامة للدولة، اعتراضاً على تدني ميزانية وزارة الصحة وإصرار الحكومة على تمرير قانون التأمين الصحي الجديد. وأشار الدكتور عبد الجليل مصطفى عضو الحركة إلى أن الإنفاق الحالي على الصحة أقل من ثلث ما يجب طبقاً لاتفاقيه أبوجا، مما أدى إلى تدهور أوضاع الصحة ومقدمي خدماتها، مشيراً إلى أن إجمالي الإنفاق على الصحة بالعام الجاري لم يتجاوز 2.19 مليار جنيه من إجمالي إنفاق الحكومة، الذي بلغ 394 مليار جنيه.

وأشارت الدكتورة منى مينا منشط عام الحركة، الى أن إهدار الموازنات الحالية والسابقة تسبب في تردي أوضاع المنظومة الصحية على اختلاف قطاعاتها، وهو ما نتج عنه افتقار المستشفيات للإمكانيات اللازمة لتقديم خدمة حقيقية للمرضى مما أثر سلباً على مقدمي الخدمة الصحية، مطالبة برفع الحد الأدنى للأجور.

وشددت مينا على أن مطالب الأطباء بتحسين أجورهم دائماً ما تصطدم بتصريحات المسؤولين حول فقر الميزانية، مطالبة بمضاعفة ميزانية الصحة إلى 7 % بالعام المقبل، بالإضافة لوضع خطة لرفعها تدريجياً على أن تصل خلال 5 سنوات إلى 15 % من الموازنة العامة للدولة طبقاً لاتفاقيه «أبوجا»، التي وقعت عليها مصر في نيجريا عام 2001.

واتهم الدكتور فريد إسماعيل عضو الكتلة البرلمانية في الإخوان الحكومة بالتسبب في المأساة التي يعيشها الأطباء وذلك لفشلها في إدارة الأزمات، مشيراً إلى أن سياسات وزير الصحة أدت إلى إغلاق 70 مستشفى للحميات من أصل 102 مستشفى، بالإضافة إلى تحويل 397 مستشفى تكامل إلى عيادات خارجية. كما نظمت نقابة التجاريين الوقفة الثانية لهم على التوالي أمام المجلس للمطالبة بزيادة موارد النقابة والمساواة مع النقابات الأخرى، بالإضافة إلى مناقشة القانون المقدم إلى مجلس الشعب.

وفي سياق مولد المظاهرات الذي أصبح حدثاً يومياً بالعاصمة المصرية تظاهر أمس مائتان من أعضاء نقابة التجاريين أعلن مجلس النقابة العامة للتجاريين حالة الطوارئ لحشد أعضائها بالمحافظات للمشاركة في اعتصام اليوم الأربعاء أمام مجلس الشعب، تزامنًا مع انعقاد لجنة القوى العاملة بمجلس الشعب، والتي ستناقش مشروع قانون النقابة الجديد.

وشهد رصيف مجلس الشعب امس مشاركة العديد من التجاريين الاعتصام؛ احتجاجًا على تجاهل الحكومة مطالبهم، وحتى يصدر القانون الجديد لموارد النقابة خلال الدورة البرلمانية الحالية.

وواصل المعتصمون هجومهم الحاد ضد الدكتور يوسف بطرس غالي وزير المالية، وأحمد عز رئيس لجنة الخطة والموازنة بمجلس الشعب، مرددين هتافات، منها: «حسبي الله في عز وغالي.. بيقولها في سره كل تجاري»، و«مال عز ومال مهنتنا.. يحكم فيها بغير إرادتنا». وتوجه التجاريون بهتافاتهم للرئيس مبارك الذي يزور إيطاليا في الوقت الراهن وطالبوه بسرعة التدخل لإنقاذ أحوالهم المتردية، ورددوا: «يا مبارك يا رئيس.. التجاري يستغيث»، و«يا ريسنا ساكت ليه.. التجاري رخص ليه؟!»، و«شيل ظلم المسؤولين عن حقوق التجاريين».

واتهم المعتصمون المهندس أحمد عز أمين التنظيم بالحزب الحاكم بعرقلة مشروع الموارد الجديد للنقابة مما أسفر عن خسائر جمة لهم ومحاربتهم في أرزاقهم، مرجعين ذلك إلى رفض النقابة الرسمي لاقتراح عز إدخال الشراكة الأجنبية في مجال المحاسبة؛ لما له من تأثير سلبي على تدمير أجيال كبيرة من التجاريين، وإغلاق مكاتب المحاسبة المصرية.

الرئيس الايطالي جورجيو نابوليتانو اثناء استقباله الرئيس حسني مبارك في روما امس (ا ف ب)

مبارك يبدأ زيارة لروما تستغرق يومين

■ القاهرة ـ يو بي اي: غادر الرئيس المصري حسني مبارك القاهرة صباح امس الثلاثاء متوجها إلى العاصمة الإيطالية، روما، في زيارة رسمية تستمر يومين، هي أولى زياراته الخارجية بعد تعافيه من عملية جراحية خضع لها في آذار/مارس الماضي.

ويجري مبارك خلال زيارته إلى روما مشاورات «هامة» مع الرئيس الايطالي جورجيو نابوليتانو، ويعقد مع رئيس الوزراء سيلفيو بيرلسكوني القمة الثالثة للمشاركة الإستراتيجية التي أطلقها الزعيمان في روما في العام 2008 وانعقدت قمتها الثانية في منتج شرم الشيخ المصري العام الماضي.

وستركز مشاورات مبارك في روما حول العلاقات الثنائية والتعاون القائم بين البلدين في مجالات التجارة والاستثمار والسياحة وتدريب العمالة المصرية ودعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة. كما سيبحث مبارك تنفيذ برامج التعاون بما في ذلك مراحل إنشاء الجامعة المصرية الإيطالية للتعليم الفني، وستشهد القمة توقيع 24 من اتفاقات التعاون ومذكرات التفاهم في هذه المجالات وغيرها.

وستتناول المحادثات علاقات المشاركة بين مصر والاتحاد الأوروبي، والقضايا الإقليمية بالتركيز على جهود إحياء عملية السلام في الشرق الأوسط، والأوضاع في العراق والسودان والصومال، والتطورات ذات الصلة بملف إيران النووي.

ويرافق مبارك وفد رفيع المستوى يضم وزيرة التعاون الدولي فايزة ابو النجا، ووزراء الخارجية احمد ابو الغيط، والإعلام انس الفقي، والتجارة والصناعة محمد رشيد، والزراعة امين اباظة، ومدير جهاز المخابرات الوزير عمر سليمان، ورئيس ديوان رئيس الجمهورية زكريا عزمي.

وكان مبارك عاد الى شرم الشيخ (660 كيلومترا جنوب شرق القاهرة) في 27 آذار/مارس الماضي عائدا من المانيا بعد تعافيه من عملية جراحية لاستئصال الحوصلة المرارية.

وخضع مبارك لعملية جراحية في السادس من آذار مارس بهدف استئصال المرارة وورم حميد في الاثني عشر. وأثار مرض مبارك مخاوف في الاوساط السياسية والاقتصادية خاصةً أن مبارك، الذي تسلم السلطة عام 1981، لم يعين نائباً له منذ ذلك الوقت.

القوات السعودية تحرر طفلتين المانيتين خطفتا في شمال اليمن قبل 11 شهرا

■ الرياض – ا ف ب: اعلنت وزارة الداخلية السعودية الثلاثاء ان القوات الامنية السعودية قامت بعملية في المنطقة الحدودية مع اليمن وحررت طفلتين المانيتين (3 و 5 سنوات) كانتا في عداد مجموعة من الغربيين خطفوا قبل 11 شهرا تقريبا في شمال اليمن.

وينتمي الرهائن الى الهيئة العالمية للخدمات الطبية التي تعمل في صعدة منذ 35 عاما، وهي جمعية مسيحية تابعة للكنيسة المعمدانية. وعثر على جثث المانيتين وكورية جنوبية بعد عملية الخطف في حزيران/يونيو 2009.

واكدت وزارة الداخلية السعودية في بيان نشرته وكالة الانباء السعودية الرسمية «ان الاجهزة الامنية المختصة وبعد التواصل مع الاجهزة النظيرة في الجمهورية اليمنية الشقيقة تمكنت من استعادة طفلتين المانيتين في المنطقة الحدودية بين البلدين».

واضافت ان الطفلتين «كانتا ضمن مجموعة سبق اختطافها من قبل عناصر اجرامية العام الماضي». وبحسب الوزارة، تم اشعار السفارة الالمانية في الرياض بتحرير الطفلتين كما جرى اخضاع الطفلتين للفحوصات الطبية اللازمة.

من جانبه اكد المتحدث باسم الوزارة اللواء منصور التركي لوكالة فرانس برس ان الطفلتين هما فعلا ضمن مجموعة الغربيين الست المختطفين في شمال اليمن. وقال «انهما في السعودية ووضعهما الصحي جيد. الا انهما في المستشفى لكي تحصلا على اي علاج طبي قد تحتاجانه». الى ذلك اكد التركي انه لا توجد معلومات حول باقي افراد المجموعة الا انه اشار الى ان العملية السعودية مستمرة. وقال «ليس لدينا ادنى فكرة عن الباقين (...) اعتقد ان العملية يجب ان تحقق بعض الاهداف».

من جهته، اعرب وزير الداخلية الالماني غيدو فسترفيلي في بيان عن «الارتياح بعد نجاح القوات السعودية في الافراج عن اثنتين من مواطنينا الخمسة المختطفين في اليمن».

وذكر الوزير ان الطفلتين موجودتان حاليا في عهدة السلطات السعودية «ونظرا للظروف الصعبة التي مرتا بها فان وضعهما جيد، وسوف تعودان غدا (الاربعاء) الى المانيا».

وتوجه الوزير بالشكر للسلطات السعودية واكد «التزام (المانيا) التام بالافراج عن باقي الرهائن الذين ما يزال وضعهم يشكل مصدر قلق كبير». وفي وقت لاحق، اكد اللواء منصور التركي ان الجيش السعودي لم يشارك في العملية التي وصفها بانها «مخابراتية».

وقال «لقد بلغتنا معلومات بان الطفلتين في مكان قريب جدا. كانت هناك عملية مخابراتية لم تشمل ارسال اي قوات الى داخل اليمن». واعتبر ان المهمة هي بمثابة «جهد انساني كان علينا القيام به».

والطفلتان كانتا من بين تسعة اشخاص هم سبعة المان وبريطاني وكورية جنوبية، خطفوا في حزيران/يونيو في محافظة صعدة الا ان صنعاء اكدت بعد ايام من خطفهم العثور على جثث المانيتين وكورية جنوبية من بينهم. وبقي مصير الالمان الخمسة والبريطاني المتبقين مجهولا منذ ذلك الحين.

والالمان الخمسة هم عائلة واحدة وبالتالي لا يزال مصير والدي الطفلتين وشقيقهما مجهولا. الا ان متحدثا باسم عائلة الرهائن الالمان قال لوكالة فرانس برس في المانيا الثلاثاء ان شقيق الطفلتين الذي ربما لا يزيد عمره عن سنة واحدة، توفي على الارجح بينما مصير الوالدين مجهول.

وفي بريطانيا، قال متحدث باسم وزارة الخارجية ان السلطات البريطانية «تجري تحقيقا عاجلا في المعلومات التي توافرت ونتعاون بشكل حثيث مع السلطات اليمنية».

واضاف «نحن قلقون جدا على سلامة مواطننا البريطاني المخطوف». وكانت السلطات اليمنية اكدت في وقت سابق ان الرهائن الاوروبيين الستة موجودون بالقرب من المنطقة التي عثر فيها على الجثث، اي في شمال اليمن في منطقة قريبة من الحدود مع السعودية حيث ينشط التمرد الحوثي.

واتهم مسؤولون يمنيون المتمردين الشيعة بخطف المجموعة الا ان حدة هذه الاتهامات تراجعت مع الوقت فيما نفى الحوثيون تماما اي ضلوع لهم في الاختطاف.

وفي الايام القليلة الماضية، اشار المتمردون الحوثيون في بيانات على الانترنت الى تسجيل عمليات جوية وبرية سعودية في مناطق بشمال اليمن دون ان يتسنى التأكد من ذلك من مصادر مستقلة.

واعلن وزير الخارجية اليمني ابو بكر القربي في كانون الثاني/يناير ان السلطات اليمنية تتفاوض مع خاطفي الرهائن الالمان الخمسة والبريطاني من اجل التوصل الى اطلاق سراحهم. وفي الشهر نفسه، قام فسترفيلي بزيارة الى صنعاء واكد ان السلطات اليمنية تعرف مكان احتجاز الرهائن الستة.

وكانت مجلة «دير شبيغل» الالمانية افادت ايضا مطلع العام ان خاطفي الرهائن الستة طالبوا بفدية قيمتها مليونا دولار للافراج عنهم وان احد عناصر التمرد يقوم بدور الوسيط.

من جهة ثانية، اعلن مسؤول في السلطة المحلية ومصادر قبلية لوكالة فرانس برس انه افرج الثلاثاء عن خبيرين نفطيين صينيين اختطفا الاحد في شرق البلاد وهما الآن في عهدة السلطات اليمنية في شبوة، شرق البلاد. وقال ان العمل جار لنقلهما الى عتق، عاصمة المحافظة. وافرج ايضا عن اربعة يمنيين بينهم جنديان اختطفوا مع الصينيين بحسب المصدر نفسه.

وكانت السلطات الامنية اليمنية شنت حملة في شرق البلاد للافراج عن الخبيرين العاملين مع شركة سينوبك الصينية النفطية واللذين اختطفا الاحد من قبل مسلحين قال محافظ شبوة علي حسن الاحمدي الاثنين انهم «عناصر خارجة على القانون من قبائل لقموش».

الحزب اليمني الحاكم يتهم «الحراك الجنوبي» بمحاولة اغتيال مسؤول أمني كبير في الضالع

■ صنعاء – يو بي اي: اتهم المؤتمر الشعبي العام الحزب الحاكم «الحراك الجنوبي» بالوقوف وراء محاولة اغتيال مسؤول امني كبير أمس الثلاثاء في محافظة الضالع جنوب اليمن.

وقال الحزب عبر موقعه الالكتروني «نجا العميد غازي محسن مدير امن محافظة الضالع أمس من محاولة اغتيال قام بها المدعو محسن التويتي احد عناصر» التخريب الانفصالية «بالمحافظة». واضاف منفذ العملية من أبناء مديرية الحصين بالضالع وقام بإطلاق أعيرة نارية من سلاحه الشخصي باتجاه سيارة مدير الأمن جوار المجمع الحكومي أثناء توجهه الى قسم شرطة سناح التابعة للمحافظة.

واكد الحزب أن مرافقي مدير الأمن ردوا على مصدر النار من بين إحدى البنايات غير المسكونة في المنطقة ما أدى الى إصابة المسلح بطلقتين في رجله ويده وتمكنوا من القبض عليه.

يشار الى ان محاولة اغتيال المسؤول الأمني تعد الثالثة من نوعها في اقل من اسبوع بعد محاولتين اتهم «الحراك الجنوبي» بالوقوف وراءها وطالت نائب رئيس الوزراء للشؤون المحلية صادق ابو راس ونائب رئيس الوزراء لشؤون الدفاع رشاد العليمي

وتردد ان المحاولة التي طالت نائب رئيس الوزراء العليمي كان المقصود منها الرئيس اليمني علي عبد الله صالح.

غير ان مصدرا في الرئاسة اليمنية أكد ليوناتيد برس انترناشونال بان «ما تردد مجرد شائعات رددتها عناصر «التخريب والانفصال» من اجل تعكير أجواء الاحتفاء بعيد الوحدة اليمنية العشرين المقرر ان يتم السبت». وتشهد المحافظات الجنوبية أعمال عنف منذ آذار/مارس 2006 للمطالبة بانفصال الجنوب عن الشمال.

الحكم على ستة قراصنة صوماليين بالاعدام في اليمن

■ دبي ـ رويترز: قالت وزارة الدفاع امس ان محكمة يمنية قضت بإعدام ستة قراصنة صوماليين لخطفهم ناقلة نفط يمنية في نيسان/ابريل 2009 في حادث قتل فيه أحد أفراد الطاقم اليمنيين وفقد آخر.

وحكم على ستة قراصنة آخرين بالسجن عشر سنوات فيما يتصل بحادث الخطف الذي اصيب فيه أيضا أربعة من أفراد طاقم السفينة قانا التي كانت في طريقها الى ميناء عدن.

ويقضي حكم محكمة الجنايات أمس الثلاثاء أيضا بأن يدفع القراصنة الذين أدينوا لشركة مصافي عدن مالكة السفينة تعويضا قدره مليونا ريال يمني (9200 دولار).

وقالت صحيفة وزارة الدفاع اليمنية على الانترنت ان المحكمة ستقتضي من مصافي عدن دفع نسبة محددة من التعويض لاسر الضحايا اليمنيين.

المصريون ينفقون أكثر من 35 مليار جنيه سنويا على مكالمات المحمول

لندن ـ «القدس العربي»:

أصبح «الموبايل» هوس المصريين المستمر الذي لا يمكنهم التخلص منه واصبحت عبارات مثل (رنلي وانا هكلمك، شحنت موبايلك النهارده ولا حولتله رصيد .انت يا ترى معاك كام خط لكام شركة؟ ويا ترى عرفت اخر عروض الشركات ولا لسه؟!ابقى ابعتلي (كلمني شكرا) وانا هكلمك، ولما تشحن ابقى حولي رصيد من خلال (حولي شكرا).

وقد صرح الدكتور عمرو بدوي، رئيس الجهاز القومي لتنظيم الاتصالات أن إجمالي عدد المشتركين في شركات المحمول بلغ نحو 65 مليون مشترك بما يعادل 75 % من سكان مصر، مبديا دهشته من حرص المواطن على اقتناء المحمول: «الشخص من الممكن أن ينسى محفظته، ومن الصعب أن ينسى تليفونه المحمول».

وقال الدكتور عبد العزيز حجازي، رئيس الوزراء الأسبق وعضو هيئة تنظيم الاتصالات، إن ما يقرب من 49 % من الأسر المصرية «دخلها لا يكفي احتياجاتها الأساسية وبالرغم من هذا لديهم محمول كما أن 74 % من حاملي بطاقات التموين لديهم محمول. فالمصري بيخصص جزء من وقته وتفكيره لصالح تدليع موبيله ومحاولة اظهاره في احسن صورة من خلال رنته والوش بتاعه والميدالية التي توضع فيه ولما يحب يغير نوع موبايله ويشتري الاحدث بقى يبعد عن الموبايل الصيني خصوصا بعد ما نفذت شركات المحمول الثلاث تعليمات الجهاز القومي لتنظيم الاتصالات التي أطلقها نهاية الشهر الماضي، بقطع الخدمة عن أرقام المحمول التي يستخدم مالكوها هواتف صينية الصنع غير مطابقة للمواصفات. نشرت المصري اليوم» إن شركات المحمول قطعت الخدمة عن 15 ألف هاتف محمول بمعدل خمسة آلاف لكل شركة وفق اتفاق مسبق بين الشركات وجهاز تنظيم الاتصالات، وستقيس تأثير قطع الخدمة على الشبكات.

إن المصريين يتكلمون في المحمول بما قيمته 35 مليار جنيه سنويا وهو رقم ضخم ويجب أن يعود على المجتمع بالمنفعة مثل تخصيص نسبة من هذه الإيرادات للبحث العلمي والتوسع في تنفيذ مشروعات جديدة تفتح الفرصة أمام تخفيض معدلات البطالة وترفع من معدلات التنمية وتضيف قيمة حقيقية على أرض الواقع وتساهم في خفض معدلات الفقر وتحسين أحوال المصريين، ويتحول استخدام المحمول وانتشاره إلى تحقيق احتياجات الأفراد وتلبية احتياجات المجتمع.

مصر: النيابة تستدعي الاعلامي حمدي قنديل للتحقيق معه اثر بلاغ من وزير الخارجية اتهمه بالسب والقذف

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام ابوطالب:

وقف امس الإعلامي الكبير حمدي قنديل أمام نيابة شمال الجيزة لاستجوابه والتحقيق معه في البلاغ المقدم ضده من وزير الخارجية أحمد أبو الغيط، لكتابته مقالا اعتبره الوزير يمثل سبا وقذفا ضده.

وادى قيام ابو الغيط بتقديم بلاغ ضد قنديل لحالة من السخط إنتابت رموز المعارضة المصرية الذين يرون في قراره تشددا لا يتسق مع منصبه الدبلوماسي.

وأشار عبد الله الاشعل مساعد وزير الخارجية إلى ان مواقف ابو الغيط شديدة الإرتباك ومتناقضة وهي التي تتسبب في مزيد من الهجوم عليه.

واضاف لـ«القدس العربي» بأن ابو الغيط ليس بوسعه ان يخرج على خط النظام وقيادة البلاد التي ترى في عدم الهجوم على اسرائيل وتشديد الحصار على الفلسطينيين اولويات لا يمكن التفريط فيها خلال الفترة الراهنة وحتى يعلن الفلسطينيون قبولهم التام بكل ما يعرض عليهم.

وكان الإعلامي حمدي قنديل قد نشر مقالا في جريدة الشروق المستقلة بتاريخ 3 ايار/مايو الحالي بعنوان «هوان الوطن وهوان المواطن» هاجم فيه أبو الغيط بسبب تصريحاته تراجع عن تصريح سابق اعتبر أن إسرائيل عدو قائلا: «قبل السقوط يؤكد سفير مصر فى إسرائيل أنه لا يقيم في دولة أعداء، نافيا بذلك تصريحا لوزير الخارجية وصف فيه إسرائيل بالعدو، وما كان لينفى إلا لأن التصريح سقط سهوا من فم الوزير الذي عادة ما تسقط من فمه الكلمات كما تتساقط النفايات من كيس زبالة مخروم».

وهي العبارات التي اعتبرها أبو الغيط سبا وقذفا بحقه، فتقدم ببلاغ إلى النائب العام برقم 9530 لسنة 2010، ضد حمدي قنديل، وضد المهندس إبراهيم المعلم بوصفه رئيس مجلس إدارة جريدة الشروق. وكانت جريدة «الأهرام» ذكرت ان النيابة استمعت الاثنين الى محامي أبو الغيط الذي طالب باتخاذ الإجراءات القانونية ضد قنديل لكتابته المقال يوم 3 ايار/مايو.

ووفقا للأهرام فان قنديل علق في مقاله المذكور على تصريحات لأبو الغيط بشأن إسرائيل، وكتب «وزير الخارجية تسقط من فمه كلمات كما تتساقط النفايات من كيس زبالة مخروم».

ويتعرض أبو الغيط الى انتقادات كثيرة من صحافة المعارضة وسبق له ان هدد باللجوء الى القضاء لوقف الحملات ضده.

وجاءت حركة كفاية بالعديد من رموزها على صدارة الحركات التي هاجمت أبو الغيط بسبب مواقفه من حماس وحزب الله والعلاقات مع إسرائيل ورفضه طرد السفير الإسرائيلي وهجومه على المعارضة.

جدير بالذكر أن حمدي قنديل أعرب مؤخراً عن أمله في أن تطلق قوى المعارضة قناة فضائية مصرية يتم تمويلها بالاكتتاب العام لتكون بعيدة عن سيطرة الحكومة ورجال الأعمال، وإن كان غير متفائل بموافقة الدولة على ترخيصها.

ويتعرض قنديل لهجوم واسع من قبل قيادات في النظام المصري والحزب الحاكم بسبب هجومه الشديد على مؤسسة الرئاسة ورفضه نقل السلطة لجمال مبارك وتعاطفه الواسع مع حماس وحزب الله ومحمد البرادعي. وشدد قنديل مؤخرا على أنه سوف يظل في خندق المعارضة حتى تتمكن مصر من الخلاص من الحزب الحاكم مشدداً على أن البلاد تعرضت في عهده لانتكاسات غير مسبوقة. وعبر عن أمله في ان تخرج الجماهير الصامتة للشارع كي تنهي احتكار النظام للسلطة بالوسائل السلمية.

وسبق للنظام المصري أن أغلق لقنديل برامجه التي كانت تحظى بشعبية عالية وآخرها «قلم رصاص» الذي تنقل به لعدة فضائيات قبل أن يتوقف.

وقد أرسل النظام عددا من كبار المسؤولين من بينهم أسامة الباز لعواصم عربية لمنع برامج قنديل من الفضائيات العربية.. كما تعرض بعض رجال الأعمال للتوبيخ من قبل قيادات كبيرة في الحزب الحاكم بسبب تفكيرهم في استضافة قنديل عبر فضائياتهم.

وتعهد الإعلامي المعارض ان يظل ولاؤه لحركات المقاومة في فلسطين المحتلة والعراق ولبنان لحين تحرير كافة الأراضي العربية وقال في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» ليس هناك بديل سوى التعبير عن تلك القوى الحية في مصر ودول الطوق والعراق فهي التي تمثل ما تبقى من شرف للأمة.

وشدد على أن رهانه على المقاومة مستمر للنهاية متوقعاً زوال أنظمة الاستبداد في العالم العربي في يوم من الأيام داعياً الشعوب لأن تلتف حول المقاومة التي خذلتها الأنظمة.

حمدي قنديل

القضاء المصري يصدر الشهر المقبل قراره بشأن اسقاط الجنسية عن المتزوجين من اسرائيليات

■ القاهرة ـ ا ف ب: تصدر المحكمة الادارية العليا في الخامس من حزيران/يونيو المقبل قرارا نهائيا بشأن اسقاط الجنسية عن المصريين المتزوجين من اسرائيليات واولادهم، بحسب ما افاد مصدر قضائي الثلاثاء.

وكانت محكمة القضاء الاداري (اول درجة) اصدرت في 19 ايار/مايو 2009 حكما يلزم وزير الداخلية المصري بعرض امر المصريين المتزوجين من اسرائيليات واولادهم على رئيس الوزراء «لاتخاذ اجراءات اسقاط الجنسية عنهم»، بحسب المصدر نفسه.

غير ان وزارتي الداخلية والخارجية طعنتا في هذا الحكم امام المحكمة الادارية العليا استنادا الى ان هذا القرار من اختصاص مجلس الشعب وليس القضاء، وفق المصدر نفسه.

وقال المحامي نبيه الوحش الذي اقام الدعوى امام القضاء ان «قانون الجنسية المصري يحظر الزواج بأي شخص اذا اتصف بالصهيونية». واكد الوحش لوكالة فرانس برس انه «طلب بيانات رسمية بعدد المصريين المتزوجين من اسرائيليات ولكن الاجهزة الحكومية ردت بعدم توافرها»، مؤكدا ان «بعض التقديرات تشير الى انهم قرابة 30 الفا».

واضاف «ان غالبية هؤلاء متزوجون من اسرائيليات يتصفن بالصهيونية و10 % منهم فقط متزوجون من عرب 1948».

وكان الاف المصريين، خصوصا من بين الذين عادوا من العراق بعد غزوه للكويت في العام 1990، ذهبوا الى اسرائيل في تسعينيات القرن الماضي بحثا عن عمل واستقروا هناك وتزوجوا من اسرائيليات.

ونقلت صحيفة الدستور هذا الاسبوع عن رئيس المحكمة الادارية العليا القاضي محمد الحسيني ان «التاريخ له دلالة» في اشارة الى انه يوافق الذكرى الـ43 لحرب حزيران/يونيو 1967 التي احتلت خلالها اسرائيل هضبة الجولان السورية والضفة الغربية وقطاع غزة وشبه جزيرة سيناء. واستردت مصر سيناء مطلع ثمانينات القرن الماضي بموجب معاهدة السلام التي ابرمتها مع اسرائيل في 1979.

لماذا بكى صدام حسين عندما قامت إسرائيل بقصف مفاعل تموز؟

استمرار تفكيك مخلفات المفاعل النووي جنوب بغداد لنقل 550 طناً من «الكعكة الصفراء» إلى كندا

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من ضياء السامرائي:

يتواصل العمل على تفكيك واحد من أبرز مخلفات الاسلحة النووية في عهد نظام الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، إذ تعمل الطواقم الفنية على تفكيك مجمع التويثة الشهير للأبحاث النووية، الذي يتوزع على ضفتي نهر دجلة على بعد 18 كيلومتراً جنوب بغداد.

يذكر ان المجمع كان قد تعرض في العام 1981، إبان الحرب العراقية الإيرانية، لقصف بالطائرات الإسرائيلية، كما أعيد قصفه إبان حرب الخليج الأولى في العام 1991، كما تعرض للسلب والنهب بصورة كبيرة خلال الحرب على العراق في العام 2003. ويعمل المهندسون وطواقم الفنيين على تفكيك المختبرات والمعدات والتجهيزات في الموقع الذي يضم 18 منشأة، عدا 10 منشآت أخرى موزعة بين مناطق أخرى من العراق. غير أن التلوث الواسع في المنطقة يسهم في تعقيد الوضع ويعيق عمل المهندسين والفنيين. وقال مدير المشروع في التويثة، أنور أحمد: «الوضع صعب بسبب حجم الدمار، فقد تعرضت هذه المنشأة للقصف عام 1991.. وأخيراً صدر القرار بتفكيك وإزالة جميع المرافق المدمرة».

ويعمل في الموقع حالياً، 20 شخصاً، وعليهم وعلى الزوار أن يرتدوا ملابس وأقنعة تحميهم من الإشعاعات النووية المنتشرة في الموقع. وتقول وزارة العلوم والتكنولوجيا إنها تعمل حالياً على تدريب المزيد من الأشخاص المتخصصين بتفكيك المرافق النووية، غير أنها تقر بأن أعمال التنظيف ستستغرق عدة عقود.

وقال فؤاد موسوي، وكيل وزير العلوم والتكنولوجيا: «لدينا حالياً 18 مرفقاً في التويثة.. ولدينا 10 مرافق في أنحاء أخرى من العراق.. لذلك لك أن تتخيل كم ستستغرق العملية». وترجع طموحات العراق النووية إلى عقد الستينيات من القرن الماضي، عندما حصلت بغداد على مفاعل نووي للأبحاث من الاتحاد السوفييتي السابق، ثم قامت ببناء آخر فرنسي في السبعينيات.

وعثرت جماعات بحثية على خزانات مليئة بالمياه الملوثة بالإشعاعات في بعض المباني، وأنفقت الولايات المتحدة مؤخراً نحو 70 مليون دولار على ضمان نقل 550 طناً من أوكسيد اليورانيوم، المعروف باسم «الكعكة الصفراء» إلى كندا وفق مصدر ابلغ «القدس العربي»، مضيفا ان بعض العلماء العراقيين يأملون البدء ببرنامج نووي للأغراض المدنية والسلمية في المستقبل، ولكن مازال العراق يرزح حالياً في ظل ماضيه.

وكانت لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب قد طالبت خلال الأشهر الأخيرة من عمر البرلمان العراقي تفعيل قرار مجلس الأمن (487) القاضي بتعويض العراق عن الخسائر التي لحقت به جراء الغارة الإسرائيلية الجوية التي ضربت المفاعل. حيث ذكر النائب نصار الربيعي، عضو لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان، إن «هذا القرار والمرقم 487 صدر عن الأمم المتحدة في حزيران/يونيو من عام 1981، ويقضي بقيام إسرائيل بتعويض العراق عن الخسائر التي لحقت به جراء الغارة الجوية التي قامت بها لتدمير المفاعل النووي في بغداد، الذي صدر بعد تنفيذ الغارة بأشهر». وأضاف قائلا، «وبذلك فإن من حق العراق وفق القانون الدولي المطالبة بهذه التعويضات».

وأكد الربيعي أن «مطالبتنا إسرائيل بالتعويض لا تعد اعترافا بها، كون إسرائيل عضوا في الأمم المتحدة، ونحن أيضا عضو، وهذا لا يعني اعترافا، ولا يستوجب وجود اعتراف للحصول على تعويض منها».

يذكر أن النظام العراقي بقيادة الرئيس الراحل صدام حسين سعى ولفترة طويلة إلى تطوير قوته من الناحية النووية، وحاول إبان السبعينات إقناع فرنسا ببيعه مفاعلا نوويا مشابها للمفاعل المستخدم في برنامج الأسلحة النووية الفرنسي، لكن باريس رفضت ذلك، ووافقت فقط على بيع المعدات والمساعدة في بناء مفاعل تموز للبحوث بقدرة 40 ميغاوات، في مركز الطاقة الذرية العراقي في التويثة بالقرب من بغداد. بينما كانت الحرب مستعرة بين العراق وإيران، نفذت الطائرات الإسرائيلية هجوما على المفاعل النووي العراقي، وأغارت الطائرات الإسرائيلية من نوع أف – 16 على مفاعل تموز وحولته إلى مجرد أنقاض خلال ثوان معدودة من القصف.

من جهته يسرد المحامي علاء الاعظمي لـ«القدس العربي» تفاصيل الحادث المريع الذي تعرض لو موقع التويثة وما كان رد فعل الرئيس العراقي صدام حسين وقتها: كانت الساعة السادسة والربع من عصر يوم الاحد الموافق 7–6–1981 انقطع البث الاذاعي في عموم بغداد واستمر لمدة 15 دقيقة وتصاعدت أعمدة الدخان قرب مدينة سلمان باك في المدائن جنوب بغداد، ولان العراق كان في موقع الدفاع ضد الهجمة الفارسية كنا نتوقع انه قصف ايراني لاحد المواقع العراقية وقد سبق ان قصف بقنابل عنقودية ايرانية في اول ايام العدوان الايراني.

يضيف الاعظمي: القيادة العامة للقوات المسلحة لم تصدر حينها بيانات عن القصف بل صرح ناطق عسكري وقتها عن تعرض احد مواقعنا لعدوان جوي ولم يحدد اسم الموقع ولكن بعد ايام اعلن الكيان الصهيوني انه قام بقصف مفاعل تموز العراقي للاغراض السلمية. بعد نصف ساعة من القصف حضر الرئيس الراحل صدام حسين ومعه عدد من اعضاء مجلس قيادة الثورة الى موقع المفاعل المضروب ولم يأبه حضر الرئيس الراحل صدام حسين الى كون الموقع ملوثا او يعرض من يتواجد فيه للخطر وعندما رأى المفاعل مضروبا بكى وقال انه يجب إعادة انشاء مفاعل جديد واحسن من الذي ضرب.

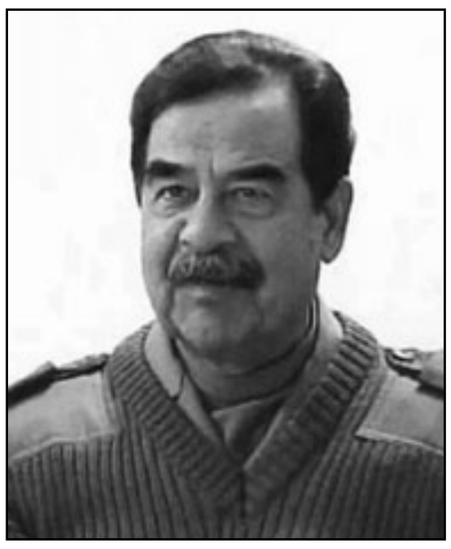

الرئيس العراقي الراحل صدام حسين

يبلغ طوله 122 كلم وبه ثماني بوابات تفتش الانس والحيوان

صحيفة: مشروع لانشاء جدار طويل حول بغداد لمنع الانتحاريين

لندن ـ «القدس العربي»:

علمت صحيفة «التايمز» البريطانية ان خططا يجري العمل عليها لبناء جدار يحيط ببغداد لحمايتها كما تقول الحكومة من العمليات الانتحارية. وكانت سلسلة من الهجمات التي نفذت في العام الماضي واستمرت حتى هذه الايام هي العامل الذي دفع للتفكير ببناء هذا الجدار الذي سيحيط بالعاصمة العراقية بغداد مثل السوار بالمعصم وسيصل ارتفاعه الى اربعة امتار ونصف اي (15 قدما) ويمتد على طول 112 كيلومترا، او ما يساوي 70 ميلا.

وسيؤدي بناء الجدار الى انشاء نقاط تفتيش لكل من يدخل المدينة انسانا كان او حيوانا. وسيكون للمدينة ثمانية مداخل مما يجعلها مدينة تذكر بالمدن القديمة التي كانت تحتمي حول الجدران خوفا من الغزاة.

وسيؤدي بناء الجدار حالة استكماله الى تعويق حركة السير والعمال وزوارها الداخلين والخارجين منها واليها. ويتوقع ان يحتاج من يدخلها للانتظار مدة ساعة حتى يتم الانتهاء من اجراءات التفتيش. ويعيش في العاصمة خمسة ملايين ومساحتها تساوي مساحة العاصمة البريطانية، لندن. والجدار الجديد سيحولها الى سجن بعد سنوات من الاحياء المسورة فالحرب الطائفية ادت لانشاء اسوار بين الاحياء التي تسكنها غالبية سنية وتلك التي تسكنها غالبية شيعية، اضافة للاسوار المحصنة التي تحمي المنطقة الخضراء التي يتواجد فيها الاجانب والبرلمان العراقي ومؤسسات الحكومة.

ونقلت الصحيفة عن مساعد لحاكم بغداد قوله ان الهدف من بناء الجدار هو منع من اسماهم بالارهابيين من التسلل للعاصمة ووجود الجدار يسهل محاولات الحكومة التصدي لهم ومنعهم.

ويتوقع ان يستغرق بناء الجدار عاما. وبعد استكمال العمل فيه فسيتم تفكيك معظم نقاط التفتيش في مواقع مختلفة في العاصمة والتي يزيد عددها عن 1500 اضافة الى نزع الجدران الداخلية التي تفصل الاحياء فهذه الجدران حولت المدينة الى مدينة من الجدران الاسمنتية ويأمل المسؤولون ان يؤدي الجدار حول العاصمة لجعلها اكثر امنا.

ولتجنب التكاليف العالية للجدار الكبير حول العاصمة فالمسؤولون قد يقومون بنقل الجدران والكتل الاسمنتية داخل المدينة الى خارجها كي تكون جزءا من الجدار الخارجي. ويتخيل المشرفون على المشروع مدينة محاطة بسور طويل لها ثمانية مداخل وعلى كل مدخل محلات للخدمة ومطاعم ومقاه. وستفتح المداخل من الساعة السادسة صباحاً الى الثانية عشرة مساء وبعدها سيتم تطبيق نظام حظر التجول فيها.

وقالت الصحيفة ان عملية بناء السور ستشرف عليها قيادة عمليات بغداد وهي القيادة التي تلاحق خلايا «الارهاب» وتأخذ اوامرها مباشرة من رئيس الحكومة.

وستقوم هذه القيادة بادارة نقاط التفتيش على المداخل الثمانية الرئيسية للمدينة وستعتمد على نظام يشبه نظام التفتيش الامريكي القائم على قوائم مخزنة على الكومبيوتر واجهزة تصوير تصور قرنية العين ومزودة ببصمات المطلوبين للحكومة.

وبحسب قاسم عطا، من قيادة عمليات بغداد فالجدار سيكون وسيلة جيدة لتحسين الامن. وستتم مراقبة المناطق الزراعية حول السور من خلال كاميرات المراقبة وطائرات استطلاع.

ويعتقد ان العمل في الجدار قد بدأ وبحسب عطا فادارة محافظة بغداد بدأت العمل على الجدار الذي سيحيط بالعاصمة ويفصلها عن بقية المحافظات. ويعتقد العسكريون الامريكيون ومعهم العراقيون ان غالبية السيارات المفخخة التي تنفجر في مناطق مختلفة من العاصمة يتم اعدادها في المناطق الزراعية المحيطة بها ونقلها الى المناطق المستهدفة.

وجاءت تعليقات سكان العاصمة على الخطة متناقضة حول الشعور في مدينة يحيط بها جدار ضخم وبين من يرى انه يحقق الامن، ولكن الغالبية يشكون في امكانية توقف العمليات.

وبحسب ضابط سابق في الجيش فالجدار لن يحقق الامن لان بغداد لن تجد الحماية الا من سكانها. فيما علق احد عمال سوق الخضار ساخرا بقوله انه حتى الحيوانات لا تعامل بهذه الطريقة ونظر الى السماء وقال: وماذا عنها لماذا لا يبنون جدارا يغطي بغداد من الاعلى.

ويرى اخرون ان الخطة ستجعل من بغداد كلها «منطقة خضراء» بعد اعوام من العيش داخل بغداد التي دهنها الامريكيون باللون الاحمر باعتبارها منطقة خطيرة فيما احتمى الاحتلال وقواته ومسؤولو الحكومة والمتعاقدون مع الامريكيين داخل اسوار المنطقة الخضراء.

يذكر ان مدينة بغداد انشأها ابو جعفر المنصور عام 762 كعاصمة للدولة العباسية وكانت مركز العالم وحضاراته لقرون واحاط بها سور واق ارتفاعه 30 مترا وكان لها اربعة مداخل. وتم تدمير العاصمة عام 1258 بعد ان دخلها المغول ودمروا مكتباتها ونهبوا قصورها وقتلوا اهلها وعاثوا فيها فسادا لايام.

مخاوف على حياة الصحافيين العراقيين بعد اغتيال عثمان

تجدد المطالبة بتشريع قوانين داعمة للصحافة يحد من استهدافهم

بغداد ـ «القدس العربي»:

جددت اللجنة الدولية لحماية الصحافيين من مقرها في نيويورك مخاوفها لما يتعرض له الصحافيون من مضايقات وأشارت إلى أهمية قيام الصحافيين العراقيين بدورهم الإعلامي دون التعرض لتهديدات.

وقال منسق برنامج اللجنة في شمال أفريقيا والشرق الأوسط محمد عبد الدايم «إن الصحافيين ما زالوا يتعرضون للتهديد»، مضيفا ان: «لجنة حماية الصحافيين قلقة للغاية بسبب اغتيال زميلنا الصحافي الشاب (سردشت عثمان) وأيضا بسبب الانتهاكات المتزايدة ضد الصحافيين وحقهم في الحصول على المعلومة ونشرها دون مداهمة أو تهديد من السلطات».

وأضاف عبد الدايم أن ما يحدث حاليا داخل العراق يلحق الضرر بمصلحة المواطن، مناشدا سلطات إقليم كردستان والحكومة المركزية في بغداد إنهاء ما وصفها بالحملة المتزايدة ضد الصحافيين. وأعرب عبد الدايم عن أمل اللجنة الدولية لحماية الصحافيين في تلقي رد إيجابي من جانب سلطات الإقليم والحكومة العراقية وتغيير في السياسة والمنهجية المتبعة سواء داخل كردستان أو باقي المحافظات

وناشد عبدالدايم البرلمان الجديد البت في قانون حماية الصحافيين وعدم تركه معلقا كما فعل خلال دورته التشريعية السابقة.

وعلى صعيد متصل رأى صحافيون أن استهداف الصحافيين العراقيين ينبع من جهات عدة، معتبرين أن وجود قوانين تكون داعمة للعمل الصحافي وضامنة لأمنه وحقوقه يمكن أن يوفر مناخا يحد من عمليات استهدافهم.

وقال نقيب الصحافيين العراقيين مؤيد اللامي إن «الصحافيين العراقيين يبحثون عن مكامن الفساد لكشفها ولهذا يتم استهدافهم»، مبينا أن «كل من يستهدف الصحافيين العراقيين لا يريد الديمقراطية والحرية في العراق».

وبشأن الإجراءات التي يمكنها أن تحمي الصحافيين، أوضح اللامي أن «قانون حماية الصحافيين يضمن للصحافيين عدم الاعتداء عليهم ويوفر حمايات لهم بالإضافة إلى ضمانات لمستقبلهم وعوائلهم»، مشيرا إلى أن القانون «يضمن أيضا تعاون الجهات الأمنية مع الصحافيين لتسهيل وصولهم إلى المعلومة».

وأضاف اللامي أن «هناك ضرورة لقيام حملات توعية لحمايات المسؤولين لإفهامهم أن الصحافي يعمل بحيادية ومهنية من اجل المجتمع ومن اجل الحقيقة»، منوها إلى أهمية «تظافر كل الجهود لحماية الصحافيين لأن هذا الهدف يرسخ الديمقراطية في العراق».

من جانبه، قال مدير مرصد الحريات الصحافية زياد العجيلي: إن «استهداف الصحافيين يأتي ضد صحافيين استقصائيين يكشفون قضايا تتعلق بفساد مالي وإداري أو بسبب كشف جرائم اقترفتها ميليشيات».

وأوضح العجيلي أن «الصحافي عندما يحصل على وثائق تدين بعض الجهات يكون استهدافه سريعا»، مبينا أن «الاستهداف صنفان، صنف غير مباشر تقوم به جهات حكومية؛ أما الاستهداف المباشر فيقوم به مسلحون مجهولون».

وبخصوص السبل التي من شأنها حماية الصحافيين، أفاد العجيلي بأن «خير سبيل لحماية الصحافيين هو وجود قوانين داعمة للعمل الصحافي كقانون حق الحصول على المعلومة وكقانون حرية التعبير»، مبينا أن «الصحافي اذا تمكن من الحصول على المعلومات التي تمسك بها السلطات والاحزاب فإن هذا سيوفر حماية كاملة له».

وأضاف أن «بعض الصحافيين يتوقعون أن قانون حماية الصحافيين يأتي كدرع لهم، وهم لا يعرفون أن هذا القانون بعيد كل البعد عن حماية أي صحافي»، لافتا إلى أن «الجهة التي تريد اصدار القانون تريد أن تصادر الصحافيين وتصبح مثل وزارة الإعلام السابقة» بحسب وصفه. وشدد العجيلي على أنه «يجب أن تكون عندنا نظرة استراتيجية للمستقبل فنحن نريد حرية صحافة كاملة ومضمونة».

القائمة العراقية ترفض تحميلها مسؤولية تأخير تشكيل الحكومة وطالباني يبحث تقوية أداء الأكراد في بغداد

بغداد ـ «القدس العربي»:

استعرض الرئيس العراقي والقيادي الكردي جلال طالباني، مع مسؤولين أكراد في بغداد دور التحالف الكردستاني في الحكومة المركزية، وأشار إلى أن من أهم المهام الملقاة على عاتقهم في العاصمة العراقية، تشمل «العمل الدؤوب لضمان احترام الدستور العراقي، والالتزام بتنفيذ مواده وبضمنها المادة 140»، الخاصة بتطبيع أوضاع المناطق المتنازع عليها، فضلا عن «تطوير التحالفات الموجودة مع القوى الفاعلة والدفاع عن العراق الديمقراطي الاتحادي الحر والمستقل»، على حد تعبيره.

ونقل مكتب الرئيس العراقي عن طالباني تنويهه إلى أن «الاكراد، كما في المرحلة السابقة، يقومون بتقريب وجهات النظر وترسيخ الوئام الوطني والتلاحم بين مكونات المجتمع العراقي»، وفق بيان صحافي.

وأكد طالباني «ضرورة العمل لتعميق التلاحم الوطني والتآخي المصيري بين كافة مكوّنات الشعب العراقي كونه ركيزة أساسية لبناء عراق ديمقراطي اتحادي ودستوري ينعم ابناؤه بخيراته»، على حد تعبيره.

كما بحث طالباني في اللقاء، الذي حضره نائب رئيس الوزراء روز نوري شاويس، ووزير الخارجية هوشيار زيباري، ووزير الموارد المائية لطيف رشيد، «التطورات السياسية والتحديات الراهنة، فضلا عن المعوقات التي تواجه تطوير العملية السياسية»، وأحاطهم بشأن «طبيعة ومسار الجهود التي تبذل من أجل تشكيل الحكومة» المقبلة.

وعلى صعيد اخر قالت ميسون الدملوجي الناطق باسم القائمة العراقية التي يتزعمها رئيس الوزراء العراقي الاسبق اياد علاوي ان «لا جديد» على صعيد لقاء علاوي والمالكي، مشيرة الى ان القائمة العراقية لا توجد لديها شروط مسبقة بهذا الشان خاصة واننا من طلب عقد اللقاء.

سياسي عراقي: على إيران احترام مبادئ حسن الجوار

بغداد – «القدس العربي»:

طالب القيادي في الائتلاف الوطني العراقي القاضي وائل عبد اللطيف الجانب الإيراني بـ«احترام مبادئ حسن الجوار» والعمل مع العراق من أجل وضع حدودي ينسجم والاتفاقيات والمواثيق الدولية.

وقال عبد اللطيف في معرض تعليقه على أنباء بشأن أسر القوات الإيرانية لضابط عراقي بعد تبادل لإطلاق النار على حدود البلدين، إن «التجاوزات الإيرانية في المناطق الحدودية العراقية ما تزال مستمرة وبالأخص في منطقة شط العرب التي غالباً ما يتعرض الصيادون العراقيون فيها إلى الاعتقال أو الضرب من الإيرانيين»، على حد وصفه.

وأضاف «ينبغي على إيران الكف عن هذه التجاوزات وإحترام مبادئ حسن الجوار مع العراق الذي ارتكز في سياسته على ضرورة إرساء علاقات إقليمية ودولية متكافئة وقائمة على الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة»، وتابع «لا نرغب مطلقاً بأي أجواء أو علاقات متوترة مع الجارة إيران كما نريد وضعاً حدودياً معها ينسجم مع المواثيق والأعراف والاتفاقيات الدولية». واشار الى انه «ينبغي على السياسيين العراقيين توحيد مواقفهم بشأن إتفاقية الجزائر المبرمة بين بغداد وطهران عام 1975 والخاصة بمسألة الحدود المشتركة، وأنا شخصياً مع تعديل هذه الاتفاقية وتحقيق التوافق بين البلدين» عليها.

وكانت أنباء صحافية نقلت عن مسؤول عسكري محلي تأكيده امس إن القوات العراقية والإيرانية تبادلت النار لمدة نصف ساعة على الحدود من جهة إقليم كردستان شمالي العراق، إثر تسلل وحدة إيرانية إلى ناحية بمو التابعة لقضاء كلار في محافظة السليمانية حيث تلاحق الأخيرة عادة عناصر حزب بيجاك الكردي، النظير الإيراني لحزب العمال الكردستاني

يذكر أن قوة عسكرية إيرانية قد توغلت في الثامن عشر من كانون الأول/ديسمبر الماضي مئات الأمتار داخل الأراضي العراقية في محافظة ميسان الجنوبية وتمكنت من احتلال البئر الرابعة من حقل الفكة النفطي لنحو شهر قبل أن تنسحب منه بشكل كامل في السادس والعشرين من كانون الثاني/يناير الماضي.

هيئة علماء المسلمين تدين حادثة وفاة 7 سجناء اثناء نقلهم من احد السجون

بغداد – «القدس العربي»:

ادانت هيئة علماء المسلمين حادثة وفاة 7 سجناء في الثاني عشر من الشهر الحالي اثناء نقلهم من احد السجون ووصفت الحادث بـ«الاجرامي».

وقالت الامانة العامة للهيئة في بيان تسلمت «القدس العربي» نسخة منه انها «تدين الحادث الإجرامي البشع الذي تسبب بوفاة سبعة معتقلين خلال نقلهم من أحد معتقلات وزارة الدفاع إلى الهيئة التحقيقية في وزارة الداخلية في سيارة معدومة النوافذ».

واضافت: «ان كل الاحتمالات مفتوحة بشأن الأسباب التي أدت إلى وفاة السجناء السبعة أثناء عملية نقلهم» مشيرة إلى «إمكانية وجود جهات غير معروفة تقف وراء وفاة السجناء السبعة» حسب البيان.

وتابعت: «أن عملية نقل السجناء من سجن التاجي إلى سجن التسفيرات كانت لغرض التحقق من المعلومات الصادرة بحقهم، وانه كان من المتوقع إطلاق سراح بعضهم في حال عدم وجود أدلة».

وأبدت الهيئة استغرابها لـ«الصمت الدولي الرهيب حيال المعتقلين وما يتعرضون له من انتهاكات وجرائم» حسب تعبيرها. وطالبت المجتمع الدولي والمؤسسات الإنسانية التي تعمل في مجال الحفاظ على حقوق الإنسان بالتدخل الفوري لوضع حد ونهاية لملف المعتقلين.

قاض امريكي يرفض الإفراج بكفالة عن مواطن متهم بتقديم دعم تكنولوجي لـ«القاعدة»

■ واشنطن ـ يو بي اي: رفض قاض فدرالي أمريكي في مانهاتن الإفراج بكفالة عن مواطن امريكي أسترالي متهم بالتآمر لتقديم النصائح لتنظيم القاعدة في مجال تكنولوجيا المعلومات والكومبيوتر ومساعدات أخرى، بحجة ان الرجل «خطير» وقد يفرّ.

وذكرت وسائل إعلام أمريكية ان صابرهان حسنوف الذي يحمل الجنسيتين الأمريكية والأسترالية وكان يعيش في بروكلين، اتهم بالتآمر لتزويد القاعدة بالمال وبرامج الكمبيوتر من أجل إجراء اتصالات مشفرة عبر الإنترنت.

وقال المدعي جون كرونان للقاضي ان حسنوف الذي عمل مؤخراً في دبي بالإمارات العربية المتحدة، حاول السفر إلى العراق «على أمل أن يتمكّن من الجهاد» ولكنه لم ينجح. وأضاف «كان يعلم بالكامل بأهداف القاعدة. وتبنى إيديولوجيتها المتطرفة وأهدافها الأصولية. وحين سنحت الفرصة انضم إليها».

واتهم في القضية ذاتها وسام الحنفي الذي يحمل الجنسية الامريكية، والذي سيمثل أمام محكمة فدرالية في وقت لاحق هذا الأسبوع. وقالت وزارة العدل الامريكية ان حسنوف والحنفي متهمان بالتآمر لـ«تحديث» القاعدة من خلال تقديم مساعدات في مجال تكنولوجيا المعلومات. وإذا أدين الإثنان فسيواجهان عقوبة بالسجن 15 عاماً.

مسؤول عراقي يحذر من تدهور الوضع الأمني في مناطق شمال شرقي العراق

■ بعقوبة ـ د ب ا: حذر مسؤول عراقي امس الثلاثاء من زيادة أعمال العنف في مناطق شمال شرقي العراق بعد إطلاق سراح أكثر من 40 شخصا كانوا معتقلين لدى القوات العراقية بينهم قيادات بارزة في تنظيم القاعدة في مدينة بعقوبة (57 كلم شمال شرق بغداد).

وقال أحمد الزركوشي مدير ناحية السعدية في تصريح لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) إن «جميع الدلائل تشير إلى احتمالية ازدياد وتيرة العنف خلال الاسابيع القادمة في مناطق السعدية الواقعة في الجانب الشرقي للعراق والتابعة لقضاء خانقين شرقي بعقوبة جراء إطلاق سراح 40 شخصا كانوا معتقلين لدى قوات الشرطة، أغلبهم قيادات بارزة في تنظيم القاعدة، بينهم مسؤول إعلام التنظيم لمناطق تلال حمرين احمد عبد الستار وشقيقه مسؤول استخبارات التنظيم وهاب عبد الستار فيما تمكن شقيقهم الأكبر حسين عبد الستار مسؤول تنظيم القاعدة في سلسلة حمرين من الفرار إلى جهة مجهولة».

وأضاف أن «إطلاق سراح عناصر القاعدة أسهم في عودة أعمال العنف مجددا إلى مناطق السعدية حيث شهدت الأيام الأخيرة مقتل إمام وخطيب جامع الناحية عبد الله شكور جاسم الذي قتلته عناصر القاعدة بعد اقتحام منزله ثم قاموا بذبحه وتعليق رأسه على أحد الأعمدة وسط الناحية بهدف إثارة الرعب في نفوس المواطنين، بالإضافة إلى مقتل أحد وجهاء الناحية سيد خليل محمد بندر بإطلاق للنيران من قبل عناصر القاعدة». وطالب القيادات الأمنية «بتعزيز جهدها الأمني في مناطق السعدية وحمرين للقضاء على العناصر المسلحة مع دراسة ملفات جميع أفراد الأجهزة الأمنية لمنع تغلغل عناصر القاعدة ضمن صفوف الشرطة والجيش».

مسؤول عراقي يزعم ان «القاعدة» دبرت مؤامرة لمهاجمة كأس العالم

بغداد ـ من مهند محمد:

اعتقلت القوات العراقية عضوا سعوديا في تنظيم القاعدة قال الاثنين انه شارك في مؤامرة تزمع مهاجمة بطولة كأس العالم لكرة القدم التي ستقام الشهر المقبل في جنوب افريقيا.

ولم يعط اللواء قاسم الموسوي المتحدث باسم العملية الامنية في بغداد اي تفاصيل ولم يدلل على زعمه الذي لم يتسن التحقق منه. ويأتي اعتقال المواطن السعودي في وقت تشهد فيه العلاقات الفاترة بالفعل بين السعودية القوة السنية والعراق الذي يقوده الشيعة مزيدا من التوتر.

يجيء زعم الموسوي بتورط سعودي في مؤامرة لمهاجمة كأس العالم بعدما اتهم رئيس المخابرات السعودية السابق الامير تركي الفيصل رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي باختطاف الانتخابات التي اجراها العراق في آذار مارس.

وقال الموسوي الذي يرفع تقاريره الى مكتب رئيس الوزراء ان عبد الله عزام القحطاني كان ملازما سابقا بالجيش السعودي. واضاف في مؤتمر صحافي ببغداد «كان يخطط لتفجير المراقد المقدسة في النجف وكربلاء». وتابع بقوله «كان يخطط لعمل ارهابي في جنوب افريقيا اثناء بطولة كأس العالم استنادا الى خطط من قبل تنظيم القاعدة الارهابي وبالتنسيق مع الارهابي ايمن الظواهري المساعد الاول لاسامة بن لادن».

ولم يرد الموسوى على اتصال لطلب المزيد من التفاصيل. ولا يعرف المسؤولون العسكريون الامريكيون في العراق ولا مسؤولو المخابرات الامريكية في واشنطن بهذه المزاعم.

وفي جنوب افريقيا قال المتحدث باسم الشرطة الكولونيل فيشنو نايدو ان اول مرة تسمع فيها الشرطة عن المزاعم كان من خلال تقارير اعلامية عراقية. واضاف «الشرطة ستحقق في المزاعم وسنتأكد من السلطات انها ألقت القبض على المشتبه به».

وجنوب افريقيا هي اول دولة افريقية تستضيف كأس العالم الذي سيقام خلال الفترة بين 11 حزيران يونيو و11 تموز يوليو.

وسبق ان اعلن مسؤولو جنوب افريقيا انه لم يجر تحديد تهديد ارهابي معين لكن قد تكون هناك مخاطر بالنسبة للفرق المعروفة بانها هدف للارهابيين.

ولجنوب افريقيا اكبر اقتصاد في القارة واحد اعلى معدلات القتل والاغتصاب في العالم وسيركز 41 الفا من رجال شرطتها على حماية المشجعين الاجانب والمحليين من المجرمين في احدى اعنف دول العالم خارج مناطق الحروب.

ولم يقل الموسوي سبب الانتظار لاكثر من اسبوعين للاعلان عن اعتقال القحطاني لكنه يأتي بعد يومين من الانتقاد السعودي لرئيسه المالكي. وتشير التقارير الى ان الفيصل وبخ المالكي الشيعي وحذر في خطاب من تصاعد العنف فيما تستعد القوات الامريكية للانسحاب بحلول نهاية 2011.

ونقلت صحيفة وول ستريت جورنال عنه قوله في طبعتها الالكترونية «فضلا عن الفوضى الكبيرة هناك نحن نشهد سعيا متعمدا من جانب رئيس الوزراء السيد المالكي للاستحواذ على نتيجة الانتخابات وانكار حق الشعب العراقي في حكومة منتخبة بشكل شرعي».

وتتسم العلاقات بين السعودية وحكومة المالكي التي يقودها الشيعة بالتوتر. فالسعودية تنظر بعين الشك لتنامي النفوذ الايراني في العراق منذ اطاح غزو قادته الولايات المتحدة بالرئيس الراحل صدام حسين عام 2003. وكثيرا ما اتهم المالكي من جانبه دولة عربية خليجية لم يسمها بدعم المسلحين الاسلاميين السنة الذين لا يزالون يقتلون مئات العراقيين كل شهر.

ويقول مسؤولون عسكريون امريكيون ان تدفق المقاتلين الاجانب على العراق وكثير منهم سعوديون في ذروة الاقتتال الطائفي تراجع بصورة كبيرة. وقال الموسوي ان القوات الامريكية سبق ان اعتقلت القحطاني عام 2007 واطلقت سراحه في 2009. واضاف ان القحطاني شارك في هجمات على فنادق في بغداد في كانون الثاني/يناير وفي هجوم بسيارة ملغومة على مختبر للطب الشرعي تابع للشرطة.

لمراقبة الحدود والمعابر ولمنع تهريب السلاح

عباس يبلغ ميتشل اليوم موافقته على وجود قوات من حلف الاطلسي في الدولة الفلسطينية المرتقبة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

علمت «القدس العربي» من مصادر فلسطينية مطلعة جدا الثلاثاء بان الرئيس الفلسطيني محمود عباس يعتزم ابلاغ المبعوث الامريكي جورج ميتشل اليوم في لقائهما برام الله موافقة الجانب الفلسطيني على وجود قوات من حلف الاطلسي على اراضي الدولة الفلسطينية المرتقبة.

وحسب المصادر فان قوات الاطلسي ستتكفل بمراقبة حدود الدولة الفلسطينية والمعابر لمنع دخول اسلحة للدولة التي ستكون منزوعة السلاح على حد قول المصادر، اضافة لتوفير الحماية للدولة الفتية من اعتداءات جارتها اسرائيل.

واشارت المصادر الى ان عباس الذي سيبحث ملفي حدود الدولة الفلسطينية والامن مع ميتشل اليوم سيعبر عن موافقته على وجود قوات الاطلسي على اراضي الدولة الفلسطينية وسيطالب بحماية امريكية واوروبية للدولة الفلسطينية من جارتها اسرائيل على حد قول المصادر.

واوضحت المصادر بأن عباس سيطالب واشنطن ودول حلف الاطلسي بتوفير الحماية للدولة الفلسطينية المنتظرة من جارتها اسرائيل التي قد تقدم على اجتياح اراضي تلك الدول وتدمير مؤسساتها خلال اي ازمة قد تنشأ بين الجانبين.

واشارت المصادر الى أن عباس سيتعهد بمواصلة مكافحة اية اعمال عنف او تحريض فلسطيني ضد اسرائيل، مؤكدا على ان السلطة نفذت ما عليها من التزامات امنية وردت في خطة خارطة الطريق وستبقى ملتزمة بمكافحة «الارهاب».

وحسب المصادر فان عباس سيطالب باقامة الدولة الفلسطينية على جميع الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 مع امكانية اجراء تبادل اراض مع اسرائيل التي تعتزم الاحتفاظ بالتجمعات الاستيطانية الكبيرة.

وسيطالب عباس بتوفير ممر آمن بين الضفة الغربية وقطاع غزة وستكون مساحته محسوبة من نسبة الاراضي التي سيجري مبادلتها بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي والتي لن تزيد عن 4 بالمئة من مساحة الضفة على حد قول المصادر.

وكان صائب عريقات اعلن ان لقاء عباس وميتشل اليوم سيبحث «قضايا الوضع النهائي» مع التركيز على ملفي الحدود والامن.

واضاف ان: «ما بيننا وبين الجانب الامريكي في المفاوضات غير المباشرة هي قضايا الوضع النهائي التي تشمل اللاجئين والحدود والقدس والمعتقلين والمياه والتي ستحل وفق الشرعية الدولية والقانون الدولي بما يقود الى انهاء الاحتلال الاسرائيلي لارضنا حتى اقامة دولتنا الفلسطينية المستقلة».

وعلى صعيد آخر طالب مصدر إسرائيلي مطلع على شؤون ديوان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بعدم رفع سقف التوقعات بشأن المفاوضات غير المباشرة التي تجريها حكومته مع الفلسطينيين برعاية المبعوث الأمريكي لعملية السلام.

كما كشف المصدر أن رزمة التطمينات أو اللفتات الطيبة التي ستقدمها إسرائيل للفلسطينيين عبر ميتشل والتي أقرها نتنياهو تتمثل في إخلاء بضع عشرات من الدونمات المحاذية للمستوطنتين الصغيرتين وهما «حلميش» و«عطيرت»، اضافة لإزالة مزيد من الحواجز العسكرية في أنحاء الضفة الغربية، و تسليم السلطة المسؤولية الأمنية عن مناطق أخرى في الضفة تخضع الآن لسيطرة جيش الاحتلال، وذلك الى جانب موافقة اسرائيل على شق طريق بين مدينة رام الله وضاحية «روابي» حديثة الإنشاء شمال المدينة.

فتيات فلسطينيات يشاركن في حفل لاحياء ذكرى النكبة في نابلس

مصدر في الجهاد يؤكد لـ «القدس العربي» توسط حركة فتح لحل مشكلة اعتقال 20 من ناشطي الحركة في مصر

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

علمت «القدس العربي» من مصادر خاصة في حركة الجهاد الاسلامي ان وساطة بدأت فيها حركة فتح منذ يومين لتهدئة الاجواء المتوترة بين الحركة ومصر، على خلفية اعتقال 20 من نشطاء الحركة خلال عودتهم الى قطاع غزة من مطار القاهرة الدولي.

وذكر مصدر في الجهاد الاسلامي لـ «القدس العربي» ان الوساطة مع مصر يقوم بها عزام الاحمد عضو اللجنة المركزية لحركة فتح ومسؤول العلاقات الوطنية، بطلب من الحركة.

وذكر ان الاحمد اجرى اتصالات مع مسؤولين مصريين، بهدف حل الازمة الناشئة، وتلطيف الاجواء تمهيدا لـ «عودة العلاقات الطيبة بين الطرفين الى سابق عهدها».

وذكر المصدر ان العلاقة بين الجهاد والمسؤولين المصريين منقطعة منذ اكثر من اربعة اشهر، كاشفا في الوقت ذاته عن عدم رد السلطات الامنية المصرية على طلب تقدمت به قيادات الجهاد الاسلامي في غزة للسماح لها بمغادرة القطاع الى سورية عبر الاراضي المصرية.

واشار الى ان وفدا قياديا من الحركة ينوي منذ فترة مغادرة القطاع عبر الاراضي المصرية للسفر الى سورية لمناقشة عدة «قضايا تنظيمية» مع قيادة الحركة هناك.

وتوجد في دمشق مكاتب مركزية للحركة، كذلك يقيم هناك الامين العام للجهاد الدكتور رمضان شلح ونائبه، وعدد من اعضاء المكتب السياسي.

واكد المصدر ان حركة الجهاد الاسلامي تسعى لاحتواء الازمة الحالية، مشيرا الى انها لا تريد توسيع دائرة الخلاف، من خلال حل قضية نشطائها المعتقلين في مصر وعدم تضخيمها.

وامس الاول اعلنت حركة الجهاد ان 16 من نشطائها اعتقلوا خلال عودتهم من الخارج الى غزة عبر مطار القاهرة، وقالت ان خمسة اخرين اعتقلوا قبل ذلك بأيام قليلة.

وذكرت الجهاد ان النشطاء المعتقلين خرجوا من قطاع غزة قبل اشهر بشكل رسمي، من خلال معبر رفح البري، وغادروا مصر ايضا بطريقة رسمية من خلال مطار القاهرة، لافتة الى ان عملية الاعتقال تمت خلال عودتهم ايضا الى مصر بطريقة رسمية.

وقال المصدر في الجهاد لـ «القدس العربي» ان العدد الاكبر من المعتقلين وعددهم 16 وصلوا مصر قادمين من السعودية، وان دفعة منهم وصلت المطار المصري قادمة من العاصمة السورية دمشق.

وطالبت الجهاد الاسلامي السلطات المصرية باطلاق سراح عدد من ناشطيها، وسعى نافذ عزام عضو المكتب السياسي للجهاد الى احتواء الموقف والتغلب على اي ازمة قد تنشب بين الحركة ومصر، وقلل من تأثير ذلك على علاقة حركته بمصر، وقال ان الجهاد «حريصة على دور مصر ولا ينبغي ان تستمر مشكلة المحتجزين المؤلمة».

وقال عزام «تأتي العلاقة مع الشقيقة مصر منسجمة مع هذا الهدف، حيث حرصنا في حركة الجهاد الاسلامي على تقوية هذه العلاقة، ايمانا منا بان ذلك ينعكس بقوة على شعبنا وقضيتنا».

واشاد عزام بمصر كثيرا، وقال «لا يمكن ان ننسى ما قدمته مصر من تضحيات وشهداء، وما تحملته من اعباء من اجل فلسطين وشعبها»، واكد انهم في الجهاد قادرون على انهاء مشكلة المحتجزين هناك، التي قال انها «مشكلة مؤلمة للجميع».

وكانت العلاقات توترت بين الطرفين عقب اتهام الامين العام للجهاد رمضان شلح قبل نحو الاسبوعين للسلطات الامنية المصرية باعتقال عدد من نشطاء الجهاد وتعذيبهم خلال عودتهم الى غزة عبر مطار القاهرة.

وافرجت السلطات المصرية الجمعة قبل الماضية عن ستة نشطاء من الجهاد اعتقلتهم خلال عودتهم من سورية، وقال احد المعتقلين عقب الافراج عنه من السجن بعد 50 يوما انه تعرض للضرب والاستجواب الشديد.

وتؤكد ايضا حركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة ان هناك عددا من ناشطيها معتقلون في السجون المصرية، ابرزهم ايمن نوفل القيادي في كتائب القسام، وطالبت الحركة اكثر من مرة باطلاق سراحهم، واتهمت السلطات الامنية المصرية بالتسبب في وفاة يوسف ابو زهري احد ناشطيها وشقيق الناطق باسمها في احد السجون هناك نتيجة التعذيب.

دعوات للفصائل للمشاركة في المسيرات المناهضة للحزام الأمني

المقاومة الفلسطينية تفجر عبوات ناسفة في قوة إسرائيلية توغلت شمالي قطاع غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تصدت مجموعة من نشطاء المقاومة الفلسطينية لتوغل بري نفذته قوات الاحتلال، وفجرت عبوتين ناسفتين مما أجبر هذه القوة على الانسحاب.

وقالت مصادر أمنية فلسطينية ان قوة إسرائيلية توغلت في منطقة حدودية تقع على حدود بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة في ساعة مبكرة من فجر أمس، وسط عملية إطلاق نار كثيف. وأكدت المصادر ان عملية التوغل رافقتها حماية جوية من خلال التحليق المكثف للطيران الحربي الإسرائيلي المروحي، لافتة إلى أن الأمر أثار ريبة وخوفا شديدا في صفوف السكان.

وأعلنت كل من كتائب المجاهدين، وكتائب الناصر صلاح الدين مسؤوليتهما عن إحباط محاولة التوغل، من خلال الاشتباك مع القوات الإسرائيلية.

وقالتا في بيان مشترك لهما ان نشطاء مسلحين يتبعون لمجموعاتهم المسلحة تصدوا لقوات إسرائيلية خاصة حاولت التسلل شمال قطاع غزة.

وأشارت الجماعتان الى ان النشطاء تمكنوا من تفجير عبوتين أرضيتين بالقوة المتوغلة، واشتبكوا معها لمدة عشر دقائق «ما أدى إلى انسحاب القوة بسرعة من المكان».

وأكدا الفصيلان المسلحان ان التفجيرات أدت إلى إحداث إصابات في صفوف الاحتلال.

وأكدتا في بيانهما أنهما «ستتصديان لأية محاولة للتوغل داخل قطاع غزة»، وهددتا بان «ارتكاب الاحتلال لأية حماقة سيكلفه الكثير».

وقالتا «مقاتلونا على أعلى درجات الجاهزية لضرب العدو بكل قوة في الوقت المناسب».

وفي اعتداء آخر، أطلق جنود الاحتلال المتمركزون على طول الشريط الحدودي الفاصل بين الحدود الشرقية لمدينة رفح جنوب القطاع وإسرائيل، نيران أسلحتهم باتجاه المواطنين في منطقة مطار غزة، واستهدفت عملية إطلاق النار بحسب مصادر فلسطينية مجموعة من الشبان والفتية يجمعون الحصى من محيط المطار لبيعها في أسواق غزة.

كذلك أطلقت قوات الاحتلال النار على مسيرة سلمية نظمتها الحملة الشعبية لمقاومة الحزام الأمني على حدود بلدية بيت لاهيا، للاحتجاج على إنشاء المنطقة العازلة بعمق 300 متر داخل المناطق الفلسطينية، وتمكن شبان شاركوا في المسيرة من رفع العلم الفلسطيني على السلك الحدودي الفاصل بين قطاع غزة وإسرائيل.

ودعا محمود الزق المنسق العام للحملة الشعبية لمقاومة الحزام الأمني الذي تقيمه إسرائيل على حدودها مع القطاع بعمق يصل لأكثر من 300 متر كافة شرائح الشعب الفلسطيني وفصائله والفعاليات الشعبية والأهلية لـ «المشاركة الواسعة» في المسيرات السلمية التي تنظمها الحملة الشعبية احتجاجا على إنشاء الاحتلال الإسرائيلي للمنطقة العازلة.

وأكد الزق في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان هذه المسيرات تأتي في إطار «الرفض الشعبي لإنشاء الاحتلال الاسرائيلي لانشاء المناطق العازلة والتي يترتب عليها مصادرة آلاف الدونمات من الأراضي الزراعية»، مشيراً إلى أن المسيرات الشعبية تأتي في إطار «المقاومة الشعبية للممارسات الإسرائيلية ضد أبناء شعبنا»، وأكد في ذات الوقت انها «ليست بديلا عن وسائل المقاومة الأخرى».

وأكد على ضرورة مشاركة كل الفصائل فيها، وقال «لا مبرر لأي فصيل بعدم المشاركة في هذا الجهد الشعبي والوطني والذي يستهدف مقاومة الاحتلال الإسرائيلي».

يشار الى ان الحملة الشعبية لمقاومة الحزام ألامني الإسرائيلي تنظم بشكل أسبوعي مسيرات سلمية باتجاه الحزام الأمني الإسرائيلي في كافة محافظات قطاع غزة تشارك فيها كافة أطياف الشعب الفلسطيني.

المنظمون يضعون «خطة طوارئ» في اوروبا ويؤكدون انهم سيبحرون وفق المخطط

اسرائيل تمنع وصول «اسطول السفن» المتجه من اوروبا الى غزة لكسر الحصار

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

اعلنت اسرائيل يوم امس انها قررت منع «اسطول السفن» الذي يقل نشطاء اجانب ومساعدات طبية من الوصول الى قطاع غزة نهاية الشهر الجاري، في الوقت الذي اكد فيه المنظمون ان السفن ستنطلق في موعدها، وان اعتراضها سيمثل مواجهة مع الدول الاوروبية التي يشارك المئات من مواطنيها في هذا الاسطول.

ودعت اسرائيل الدول الاوروبية التي ستنطلق من موانئها السفن التي تشكل «اسطول الحرية» الى منع ابحار هذه السفن باتجاه قطاع غزة، بهدف كسر الحصار الاسرائيلي المفروض عليه.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان نائور غيلؤون مدير قسم الشؤون الاوروبية في وزارة الخارجية اجتمع مع سفراء كل من تركيا واليونان وايرلندا والسويد واوضح لهم ان بلاده «مصممة على منع هذه السفن من الوصول الى شواطئ القطاع».

وزعم ان الحملة البحرية تمثل «محاولة استفزازية» هدفها انتهاك القانون الاسرائيلي، مشددا على ان كل من يريد تقديم المساعدة الانسانية لسكان القطاع عليه القيام بذلك عن طريق مكتب منسق الحكومة في المناطق.

وذكرت الاذاعة ان بعض السفراء وعدوا بأن تعمل دولهم على منع ابحار السفن.

وخلال الايام الاخيرة صدرت عدة تصريحات من قادة تل ابيب، نددت جميعها بالقافلة التي تقل ايضا مواد تعليمية ومواد بناء ومساكن جاهزة لاسكان الاسر التي هدمت بيوتها خلال عدوان (الرصاص المصبوب)، لكن قرار المنع لا يزال في يد ايهود باراك وزير الجيش الاسرائيلي.

ومن المقرر ان تنطلق هذه السفن وعددها تسع سفن يوم 24 الجاري من عدة موانئ اوروبية على ان تصل قطاع غزة يوم 27 الجاري، بهدف اعادة احياء الخط البحري بين القطاع والعالم.

وابحرت قبل يومين اولى هذه السفن وتحمل اسم «راشيل كوري» من ميناء ايرلندا، وتحمل هذه السفن اكثر من 600 متضامن بينهم نواب اوروبيون واكثر من خمسة آلاف طن من المواد الطبية والتعليمية والاسمنت والمنازل الجاهزة لايواء مشردي الحرب الاسرائيلية.

ونددت الجهات المحلية والدولية التي تنظم تسيير القافلة بالقرار الاسرائيلي، وقال النائب جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار ان اسرائيل في «ورطة» مع قرب وصول «اسطول الحرية»، واصرار المتضامنين على مواصلة انتفاضة السفن.

وشدد على بطلان التهديدات الاسرائيلية، كون ان عمل المتضامنين يأتي ضمن «القانون الدولي وقانون الملاحة البحري»، مؤكدا ان اي اعتداء عليهم سيكون «غير قانوني وغير شرعي».

واعتبر الخضري قرار وزارة الخارجية الاسرائيلية بأنه «محاولة للضغط على المتضامنين والدول التي تشارك في القوافل للتراجع»، مؤكدا وجود «اصرار كبير وموقف واضح» لدى المتضامنين والتحالف الدولي للوصول لغزة.

واكد ان منع السفن من الوصول لغزة «مخالفة للقانون الدولي ويمثل قرصنة بحرية»، موضحا ان الاعتداء على السفن «هو اعتداء على 40 دولة لن تقف مكتوفة الايدي».

واوضح ان السفينة الاولى ابحرت من ايرلندا بطريقة قانونية ورسمية وبمكاتبة بين ايرلندا وغزة، وان السفينة مؤمنة من قبل شركات تأمين عالمية.

ولفت الى ان ملف سفن كسر الحصار اصبح حقيقة واقعية، وقال «على اسرائيل ان تتحمل مسؤولية وتبعات اي خطوة تأخذها بحق منع السفن».

من جانبها دانت الحملة الاوروبية لرفع الحصار التي تشارك في تسيير الاسطول التهديدات الاسرائيلية، معتبرة بأنها يمثل «اعلان مواجهة مع الدول الاوروبية».

وقال امين ابو راشد العضو في الحملة والموجود في العاصمة اليونانية اثينا ضمن وفد من الحملة الاوروبية للتحضير لانطلاق السفن، ان التهديد «لن يثني ائتلاف اسطول الحرية عن زيارة غزة، ولن يغير من مخططهم وموعد انطلاقة سفنهم المقرر في غضون ايام قليلة».

وكشف ابو راشد النقاب عن ان الحملة الاوروبية وضعت «خطة طوارئ» في الساحة الاوروبية لمواجهة سلسلة من الخطوات الاسرائيلية المتوقعة، والتي من بينها صدور قرار بمنع الاسطول من الوصول الى غزة.

وقال انه سيتم تفعيل «هيئة محامين» للتحرك في المحاكم الاوروبية، تحسبا لاي تحرك ضد الاسطول، اضافة الى سلسلة من الاعتصام والمظاهرات امام السفارات الاسرائيلية.

وقال «من الناحية القانونية، ان قامت سلطات الاحتلال الاسرائيلي باعتراض الاسطول، فبامكاننا مقاضاتها في المحاكم الاوروبية».

واكد ابو راشد ان المشاركين في «اسطول الحرية» اكدوا ان رحلتهم ستكون باتجاه واحد، هو قطاع غزة، «مهما كانت الضغوط والتهديدات».

وينظم هذه الرحلة البحرية ائتلاف مكون من الحملة الاوروبية وحركة «غزة حرة»، ومؤسسة الاغاثة الانسانية في تركيا (IHH)، ومؤسسات يونانية وسويدية.

وسبق وان منعت اسرائيل بالقوة عدة سفن بحرية صغيرة كانت تريد الوصول الى غزة، وبعد محاولات عدة سمحت بدخول سفن تقل متضامنين اجانب الى مرفأ القطاع.

للمرة الثانية خلال شهر.. ودون موافقة الرئيس عباس

حكومة حماس تنفذ حكما بإعدام ثلاثة سجناء جنائيين وتتوعد بتطبيق أحكام أخرى

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعدمت حكومة غزة التي تديرها حركة حماس رمياً بالرصاص ثلاثة سجناء مدانين بجرائم قتل واغتصاب وسرقة، في حادثة تعد الثانية خلال شهر دون أخذ موافقة على تنفيذ هذه الأحكام من الرئيس الفلسطيني محمود عباس بحسب ما ينص القانون، وذلك بسبب الانقسام السياسي.

وقالت وزارة الداخلية في حكومة غزة في بيان لها ان تنفيذ حكم الإعدام تم في ثلاثة من «الجنائيين الذين قاموا بعمليات قتل بالقصد بعد استكمال كافة الإجراءات القانونية والقضائية».

وبينت ان تنفيذ الأحكام في كل من عامر جندية، ورامي جحا، ومطر الشوبكي تمت صباح الثلاثاء، لافتاً إلى أنهم أدينوا بـ «القتل العمد بعد أن استنفدت هذه الأحكام كافة طرق الطعن فيها وحازت حجية الأمر النقد فيه، وأصبحت واجبة التنفيذ بعد منح المحكوم عليهم حقهم الكامل في الدفاع عن أنفسهم في محاكم علنية».

وذكرت أنها قامت باتباع كافة الإجراءات القانونية المنصوص عليها في تنفيذ الأحكام وبحضور الشخصيات التي نص عليها القانون.

وبينت انها أعطت الفرصة لعائلات المغدور بهم لـ «العفو وقبول الدية» عدة مرات آخرها قبل لحظات من تنفيذ حكم الإعدام، وأكدت ان الأحكام القضائية واجبة التنفيذ وأنه «لا خير في قضاء لا نفاذ له، وأن عدم تنفيذ الأحكام القضائية جريمة يعاقب عليها القانون»، وشددت على أن تنفذ هذه العقوبة جاء لـ «تتحقق الغاية المقصودة من العقوبة وهي الردع العام».

وذكرت مصادر طبية ان جثث الذين نفذ بحقهم الإعدام وصلت عند ساعات الفجر إلى مستشفى الشفاء.

وكانت محاكم في غزة دانت قبل سنوات رامي حجا، بالمشاركة في قتل الفتاة ميادة أبو لمظي (16 عاما) والتمثيل بجثتها في ايلول (سبتمبر) من العام 2003، بعد ان شارك مع عدد من الشبان في اغتصابها، وأثارت حادثة الفتاة التي قتلت على أيدي الشبان حالة كبيرة من الغضب الشعبي، خاصة أنها وجدت بعد ثلاثة أيام من اختطافها، وخرجت وقتها مسيرات في شوارع غزة تطالب بإعدام المتهمين.

وأدين كل من عامر جندية، ومطر الشوبكي، بقتل ،في حادثين منفردين، رجلين يعملان في مهنة الصرافة بعد الاستيلاء على أموالهما.

يشار الى ان تنفيذ حكم الإعدام جاء بعد شهر من تنفيذ أحكام مماثلة، وتحديداً في الخامس عشر من الشهر الماضي، حين أعدم رمياً بالرصاص شابان أدينا بالتخابر مع الاحتلال.

ولم يحظ حكم الإعدام هذا بموافقة وتصديق من الرئيس عباس بحسب ما ينص الدستور الفلسطيني، وذلك بسبب حالة الانقسام السياسي بين حركتي فتح وحماس، ومعارضة المنظمات الحقوقية العاملة في المناطق الفلسطينية تنفيذ هذه الأحكام.

ودانت الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان «ديوان المظالم» تنفيذ الحكم، وقالت انها «تنظر بخطورة بالغة إلى تكرار تنفيذ أحكام الإعدام»، موضحة أن طريقة التنفيذ «مخالفة لأحكام قانون الإجراءات الجزائية».

ودافع أحمد بحر النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي والقيادي في حماس عن تنفيذ حكم الإعدام، وقال انه جاء «استناداً إلى القانون الأساسي»، وانتقد المنظمات الحقوقية التي تعارض تنفيذ هذه الأحكام، وقال انها «وسيلة مشروعة لحماية المجتمع من الانفلات الأمني والاجتماعي».

وبذلك يرتفع عدد من نفذ بحقهم أحكام الإعدام في سجون حكومة غزة إلى خمسة، وتوعدت وزارة الداخلية بتنفيذ أحكام أخرى قريبا، بحق من صدرت بحقهم أحكام.

الفلسطينيون يبدأون حملة من بيت لبيت لمقاطعة منتجات المستوطنات

■ رام الله ـ رويترز: بدأ الفلسطينيون امس الثلاثاء حملة وطنية في الضفة الغربية لمكافحة منتجات المستوطنات من السوق المحلية بمشاركة الاف المتطوعين الشباب ينتقلون فيها من بيت الى بيت يشرحون فيها اهمية مقاطعة منتجات المستوطنات.

وحمل المشاركون نشرات تضم قائمة طويلة بمنتجات المستوطنات. وارتدى المشاركون قمصانا بيضاء كتب عليها «انت وضميرك.. من بيت لبيت.. لا تدخل المستوطنات الى بيتك.. شريان حياة المستوطنات هو استهلاكك لمنتجاتهم».

وقالت ليلى غنام محافظ رام الله فيما وقفت امام عشرات المتطوعين الذين كانوا يستعدون للانطلاق في الحملة «اليوم نعلن عن انطلاق حملة مكافحة منتجات المستوطنات التي تقتل منتجاتنا الفلسطينية. يجب مكافحة هذه البضائع لما لها من مخاطر سياسية وصحية».

ودخلت المحافظ مع فريق من المتطوعين الى اول بيت حيث سلمت صاحبة المنزل ايمان عيد الكتيب الذي يحوي قائمة بمنتجات المستوطنات الغذائية والانشائية وملصقا يشير الى خلو هذا المكان من منتجات المستوطنات.

ورحبت المواطنة عيد بالفكرة وقالت انها لا تستخدم منتجات المستوطنات في بيتها وانها تريد دعم الصناعة المحلية ودعت ان تستهدف الحملة جميع شرائح المجتمع الفلسطيني الفقراء والاغنياء على حد سواء.

وقال عبد الحفيظ نوفل وكيل وزارة الاقتصاد الوطني خلال مشاركته في الحملة «لا تراجع عن حملة مقاطعة المستوطنات. لا مشكلة لدينا مع المنتجات الاسرائيلية رغم الاتفاقيات التجارية المجحفة. مشكلتنا مع منتجات المستوطنات التي لا مستقبل امامها في السوق الفلسطينية بجهود كل القوى الوطنية والسياسية والاجتماعية».

واضاف «هذه المرحلة الثانية في استكمال مكافحة منتجات المستوطنات بعد اقرار القوانين اللازمة وسننتقل بعد ذلك الى مرحلة اخرى نعمل فيها في المدارس والمساجد».

وتابع «يشارك معنا في الحملة اليوم ثلاثة الاف متطوع من طلبة الجامعات ومن التنظيمات السياسية الفلسطينية المختلفة في كافة مناطق الضفة الغربية».

واوضح نوفل ان حملة السلطة الوطنية لمقاطعة منتجات المستوطنات بدأت تؤتي ثمارها وقال «لدينا معلومات ان هناك 15 مصنعا انتقلت من المستوطنات الى اسرائيل. نحن نرحب بذلك ولا مشكلة لدينا مع المنتجات الاسرائيلية».

وضم الكتيب (دليل مكافحة منتجات المستوطنات) المؤلف من 78 صفحة من القطع المتوسط ويتم توزيعه على المنازل قائمة بالصور لمنتجات غذائية وصناعية ومواد تنظيف وبناء واسماء المستوطنات التي تنتجها.

وطلب المتطوعون من إمرأة دخلوا منزلها بعد ان قدموا لها شرحا عن الحملة التوقيع على وثيقة (عهد الكرامة) ومما جاء فيها «نحن ابناء الشعب الفلسطيني بمختلف اطيافه واديانه وفئاته العمرية قد اجتمعنا على الرغبة والاصرار في النهوض والتخلص من تبعات المستوطنات واثارها في مدننا وقرانا ومخيماتنا... وسنواصل حتى يخلو كل بيت فلسطيني من انتاج المستوطنات».

وقالت ديالا حاتم الطالبة في جامعة بيرزيت المتطوعة في الحملة «بدأنا نلف على البيوت كل واحد يشرح فكرة الحملة ما راح نخلي حتى يقول انو ما بعرف ان هاي (السلعة) من انتاج مستوطنات وهذا عمل وطني وهاي روح وطنية لازم نقاطع منتجات المستوطنات».

ويخطط القائمون على الحملة ان يدخل المتطوعون خلال شهر 427 الف بيت يوزعون عليها الكتيب ونشرات ارشادية اخرى تحثهم على مقاطعة منتجات المستوطنات مما جاء فيها «هل تعلم ان بامكانك توفير خمسين الف فرصة عمل جيدة لابناء شعبنا باستبدال منتجات المستوطنات الاسرائيلية بمنتجات فلسطينية».

وتشير احصاءات فلسطينية الى وجود ما يقارب من 25 الف عامل فلسطيني يعملون في المستوطنات الاسرائيلية المقامة على الاراضي التي احتلت عام 1967 .

وتوضح احدى النشرات ان مستوطنة واحدة (بركان الصناعية) «المقامة على اراضي سلفيت فيها اكثر من الفي مصنع منتج تعتبر من اكبر المستوطنات الصناعية الاسرائيلية المقامة على الاراضي الفلسطينية المحتلة».

وتضيف «هل تعلم ان 46 في المئة من الدخل السنوي للمستوطنات يساهم فيه الفلسطينيون بشرائهم لمنتجات المستوطنات؟»

وتعهد رئيس الحكومة الفلسطينية سلام فياض مع بدء حملة مكافحة منتجات المستوطنات قبل عدة اشهر ان تكون السوق الفلسطينية خالية من منتجات المستوطنات مع نهاية العام الجاري وعمل الرئيس الفلسطيني محمود عباس قبل ما يقارب الشهر على اصدار قانون يحظر المتاجرة بمنتجات المستوطنات ويتضمن عقوبات بالسجن والغرامة المالية.

شبان فلسطينيون من مدينة جنين يتلفون البطيخ القادم من مزرعة في المستوطنات الاسرائيلية

حذر من «كارثة» إذا ما حصل تلاعب في انتخابات 2010 .. ولا يعرف بلدا ساعدته المحاصصة لكنه يرفض التصدي عبر نزع حقوق المواطنين

أحمد عبيدات: الدول التي وقعت اتفاقيات سلام مع إسرائيل هي هدف مخططاتها التخريبية اليوم وتل أبيب تريد تقويض الأردن وطنا وشعبا ونظاما.. وستستغل الفراغ السياسي لخلق نظام بديل

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

خطة رئيس الوزراء الأردني الأسبق أحمد عبيدات واضحة وعلنية فهو يتحدث عن «فراغ قاتل» في الحياة السياسية لا بد من تعبئته بدلا من التحول سياسيا لحالة «هشة» مسترسلة في التفكك تستثمرها إسرائيل لخلق وقائع على الأرض ليس فقط على صعيد الوطن البديل بل على صعيد نظام بديل أيضا.

لذلك ألقى عبيدات «صخرة» في مياه عمان الراكدة خلال الأسبوعين الماضيين، وبدأ حراكا ملأ الشارع السياسي والشعبي والنقابي تحت عنوان «إنعاش مبادرة الميثاق الوطني» التي يقول عبيدات انها وثيقة أنتجها الأردنيون قبل نحو عشرين عاما لكنها «لم تنفذ بعد».

وعبيدات الذي تحدث بالتفاصيل مع «القدس العربي» يؤشر على أن مبادرته التي يتحدث عنها الجميع في الأردن حاليا عبارة «عن صرخة» كبيرة هدفها جمع الناس والحفاظ على الوحدة الوطنية ومقاومة ثقافة الإنقسام واللغو والغثاء السياسي، وهي صرخة تسعى لصلابة الشعب والوطن والنظام في مواجهة مؤامرة إسرائيلية لا احد يشك فيها.

واليوم لم تعد المبادرة الداعية للعودة إلى الفصل السابع في الميثاق الوطني، وهو فصل مختص بتنظيم العلاقة الأردنية الفلسطينية الوحدة الوطنية مبادرة شخصية – يقول عبيدات – فقد أصبحت مبادرة ومؤسسة تضم المئات من أبناء البلاد طورت نفسها بنفسها وبالنسبة لي لن أتركها ولن أتراجع هذه المرة.

لذلك نجح عشرات النشطاء بنقل النقاش عن مبادرة عبيدات من صالونات عمان إلى أطراف المحافظات. ألقى عبيدات حتى الآن محاضرتين تحدث فيهما عن مقاصد المبادرة التي ولدت بعد الجدل الموسع وسيتوسع مستقبلا بعد عودته من سفرة علاجية ضرورية.

مبررات عبيدات التي دعته للحراك بعدما اقترح عليه ذلك بعض النشطاء متعددة، فسلة الإحباطات تتسع في عمق المجتمع والمؤسسات الدستورية معطلة والإصلاح مؤجل دائما، والوقائع على الأرض تقول بان التجاذبات في بنية المجتمع والوحدة الوطنية اخطر من السكوت عليها بعد الآن.

وللتوضيح يعود عبيدات لجذر الحكاية من اولها، فقد حصلت النكبة عام 48 وتوحد دم الفلسطيني والأردني والمجاهد العربي في معركة واحدة، خسرنا فيها فلسطين وكسبنا وحدة الدم والشهداء، وشاهدنا جميعا قوافل اللاجئين وهي تمثل كشاهد على العدوان الذي هزمت فيه الأمة بأسرها.

بعد ذلك حصلت الضربة الثانية عام 67 للأمة أيضا وحصل النزوح وتوحد الفلسطيني والأردني، رغم الظرف الصعب في بناء دولة، جمعت قلوبهم ومصالحهم وساهم في بنائها الجميع.

ثم استمر الأمر إلى ان بدأت مؤشرات عملية السلام والتفاوض المزعومة عام 82 حتى وصلنا لقرار فك الإرتباط، وتوجت مسيرة التنازل تحت عنوان السلام مع العدو بكارثة أوسلو، وتبعها مأزق وادي عربة فضربت تجربتنا السياسية باسم الحفاظ على سلام قوامه شرط واحد فقط وهو تنازل الطرف العربي.

الآن– يتوسع عبيدات– أنظروا ما الذي يجري بعد أوسلو ووادي عربه.. الإسرائيلي اليوم وهو نقيض موضوعي أصلا لفكرة السلام جعل أهدافه المباشرة والمفضلة ممثلة بالدول التي وقعت إتفاقيات سلام، فهو لم يعط السلطة شيئا ويتآمر على مصر ويسعى للتخريب في الأردن، وبعد 16 عاما من وادي عربة نكتشف هنا بأن الإسرائيلي يطرح في الكنيست مشروعا لإقامة الوطن البديل.. أليس ذلك مقلقا؟

ويقترح عبيدات: إسرائيل بالنسبة لنا «عدو» وهذا واضح ولا يحتاج لشروحات وإسرائيل تتآمر على الأردن.. هذا واضح أيضا وإسرائيل تريد مملكتنا وطنا بديلا ولنعتبر ذلك مسلمة.. السؤال إذا ماذا نحن فاعلون؟

ويرى ان الأخطر من الطموحات الإسرائيلية الساعية «لتقويض» الأردن وطنا وشعبا ونظاما هو «حالتنا الحالية» التي نواجه فيها تحديا أساسيا ووجوديا من هذا النوع، فإذا نظرنا للمرآة سنكتشف هذه الحال:تقاليدنا ونصوصنا الدستورية يتم الإعتداء عليها.. مؤسساتنا الدستورية لا تمارس واجبها.. مؤسسات الدولة تتفكك فقد أصبح لدينا 61 مؤسسة مستقلة فيها نحو 20 الف موظف يتقاضون أضعاف مرتبات بقية موظفي القطاع العام بدون فارق حقيقي في العمل والإنتاجية... تجارب يمارسها علينا خبراء من شتى الأصناف.

نحن في الأردن نضعف.. وسؤالي هو: ألا تشكل وضعيتنا أقرب وأسهل وصفة لكي ينفذ الإسرائيلي مؤامرته التي لا أشك فيها ضدنا؟.. أليس من الحكمة ان نواجه هذه البشاعة والتحدي بروح وطنية واحدة؟.. أليس من الحكمة ان نحافظ على وحدتنا الوطنية لأغراض التصدي والمواجهة في الحد الأدنى بدلا من الإسترسال في نغمات الإنقسام والهويات الفرعية وجدل الأصل والمنبت.

مؤامرة الوطن البديل

وينتقل عبيدات إلى دائرة أكثر خطورة في السؤال: إذا قرر الإسرائيلي تنفيذ مؤامرة الوطن البديل حقا في أي وقت.. أين سيقيم هذا الوطن البديل؟.. هل سيختار سورية أم مصر؟.. من هو البلد المرشح إذا كنا سنتحدث بصراحة؟.. ألا يتطلب تمرير مشروع «وطن بديل» وجود نظام بديل وعميل؟.. ألا يتطلب ايضا إستغلال عواطف الناس وإثارة الإنقسام فيها تهيئة للبديل؟ ألا توجد حولنا دول فشلت وأنظمة سقطت لان أجهزة إستخبارات معادية تدخلت في حساباتها الداخلية؟.. ألم يحصل ذلك في السودان والعراق وغيرهما؟

الجواب واضح – يردف عبيدات – إذا فلنترك الترهات ونستعد معا، فخياراتنا مغلقة على التوحد والوحدة الوطنية وحتى إذا كان لدينا ملاحظات تخص مسائل داخلية صغيرة يمكن تأجيلها الآن فليس هذا وقته بل الوقت للعمل على تصليب الجبهة الداخلية، وإنقاذ هيبتنا وما يمكن او تبقى من مؤسساتنا الدستورية وهذا ما نفعله الآن وسنفعله بعد الآن وهو باختصار إعادة الهيبة واللحمة والإحتكام للدستور.

بطبيعة الحال ـ يسترسل عبيدات – نحن ضد المحاصصة ولا نتحدث عنها، وانا شخصيا لا أعرف بلدا صمد بالمحاصصة او ساعدته بالصمود ولدينا حولنا تجارب يعرفها الجميع لكن ثمة دستورا وقانونا وحقوقا أساسية للناس والمواطنين سواء أكانوا من غربي النهر او شرقيه لا نسمح بالمساس بها وسنعترض على أي محاولة لتعطيلها.وقلة حماسنا لبعض الأفكار لا تعني اننا ينبغي ان نسكت على أصوات الإنقسام الناشزة التي نسمعها بيننا وتدعو للتفتيت والفرقة في بنيان الوحدة الوطنية وواجبنا الوطني يحتم أن لا نفعل ودعوني أقولها بوضوح: هذا حصريا هدف مبادرة الميثاق الوطني وسنقول للمخطىء منا أنت مخطىء، فمن غير المقبول والمعقول ان نوافق على القول بأن التصدي لمؤامرة إسرائيل يبدأ بإصدار أصوات إنقسامية تقلق مجتمعنا وتطال بنيانه وتؤسس وتعمق التجاذبات.

وتعليقا على الجدل الذي تسبب به بيان المتقاعدين العسكريين يقول عبيدات: المتقاعدون العسكر رفاق السلاح بالنسبة لي وهؤلاء بناة الأردن وحماته ويجب ان نسمعهم ونحاورهم فهم منا وفينا وأنا شخصيا لا أتخيل بان عسكريا أردنيا يمكن ان يكون حقا عنصريا او إقليميا او داعيا للفرقة، فتلك ليست من شيم الأردني والعسكري الأردني والمبادرة بالتالي ليست ردا على أحد لكنها «صرخة» بصوت مرتفع مني ومن رفاقي فيها تقول للجميع: إهدأوا وتعالوا لنتفق معا مدنيين وعسكريين أردنيين وفلسطينيين كيف نقاوم؟ وما الذي يتوجب علينا ان نفعله لمواجهة عدو «متربص» وقاتل لا ينظر للأصل والمنبت وهو يحيك المؤامرات ضد الجميع.

ورغم قوة الحراك الذي يقوده عبيدات في الشارع اليوم إلا ان احدا في السلطة أو اوساط القرار لم يتصل به او يسأله او حتى يعلق على ما يجري ويكتفي بإشارة يفهم منها ان الحكومة لم تتصل به وانه لم يشاورها بأي من خطواته لانه ببساطة لا يوجد في سلطة التنفيذ اليوم من يبادر ويتصل او حتى من يمكن مشاورته.

ويعتبر عبيدات الحديث عن الوحدة الوطنية ثابتا لا ينبغي ان يطرح للنقاش اليوم مجرد «كلاشيهات» وأقاويل للهروب من المسؤولية' فمثل هذا الرأي لا يفسر ما الذي يحصل إذا الآن في الواقع ويهرب من حقيقة وجود تحديات تواجهها الوحدة الوطنية، مشيرا الى ان الميثاق الوطني إطار جامع لكل الموضوعات ومحتوى لأي خلافات لكنه لم ينفذ في الماضي.

الغياب عن الاضواء

وعند سؤاله عن أسباب غيابه عن الأضواء مؤخرا، يتحدث عبيدات عن تجربة الإصرار على استقالته من رئاسة المركز الوطني لحقوق الإنسان قبل ثلاثة أعوام، حيث قيل انه خرج من موقعه المهم لإنه أصر على التوقيع على بيان سياسي إنتقد أداء الدولة والحكومة وطالب بإصلاحات.

اليوم يرى عبيدات ان الإصرار على إستقالته لم يكن مرده البيان المشار إليه فقد كان البيان سببا إضافيا أقرب للذريعة لان أصحاب القرار التنفيذي وقتها «إنزعجوا جدا» من تقارير المركز الوطني التي فضحت بالبرهان والحجة والمنطق تزوير الإنتخابات البلدية والنيابية عام 2007 بمعنى ان عبيدات فقد موقعه بسبب موقفه غير المهادن من مسألة العبث بانتخابات عامة.

واليوم يجد عبيدات نفسه مجبرا على إطلاق «تحذير شديد اللهجة» ،كما يوضح، من أي تلاعب أو عبث وتحت أي حجة في إنتخابات 2010، رغم قناعته بأن التعديلات الأخيرة على قانون الإنتخاب مفصلة على أن لا تخدم أي إصلاح او تمثيل حقيقي.

ويقول عبيدات:الأوضاع في البلاد لا تحتمل ذلك ـ يقصد العبث بنزاهة الإنتخابات – ورسالتي هنا لجميع الأطراف وسأقولها بوضوح: إذا حصل عبث بالإنتخابات ولم تكن نزيهة سنتفكك أكثر وستحدث كارثة.

احمد عبيدات

غداة نفى الرئيس السوري اي فتور في العلاقات

الحريري التقى الأسد منفردا وأتم زيارته التشاورية بنجاح

دمشق ـ بيروت ـ «القدس العربي»

من كامل صقر وسعد الياس:

بينما كان الصحافيون السوريون يترقبون وصول رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري إلى دمشق سرت شائعة في الأوساط الإعلامية السورية مفادها أن فريدرك هوف مساعد المبعوث الأمريكي للسلام في الشرق الأوسط جورج ميتشل موجود في دمشق، فيما أبدت مصادر في السفارة الأمريكية مفاجأتها للنبأ وأنها ليس لديها أي علم حول وجود هوف بدمشق لا سيما وأن وزير الخارجية السوري وليد المعلم موجود في العاصمة الطاجيكية دوشنبة للمشاركة في الدورة السابعة والثلاثين لمجلس وزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلامي المنعقدة هناك مع انشغال الرئيس السوري بلقاءاته أمس الثلاثاء، لتنفي في ذات الوقت مصادر رفيعة في وزارة الخارجية السورية علمها بوجود فريدرك هوف في دمشق الذي من غير المستبعد وصوله إلى العاصمة السورية اليوم الأربعاء.

وفي هذه الأثناء اجتمع الرئيس السوري بشار الأسد برئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري بقصر الشعب منفردين في لقاء تجاوز الساعة ونصف الساعة أعلن بعده بيان رئاسي سوري أن الأسد والحريري بحثا العلاقات الثنائية بين سورية ولبنان والتطورات الإيجابية التي تشهدها وأهمية البناء على ما تم تحقيقه خلال الفترة الماضية بما يمكن من تجاوز العقبات التي قد تحول دون التقدم المأمول في مسيرة العلاقات وبما يخدم مصالح الشعبين السوري واللبناني، كما بحثا التطورات على الساحتين الإقليمية والدولية واطلع الرئيس الأسد من الحريري على الجولة التي سيقوم بها الفترة القادمة والتي تشمل عدداً من الدول العربية والأجنبية، وأورد البيان أنه تم التأكيد على ضرورة الاستمرار في تنسيق المواقف بين البلدين لمواجهة التحديات التي تواجههما.

وأوضح البيان السوري أن الأسد أطلع الحريري على نتائج زيارته إلى تركيا ونتائج زيارة الرئيس الروسي لدمشق وأنه وتم الاتفاق على الإسراع في عمل اللجان التحضيرية استعداداً لاجتماع اللجنة العليا السورية اللبنانية في أقرب وقت ممكن.

وأردفت المصادر أن الأسد والحريري بحثا في الدور المفترض للبنان من خلال موقعه في مجلس الأمن ونقلت دعم دمشق لهذا الدور، واعتبرت أن اللقاء يندرج في إطار البحث السياسي المعمق بين لبنان وسورية قبيل سفر الحريري لواشنطن، الذي يعكس حسب وصفها دفئاً وتنسيقاً بين القيادة السورية والحكومة اللبنانية.

ونفت المصادر أن يكون تبني واشنطن اتهامات تل أبيب لدمشق بخصوص تهريب أسلحة كاسرة للتوازن إلى حزب الله موضع نقاش بين الأسد والحريري كون هذا الموضوع لن يكون محوراً في مباحثات الحريري بواشنطن، حسب ما أفادت المصادر التي عللت ذلك بكون الحريري ليس راغباً في السماح لواشنطن بالدخول في الشأن اللبناني الداخلي وكونه عبر عن موقفه بشكل واضح بخصوص مزاعم تهريب الأسلحة لحزب الله فور صدور هذه المزاعم، وأردفت أنه ليس من مصلحة الحكومة اللبنانية دخول واشنطن بثقلها على خط الملفات اللبنانية الداخلية وأنه من الأفضل إبقاء هذه الملفات باليد اللبنانية.

وعشية زيارة الحريري إلى دمشق، نفى الرئيس السوري وجود أي فتور في العلاقة مع رئيس الوزراء اللبناني، وقال الأسد خلال استقباله المشاركين في مؤتمر «العروبة والمستقبل» إن سورية تعلمت من تجاربها في لبنان طوال الحقبات الماضية وهي لم تعد تتدخل في الشؤون الداخلية اللبنانية.

وإذ أعرب عن استغرابه لـ»كثرة الاخبار الصادرة من لبنان التي تتناوب على وصف العلاقات اللبنانية ـ السورية او موقف دمشق من الرئيس الحريري وتعمد الى الاسترسال واطلاق التفسيرات فيما الواقع يكون مغايراً»، شدد على ان «الوضع في لبنان هو الذي يؤثر في صورة هذه العلاقات» منبها إلى أنّ هناك «أطرافا متضررون من عودة الوئام بين البلدين لأن في ذلك قطع رزق بالنسبة اليهم».

ولفت الاسد ايضاً إلى أنّ «دمشق مستعدة لمساعدة لبنان في كل المجالات ومنها الاقتصادية التي قد تنعكس ايجاباً على الداخل اللبناني»، كما أوضح أنّ «سورية لا تفرض على اللبنانيين شكل الدولة التي يريدونها لوطنهم، إنما هذه مسؤولية اللبنانيين أنفسهم في تفصيل اللباس، وسورية معنية فقط بالترقيع إذا اقتضت الحاجة».

وكانت المستشارة السياسية والاعلامية في الرئاسة السورية بثينة شعبان قد نفت في تصريحات إعلامية ما يجري الحديث به عن وجود فتور ما في العلاقات بين الحريري ودمشق، وأشارت شعبان إلى أنه ومنذ زيارة الحريري الأولى إلى سورية والعلاقات تتصاعد وتتطور ولم تجمد، لكن هناك من ليس لديه مصلحة في هذه العلاقات وهناك ترويج في الإعلام وهناك أشخاص لا يستطيعون أن يقبلوا العلاقات الطيبة بين لبنان وسورية وهذه مشكلتهم، حسب تعبير بثينة شعبان، مبينة أن زيارة الحريري إلى واشنطن لا تسبب أي قلق لدمشق.

كما استبعدت المستشارة أن يكون التحسن في مستوى العلاقات السورية اللبنانية مجرد انعكاس لتحسن العلاقات السورية السعودية موضحة أيضاً أن الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز لعب دوراً في دفع هذه العلاقات في البداية.

وتوقفت اوساط في قوى 14 آذار عند ابعاد كلام الاسد عن العلاقات مع الحريري، واعتبرت انها تعكس واقع الحال لجهة ان تحسن العلاقة مع لبنان هي قطع لارزاق المتضررين، مؤكدة ان هذا الكلام يقطع الطريق على بعض سياسيي الاقلية الذين حاولوا تصوير زيارة الحريري على انها وقفة لا بد منها في دمشق للحصول على تأشيرة دخول الى الولايات المتحدة الامريكية.

واعتبرت ان هذه الحملات تطرح علامات استفهام حول الجهات التي تقف خلفها، مذكرة بحملة مماثلة كانت شنتها الاطراف عينها قبل زيارة الرئيس سليمان لواشنطن وادرجتها في خانة المواقف الاستباقية للضغط والالتفاف على مثل هذه الزيارات ،علماً ان الموقف اللبناني الثابت من قضايا المنطقة معروف وقد عبر عنه الرئيسان سليمان والحريري بوضوح وهو تالياً ليس في حاجة الى اي تأويلات.

الرئيس السوري بشار الاسد لدى استقباله رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري في دمشق

لبنان منشغل بزيارة أمير الكويت... ومحادثاته تشمل الرؤساء الثلاثة

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

انشغل لبنان امس وينشغل اليوم باستقبال امير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح الذي جمع في استقباله على ارض المطار اركان الدولة، رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان، رئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس الحكومة سعد الحريري ووزراء ونواب وعددا كبيراً من القيادات السياسية والعسكرية، في خطوة تعكس مدى عمق العلاقات والتقدير اللبناني لعطاءات الكويت على المستويات كافة. وتأتي زيارة امير الكويت متزامنة مع زيارة مساعد المبعوث الامريكي الخاص الى الشرق الاوسط فريديريك هوف الى بيروت في اطار التحضير لزيارة مرتقبة لجورج ميتشل الى لبنان ، فيما تنتظر العاصمة اللبنانية زيارة وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير في اطار جولة شرق أوسطية. ولدى وصول الطائرة الاميرية الكويتية الى أرض مطار رفيق الحريري الدولي، ونزول أمير دولة الكويت من الطائرة، أطلقت المدفعية 21 طلقة تحية له.

وعزفت الموسيقى النشيدين الكويتي واللبناني. ثم استعرض سمو الامير ورئيس الجمهورية حرس الشرف وعادا الى المنصة لتمر امامهما موسيقى الجيش وعناصر حرس الشرف. ووفق برنامج اليوم الاول استقبل امير الكويت في مقر اقامته في فندق الحبتور رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي سيستقبل الامير بدوره اليوم في مقر الرئاسة الثانية في عين التينة ويقيم على شرفه مأدبة غداء.

ومساء امس انتقل الضيف الكويتي الى القصر الجمهوري حيث عقد محادثات ثنائية مع الرئيس سليمان أعقبتها محادثات موسعة.

وقد غرس أمير الكويت شجرة الصداقة اللبنانية – الكويتية في حديقة الرئاسة ووقّع على السجل الذهبي، ثم رعى الشيخ صباح والرئيس سليمان في قاعة مجلس الوزراء توقيع عدد من الاتفاقيات. وبعد تبادل الهدايا في مكتب رئيس الجمهورية، قلّد الرئيس سليمان الشيخ صباح قلادة الارز الوطني من الرتبة الاستثنائية، وهي أرفع وسام تمّ استحداثه. والشيخ صباح هو اول زعيم عربي وعالمي يمنح هذه القلادة. واختتم برنامج اليوم الاول بعشاء رئاسي اقامه رئيس الجمهورية على شرف ضيفه وتخلله تبادل للكلمات وتنويه بالعلاقات الثنائية اللبنانية الكويتية.

اما اليوم فيضع امير الكويت أكليلاً من الزهر على ضريح الجندي المجهول في ساحة الشهداء، وينتقل ظهراً للقاء الرئيس بري، على أن يزور عصراً رئيس الحكومة في السرايا الحكومية حيث يقيم له الحريري عشاء تكريمياً قبل أن يغادر الامير لبنان.

اكد تآكل التأييد لاسرائيل بسبب ضبابية اسلحتها النووية

سفير تل ابيب السابق بالامم المتحدة يحذر من تعاظم ضغط امريكا لضمها لاتفاقية الحد من الانتشار النووي

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قال سفير تل ابيب السابق في الامم المتحدة، دوري غولد، والمقرب جدا من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، انّه اذا ما وقّعت اسرائيل على ميثاق عدم نشر السلاح النووي الى جانب دول مثل ايران وسورية والعراق، التي يتطلع بعضها الى ابادتها، فانّ الامر سيزيد احتمالاتها بالتعرض للهجوم، مضيفا انّه كانت هذه هي النظرة الاسرائيلية التقليدية، والخطة لاقامة منطقة مجردة من السلاح النووي بالمقابل، سمحت لاسرائيل بالمشاركة في النقاش العالمي في موضوع الرقابة على السلاح دون اخذ مخاطر غير معقولة.

وقال غولد ايضا في مقال نشره في صحيفة «يسرائيل هيوم»: يحاول المصريون ودول عربية اخرى اليوم ايجاد السبل لفرض الرؤية المستقبلية على الحاضر من خلال المبادرة الى مداولات في هذا الموضوع. في نيسان (ابريل) الماضي حاول السفير المصري الى الامم المتحدة، ماجد عبد العزيز عقد لقاء في نيويورك تبحث فيه دول الشرق الاوسط في اقامة فورية لمنطقة مجردة من السلاح النووي.

وقد وزع وثيقة تدعو دول الامم المتحدة للضغط على اسرائيل للتوقيع على ميثاق عدم نشر السلاح النووي وفتح منشآتها امام الرقابة. ويتبين انه في وثيقة العمل المصرية دعت مصر الى نزع سلاح اسرائيل فورا. وقال غولد ايضا انّ ادارة اوباما عادت ووعدت اسرائيل بعدم تأييد هذه المبادرات. ومع ذلك، فقد بدأت واشنطن في مفاوضات مع المصريين للوصول الى تفاهمات حول فكرة خلق منطقة مجردة من السلاح النووي، مشيرا الى تصريح لمصدر رسمي امريكي مشارك في المحادثات الذي قال انّه بهذا الشأن اقتراحات واشنطن بعيدة الاثر اكثر مما اقترحت الولايات المتحدة في الماضي، كما اشار الى اقوال وزيرة الخارجية الامريكية، هيلاري كلينتون، امام الامم المتحدة عندما اعلنت عن استعداد الولايات المتحدة لتأييد خطوات عملية تدفعنا نحو تحقيق الهدف.

وبرأيه توافق الولايات المتحدة على الحديث مع القاهرة في هذه القضية لانّ المصريين نجحوا في الافادة من الرئيس الايراني من اجل تحقيق اهدافهم بعيدة المدى في انهم خلقوا ربطا مصطنعا بين ايران واسرائيل ،لافتا الى انّ السفير المصري الى الامم المتحدة اقتبس في وسائل الاعلام الامريكية كما قال: نجاحنا في التصدي لايران متعلق بقدر كبير بنجاحنا في التصدي لاقامة منطقة مجردة من السلاح النووي في الشرق الاوسط، وبالتالي بحسب غولد، تأمل مصر بان تشعر الولايات المتحدة بالتزام بالضغط على اسرائيل في موضوع النووي من اجل الحصول على التأييد العربي للتصدي لايران.

وقال ايضا انّ الحجة المصرية، التي تخلق ربطا بين اسرائيل وايران، هي بالطبع عديمة الاساس، فتطلع ايران للسلاح النووي ينبع من رغبتها في تحقيق هيمنة اقليمية في الشرق الاوسط. فهي تدعي الملكية على البحرين، وتبعث بالسلاح الى العراق، افغانستان، لبنان والى غزة، وايران كانت ستواصل تطوير قدراتها النووية حتى لو لم تكن دولة اسرائيل موجودة.

تل ابيب: لن نمنح قطر جائزة على تقربها من محور الشر بقيادة ايران

اسرائيل رفضت طلبين قطريين لتجديد العلاقات بين الدولتين شريطة السماح للإمارة باعادة إعمار قطاع غزة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

كشفت صحيفة «هآرتس» العبرية في عددها الصادر امس الثلاثاء النقاب عن انّ الدولة العبرية رفضت الاستجابة لشروط قطر، والتي تتضمن تنفيذ عدد من المشاريع لاعادة اعمار قطاع غزة وادخال مواد بناء الى القطاع، مقابل تجديد العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، واعادة فتح المثلية الاسرائيلية في العاصمة القطرية الدوحة.

وشدد المراسل السياسي للصحيفة، باراك رافيد، الذي اعتمد على مصادر سياسية عالية المستوى في تل ابيب، على انّ امارة قطر تقدمت للدولة العبرية بطلبين لاعادة العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين، الا انّ الحكومة الاسرائيلية ردت بالرفض.

يذكر ان قطر كانت قد اعلنت عن قطع العلاقات مع اسرائيل خلال الحرب العدوانية الاخيرة على قطاع غزة، نهاية العام 2008 ومطلع العام 2009. وفي كانون الثاني (يناير) من العام الماضي طلبت الحكومة القطرية من رئيس الممثلية الاسرائيلية في الدوحة، روعي روزنبلاط، مغادرة البلاد. ولفتت الصحيفة نقلا عن مسؤول اسرائيلي قوله انّ رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، ووزير الخارجية افيغدور ليبرمان رفضا الاقتراح القطري، مشيرة الى انّ العلاقات بين البلدين قد تمّ تجميدها، اضافة الى الغضب الاسرائيلي مما اسمته تقارب قطر مع المحور المتطرف، اذ انّ الدولة العبرية عبّرت عن انزعاجها من مشاركة قطر في القمة الثلاثية التي عقدت مؤخرا في تركيا بمشاركة تركيا وسورية وقطر.

ولفتت المصادر نفسها الى انّه على الرغم من ادخال العلاقات بين البلدين الى الثلاجة الدبلوماسية، فانّ امير قطر الشيخ حمد بن خليفة، استقبل في العاصمة القطرية، الدوحة، في نيسان (ابريل) من العام 2008 وزيرة الخارجية الاسرائيلية انذاك، تسيبي ليفني.وساقت الصحيفة الاسرائيلية قائلة، نقلا عن المصادر عينها، انّ امارة قطر اقترحت، قبل نصف سنة، من خلال قنوات امريكية وفرنسية وعن طريق محادثات مباشرة مع دبلوماسيين اسرائيليين، تجديد العلاقات مقابل اعادة اعمار قطاع غزة، وان تقوم اسرائيل بالاعلان عن ذلك في بيان عام يتضمن رسالة ايجابية تجاه قطر، على حد تعبيرها، كما جاء انّه في اعقاب الاقتراح، اجريت مباحثات في الخارجية الاسرائيلية وفي ديوان رئيس الوزراء.

وتمحور النقاش بين من يؤيد تجديد العلاقات، وبين من يعارض ذلك بادعاء ان قطر اختارت التحالف مع ايران وحركة حماس. وبحسب مصدر اسرائيلي فقد ازيل الاقتراح عن جدول الاعمال في اعقاب معارضة الولايات المتحدة الامريكية. وبحسب الصحيفة فانّ الاقتراح القطري الثاني كان قبل حوالى نصف السنة، وانّه كان بنفس الشروط، الا انّه رُفض من قبل نتنياهو وليبرمان.

وقالت المصادر الاسرائيلية ايضا انّه بعد ان تلقت الحكومة الاسرائيلية الرسائل القطرية قررت الحكومة مناقشة الطلب القطري، حيث تبين انّ معسكرا داخل الحكومة يؤيد التوجه ويطالب بتجديد العلاقات مع الامارة، ولكنّ المعسكر الثاني، رفض الطلب، وهو الذي تمكن من فرض رأيه على صنّاع القرار في تل ابيب، على حد تعبير المصادر نفسها.

وسوغ المعارضون معارضتهم بانّه من غير المعقول ان تقوم الدولة العبرية بمنح قطر جائزة على انضمامها الى المعسكر الراديكالي في منطقة الشرق الاوسط، وهو المعسكر الذي تقوده الجمهورية الاسلامية الايرانية، كما اوضحت المصادر انّ قطر عقدت قمة في الدوحة واصرت على دعوة ايران وفصائل المقاومة الفلسطينية، وفي مقدمتها حركة المقاومة الاسلامية (حماس)

ونقلت الصحيفة عن مسؤول اسرائيلي قوله انّ قطر اشترطت ادخال كميات كبيرة من الاسمنت ومواد البناء الى قطاع غزة. وبحسبه فانّ مثل هذه الكميات تزيد بكثير عن الكمية التي سبق وان وافقت عليها اسرائيل التي تدعي انها تستخدم لبناء تحصينات لحركة حماس ومواقع محصنة لاطلاق الصواريخ.

.. وتوافق على إيفاد مندوب دائم إلى أبو ظبي

■ قالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إن الحكومة الإسرائيلية صدقت في الأيام الأخيرة على طلب وزير البنى التحتية عوزي لانداو بإيفاد مندوب إسرائيلي دائم إلى أبو ظبي ويمثل إسرائيل في الوكالة الدولية للطاقة المتجددة التي يقع مقرها في عاصمة الإمارات.

ويذكر أن لانداو ترأس الوفد الإسرائيلي الذي شارك في مؤتمر الوكالة الدولية للطاقة المتجددة في أبو ظبي منتصف كانون الثاني (يناير) الماضي.

وبعد اغتيال القيادي في حركة حماس محمود المبحوح في دبي بعد أيام قليلة من زيارة لانداو للإمارة اتهمت شرطة دبي لانداو بأنه استغل دعوته إلى المؤتمر الدولي لإحضار عملاء الموساد الذين توجهوا إلى دبي وشاركوا في اغتيال المبحوح.

تأويلان لسبب وتوقيت صدورها واليمين يطالب الحكومة بـ«الحزم»

ردود فعل رافضة في اسبانيا لدعوة الحكومة المغربية الى «حوار جاد» لانهاء «احتلال» سبتة ومليلية

الرباط ـ مدريد ـ «القدس العربي»

من محمود معروف وحسين مجدوبي:

دعا المغرب الحكومة الاسبانية الى حوار جاد من اجل انهاء الاحتلال الاسباني لمدينتي سبتة ومليلية، لكن مدريد ردت بسرعة معلنة أن وضع المدينتين غير مطروح للنقاش.

وقال عباس الفاسي رئيس الحكومة المغربية «ندعو الصديقة إسبانيا إلى الحوار مع المغرب من أجل إنهاء احتلال هاتين المدينتين المغربيتين والجزر السليبة المجاورة لهما، وفق منظور مستقبلي».

وأوضح الفاسي مساء الاثنين في تصريح امام البرلمان حول حصيلة عمل الحكومة، بمناسبة انتهاء النصف الأول من الولاية التشريعية أنه يتعين أن يأخذ هذا المنظور «بعين الاعتبار المصالح المشتركة للبلدين والحقائق الاستراتيجية والجيوسياسية الجديدة التي تجعل تجاهل حق المغرب في استرجاعها، لا يساير روح العصر، وعلاقات حسن الجوار والشراكة الاستراتيجية بين المملكتين المغربية والإسبانية».

وتمارس اسبانيا سيادتها على مليلية منذ 1496 وعلى سبتة منذ 1580. ويطالب المغرب بهاتين المدينتين منذ استقلاله في 1956.

وقد تسببت دعوة الفاسي في ردود فعل مختلفة وسط الطبقة السياسية ووسائل الاعلام الإسبانية، تراوحت بين المطالبة بالتجاهل وبين من اعتبر الدعوة إعلان حرب غير مباشر.

لقد أبلغت النائبة الأولى لرئيس الحكومة تريسا فيرنانديث دي لفيغا الإذاعة الوطنية أن «السيادة على سبتة ومليلية ليست محل نقاش بأي شكل من الأشكال»، موضحة أن المغرب «يعرف جيدا هذا الموقف».

وحضر الخبر بقوة في الجرائد الإسبانية وبرامج التلفزيون والراديو علاوة على الاوساط السياسية في الحكم والمعارضة معا.

وكتبت جريدة «البابيس» المقربة من اليسار تقول ان المغرب «يطالب بالتفاوض حول نهاية الاحتلال في سبتة ومليلية»، وجاء في جريدة «لاراسون» المحافظة أن المغرب «يستغل ضعف اسبانيا ليجدد مطالبته بسبتة ومليلية». كما أثار الخبر ردود فعل شعبية تجلت في تعليقات آلاف القراء في مختلف مواقع وسائل الاعلام في شبكة الإنترنت، وأغلبها قدحي ضد المغرب ويحرض ضد الهجرة المغربية في اسبانيا.

وأصدرت وزارة الخارجية الإسبانية بيانا ترفض فيه دعوة الفاسي وتشدد على أن المدينتين اسبانيتان.

وضمن ردود الفعل الحزبية، قال رئيس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان، دوارن إي جايدا المنتمي لحزب الوفاق والتجمع «لا يجب إعطاء أهمية لمطالب المغرب والتي تأتي بينما تعاني الحكومة (الاسبانية) من الضعف. فهي مطالب تظهر بين الحين والآخر».

وكان موقف الحزب الشعبي المحافظ والمتزعم للمعارضة مثيرا، فقد طلب من حكومة خوسي لويس رودريغيث سبتيرو اتخاذ موقف حازم ضد المغرب، في حين أكدت إسبيرانسا أغيري أبرز وجوه هذه التشكيلة السياسية أن «سبتة ومليلية لم تكونا من قبل مغربيتين، بل دائما اسبانيتين، ولهذا فلا يكمن للمغرب المطالبة بهما».

وقالت: إذا أراد (المغرب) القيام بحرب استرداد فعليه أن يعلن ذلك».

ويوجد في اسبانيا تأويلان لدعوة الفاسي، الأول يعتبر أن مطالب المغرب عادية يرفعها بين الحين والآخر خاصة وأن الوزير الأول ينتمي لحزب الاستقلال المعروف بمطالبته بالمدينتين سبتة ومليلية. والتأويل الثاني يعتبر الموقف المغربي بمثابة رد على موقف حكومة مدريد التي طالبت الشهر الماضي بتوسيع صلاحيات قوات بعثة الامم المتحدة في الصحراء الغربية (مينورسو) لتشمل مراقبة حقوق الإنسان، وهو موقف فاجأ السلطات المغربية.

وتقع سبتة بأقصى شمال المغرب ومليلية في الشمال الشرقي، ويقوم اقتصادهما في المجمل على التهريب نحو باقي المدن المغربية.

عباس الفاسي يقدم تصريح حكومته امام البرلمان امس

الحكومة المغربية تدافع عن حصيلتها امام البرلمان و«الشيوخ» والمعارضة تقول ان «الانجازات» لا ترقى الى طموحات المواطنين

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

ذكر رئيس الحكومة المغربية أن بلاده هي أول بلد عربي وأفريقي يستفيد من وضع متقدم في علاقاته مع الاتحاد الأوروبي «وما كان ليحظى بهذه الصفة لولا المسيرة الإصلاحية التي تسير بلادنا على نهجها».

وأشار عباس الفاسي في عرض لحصيلة حكومته أمام البرلمان مساء الاثنين إلى أن قمة غرناطة بين المملكة وأعضاء الاتحاد الأوروبي قبل شهرين، شكلت فرصة للتأكيد على أن المغرب أقدم فعلا على اختيارات مهمة في مجال حقوق الإنسان والنهوض بأوضاع المرأة ودعم الديمقراطية وتخليق الحياة العامة والحكامة الجيدة وفتح أوراش كبرى مهيكلة، إلى غير ذلك من الإصلاحات التي تبني مستقبلا واعدا للمغرب ، مؤكدا بهذا الخصوص «ونحن نتطلع إلى الارتقاء بنظام الوضع المتقدم في علاقة المغرب بالاتحاد الأوروبي إلى وضعية الشراكة المتميزة».

واستعرض الفاسي في تصريحه ما تم إنجازه بعد سنتين ونصف سنة من تنصيب الحكومة علاوة على آفاق عمل الجهاز التنفيذي في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية، موضحا أن تقديم هذه الحصيلة وآفاقها ينبنى على منهجية تعتمد تجاوز سرد حصيلة القطاعات الوزارية على مقاربة مندمجة تأخذ بعين الاعتبار، محاور الإصلاحات الكبرى والآثار التي تحققت على ارض الواقع ، وآفاق العمل الحكومي، معززا ذلك بالأرقام والبيانات الضرورية.

وقالت احزاب المعارضة ان انجازات الحكومة خلال 30 شهرا لا ترقى الى طموحات المواطنين.

وقال عباس الفاسي وهو الامين العام لحزب الاستقلال إن حكومته انخرطت في مسلسل استكمال بناء الصرح الديمقراطي والمؤسساتي والدستوري للدولة، واعتمدت استراتيجية طموحة تهدف إلى إعادة هيكلة وظائف وبنيات الدولة في ضوء أدوارها الجديدة، وتقوية اللامركزية بترسيخ الديموقراطية المحلية وإقرار الاختيار الجهوي كاختيار اقتصادي في السياسات العمومية.

وأضاف «نحن مقبلون على أوراش هيكلية كبرى ستعيد صياغة علاقة الدولة بباقي الوحدات الترابية على أساس التكاملية في الوظائف وتدبير القرب وفي طليعتها ورش الجهوية الموسعة».

وأكد عباس الفاسي أن الحكومة ستعمل خلال الأمد المنظور على تعزيز الاختيار الديمقراطي بالمملكة بالعمل على تقوية اللامركزية والاستجابة بسرعة لورش الجهوية الموسعة وإعداد مشروع اللاتركيز الإداري الذي سيعيد صياغة علاقة الإدارة المركزية بالإدارات اللامركزة، بإعادة النظر في الإطار المؤسساتي والتنظيمي والوظيفي للإدارة على نحو يستجيب بالأساس لضرورة التنمية المحلية وخلق أقطاب وظيفية متخصصة والرفع من مستوى تناسق عمل الدولة على المستوى الترابي وتحسين الحكامة المحلية

وذكر الفاسي بالجهود التي بذلت خلال العامين الماضيين في مجال محاربة تجارة المخدرات وتفعيل الآليات القانونية من خلال المتابعة والزجر، مما أسفر عن انخفاض الأراضي المزروعة بالقنب الهندي من 134 ألف هكتار سنة 2003 إلى 56 ألف هكتار سنة 2009، أي بانخفاض نسبته 60 بالمئة. كما تضاعف حجم مصادرة المخدرات بحيث تم حجز 180 طناً من مخدر الشيرا سنة 2009 ، أي بارتفاع نسبته 60 في المئة مقارنة مع 2008 . وأشار إلى أن الحكومة تقوم بإنجاز مخطط للأنشطة البديلة التي من شأنها تحسين ظروف عيش الساكنة في المناطق المعنية.

وتوقف عند مضاعفة الميزانية المخصصة للاستثمارات العمومية التي انتقلت من 82 مليار درهم سنة 2007، إلى 163 مليار درهم سنة 2010 من أجل تسريع الأوراش الكبرى المهيكلة ،وارتفاع متوسط الاستهلاك الى 7 بالمئة ما بين 2008 و2009 مقابل 4 بالمئة سنة 2007، والحفاظ على أزيد من مئة الف منصب شغل بفضل التدابير الاستعجالية للجنة اليقظة الاستراتيجية وانخفاض معدل البطالة من 9.8 بالمئة سنة 2007 إلى 9.1 في المئة سنة 2009 في الوقت الذي عرف فيه هذا المعدل تزايدا في جل بلدان العالم جراء الازمة.

ومن المقرر ان يقدم عباس الفاسي الوزير الاول المغربي مساء امس الثلاثاء تصريحا حول حصيلة حكومته امام مجلس المستشارين (الغرفة التشريعية الثانية).

وأكد وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة، أن الحكومة تمكنت من التحكم في أجندتها والتزاماتها، وانخرطت في مجموعة من الأوراش الكبرى، مبرزا أن الاقتصاد الوطني حقق أداء جيدا بالرغم من الظرفية القاسية للأزمة الاقتصادية العالمية.

وقال خالد الناصري إن «الحكومة تمكنت من التحكم في أجندتها والتزاماتها الزمنية، والانخراط في مجموعة من الورشات التي تثير إعجاب العديد من الزوار من قبيل ميناء طنجة المتوسطي، والطرق السيارة، ومشاريع الترامواي»، مؤكدا أنه «يحق للمغاربة أن يكونوا متفائلين لأننا سلكنا فعلا الطريق الصحيح».

وأوضح الوزير، في السياق ذاته، أنه «لا جدال في أن الحكومة تمكنت من التحكم في التضخم ووتيرة النمو والتقليص من البطالة، وإحداث عشرات الآلاف من مناصب الشغل بفضل مجموعة من المخططات الاستراتيجية»، مبرزا أن جميع المراقبين الدوليين وكبريات المؤسسات الاقتصادية والمالية العالمية يقرون بأن المغرب تمكن من الخروج من الأزمة بأقل الخسائر.

واعتبرت فرق الأغلبية بمجلس النواب أن حصيلة عمل الحكومة في النصف الأول من الولاية التشريعية «إيجابية »،خاصة في شقها الاجتماعي وذلك على الرغم من ظرفية اقتصادية عالمية صعبة، في حين وصفت فرق المعارضة هذه الحصيلة بأنها «لا ترقى إلى انتظارات المواطنين».

عمال السكك الحديدية المضربون في الجزائر يحصلون على زيادة في الأجور

■ الجزائر ـ رويترز: أنهى عمال السكك الحديدية بالجزائر اضرابا استمر اسبوعا بعدما وافقت الحكومة على زيادة أجورهم 20 بالمئة في تنازل حذر خبراء اقتصاديون من أنه قد يغذي التضخم ويشجع على مزيد من الاضرابات في الدولة الواقعة في شمال افريقيا.

وقال نور الدين دخلي – وهو مسؤول تنفيذي كبير بالشركة الوطنية للنقل بالسكك الحديدية – إن الادارة وزعماء نقابة عمال الشركة توصلوا لاتفاق يوم الاثنين.

وأضاف قائلا للإذاعة الرسمية إن العمال سيحصلون على زيادة في الأجر بنسبة 20 بالمئة على الأقل.

وعلى مدار الستة أشهر الماضية أدى الغضب الشعبي المتزايد من تدني الأجور وارتفاع أسعار المستهلكين إلى موجة اضرابات في عدة قطاعات مثل الصحة والتعليم والصناعة والادارة العامة.

ولدى الجزائر احتياطيات نقدية كبيرة من صادرات النفط والغاز وقدمت الحكومة زيادات كبيرة في الاجور للعاملين بالقطاع العام. لكن خبراء اقتصاديين يحذرون من أن تقديم الحكومة تنازلات كثيرة بخصوص الأجور قد يغذي التضخم ويشجع العمال في قطاعات أخرى على تنظيم اضرابات مماثلة. وأظهرت أرقام رسمية أن معدل تضخم أسعار المستهلكين بالجزائر بلغ 5.7 بالمئة العام الماضي مقارنة مع 4.4 بالمئة في 2008.

الطفل الهولندي الناجي من حادث طائرة طرابلس يتعافى بسرعة ملحوظة

■ أمستردام ـ د ب أ: تتحسن حالة الطفل الهولندي روبن (تسعة أعوام) الذي كان الناجي الوحيد من حادث سقوط طائرة في ليبيا يوم الأربعاء الماضي.

وقال أقارب روبن امس الثلاثاء في موطنه بمدينة تيلبورغ الهولندية: «حالته تتحسن بشكل مذهل ويعتقد الأطباء أنه سيستعيد صحته بالكامل مع الوقت».

وأطلقت الصحافة الهولندية على روبن لقب «معجزة طرابلس» لأنه كان الناجي الوحيد من حادث سقوط الطائرة الذي أسفر عن مقتل 103 أشخاص.

ويتلقى روبن العلاج حاليا في أحد مستشفيات مدينة تيلبورغ وسيخضع لعملية جراحية جديدة.

وفقد روبن والده ووالدته وشقيقه في الحادث الذي كان من بين ضحاياه 70 هولنديا.

ونقل روبن إلى هولندا يوم السبت الماضي على متن طائرة مجهزة تابعة للحكومة الليبية.

الطريف أن روبن لم يخف من ركوب الطائرة مرة أخرى بعد الحادث الرهيب الذي تعرض له.

ولم يتمكن روبن في البداية من تذكر الحادث الذي تعرض له. وكان روبن وأسرته في طريق العودة من رحلة في جنوب أفريقيا عندما سقطت الطائرة التي تقلهم وهي من طراز إيرباص إيه 330–200 لدى هبوطها في طرابلس.

الحكم على لبناني بالسجن ستة اشهر في المغرب بسبب مشادة على متن طائرة

الرباط ـ «القدس العربي»:

ادانت محكمة مغربية من الدرجة الاولى بالدار البيضاء مسافرا لبنانيا اثار اضطرابا على متن طائرة مغربية كانت قادمة الى الدار البيضاء من ليبرفيل.

وقضت المحكمة الابتدائية بالدار البيضاء، على المسافر الذي فقد السيطرة على أعصابه وأبدى عنفا أثناء رحلة جوية للخطوط الملكية المغربية بستة أشهر حبسا نافذا وبغرامة مالية قدرها 250 درهما وبتعويض عن الضرر قدره 450 ألف درهم.

وذكر مصدر قضائي أن الشخص المعني في هذه القضية صدرت عنه أيضا تصرفات عنيفة تجاه أفراد طاقم رحلة الخطوط الملكية المغربية في الرحلة رقم 639 الرابطة بين ليبروفيل والدار البيضاء عبر مالابو، مما استدعى تدخل أفراد الطاقم لتهدئته.

واشار بلاغ لشركة الخطوط الملكية المغربية إلى أن طاقم الطائرة تمكن من تهدئة هذا المسافر، وأن رجال الأمن بمطار مالابو رفضوا إنزاله من الطائرة لدى وصولها إلى المطار.

وحسب البلاغ فإن طاقم شركة الخطوط الملكية المغربية تمكن من السيطرة على هذا المسافر «وفقا لما تستدعيه متطلبات الأمن والسلامة» لتواصل الطائرة رحلتها نحو الدار البيضاء.

ارتفاع حصيلة ضحايا زلزال ضرب جنوب شرق العاصمة الجزائرية الى 3 قتلى

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

ارتفعت حصيلة الزلزال الذي ضرب يوم الجمعة الماضي منطقة بني يلمان بولاية المسيلة (250 كيلومترا شرق العاصمة) إلى ثلاثة قتلى، بعد أن كانت الحصيلة الأولية تتمثل في قتيلين و25 جريحاً، وذلك بعد وفاة امرأة تبلغ من العمر 76 عاما متأثرة بجراحها، بعد إصابتها في الزلزال الذي هدم عشرات المنازل في المنطقة.

وقال بيان صادر عن خلية الأزمة التي تشكلت في أعقاب الزلزال ان فرق الإنقاذ أجلت الضحية الثالثة بعد ظهر يوم الجمعة الماضي لتنقل إلى المستشفى لتلقي الإسعافات اللازمة، لكن إصابتها كانت بليغة، مشيرا إلى أن معظم الجرحى الذين تعرضوا لإصابات متفاوتة الخطورة غادروا المستشفى ولم يتبق منهم إلا سبعة لا زالوا يخضعون للرقابة الطبية.

وأشار البيان ذاته الى أن حصيلة الجرحى ارتفعت بفعل الهزة الارتدادية التي ضربت المنطقة مجددا الأحد الماضي، والتي مست بلدية «ونوغة» التي تبعد بحوالي 10 كلم عن منطقة بني يلمان المنكوبة، وقد خلفت هذه الهزة الارتدادية 43 جريحا وضع 36 منهم تحت الرقابة الطبية. وأوضحت خلية الأزمة أن التقارير الرسمية تشير إلى أن الزلزال الذي ضرب منطقة بني يلمان والهزات الارتدادية التي تلته خلفت 302 شخص مصاب بصدمة نفسية وعصبية.

من جهته كان محمد صالح المانع والي ولاية المسيلة قد أكد أن الزلزال الذي ضرب منطقة بني يلمان خلف 579 منكوبا، موضحا أن السلطات المحلية سارعت إلى التكفل بهم عقب التوجيهات الصادرة عن السلطات المركزية وتنقل عدد من الوزراء إلى المنطقة المنكوبة.

وذكر الوالي أنه تم توزيع 581 خيمة على مستوى منطقة بني يلمان لإيواء العائلات التي فقدت منازلها في الزلزال، فضلا عن 50 خيمة أخرى سيتم توزيعها لاحقا.

وأضاف المسؤول ذاته أن الدولة ستواصل جهودها للتكفل بالمواطنين من خلال المساعدات الميدانية بتوزيع الخيم والأغطية والأغذية، إضافة إلى إعادة ترميم أو بناء المنازل التي هدمها الزلزال، في إطار صيغة البناء الريفي المدعوم من قبل الدولة.

وأكد والي المسيلة أنه تم إعداد برنامج من أجل التكفل بالتلاميذ من خلال وضع برنامج خاص بامتحانات الفصل الثالث، وكذا جلب عشرة مستشارين تعليميين لتخفيف آثار الصدمة على أطفال المدارس.

وكانت منطقة بني يلمان قد تعرضت إلى زلزال يوم الجمعة الماضي بلغت شدته 5.2 على سلم ريشتر، خلف في حصيلة أولية قتيلين و25 جريحاً، وقد عبر سكان المنطقة عن تذمرهم واستيائهم بعد تأخر وصول فرق الإنقاذ والمساعدات الإنسانية التي يحتاجونها في هذه الظروف، قبل أن يسارع المسؤولون لتدارك التأخر المسجل ولاحتواء الغضب الذي بدأ يستولي على المواطنين.

السويسري المعتقل في ليبيا سيفرج عنه في 12 حزيران/يونيو لدى انتهاء فترة عقوبته

■ طرابلس ـ ا ف ب: سيفرج عن ماكس غولدي رجل الاعمال السويسري المسجون في ليبيا منذ ثلاثة اشهر، في 12 حزيران/يونيو لدى انتهاء عقوبة السجن لاربعة اشهر التي صدرت بحقه، بحسب ما اعلن محاميه الثلاثاء لوكالة فرانس برس.

وقال المحامي صلاح الزحاف «سيفرج عن ماكس غولدي في 12 حزيران/يونيو تاريخ انتهاء عقوبة السجن الصادرة بحقه» مؤكدا ان «لا شيء تغير بشأن وضع موكله».

واضاف «امامه 25 يوما فقط يمضيها في السجن. بدأنا التحضيرات للافراج عنه في 12 حزيران/يونيو».

وتم اعتقال غولدي في 2008 ردا على توقيف هنيبعل القذافي نجل الزعيم الليبي بجنيف في تموز/يوليو 2008 اثر شكوى تقدم بها اثنان من خدمه بداعي سوء المعاملة.

وبعد اعتقالهما 53 يوما افرج عن غولدي وسويسري اخر يدعى رشيد حمداني لكنهما منعا من مغادرة الاراضي الليبية.

ولجأ الرجلان الى السفارة السويسرية في طرابلس. وغادر حمداني ليبيا في 23 شباط/فبراير في حين غادر غولدي السفارة في اليوم عينه ليسلم نفسه الى السلطات الليبية لقضاء عقوبة بالسجن اربعة اشهر بعد ادانته بتهمة «الاقامة بشكل غير شرعي» في ليبيا.

وبحسب المحامي فان القضاء الليبي اخذ في الاعتبار ثمانية من الايام الـ53 التي امضاها موكله في السجن بين تموز/يوليو وايلول/سبتمبر 2008.

واعلن الزحاف في نهاية اذار/مارس ان الشرطة الليبية «لم تتبع الاجراءات القانونية» لدى اعتقال موكله.

تعيين رئيس مجلس ادارة جديد لوكالة تونس افريقيا للانباء

■ تونس ـ ا ف ب: عين محمد نجيب الورغي في منصب رئيس مجلس ادارة وكالة تونس افريقيا للانباء (وات) الحكومية، على ما اعلنت الثلاثاء وزارة الاتصال التونسية.

وخلف الورغي (55 عاما) في هذا المنصب محمد الميساوي الذي كان شغل هذا المنصب منذ آب/اغسطس 2007.

وكان الورغي، الحائز على الاجازة من معهد الصحافة وعلوم الاخبار بالجامعة التونسية سنة 1979، يشغل قبل تعيينه على رأس الوكالة، منصب مدير ورئيس تحرير جريدة «لورونوفو» الناطقة بالفرنسية باسم حزب التجمع الدستوري الديمقراطي الحاكم.

بدأ الورغي حياته المهنية عام 1980 صحافيا بصحيفة «لابراس» الحكومية الناطقة بالفرنسية ليتدرج فيها حتى اصبح يشغل خطة رئيس تحرير عام 1996 قبل تعيينه «مكلفا بمهمة» في ديوان وزير التنمية والتعاون الدولي التونسي لمدة 8 سنوات.

تأسست وكالة تونس إفريقيا للأنباء في غرة ايار/مايو 1961. وتشغل نحو 300 موظف بينهم 220 صحافيا ومصورا وموثقا.

مقتل مسلحين اثنين في اشتباك مع الجيش شرق الجزائر

■ الجزائر ـ د ب أ: قتل مسلحان في كمين نصبته وحدة من الجيش الجزائري الاثنين بمنطقة أولاد سي سليمان الواقعة جنوب غرب ولاية باتنة التي تبعد بحوالي 430 كيلومترا شرق العاصمة الجزائر.

وأوضح مصدر محلي لوكالة الأنباء الألمانية (د. ب. ا) أن احد القتيلين هو مسلح انضم إلى الجماعات المسلحة قبل 16 عاما. وأضاف أن مسلحين اثنين اخرين تمكنا من الفرار من الكمين.

يذكر ان ثلاثة مسلحين لقوا حتفهم صباح يوم الجمعة الماضي في كمين للجيش بمنطقة أولاد بوفاهة بأعالي بلدة العنصر الواقعة على بعد 50 كيلومترا شرق ولاية جيجل (350 كيلومترا شرق العاصمة الجزائر).

وقفة تضامنية في المغرب بمناسبة الذكرى 62 للنكبة

الرباط ـ «القدس العربي»:

احتشد مئات من الناشطين المغاربة مساء الإثنين بالرباط، في وقفة تضامنية مع الشعب الفلسطيني، بمناسبة الذكرى الـ62 للنكبة.

وردد المشاركون في هاته الوقفة التضامنية (التي دعت لها مجموعة العمل الوطنية لدعم العراق وفلسطين) وشاركت فيها فعاليات جمعوية وحقوقية وسياسية، شعارات جددوا فيها تضامنهم مع الشعب الفلسطيني في محنته، وتنديدهم بمحاولات إسرائيل طمس الهوية الاسلامية للقدس ومواصلة بناء المستوطنات. كما ردد المشاركون في الوقفة، التي نظمت تحت شعار «جميعا من أجل فلسطين»، شعارات تشجب الممارسات الإسرائيلية، وتدعو الفلسطينيين إلى توحيد صفوفهم.

وندد خالد السفياني، منسق مجموعة العمل الوطنية لدعم العراق وفلسطين بمواصلة إسرائيل سياستها الرامية لبناء المزيد من المستوطنات وتهجير الفلسطينيين، وإصرارها على تهويد القدس وطمس معالمها خاصة الاسلامية منها.

ودعا السفياني إلى «وقف التطبيع مع العدو الصهيوني والتصدي لكل أشكال ومظاهر الخطر التي تتعرض لها الأراضي الفلسطينية»، مؤكدا أن «معركة الدفاع عن فلسطين لن تتوقف باعتبارها معركة لمساندة الحق». من جهة اخرى دعت المجموعة الى ملتقى مغربي لمقاومة التطبيع مع الدولة العبرية يعقد يوم الخميس 27 ايار/مايو الجاري.

وقال بلاغ للمجموعة انه في إطار تعميق الحوار وتأكيد ثوابت الشعب المغربي في موضوع مقاومة التطبيع مع الصهاينة تنظم المجموعة الملتقى الوطني لمقاومة التطبيع، والذي سينعقد بمشاركة مختلف الفعاليات السياسية والنقابية والثقافية والإعلامية والحقوقية والفنية والرياضية والجمعوية.

وقال السفياني لـ«القدس العربي» ان الناشط اليساري المغربي ذا الديانة اليهودية سيمون اسيدون سيترأس هذا الملتقى وسيكون اول المتحدثين كما اكد الكاتب والمفكر ادمون عمران المالح دعمه لهذه المبادرة وحضوره اذا ما كانت حالته الصحية تسمح له بذلك.

وزير التعاون الفرنسي يزور موريتانيا لبحث القمة الفرنسية الافريقية وقضايا امنية

نواكشوط ـ «القدس العربي»:

يبدأ آلان جوياندیه وزير الدولة الفرنسي المكلف بالتعاون والفرانكوفونية اليوم الأربعاء زيارة لنواكشوط للتباحث مع مسؤوليها حول ما ذكر أنه قضايا ذات اهتمام مشترك.

وحسب بيان للخارجية الفرنسية، سيبحث جوياندیه مع الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز موضوع التعاون بين البلدين كما سيتناولان التحضيرات للقمة الفرنسية الإفريقية. ويزور جوياندیه، الذي هو أحد «المتفهمين» الأوائل لانقلاب الجنرال محمد ولد عبد العزيز على الرئيس المنتخب ولد الشيخ عبد الله، نواكشوط تزامنا مع محاكمة المتهمين في قضية مقتل أربعة سياح فرنسيين في منطقة آلاق الموريتانية صيف عام 2007.

وتتابع الحكومة الفرنسية باهتمام هذه المحاكمة حيث التقى السفير الفرنسي بنواكشوط ميشال فاند بورتر قبل يومين وزير العدل الموريتاني عابدين ولد الخير.

ورغم أن السائد في موريتانيا هو حرص فرنسا على إنزال أقسى العقوبات بقتلة رعاياها، فقد ذكرت صحيفة «النهار» الجزائرية أن السلطات الفرنسية تسعى حاليا للتفاوض مع موريتانيا بشأن إطلاق سراح بعض المعتقلين السلفيين لديها المتابعين بتهمة اغتيال سياح فرنسيين على الأراضي الموريتانية، وذلك بهدف التوصل إلى اتفاق يمكن باريس من استرجاع مواطنها المحتجز لدى تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي، ويتعلق الأمر بميشال جرمانو المختطف منذ 22 نيسان/ابريل المنصرم، على الحدود الجزائرية النيجرية، حسب الصحيفة. وقد ذهبت صحيفة «بلادي» الموريتانية المستقلة في تحليل لها أمس في نفس الاتجاه وذكرت أن زيارة وزير الدولة الفرنسي لموريتانيا قد تتعلق بمناقشة سيناريو لإطلاق سراح عدد من معتقلي تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي القابعين في السجون الموريتانية، تجاوبا مع اشتراط تنظيم القاعدة لذلك مقابل تحرير ميشال جرمانو.

وزير الدولة الفرنسي المكلف بالتعاون والفرانكوفونية آلان جوياندیه

غير أن متابعين لهذا الملف يتوقعون فشل المفاوضات بين باريس ونواكشوط في هذا الشأن لأن الرئيس الموريتاني أكد في أكثر من مرة أنه ضد مبدأ التفاوض مع التنظيمات الإرهابية مهما كانت دواعي ذلك، معتبرا أن «التعامل مع الإرهابيين لا يكون إلا بلغة السلاح».

وقد تأكد هذا الموقف باستدعاء موريتانيا سفيرها في باماكو بعد أن أطلقت حكومة مالي مساجين من «القاعدة» من بينهم موريتاني مطلوب، احتجاجا على الخطوة التي قامت بها باماكو، والتي اعتبرتها نواكشوط خرقا للتفاهمات الدولية التي تحظر التفاوض مع التنظيمات الإرهابية.

مطالبة بتقليد بنغلاديش ومنع النقاب في مصر.. صاحب شركة عالم الفن يؤكد انه السبب في كشف عقد بيع التليفزيون تراث الغناء لشركة روتانا

تردي علاقات مصر الافريقية.. القبض على عدد من العربجية نظموا مسابقة للحمير في الإسكندرية

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن سفر الرئيس مبارك لإيطاليا لإجراء محادثات مع المسؤولين فيها وحضور التوقيع على عدد من الاتفاقيات والأهم هو بحث موقف ايطاليا من تمويل انشاء سدود في اثيوبيا واجتماع رئيس الوزراء الدكتور احمد نظيف لثاني مرة في ظرف اسبوع مع رؤساء تحرير ومجالس إدارات الصحف الحكومية فقط، وتأكيداته بأن المشاكل مع دول حوض نهر النيل سوف يتم حلها بالتفاوض والتعاون معهاو وأبرز ما قاله نظيف عن الوضع الداخلي هو: «الحكومة تعمل بكل جدية لزيادة نسبة النمو وخفض العجز في الموازنة في إطار خطة استثمارية واضحة وبرنامج محدد نحن ملتزمون به، وبتوجيهات الرئيس مبارك في مراعاة ودعم الأسر محدودة الدخل والفقراء وأن ذلك يطبق بكل وضوح في التوسع في بطاقات الضمان الاجتماعي والذي يستهدف الفقراء والمحتاجين الحقيقيين للدعم وضمان وصوله لمستحقيه الأساسيين، وهناك الآن ما يصل الى احد عشر مليون أسرة اصبحت لها بطاقة ضمان اجتماعي وهدفنا هو التحول التدريجي للدعم العيني الى النقدي مع وصوله للمستحقين له وضمان اكبر قدر من العدالة في ذلك، وأي شيء يخص الدعم تجري دراسته جيدا وبدقة حتى يسير في الاتجاه الصحيح، وهو ان يكون لصالح الفئات الفقيرة ومحدودة الدخل وذلك ينطبق على موضوع دعم الطاقة ودعم البنزين وغيرهما، والحكومة كانت قد بدأت في رفع الدعم عن المصانع كثيفة الاستخدام للطاقة، كما بدأت في رفع تدريجي على الرعم الذي تستفيد منه المصانع كثيفة العمالة وهو ما تم وقفه مؤقتا في ظل الأزمة الاقتصادية العالمية حتى لا يؤثر على الانتاج، وأي قرار بخصوص دعم الطاقة والبنزين لن يكون مفاجئاً أو صادما بل على العكس تجري الدراسة بدقة وتأن، وأعطيت تعليمات واضحة للوزراء وجميع المسؤولين على الاهتمام بكل رأي وكل مطلب والعمل على حل أي مشكلة أو مظلمة طالما كانت عن حق ومطلب مشروع، وأن يتم التعامل السريع والعاجل مع ذلك وفي اتجاه الحل».

وانفردت «المصري اليوم» امس بتحقيق لزميلنا محسن محمود جاء فيه ان المنتج محسن جابر مالك شركة عالم الفن هو السبب وراء كشف تفاصيل صفقة بيع التليفزيون المصري للتراث الغنائي إلى شركة روتانا بأسعار مخالفة للوائح بعد اقامته دعوى قضائية ضد الشركة وطلبه تقديم عقد الشراء الموقع بينها وبين التليفزيون منذ عام 2004 لتبرئة نفسها أمام القضاء ومن هنا ظهر العقد الكارثة ورفعت هيئة الرقابة الإدارية تقريرا عنه الى وزير الإعلام الذي أحال القضية إلى النائب العام».

وتوالت ردود الأفعال الرافضة لمد العمل بحالة الطوارىء وتأييدها، وكان كاريكاتير زميلنا بـ«الأحرار» محمد حسن يوم الاثنين عن أهرامات خوفو وخفرع ومنقرع، وأضاف اليها هرما رابعا اضخم، وهو الطوارئ، وعطل كهربائي يوقف مترو انفاق القاهرة نصف ساعة وتقديم وزيرخارجية بلجيكا للسيدة سوزان مبارك نسخة من المجلد الذي أعده عالمان أثريان بلجيكيان عن حي مصر الجديدة لكتابتها مقدمته، وإنهاء عضو مجلس الشعب المستقل مصطفى بكري إضرابه عن الطعام احتجاجا على إلغاء دائرته الانتخابية وغدا لدينا تعليقات عليها، ونفي رئيس المجلس خفيف الظل الدكتور أحمد فتحي سرور إشاعة وفاته، وكان قد قال في المجلس من يومين، صحتي بمب، ووجه ضربة موجعة وسريعة لمحتكر انتاج الحديد ورئيس لجنة الخطة والموازنة بالمجلس وأمين التنظيم بالحزب الوطني الحاكم أحمد عز، ولوكيل اللجنة التشريعية وعضو مجلس نقابة المحامين، والمقرب لعز، عمر هريدي ونقيب المحامين وعضو الحزب حمدي خليفة عندما اعلن ان مشروع تعديل قانون المحاماة الذي قدمه هريدي لن تتم مناقشته، ونقل الكاتب أسامة أنور عكاشة لمستشفى وادي النيل، وبدء النيابة التحقيق في بلاغ وزير الخارجية احمد ابو الغيط ضد الإعلامي حمدي قنديل وإصدار المحكمة الإدارية العليا بمجلس الدولة حكما بتأييد محكمة القضاء الإداري منع أحمد شوبير من تقديم برامج على قناة الحياة واحد واثنين لسبه فيهما مرتضى منصور، وتصالح رئيس تحرير «الفجر» عادل حمودة مع رئيس البنك الأهلي طارق حسن عامر، وسحب القضية المرفوعة من طارق ضد عادل والقبض على عدد من العربجية في المعمورة بالإسكندرية نظموا مسابقة للحمير عطلوا بها المرور وأثاروا الذعر. وإلى قليل من كثير وهام جدا لدينا:

هوجة تسبق انتخابات مجلسي الشعب والشورى

ونبدأ بهوجة الانتخابات القادمة، التجديد النصفي لمجلس الشورى أول الشهر القادم ومجلس الشعب في شهر نوفمبر القادم، وترشيح الحزب الوطني لعدد من أشقائنا الأقباط للشورى، مما دفع زميلنا وصديقنا الكاتب ماجد عطية لأن يقول في احدى فقرات بابه بجريدة «وطني» – رأي ورؤية – «الأقليات غير المسيحية حققت ثمانية مقاعد في مجلس العموم البريطاني رغم ان هذه الأقليات لا تمثل أكثر من واحد في المائة من الذين لهم حق الإقامة في بريطانيا وعدد الأقباط المرشحين في انتخابات مجلس الشورى خمسة فقط في انتظار ما تأتي به النتائج معت العلم ان نسبة الأقباط المواطنين في تعداد السكان يقدرونها بعشرة في المائة والبعض يزيد والبعض ينقص».

ولكن سوء حظ ماجد أن زميلنا بـ«الأخبار» وإمام الساخرين أحمد رجب صدمه بالقول عن الانتخابات والناجحين فيها يوم الاثنين: «المعتقلون من البلطجية والمسجلون خطر سوف يفرج عنهم مع أول يونيو القادم بعد اقتصار حالة الطوارئ على الإرهاب والمخدرات، كما سبق للمحكمة الدستورية أن ألغت قانون البلطجة، ومعنى ذلك ان الموسم الانتخابي القادم سوف يحفل بمهرجان بلطجة دموي ونادر، فالمرشح حضرة صاحب البلطجة سوف يصبح النائب صاحب الحصانة واللي فات مات ومات معه من مات وتعيش أنت».

طبعا، وسيكون لهم قسم خاص بهم كما ادعى في نفس اليوم زميلنا في «الوفد» محمد عبدالفتاح يردده أعضاء المجلس عن الحزب الوطني الحاكم، وهو: «أقسم بالله أن أكون مخلصاً للحزب الوطني وقياداته وأن أكون مطيعا، وأنفذ كل ما يطلب مني داخل الجلسة بالحرف، وأن أتبع إشارات وأوامر القيادات إذا طلب مني أن أرفع يدي بالموافقة أرفع، وإن طلب مني الاعتراض أعترض، وإن طلب مني أن أهاجم أحد الأعضاء المستقلين أو التابعين للأحزاب المعارضة سوف أهاجمه أو اعتدي عليه بالضرب أو السب، وسوف أسبه بالدين أو بعورة أمه، وسوف أطالب بالاعتداء على المتظاهرين، والزج بهم في السجون أو إطلاق الرصاص عليهم لأن من يقف وينتقد قيادات الحزب أو الحكومة فهو مجرم أو خائن أو عميل أو كافر».

«روزاليوسف»: «الوطني» ليست له علاقة بقانون المحاماة الجديد

لا، لا، المسألة ليست على هذا القدر من التبعية والحزب لا يفرض عليهم ما لا يريدون، والدليل قدمه صديقنا الأمين العام ورئيس مجلس الشورى صفوت الشريف وهو ينفي تماماً وجود علاقة للحزب بالتعديلات التي قدمها في اللجنة التشريعية بمجلس الشعب وكيلها وعضو مجلس نقابة المحامين عمر هريدي، وأثارت ضجة ورفضنا فقال – نقلاً عن زميلنا وصديقنا كرم جبر رئيس مجلس إدارة مؤسسة «روزاليوسف» في نفس اليوم – الاثنين – في جريدة «روزاليوسف»: «الحزب الوطني ليست له أية علاقة بقانون المحاماة الجديد، هذا ما أكده رئيس مجلس الشورى، موضحاً أنه لم تتم مناقشة هذا الموضوع أو طرحه في أي دائرة من دوائر الحزب.

– لا أحمد عز ولا غيره له علاقة بهذا الموضوع، وكل ما يثار في هذا الصدد فيه شوشرة وخلط، ومحاولات من البعض لاختلاق أزمة وهمية مع المحامين الذين نحمل لهم التقدير والاحترام.

– قانون المحاماة هو شأن نقابة المحامين ومجلسها وأعضائها وليس معنى وجود أعضاء بالنقابة ينتمون الى الحزب الوطني أن الحزب هو الذي يحركهم أو يطلب منهم ذلك.

– الحزب الوطني ليست له أية مصلحة في تعديل قانون المحاماة والحزب ينادي بأن ترفع جميع الأحزاب والقوى السياسية يدها عن النقابات المهنية وأن تترك شؤونها لأعضائها.

– لكن لا يحتاج أعضاء الأحزاب أن يأخذوا إذناً أو تصريحا من أحزابهم للتحدث في الأمور العامة أو التقدم باقتراحات ومشروعات بشكل فردي وليس معنى هذا أنهم لسان حال الحزب أو الناطقون باسمه.

– الحزب الوطني له آلية لطرح ومناقشة مشروعات القوانين المهمة وهي معلنة ومطروحة ضمن البرنامج الرئاسي وبرنامجه للإصلاحات السياسية والاقتصادية وبالنسبة لقانون المحاماة فيجب احترام رغبتهم وإرادتهم».

طبعاً، فهذا مما لابد منه، ومن الدلائل على احترام الرغبات أخبرنا زميلنا وصديقنا الرسام الكبير جمعة فرحات في ذات اليوم في «الأهرام المسائي»، عن مرشح يقول للخطاط الذي يرسم له صورته ويكتب اسمه.

– أوعى حد يكتب لي، انتخبوا ابن الدايرة، أحسن ماما تزعل.

تراجع علاقة مصر مع دول الجوار الافريقي

وإلى المعارك والردود المتنوعة التي يضرب أصحابها في كل اتجاه، فمثلا قام زميلنا وصديقنا ورئيس تحرير «العربي» عبدالله السناري، بالإشارة إلى سوء موقفنا مع دول حوض نهر النيل، وإلى علاقات الصداقة التي كانت قائمة بين بارك الله لنا فيه وصديقنا محمد فائق مدير مكتب خالد الذكر للشؤون الأفريقية، والدور الذي لعبه فيها وشعبيته الهائلة بين قادة ومناضلي حركات التحرر الوطني من الاستعمار. وأضاف: «من حق مصر على «محمد فائق» أن يضع ما لديه من ثقل أدبي في القارة في خدمة مستقبل الأجيال المقبلة، وخبراء الشؤون الإفريقية يدركون – بالتجربة والمشاهدة – مدى النفوذ المعنوي لـ«فائق» داخل القارة أو ما تبقى من ذاكرة حية فيها، والرئيس «مبارك» نفسه يدرك قيمة «فائق» وعلاقاته المتينة التاريخة بالنخب الإفريقية التي توارثت احترامه من الآباء المؤسسين لحركات التحرير الوطني في القارة، فلسنوات طويلة فشلت مصر في اكتساب مقعد بالمفوضية الإفريقية لحقوق الإنسان، وبدا الأمر مهينا لكرامة البلد، فمن ترشحهم مصر للمفوضية يخسرون انتخاباتها واحدا تلو آخر، إلى أن طلب «مبارك» من وزير خارجيته «أحمد أبو الغيط» أن يفاتح محمد فائق في الترشح للمفوضية، فهو له تاريخه في سجل حقوق الإنسان، وتولى لسنوات طويلة الأمانة العامة للمنظمة العربية لحقوق الإنسان، وترشح «فائق» بالفعل وحاز أعلى الأصوات وسط مباركة من القادة الأفارقة وأسندت إليه على الفور رئاسة المفوضية، نظرا لدوره التاريخي في تحرير القارة قبل سجله في حقوق الإنسان، ولا يتصور افريقي واحد يحترم حركات التحرير في القارة، والخيار الإنساني في الانعتاق من العبودية أن يترشح ضد «فائق».

ما نتوقعه من محمد فائق أن يتحرك، وأن ينشىء تحت رئاسته هيئة شعبية للحوار مع إفريقيا، خاصة دول حوض النيل، ترد مصر بعض احترامها وأن تضم الخبراء الكبار في الري والمياه، والقانون الدولي، ومهندسي السدود والدبلوماسيين الذين عملوا في افريقيا وخبروا تعقيداتها وملفاتها لوضع تصور جديد واستراتيجية جديدة للعلاقات المصرية الإفريقية، تصور من أجل المستقبل والمصير، وأن تضم هذه الهيئة الشعبية كل من يعتقد أن بوسعه أن يساعد بلاده أن تحفظ كبرياءها وحصتها في مياه النيل.

ما نتوقعه من «محمد فائق» أن يعلن من القاهرة الدعوة إلى تشكيل لجنة من حكماء القارة على رأسهم الزعيم التاريخي «نيلسون مانديلا» لحصر الأزمة في الإطار الإفريقي وقطع الطريق على أية تدخلات تصب مزيدا من زيت الفتنة على النيران المشتعلة عند منابع النيل».

حقوق مصر الافريقية التاريخية مهددة بالضياع

وما توقعه عبدالله من فائق، فقد توقعته خيرا من زميلنا وصديقنا وخبير الترجمة بالأمم المتحدة محمد الخولي، ولكني فوجئت بأنه هاجم رئيسنا في نفس العدد بقوله عن افريقيا: «أصبحت حقوق مصر التاريخية كما تسميها الأدبيات المتخصصة مهددة بالضياع مع تآكل مكانة مصر في أفريقيا، وهي المكانة التي انحدرت وتصدرعت مع انسداد شرايين دور القاهرة من التعاون مع دول القارة السمراء ومن التواصل مع شعوبها على جبهات السياسة والمصالح والاقتصاد والثقافة والدين والفن والمنظمات الدولية.

كل ذلك لأننا لم نعد نطل على القارة وقضاياها – وفي مقدمتها بداهة حوض النيل – من منظور رؤية استراتيجية متكاملة، وهو المنظور الذي كان لثورة يوليه – عبدالناصر الباهر بالذات – فضل إرساء معالمه وفي فترة باكرة حقا من سيرته النضالية زعيما ورئيسا للدولة وهو ما طرحه بشأن الدائرة الأفريقية التي كان له فضل التنبه إلى أهمية الانتماء إليها، متكاملة، كما لعلك تدري مع كل من الدائرة العربية، القومية والدائرة الإسلامية – الروحية، وجاء هذا فيما كان رواد الفكر في مصر، وعلى رأسهم مثلا العميد طه حسين والدكتور حسين مؤنس والمفكر حسين فوزي ينادون باتجاه مصر الى الشمال، وانتماء مصر المتوسطي، وحيوية ارتباطها مع الكيان الأوروبي الذي بهرهم تقدمه وديناميته ومظاهر المدنية في جوانب حياته، لم يكن عبدالناصر يطبق هذه الاستراتيجية وحده، صحيح انه كان ساعده الأيمن والأمين المقتدر اسمه محمد فائق أسعد الله إياه، هل أتاك حديث شركة ريجوا التي عايش كاتب السطور بنفسه إنجازات مهندسيها من أنبغ شباب مصر في تلك الفترة العفية وهم يحفرون الآبار في جنبات السودان وسائر دول أفريقيا المهددة بالعطش في الفيافي والبوادي، هل أتاك حديث شركة النصر للاستيراد والتصدير التي غطت فروعها أرجاء القارة السمراء ولم تغطها بحديث عن كباتن الكورة ولا عن فريق الساجدين ولا طبعا حكمة الرئيس، بل كانت تغطيها بالسلع التي كانت تنتجها القاهرة من ثلاجات إيديال، تليفزيون نصر، سخانات مصانع الطيران، سيارات نصر و128، كانت سلعا خشنة المظهر لا تضارع وقتها نظيرتها الأوروبية، ولكن كانت أقل سعراً، وأقرب منالا، فما بالك وهي تحمل طابع قاهرة الانتاج والتحرر والنضال من أجل الاستقلال ومكافحة الاستعمار!».

وهل هذه أسئلة يسألها لنا، من نوع، هل أتاك حديث كذا، وكذا، نعم أتانا وهذه ليست المشكلة.

المصيبة في أن ناصريا مرموقا مثله يقول عبدالناصر وهكذا دون أن يمهد له بذكر خالد الذكر.

«الشروق»: إناء النظام أوشك على الانفجار

ثم نذهب إلى «الشروق» صباح يوم الاثنين لنرى ماذا عند زميلنا وصديقنا الإعلامي الكبير حمدي قنديل، فوجدناه – بإذن الله يقول عن النظام: «الإناء أوشك الآن أن ينفجر بما فيه، لكن النظام يصم آذانه وإن لم يغلق عيونه عن دبة أية نملة في البلد، ويبدو أنه خلص إلى أن السياسة المثلى أمام ذلك هي مزيد من القمع، أقول ذلك مستندا إلى خطاب الرئيس في عيد العمال الذي احتشد بالتهديد والوعيد للمعارضة واتهامها بالمزايدة وإثارة الانفلات والفوضى والهرولة غير المحسوبة النتائج، ستبدأ هجمة شرسة إذن ضد قوى التغيير في البلد، ولن ينجو الإعلام الخاص من هذه الهجمة باعتباره متهما من جانب النظام بالتحريض والإثارة، ولكن المرجح ان يتم ذلك كله بقدر كبير من المراوغة التي تتيح للنظام أن يتجمل قدر ما يمكنه بحيث لا يحرج الإدارة الأمريكية التي تود أن تكتفي ببيانات عتاب وغضب منضبط دون أن تمارس ضغطا حقيقيا، تلك هي الخدعة الجديدة التي اتضحت في أحلى صورها في تمرير التمديد الأخير لقانون الطوارئ بدعوى أنه سيطبق في مجالي الإرهاب والمخدرات وحدهما وبذلك لن يضيق على الحريات العامة والخاصة».

«الدستور»: زيارة مبارك للقاهرة!

وأراد زميلنا وصديقنا أيمن نور، استغلال الفرصة لمهاجمة بارك الله لنا فيه، بقوله في التو واللحظة في «الدستور»: «بسلامة الله وأمنه عاد الرئيس مبارك من رحلة من رحلة طويلة استمرت ستة أيام كاملة قضاها خارج مقره الدائم في العاصمة الجديدة منتجع شرم الشيخ! رحلة الرئيس التي استمرت ستة أيام قضاها في موطنه «الثاني» القاهرة العاصمة القديمة لمصر والتي زارها الرئيس بعد غياب عنها استمر عدة أشهر قضاها الرئيس في شرم وألمانيا، ثم شرم ثم وصل القاهرة ليلقي خطابه في عيد العمال الذي لولا الملامة لالقاه الرئيس على عمال الشرم، وأحسب ايضا أن أحدا في مصر لا يملك ان يحصي عدد زيارات الرئيس مبارك خلال السنوات الأخيرة لإيطاليا التي تحتل بلا منافسة المركز الأول لزيارات الرئيس للعواصم والمدن الخارجية والداخلية! لا أحد يملك ان يقدم لنا بيانا واضحا بتكاليف رحلات الرئيس المتكررة لإيطاليا ومردودها على مصر، وما تفسير هذه الزيارات المتكررة لإيطاليا؟! بينما الرئيس لم يقم بزيارات لدول حوض النيل التي كنا نتوقعها، مبادرا بزيارتها قبل الأزمة الأخيرة، أو حتى بعدها.

ببساطة، لماذا يزور الرئيس «فيلا ماداما»؟! في الوقت الذي كان ينبغي أن يزور فيه أديس أبابا؟!».

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، واللهم طولك ياروح على هؤلاء الناس، وأنتم مالكم.

خلافات الأقباط حول التمديد لمبارك

وإلى معارك أشقائنا الأقباط، وقيام الكاتب العلماني القبطي مدحت بشاي وهو من المؤمنين بعروبتنا حماها الله – زي كده – يوم الأحد في «الوفد» في مهاجمة أخانا القبطي الموجود في أمريكا مجدي خليل، بسبب ما قاله في حديث سابق لـ«الوفد» أجراه معه زميلنا مجدي سلامة، وقال مدحت عن خليل: «كان يجدر بالعزيز مجدي سلامة محرر الصفحة أن يسأل الضيف ما الثمن الذي دفعه السيد خليل وكل فعاليات المنتدى يتم تغطيتها إعلامياً مصرياً وعربياً بل ويتم بثها عبر المواقع القبطية خلال ساعات قليلة من حدوثها للعالم كله؟!

ويضيف مجدي خليل: الكنيسة لم تعلن التأييد للرئيس مبارك بل بعض رجال الدين أدلوا بآرائهم بصفتهم الشخصية.

ما يذكره هنا على عكس ما صرح به سابقا لموقع منظمة أقباط الولايات المتحدة الأمريكية واصفاً أقباط الداخل بأنهم بشر من التائهين المخدرين، والسبب الثاني أننا أمام ظاهرة بدأت في التنامي لكهنة يتبنون مواقف سياسية واجتماعية يعلنونها عبر كل وسائط الإعلام الحكومية والمستقلة، والسبب الثالث أن تكريس مفهوم أن الكنيسة باتت مؤسسة سياسية يجب الرجوع إليها بالنيابة عن كل أقباط مصر «الذهاب للبابا والحوار حول موافقة قداسته على ترشيح عدد من المسيحيين للتقدم للانتخابات القادمة لمجلسي الشورى والشعب» والسبب الأهم أن القائل بتلك الآراء السياسية هو قداسة البابا والأسقف الأشهر الأنبا بيشوي والشعب المنصت بات منصتاً في وداعة وامتنان وقبول لأنه لا مساحة لأي حوار عبر قانون أزلي يطبق في غير أوانه وعلى ابن الطاعة تحل البركة وكان الاكتفاء بالأسئلة والتحاور حول استفسارات عن أمور صعبة من بينها هل عسل النحل مفطر في الصيام؟هل هناك حب مقدس وحب حرام؟ هل يصح أن ينهر الكاهن أولادنا؟.. إلخ من الأسئلة الساذجة!!

أما الأسئلة السهلة والبسيطة حول نظم إدارة الكنيسة وطلب عودتها لدورها الروحي فهي غير مسموح الجهر بها، لقد واجهت مع نشر أول مقال هجوما غريبا من بعض أدعياء التدين عبر فهم مغلوط ومتسرع وبوصاية فكرية فوقية يدعون فيها أن ما أكتب يشكل هجوماً غير مقبول على الكنيسة ورموزها بدلا من مناقشة ما كتبت للتشارك معاً عبر حوار منطقي للسعي نحو الإصلاح، في تجاهل تعاليم السيد المسيح على سبيل المثال حول أهمية البعد عن العمل التجاري بالقرب من مذابح تقديم القرابين، وضرورة إحجام رجال الكهنوت عن التلميح أو التصريح برأي يفهم منه أي توجه سياسي للكنيسة ورموزها في إدارة شؤون الدولة والحديث عن نظمها كما جاء في إنجيل متى».

هل تكون مادة الاخلاق بديلا عن التربية الدينية؟

وإما بالنسبة لمعارك إخواننا الإسلاميين فلا يزالون في حالة غضب، ما بعده غضب بسبب ما نشر عن أن وزير التربية والتعليم سيقرر تدريس مادة الأخلاق، ونشرت مجلة «حريتي» تحقيقا لزميلتنا الجميلة هناء أبو القاسم جاء فيه عن هذه القضية: «الدكتور أحمد عبدالرحمن – أستاذة علم الأخلاق والفلسفة جامعة الأزهر: هم يعتقدون ان مادة الأخلاق سوف تكون بديلا عن التربية الدينية نظرا لشكاوى البعض الرافضين للاستشهاد بالقرآن الكريم وسنة نبينا الكريم – صلى الله عليه وسلم – فهذه الأخلاق التي يدعونها علمانية ويجب ان ترفض – لأنها لا تصلح للمسلمين فكيف يتبعونها ويثقون فيها دون الاستشهاد بالقرآن والسنة، وإذا كان هناك البعض من المعلمين الذين فقدوا هيبتهم نظرا لتصرفاتهم المسيئة فهم قلة ولا يمكن تعميمها، فهناك المئات من المدرسين الذين يتمتعون بالسمعة السحنة، وأقول ان تدريس مادة الأخلاق وإدخالها الى المدارس هو البداية لإلغاء مادة التربية الإسلامية وهذه علمانية مرفوضة رفضا تاما، ثم كيف نلغي الجزء الخاص بالعبادات كأركان الإسلام وغيرها ومن أين سيتعلم أبناؤنا ذلك؟!

– الدكتور مصطفى سالم – أستاذ تطوير المناهج وطرق التدريس جامعة عين شمس: لا يوجد ما يمنع من عودة مادة الأخلاق وتدريسها لكن بشرط ان تدرس مع كتب التربية الدينية الإسلامية والمسيحية لأنه من المعروف أن كتب التربية الدينية الإسلامية أعمق وأشمل من هذه المادة فهي تشتمل العقيدة والشريعة والأخلاق معا مع التأكيد على ألا تكون هذه المادة بديلا عن التربية الدينية».

معركة حظر النقاب تمتد للدول العربية

وقد فوجئت بأن زميلنا وصديقنا بمجلة «روزاليوسف» عاصم حنفي أراد استغلال حالة الفوضى هذه للدعوة للتشبه ببنغلاديش التي ألغت النقاب، وصاح – وسيذهب صياحه ادراج الرياح: «بوضوح وبلا تردد، تمارس الدول سيادتها على أراضيها، تطبق قوانينها الخاصة دون أن تمسك العصا من المنتصف، وهكذا أصدرت فرنسا تشريعها الخاص بمنع النقاب في الأماكن العامة، كذلك فعلت الدنمارك وايطاليا والنمسا وبلجيكا، وأخيرا جاءت بنغلاديش المسلمة لتحظر النقاب تماما، المريب أن تليفزيون الدولة، الشهير بتليفزيون الصلح خير، يقف بوضوح في ساحة التطرف الأعمى، وخذ عندك برامجه الخطيرة عن العفاريت والشياطين والجن التي تتلبس الإنسان وتحكم تصرفاته!

خذ عندك تبنيه لأفكار بعض الدعاة الجدد، وتخصيص فقرات ثابتة في خريطة البرامج، يروج فيها لأفكارهم الشيطانية، وعندما خرج علينا الدكتور جمال البنا بمجموعة من الأفكار تختلف تماما مع الفكر السائد، اجتهد التليفزيون للدفع بمجموعة من المتعصبين يهاجمونه شخصيا، بدلا من مناقشته بالحجة والمنطق والبراهين، حتى يتابع المجتمع النقاش وآداب الحوار وأصول المجادلة.

هكذا نحن نقف محلك سر، وأحيانا تقودنا خطواتنا الى الوراء، في حين تواجه دول أخرى ظاهرة التطرف والدروشة، ومعظمها دول غير إسلامية، أما بنغلاديش الإسلامية، والتي واجهت النقاب بالحسم والردع ومنعته تماما، فلها التقدير والاحترام، وعقبالنا يارب!».

انتقادات لتفشي النذالة والعنف

وإلى المشاكل التي تتوالد وتتكاثر وتتفشى في المجتمع ومنها النذالة والعنف التي تصيب بالقلق رئيس مجلس إدارة مؤسسة «روزاليوسف» زميلنا وصديقنا كرم جبر وعبر عنه يوم الجمعة بالقول في جريدة «روز»: «الخطر الداهم هو تصاعد العنف وانحطاط الأخلاق وانعدام المروءة والشهامة وغيرها من الصفات التي كانت تميز المصريين، صحيح انه لا يمكن التعميم ولكن الناس تغيروا للأسوأ، الجرائم التي نسمع عنها الآن يشيب لها الولدان، مثل أفلام الرعب المحظورة مشاهدتها إلا للكبار فقط، ومع ذلك تحدث مثلها في الشارع على مرأى ومسمع من الجميع، المدرس الذي انتهك عرض تلميذته، لماذا يقوم بتصويرها بالموبايل وتوزيع الصورة على أهالي الحي وتلاميذ المدرسة، هل هذا سلوك سوي؟ إذا أراد بعض المدرسين ان يدخنوا الحشيش، فهل ضاقت بهم الدنيا ولم يجدوا سوى المدرسة ثم يصورون قعدة الأنس والفرفشة ويوزعونها على سكان المدينة والمدن المجاورة؟».

السرطان والفشل الكلوي والكبد الوبائي تحصد المصريين

طبعا، فهذا مما لا ريب فيه ولا شك، ولكن ماذا عن نظام الحكم الذي أدى لذلك ولأكثر منه وهو رأي صديقنا ورجل الأعمال وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد أحمد عز العرب في «الوفد» بنفس اليوم – قال: «لم يحدث أبداً أن انتشرت بسرعة فائقة وسط الأغلبية الساحقة من المصريين هذه الأمراض الفتاكة مثل السرطان والفشل الكلوي والكبد الوبائي كما يحدث حالياً في الوقت الذي تعيش فيه القلة المتوحشة المحيطة بالحكم في قصورها المعزولة المحمية بالحرس الخاص، وفي الوقت الذي تستشري فيه هذه الأمراض الفتاكة بين الأغلبية الساحقة نتيجة الماء الملوث الذي تشربه والأغذية الملوثة المتاحة لها من الزراعة المحلية الملوثة بالمبيدات السامة والأغذية السامة منتهية الصلاحية التي تستوردها لها القلة المتوحشة المسيطرة على الأعناق والأرزاق في الوقت نفسه تنعم القلة المتوحشة بالماء النقي المعبأ في زجاجات مستوردة أو محلية الصنع تحت إشرافها بل وتزاحم الأغلبية الساحقة في موارد الماء الشحيحة التي لا تشرب منها طبعا كما تفعل الأغلبية الساحقة بل تروي بها حدائقها وملاعب الغولف التي اصبحت علامة مميزة لقصور الأقلية المتوحشة، وعندما تمرض الأغلبية الساحقة يموت مرضاها في الطرقات والعشوائيات أو في المستشفيات الحكومية التي تفتقر لأبسط قواعد العلاج الإنسانية، وتعاني فقرا شديدا في الأدوية، أما القلة المتوحشة فعندما يمرض أفرادها يسارعون للعلاج في أكثر مستشفيات العالم المتقدم تطورا، ولا يكون علاجها في أغلب الأحوال على نفقتها الخاصة من المليارات التي نهبتها ولكن على حساب «الدولة» أي المال العام الذي اعتصرته القلة المتوحشة من الأغلبية الساحقة».

مطلوب زوج واحد لسيدتين مطلقتين

وهكذا، صديقنا القيادي الوفدي هو الذي يقول ذلك، لا نحن، كما أن زميلنا في «الجمهورية» السيد البابلي، قال في مجلة «حريتي» التي تصدر عن نفس الدار، ولم نقل نحن، عن مشكلة تافهة حولها الى مناحة وأخذ يصرخ ويبكي قائلا: «تعالوا شوفوا معايا الإعلان ده بيقول إيه، وبعدين كل واحد فيكم يفسره على مزاجه ويقول اللي يقوله، وكل واحد حسب نيته وخبرته!

الإعلان المنشور في مجلة صغيرة تصدر عن مدينة سكنية جديدة من المدن اللي شبه مغلقة واللي تدخل فيها تحس إنك عديت الحدود وإنك كنت مش موجود وإنك فاكر إنك عارف كل حاجة عن بلدك وأنت في الحقيقة لا عارف ولا كمان عايش الإعلان ده بيقول إيه، مطلوب زوج واحد لسيدتين مطلقتين وعلى قدر من الجمال وعمر الواحدة منهما 30 عاما ويفضل أن الزوج ده يكون رجل أعمال ولا يشترط الحالة الاجتماعية ويكون وسيما وجذابا ويقدر المسؤولية جدا جدا وعمره من 35 إلى 42 عاما ويتكفل بكافة مصاريف الزواج ومش مهم إن كان مصريا أو أجنبيا!

والإعلان واضح وصريح واللي مش فاهم نفهمه واللي مش عارف نعرفه وكل لبيب بالإشارة يفهم، والفهم هنا مش محتاج فهامة لأنه الفهامة المطلوبة هي انك تكون قادر تدفع وتعالي بس يا قمر وبعدين نتفاهم، إذا كنت عاوز تتجوز وناوي إنك تدلع نفسك بالحلال ندلعك وإذا كنت عاوز بس شوية فرفشة وشوية وناسة وشوية من بتوع ألف ليلة وليلة اللي فيها الغنج والمنج نوريك شويتين المهم في الحكاية إنك تكون من رجال الأعمال اللي بيدفعوا بدل الجنيه ألف واللي ما بيسألوش هايدفعوا كام لأن اللي بيدفعوه باليمين بياخدوه منا بالشمال وما علينا من كل ده إحنا في الإعلان الصريح اللي بيقول إن الحالة اللي احنا فيها بقت سداح مداح وكل واحد بيعمل اللي هوه عاوزه ومفيش حد خايف من حاجة مادام بعيد عن السياسة المجتمع بينخر فيه السوس وإحنا مش حاسين المجتمع دلوقت نسي حاجات كتيرة زي الشرف والكرامة والأخلاق والأدب والضمير الناس دلوقت عندها تطلعات تخوف مفيش حمد ولا شكر، ولا رضا بالمقسوم، كله بيبص لكله وكله عاوز يكون أحسن من غيره وكله ما بقاش بيسأل الفلوس دي هاتيجي إزاي، المهم تيجي ولو كان التمن بيع اللي ما كانش عمره يتفرط فيه إلا بالحلال وعلى رؤوس الأشهاد!».

جريمة سوزان تميم وعصر البيع

إييه، إييه، كل الشروط التي تطلبها المطلقتان الجميلتان تنطبق عليَّ بالمليمتر، ولكني لا اعرف العنوان ونظل داخل «الجمهورية» لنقرأ يوم الاثنين لزميلنا سمير الجمل، فقرتين فقط، من بين أربع في عموده – أكشن – لوجود صلة لهما بالمشاكل، وهما: «– جريمة سوزان تميم أكبر دليل على اننا نعيش عصر البيع لكل شيء، الشرف والضمير والأبناء والزوجات لمن يدفع وأكبر دليل على ذلك أيضا فقراء وشرفاء حذاء أحدهم المزق أغلى وأثمن من دستة مليونيرات مشكوك فيهم.

الخطوة القادمة لنقيب الموسيقيين الدكر منير الوسيمي بعد أن منع الشاذ التون جون، أن يحارب شواذ الغناء من النوع المحلي لأن الفن بدون أخلاق عبارة عن امرأة جميلة بلا حياء».

على اسرائيل ان تعتاد على فكرة ان الادارة الامريكية سلمت بنووي ايراني وانها ستفعل كل شيء لكي لا تسخن اسرائيل المحركات لانها لا تريد خوض حرب جديدة

يضحكون من العقوبات

اليكس فيشمان

■ الامريكيون مستعدون لان يلعبوا دور الغبي العالمي حيال الايرانيين، بل واسوأ من ذلك: يتوقعون من اسرائيل أن تنضم الى رقصة الشاذين خاصتهم. إذن قد يكون بوسع الامريكيين ان يسمحوا لانفسهم بالانجراف، فهم على أي حال امبراطورية، اما نحن فلا يسعنا ذلك.

ايران اتخذت أمس خطوة اخرى في اتجاه تحقيق سلاح نووي عسكري ـ فالعالم يعتاد، الامريكيون يسلمون بالفكرة، ونحن ـ والشرق الاوسط بأسره ـ نبقى وحيدين امام هذا التهديد. في السنة الماضية اقترح الروس على الايرانيين بالضبط ذات الحل الذي اقترحه امس الرئيس البرازيلي لولا والرئيس التركي اردوغان.

في حينه، في السنة الماضية تسلى الايرانيون قليلا بالفكرة، وشعر الروس بانهم فوق الحصان حيال الولايات المتحدة، الايرانيون كسبوا مزيدا من الوقت وفي نهاية المطاف ردوا الاقتراح.

هذا هو المكان للايضاح بان كل صلة بين هذا الاقتراح ـ الذي اتفق عليه أم لم يتفق عليه امس ـ وبين استمرار تطوير القدرة العسكرية النووية الايرانية هي صلة غير مباشرة بالتأكيد.

يدور الحديث عن تخصيب لليورانيوم الايراني ـ من قبل طرف ثالث ـ الى مستويات تسمح بتشغيل مفاعل بحثي في طهران. لا توجد لهذا أي صلة بمواصلة النشاط العسكري النووي الايراني، وبالتأكيد ليس في مسار البلوتونيوم.

يوجد هنا، في افضل الاحوال، ابطاء لتخصيب اليورانيوم للاغراض العسكرية، وذلك لان جزءا من اليورانيوم الذي في حوزة ايران سيكون تحت الرقابة. أمامنا قصة كلاسيكية من الخداع. قبل نحو سنة، عندما طرح الروس الاقتراح، كان لدى الايرانيين أقل من 200 كغم من اليورانيوم المخصب. اما اليوم فلديهم 1.200 كغم وربما أكثر. ووفقا لحساب اجري في اسرائيل، فان اتفاق لولا سيؤجل السباق الايراني نحو السلاح النووي بثلاثة اشهر، ليس أكثر.

الرئيس البرازيلي لولا يريد جدا انقاذ العالم، والايرانيون، اصدقاؤه المقربون، يقررون ان يكرروا على ظهره الحل الذي سبق أن ردوه في الماضي فيجعلوه، بين ليلة وضحاها سوبرمانا، بطلا عالميا: هو (لولا) سيجلب البشرى، وهم (احمدي نجاد) سيستجيبون له.

ومن أجل الكسب في ذات الفرصة لمربح تركي ايضا يدعو الايرانيون الرئيس اردوغان، الذي لم يحلم بالشرف الذي اغدق عليه – والتمتع بثمار النجاح. قبل سنة دحره الامريكيون خارج الوساطة مع ايران، أما الان فيعيده احمدي نجاد عبر البوابة الرئيسية. صفعة اخرى للامريكيين.

النتيجة السياسية ـ الدبلوماسية: الايرانيون خلقوا وضعا جعل فيه الرئيس البرازيلي ببساطة اضحوكة من الولايات المتحدة. فقد انطلق الى خطوة سياسية في مجال مركزي في السياسة الخارجية الامريكية، دون ان ينسق او يطلع الولايات المتحدة، حقق نتيجة ليست لها أي علاقة بالمصلحة الامريكية، والان سيتعين عليهم ان يشرحوا لماذا يسيرون نحو العقوبات في الوقت الذي جلب لولا فيه «اتفاقا» للعالم. واذا كانت ادارة اوباما نجحت حتى الان في تجنيد ائتلاف لعقوبات خفيفة على ايران، سيتعين عليها الان ان تتصبب عرقا شديدا.

فتوجد منذ الان مسودة في مجلس الامن لعقوبات خفيفة، حتى الصينيون وافقوا عليها. اما الان فقد تلقى الامريكيون صفعة. في حينه في شهر ايار (مايو) الحجة لتأجيل العقوبات كانت لبنان، رئيس الجمعية العمومية في الامم المتحدة.

أما الان فالمبادرة البرازيلية توفر عذرا لتأجيل اضافي من حزيران (يونيو) الى موعد غير معروف، والتخوف في اسرائيل هو أن هذا ما سيحصل.

في اسرائيل اتخذ أمس قرار مبدئي: عدم التعقيب. الانتظار لرؤية ما يقوله ويفعله الامريكيون. والامريكيون يلعبون دور الاغبياء، وهم لا يزالون يدرسون ما حصل هناك في طهران. على اسرائيل أن تعتاد على فكرة أن الادارة الامريكية، حتى لو لم تعلن عن ذلك سلمت بنووي ايراني.

ما يقلقهم اكثر هو مبادرة اسرائيلية احادية الجانب. فهم يشاركون منذ الان في حربين ولا يعتزمون ان يشاركوا في ثالثة. وعليه، فانهم سيفعلون كل شيء كي لا تسخن اسرائيل المحركات.

يديعوت 2010/5/18

الرئيس البرازيلي جعل من امريكا اضحوكة

اردوغان لم يحلم بالشرف الذي اغدق عليه

احمدي نجاد وجه صفعة اخرى للامريكيين

هدية من طهران الى اردوغان

تسفي بارئيل

■ اذا سار كل شيء على ما يرام، فستخرج من ايران بعد نحو شهر شاحنة مغلفة بالاسمنت، تحرسها جيدا قوات ايرانية وتركية ومراقبون من الوكالة الدولية للطاقة الذرية، الى موقع مجهول في تركيا. لن تحمل الشاحنة على ظهرها جزءا من الـ 1200 كيلوغرام من اليورانيوم المخصب بنسبة 3.5 في المئة تودع في تركيا فقط بل الشروط المعوجة في الصفقة التي أنجزت أول من أمس ليلا في طهران.

على حسب الشروط، لن تكون تركيا في دور الحارس فقط بل في دور المؤتمن والمراقب، وهي التي ستحكم هل وفت ايران والقوى الكبرى بالشروط المتبادلة. والتزمت تركيا أيضا بأن تعيد الى ايران على الفور وبلا شرط اليورانيوم المخصب اذا لم تف القوى الكبرى التي يفترض ان تزود ايران بالوقود المخصب، بالشروط.

إن الفضل في الصفقة مقسوم بين تركيا والبرازيل، التي منحت ايران سلسلة اتفاقات تجارية يفترض ان تزيد مقدار التجارة بين الدولتين ليبلغ نحو 10 مليارات دولار، لكن تركيا هي الرابحة الكبرى من الموافقة الايرانية.

أصبحت تجري بين ايران وتركيا تجارة تقدر بنحو 10 مليارات دولار، واذا فرضت على ايران عقوبات فقد تقع بتركيا خسارة عظيمة لاقتصادها تنتج عنها أيضا زعزعة سياسية لحزب اردوغان الحاكم.

في مقابلة ذلك اذا أجمعت تركيا على ألا تتبنى سياسة العقوبات فقد تدفع الى أزمة في علاقاتها بالولايات المتحدة وأوروبا.

ومن هنا يأتي الجهد الكبير الذي استعملته تركيا لتقديم الصفقة برغم تحذير الولايات المتحدة من أن ايران قد تستغل تركيا لكسب الوقت.

لماذا استقر رأي ايران على ان ترى تركيا خاصة «وسيطا نزيها» وان تمنحها الصفقة، لا لاعضاء مجلس الأمن؟ ليست العلاقات الجيدة بين تركيا وايران بريئة من الشك المتبادل، لكن ايران وتركيا ايضا تبنتا سياسة توسيع تأثيرهما في الشرق الاوسط، كذاك الذي يعتمد على التعاون بينهما لا على التنافس.

ان مقاربة تركيا لسورية، حليفة ايران، والمعاملة المتشابهة التي تبديها تركيا وايران لحماس، والمصالح المشتركة في العراق والتصور المشترك للارهاب الاسلامي المتطرف ـ وفي الان نفسه خيبة الامل التركية من المواقف الاوروبية من انضمامها الى الاتحاد الاوروبي ـ أحدث لقاء بين مصالح ايران وتركيا، التي تغطي، في هذه الاثناء على الأقل على عدم الاتفاقات. ومن جهة عقائدية أيضا تفضل ايران تركيا على الولايات المتحدة، الذي سيرى كل تنازل لها او لشريكاتها في مجلس الأمن استسلاما.

ان الصفقة تجعل ايران وتركيا شريكتين استراتيجيتين بغير مس بمكانة تركيا في حلف شمال الاطلسي او لكونها حليفا للولايات المتحدة في افغانستان، ولا تشترط في مقابلة ذلك قطع العلاقات باسرائيل، اذا اجتازت الصفقة التقلبات المتوقعة، فستحظى تركيا بمكانة جديدة كدولة وسيطة يمكنها استغلالها في نزاعات أخرى في المنطقة وفي المسيرة بين اسرائيل وسورية. واذا انهارت الصفقة وفرضت عقوبات على ايران، فستتذكر تركيا بأنها كادت تنجح في احداث الصفقة لكنها ستضطر آنذاك الى مواجهة آثار العقوبات.

هآرتس 2010/5/18

بعلبك اللبنانية نزعت ثياب الحرب واعادت مهرجانها الفني لأن حسن نصر الله يريد ان يقنع الجمهور بأن المارد الشيعي لا يشكل تهديدا إلا لإسرائيل

يا جبل ما تهزك ريح.. اصنعوا عرقا لا حربا

الداد باك (البقاع اللبناني)

■ المدينة الضاجة تقف عن السير. فالشارع الرئيسي مسدود أمام الحركة من جانبيه، وكل ذلك لأن شخصا ما استقر رأيه لسبب ما على اقتلاع الشارع. يقف تجار من منطقة البحر المتوسط عند مداخل حوانيتهم، ويجادلون بحماسة نظراءهم من المشاغل بالجوار ويشاهدون أعمال الحفر التي تتم رويدا رويدا. ويشرف جيران على ما يجري من شرف البيوت المجاورة ولا يحجب بعضهم عن بعض آراءهم. ومندوبون عن «قوات الأمن الداخلي»، يرتدون بزات عسكرية منمرة، وعلى رؤوسهم القبعات وتزمزم أجهزة الاتصال في أيديهم، يراقبون الساحة بنظرة جدية توعدية. وعلى نحو غير مفاجىء، يشغل أناس كثير أنفسهم بمراقبة ما يحدث والتعبير عن رأي في طريقة اتمام ذلك أكثر من اولئك الغارقين في واقع الأمر في أعمال الحفر.

في قلب الشارع العاج، المقلوب رأسا على عقب، تقوم أعمدة انارة، مثل جزر استقرار في العاصفة المحيطة. وترف فوقها صور نبيه بري الرئيس الخالد لمجلس النواب اللبناني – وهي أرفع وظيفة سياسية يستطيع لبناني شيعي الطموح اليها – وزعيم حركة أمل الشيعية، خصم حزب الله وشريكته. وترفرف الى جانبها أعلام سوداء عليها شعار أمل، تذكرنا بأن الوقت هو أواخر «الاربعين» – وهي فترة الحداد الشيعية التقليدية التي تذكر بموت آباء هذا التيار الديني. «حسن، واضح لك من الذي ينفق على إعادة بناء الشارع»، يقول لي ساكن محلي تند عنه ضحكة، «هكذا تكون الحال في لبنان عندما توجد انتخابات: يتذكر الساسة انه يجب عليهم فعل شيء ما من اجل الناخبين. تأتي اذن الانتخابات المحلية وتحفر الدولة كلها». ومع ذلك كله: أنبيه بري في قلب بعلبك وهي حصن حزب الله الذي لا اعتراض عليه؟

يشير وجه بعلبك اليوم الى الاتجاه الذي يسعى اليه الامين العام لحزب الله حسن نصر الله. قبل 14 سنة، في زيارتي السابقة للمدينة. كانت هذه المدينة التاريخية، الشهيرة بفضل المعابد الرومانية التي حفظت فيها في وضع جيد جدا ومهرجان الفن الدولي الذي يجرى بين هذه الآثار القديمة كل صيف، كانت شاحبة وحزينة ومغلقة ومنطوية. في أثناء الثمانينيات، بعد الغزو الاسرائيلي للبنان، أقام في بعلبك برعاية سورية الحرس الثوري الايراني. من هنا بدأوا في تغيير وجه الطائفة الشيعية اللبنانية وإدارة النضال العسكري ضد اسرائيل وسائر القوى الغربية التي أقيمت في الدولة الممزقة النازفة. أغلقت بعلبك ـ «مدينة الشمس»، كما سماها الرومان، أبوابها أمام العالم وأصبحت أحد مراكز القوة الرئيسية للحركة الجديدة لحزب الله.

أتذكر بعلبك مليئة بأعلام حزب الله ولافتات لقادة الثورة الاسلامية في ايران واعلانات تنديد تمج السم في مواجهة اسرائيل. سيطر الفقر آنذاك على الأزقة، وكانت حوانيت كثيرة مغلقة أو فارغة، وجالت النساء متدثرات بملابس سوداء غطت أجسامهن كلها. كان الموقع الأثري مهملا، واختار سياح قليلون فقط الاتجاه شمالي بيروت بـ 55 كيلومتراً من أجل المدينة المعزولة في شمال البقاع اللبناني.

مرت 14 سنة وأصبحت بعلبك مدينة مختلفة. يمكن الشعور بالتغيير في الطريق اليها، في شوارع البقاع. الى جانب اعلانات حزب الله تنصب نشرات لمدينة زحلة – عاصمة البقاع المسيحية التي تفخر بانتاج عرقها ونبيذها. في بدء طريق حزب الله أرسل أناسه الى الحانات وإلى النوادي في غرب بيروت المسلم للقضاء على مجامع المشروبات الروحية. يمكن اليوم التمتع بالنبيذ اللبناني الممتاز من معاصر قصرة وبالعرق الزحلاوي الخالص في مطاعم بعلبك بل شراء المشروبات الروحية بلا قيد في أكثر الحوانيت.

والى ذلك تفتتح بين آثار معبد جوبيتر والهيكل شبه التام لمعهد باخوس اله الخمر الاستعدادات لمهرجان بعلبك في تموز/يوليو، على أمل ألا تفجر دراما جديدة في الشرق الاوسط الخطط مرة أخرى. أسس هذا المهرجان الفني وهو الأول في العالم العربي، في منتصف الخمسينيات واجتذب اليه في أيام عظمة لبنان أفضل الفنانين العرب والدوليين. كف عن نشاطه في أثناء الحرب الأهلية اللبنانية، وجدد في 1996 رمزا لاعادة بناء لبنان الذي نهض من أنقاضه. على أثر حرب لبنان الثانية جمد مرة أخرى مدة سنتين بعد أن وصلت قوة كوماندو اسرائيلية الى مشفى في ظاهر المدينة. سينشر برنامج المهرجان للسنة القريبة في نهاية الشهر.

«هذا أكبر اسهام لنصر الله في تغيير الوضع في لبنان»، يقول أحد المحليين. «أدرك أنه يجب المضي نحو الناس. انه براغماتي لا عقائدي متطرف. انه سياسي في نفسه ولهذا يعلم أنه يجب التنازل. لهذا لا يبرز الجوانب الدينية لحزب الله بل يتحدث عن الكرامة الوطنية وعن الوحدة الوطنية. وهذا السبب الذي يجعل له مؤيدين بين طوائف أخرى. والى ذلك، الصورة التي نشأت له والهالة التي ألصقت به لا تعبران عن الواقع. فهو ليس شديد الكمال بل فعل أخطاء كثيرة. كان أحدها اختطاف الجنود الاسرائيليين في 2006 الذي أفضى الى الحرب والدمار والخراب».

الثورة الهادئة

برغم الدمار العظيم الذي سببته المغامرة العسكرية في صيف 2006، ما زال نصر الله تراه فئات كبيرة من السكان على اختلاف الطوائف، المنتصر الأكبر من المواجهة مع اسرائيل ورمز «مناضلة الاحتلال»، الذي نجح في أن يبين أن لبنان الصغير والضعيف والمنقسم قادر على التغلب على عدو خارجي قوي صلب. صوره معلقة في الحوانيت وفي بيوت خاصة، ويمكن أن نرى على جوانب الشوارع لافتات ضخمة تحمل صورته مع اللحية والابتسامة، الى جانب المثل العربي: «يا جبل ما تهزك ريح». والجبل هو نصر الله والريح هي اسرائيل. يتحدث السكان المحليون عنه بإجلال كبير. لا يسمونه باسمه بل بلقب التكريم «السيد».

نصر الله غير معني بأن يكتب في التاريخ على أنه زعيم طائفي – فئوي آخر، ممن عرف لبنان ودفن كثيرا منهم. يريد ان يصبح زعيما وطنيا، من أجل ان يغير حقا وجه لبنان. ومن أجل ذلك يمد يده نحو كل اتجاه ويعقد أحلافا. استعدادات للانتخابات البلدية قرر حزب الله وأمل المنافسة في قوائم مشتركة وأن يعززا بذلك الحلف السياسي الذي بدأ بينهما على أثر الهبة الشعبية المعادية لسورية الواسعة التي أتت بعد مقتل رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري. الحزبان الشيعيان اللبنانيان حليفان لسورية. ان الموجة الوطنية الكاسحة التي أفضت الى انهاء الاحتلال السوري لبلاد الأرز قبل خمس سنين، عرضت للخطر الانجازات الكثيرة التي سجلها الشيعة لانفسهم بفضل «تهريب اسرائيل من جنوب لبنان». لم يبق لحزب الله المتدين ولأمل التي هي أكثر علمانية من خيار سوى التعاون.

بوتيك حزب الله

لا يمد نصر الله يده الى خصومه في المعسكر الشيعي فحسب بل يريد ان يقنع الجمهور اللبناني كله بأن «المارد» الشيعي الأصولي ليس تهديدا. عندما فحص نتائج الانتخابات العامة الاخيرة في لبنان، التي أجريت قبل نحو سنة، أدرك انه لا خيار له سوى فعل ذلك. برغم الانجازات العسكرية والسياسية لحركته في العقد الاخير، بقي تمثيلها في مجلس النواب في بيروت بلا تغيير – 12 مقعدا فقط من 128 مقعدا.

في اطار الجهد المركز لعرض حزب الله على أنه حركة وطنية لبنانية عامة يحرص نصر الله على مضاءلة اظهار صلاته وصلات حركته بايران. يمكن أن نلحظ قبل دخول بعلبك لافتة ضخمة تحمل صورة والد الثورة الاسلامية آية الله الخميني، لكن هذا هو الحضور البصري الوحيد الذي ينم عن الرعاة من طهران. «على نحو مفارق شيئا ما»، يعترف مسيحي محلي، «تبنى حزب الله رموز لبنان الرسمية وضمن ذلك أرز لبنان، الذي استعملته من جملة من استعمله القوات المسيحية التي أرادت لبنان مسيحية تماما. أدركوا في حزب الله ببساطة أن مستقبلهم كامن في الذوبان، خارجيا في الأقل في الواقع اللبناني الأساسي».

والى ذلك أدركت قيادة حزب الله، بطبيعة الأمر ان مستقبلها السياسي سيكون متعلقا أيضا بالتطوير الاقتصادي لمؤيديها وللمناطق التي تسيطر عليها. اختار البقاع اللبناني، وهو أحد أشد المناطق فقرا واكتظاظا في الدولة – برغم أرضه الزراعية الخصبة التي ما زالت تستعمل على غير رضا من الدولة في زراعة المخدرات – جرب في السنين الاخيرة نموا اقتصاديا واستثمارات في البنية التحتية. أعيد بناء نظام الشوارع خارج مواسم الانتخابات ايضا، ويمكن أن نرى في كل مكان دارات جديدة. كذلك حلت محل السيارات القديمة البطيئة طرز كبيرة براقة، والحوانيت في شوارع بعلبك مليئة بكل لذيذ، والتجارة رائجة جدا. ليس الجميع يتمتعون الى الان بهذا الانفجار الاقتصادي. عند مداخل موقع بعلبك التاريخي يحرس حافلات السياح شبان لا يحملون شهادة ثانوية ويعرضون بيع قمصان مع رمز حزب الله أو قطع نقد رومانية مزيفة. الأسعار عالية جدا حقا لكنهم يحطونها سريعا جدا ويخفضون الطلب الى مستويات سخيفة كي يستطيعوا أن يأتوا البيت بشيء من المال. وفي واقع الأمر هم الى التسول أقرب منهم الى البيع. ولما كان السياح الغربيون غير متحمسين جدا لشراء قمصان حزب الله فان اسعارها تنخفض سريعا جدا لتبلغ دولارين. «بين السياح العرب فقط يوجد طلب لهذه القمصان»، يعترف حسن ابن السادسة عشرة.

برغم المعركة على تجارة المخدرات والالتزام الرسمي لمنع وصول السلاح الى حزب الله، قل عدد الحواجز العسكرية في أنحاء لبنان كثيرا منذ اخراج الجيش السوري. يتم تفتيش سريع للسيارات في المعابر فقط بين منطقة وأخرى او عند مداخل المدن الكبيرة. يقوم بالمهمة جنود الجيش اللبناني الذي يوجد في مرحلة تجدد وتعزز. تقوم الحكومة المركزية بمعركة عامة لعرض الجيش على أنه بوتقة صهر وحيدة للمجتمع اللبناني والضمان الرئيسي لوحدته. «يدا بيد سنبني لبنان الغد»، تقول نشرة من نشرات الجيش، تستعمل أيضا مصطلحات حركة المقاومة العسكرية لحزب الله. «فجر الشهادة لن يختفي»، تعد نشرات أخرى، «بالشهادة ندافع وبالعمل نحصد».

يلعب المعسكران الخصمان في لبنان بورقة الوحدة الوطنية. فالمعسكر الموالي للغرب يعرض نفسه على أنه أكثر وطنية وينضم الى مناهضة اسرائيل. وحزب الله في مقابلة ذلك يعرض الانفتاح والتسامح مع جميع الطوائف بل يشارك في اعادة ترميم الكنيس القديم في بيروت. بيد ان هذه رقصة تانغو الذئاب المستعدة في كل لحظة لأن ينقض بعضها على بعض.

«المنظر الخارجي قد يضلل»، يحذر أحد المحليين. «الوضع هنا جد مختل وقابل للانفجار، ويمكن في كل لحظة أن ينشأ اشتعال جديد بين المعسكرات المتخاصمة». ويوجد بطبيعة الأمر السياق الاقليمي: هل ستقع حرب جديدة في الصيف القريب؟ يتحدى نصر الله الاسرائيليين ويصرح مع السوريين أن اسرائيل في الجولة الحربية القادمة ستدفع ثمنا أكبر، ويعد حزب الله أيضا بالانتقام لاغتيال مسؤول المنظمة الكبير عماد مغنية. لكن هل لنصر الله اليوم مصلحة في المبادرة الى حرب جديدة؟ «السؤال هو: ما هي خطط الجيش الاسرائيلي ايضا؟»، يقول الساكن المحلي، «وهل يستطيع أن يسكت عن تسلح حزب الله؟».

أزيلت عن وجه بعلبك على نحو شبه تام أيضا شعارات التحريض الهوجاء والمعادية للسامية المضادة لاسرائيل التي كانت جزءا لا ينفصل من مشهد المدينة عندما زرتها أول مرة. أدرك شخص ما أن اسلوب الدعاوة هذا قد يرتد مثل عصا مرتدة على وجه المدينة التي تجتذب مئات آلاف السياح كل سنة. مع ذلك، في أحاديث الى شبان لبنانيين من جميع الطوائف لا يخفون مواقفهم لحزب الله. من البين ان غراء الوحدة الوطنية الضعيف يقوم في الأساس على مشاعر عداء عميق تام لاسرائيل. هؤلاء الشبان، الذين ولدوا بعد انقضاء الحرب الأهلية الفظيعة، يوجدون لانفسهم ايضا روايات تاريخية مريحة.

«الحرب الاهلية؟» تساءلت أمامي طالبة جامعية شابة من بيروت تصر على أن تسمي اسرائيل «فلسطين المحتلة»، «لم توجد في لبنان حرب اهلية بل حرب بين قوى أجنبية. أخطأ اللبنانيون خطأ شديدا عندما اختاروا هذا الجانب او ذاك. ان تلك الحرب حركتها اعتبارات اقتصادية فحسب. لبنان بقعة خضراء في الشرق الاوسط موفورة الماء. ولهذا السبب وقعت هنا حرب». لا يوجد عندها ولو كلمة نقد للذات عن اسهام اللبنانيين في الكارثة التي جلبوها على أنفسهم بأيديهم. لكن بعد «نصر حزب الله الكبير» على اسرائيل لا تريد ان تسمع عن حروب أخرى. تقول «كان عندنا ما يكفي من الحرب، حسبنا».

يديعوت 2010/5/18

يتعين على باراك ان يعمل مع نتنياهو على تحقيق تسوية مع الفلسطينيين كي لا تضطر اسرائيل الى قبول تسوية مفروضة عليها من امريكا والعالم

ضد الريح

■ قضية ايقاف اللغوي الشهير البروفيسور نعوم تشومسكي في جسر اللنبي، ومنعه من دخول اسرائيل، هي ذروة جديدة في المعاملة المثيرة للحفيظة التي تنتهجها اسرائيل تجاه كل من يتجرأ على انتقاد سياستها. اسرائيل تتخذ صورة الازعر الذي يشعر بالاهانة فيحاول الصراع ضد الريح، ايقافه وطرده.

تشومسكي هو رجل فكر موضع خلاف وجريء. بحوثه في مجال اللغويات منحته شرفا لا شك فيه، اما مقالاته وخطاباته السياسية فجعلته غير مستحب لدى الكثيرين في الولايات المتحدة وخارجها.

ومع ذلك، من الصعب تصور دولة حرة لا يشرفها ان يزورها تشومسكي، باستثناء، على ما يبدو، اسرائيل. فهذه تدير ضده حملة محاسبة خاصة. كيهودي مكث فترة قصيرة في اسرائيل ويتكلم العبرية بطلاقة، يبدي تشومسكي دورا عميقا في ما يجري فيها. في مقالات عديدة، في عرائض وفي بيانات ينتقد بشدة افعالها ومواقفها.

مثل كثيرين في اليسار المثقف في الولايات المتحدة يندد تشومسكي بالاحتلال بكل الفم ويبدي تعاطفا مع الكفاح الفلسطيني ضده. في السنوات الاخيرة اقتبس مرات عديدة وصفه لاسرائيل كدولة ابرتهايد، ورغم ذلك فقد عارض بشدة المقاطعة الجارفة لها، بدعوى أنه يجب مقاطعة المستوطنات والجهات المؤيدة لها في اسرائيل وغيرها من البلدان، بما فيها الولايات المتحدة، ولكن لا معنى لمقاطعة الجمهور او مؤسسات التعليم العالي في اسرائيل.

غير أن اسرائيل فقدت، على ما يبدو، ما تبقى من تسامح تجاه كل من لا ينضم الى جوقة مؤيديها المتقلصة. في اليمين (وليس فقط فيه) يرون في تشومسكي فارا، خائنا وعدوا للشعب. تفاصيل القضية، كما تظهر من تقرير مراسلة «هآرتس» عميرة هاس تبدو وكأنها مأخوذة من مسرحية عبث، او من مسرحية هزلية سياسية عن أزمنة وأماكن سيئة الصيت والسمعة. الاسئلة التي عرضها على تشومسكي مراقب الحدود بتعليمات من المسؤولين عنه، يحتاج المرء الى أن يقرأها عدة مرات قبل أن يصدق ما يقرأ.

فقد قيل لتشومسكي «اسرائيل لا تحب ما تقوله أنت». فهل هذا سبب معقول في دولة ديمقراطية لتوقيف شخص للتحقيق او لتأخيره في معبر الحدود؟ ومن هي «اسرائيل» تلك التي لا تحب ما يقوله تشومسكي؟ الجمهور؟ وزارة الداخلية؟ منسق الاعمال في المناطق؟ الحكومة؟

لا حاجة لان يكون المرء مؤيدا عنيدا لتشومسكي كي يتضامن مع وصفه الذي كان فيه بانه حسب سلوك اسرائيل فانها تذكر بسلوك جنوب افريقيا في الستينيات، حين فهمت بانها منبوذة وظنت انه سيكون بوسعها حل ذلك من خلال الاعلام الافضل.

اما الان، وبعد أن انكشفت القضية، يدعون في وزارة الداخلية بان منسق الاعمال في المناطق هو الذي كان يفترض أن يعنى بتشومسكي، والتوقيف هو نتيجة سوء فهم. اما المنسق فيدعي بانه لم يعرف عن وصول اللغوي. وهذا، في افضل الاحوال، ادعاء محرج بالسذاجة. من الافضل ان يعتذر وزير الداخلية ايلي يشاي ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لتشومسكي وان يحرصا على أن يتمكن من التحرك بحرية في اسرائيل وفي كل مناطق الضفة، بما في ذلك جامعة بيرزيت. ليس متأخرا بعد اصلاح بعض مفاسد هذه السخافة الضارة.

أسرة التحرير
هآرتس 2010/5/18

لحظة الحقيقة

يوئيل ماركوس

■ عاد فؤاد بن اليعيزر، الذي لم يفقد قط شعور الدعابة والتفاؤل، في الاسبوع الماضي من زيارة قصيرة لأوروبا وما الذي تبين له هناك؟ تبين له أن اسرائيل في أصعب وضع كانت فيه ذات مرة. يحتقرونها ولأول مرة يوجد اعتراض على مجرد حقها في الوجود. أوروبا تكرهنا، استكشف فؤاد أمريكا.

في الدولة التي اعتبرت مدة 42 سنة من سني وجودها الـ 62، قوة احتلال، ولتكن الأسباب التي أدتها الى هذا الوضع ما كانت – حان الوقت لتحقيق التزام رئيس الحكومة المعلن لدولتين للشعبين. المشكلة هي أن اسرائيل دولة ليس فيها رب بيت. حكومتها منقسمة على نحو غير فعال. والزوجان اللذان يبتان الأمور هما بيبي وباراك، والى جانبهما نادي السبعة والكثرة فيه يمينية، يضاف اليهم 23 وزيرا كل واحد منهم يفعل ما يحلو له.

يقول ايلي يشاي إنه لا يوجد ولم يكن ولن يكون أيضا تجميد للبناء في القدس «عاصمة وطن الشعب اليهودي الى أبد الابدين». ويقول وزير الأمن الداخلي انه ستهدم في الأيام القريبة بيوت غير مرخصة في شرقي القدس. وأعلن نتنياهو نفسه أننا سنستمر في البناء ولن نقسم القدس أبدا. ويصرح أفيغدور ليبرمان أنه لا يوجد أي اتفاق على تجميد البناء في شرقي القدس. أما الشاعر بوغي يعلون فيعلن بأن الكلام على تقسيم القدس هو «مثل غبار طائر وكحلم سيطير».

ما يزال التزام اسرائيل تجميد البناء عشرة أشهر على حاله. قد لا يبنون حقا لكن ضرر الثرثرة هو أنه يحدث انطباعاً بأننا لا نفي بالتزاماتنا او لا ننوي فعل ذلك. الحكومة مقسومة الى ثلاثة: الجزء الصامت، والجزء المصعد والزوجين بيبي وباراك. ان ايلي يشاي، الذي يجعلنا نشتاق آرييه درعي، هو صاحب التقدير في المجال السياسي. وأفيغدور ليبرمان، الذي تفوق على كتاب جول فيرن المشهور «حول العالم في ثمانين يوما» وهو يفعل ذلك بأربعين يوما. يعارض بالكلام موقف حكومته الى غاية أن حتى متحدث حكومة كوريا الشمالية يسميه «يمينيا متطرفا وأحمق دبلوماسيا».

يدير الزوجان بيبي وباراك بيتا هادئا. من غير الخصومات والتوترات التي سادت ذات مرة بين رؤساء الحكومة ووزراء الدفاع. يمثل وزير الدفاع حزبا منقسما يريد أحد شطريه أن يعزل باراك ويريد الشطر الثاني ترك الحكومة، وأنشأ تعلقا ما ببيبي، لكن على خلفية التوتر القائم بين بيبي والرئيس أوباما، دخل باراك فراغ العداوة التي نشأت بينهما. أصبحت وزارة الدفاع بقدر ما أيضا وزارة الخارجية. يحب القادة في واشنطن الاصغاء الى تحليلات باراك. قالت وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون علناً مبلغ تقديرها له. وفي رحلة باراك الاخيرة الى واشنطن خلا بالرئيس في حديث غير مخطط له امتد أربعين دقيقة.

إن باراك، الذي تقلقه العلاقات الموترة بالادارة، خلص الى استنتاج ان محادثات التقارب غير فعالة ويجب على الحكومة في رأيه ان تقدم خطة سياسية. في مراسم يوم ذكرى الكارثة، في كيبوتس ياد مردخاي، خرج باراك من صدفته الأمنية وقال إنه يجب على اسرائيل ان تقلب كل حجر في نضالها لاحراز السلام، في اطار تسوية اقليمية عامة، أو بحسب خريطة الطريق ورؤيا دولتين للشعبين. الحديث عن اتفاق يضمن كثرة يهودية كبيرة لأجيال في حدود واضحة وعن قرار انهاء النزاع والمطالب.

«يحتاج من أجل ذلك الى تعاون مع النظامين الاقليمي والعالمي، والى تعاون وثيق فوق كل شيء مع الولايات المتحدة. اذا كان هذا الامر يسوغ توحيد الصفوف، فعلينا أن نفحص عن طريقة فعل ذلك». ابتلعت هذه الفقرة في نهاية خطبته، لكن باراك في الايام الاخيرة هجر الأقوال الغامضة وخرج مع دعوتين لم يجرؤ بيبي على اخراجهما من فيه: فقد وبخ الوزراء الذين تصدر عنهم أقوال متحمسة تحرشية، واقترح أن يوزن توسيع الحكومة بضم كاديما. لن يكون باراك في حكومة كهذه وزير دفاع الا اذا حصل على «سهم ذهبي» من بيبي وكاديما. مهما تكن الحال، اذا كان باراك راغبا في أن يكون زعيم الأمة فلا يكفي أن يكون يد بيبي اليمنى، عليه أن يقنعه بأن مصير الأمة في ايديهما. إن ما لن يفعلاه يدا بيد، ستوقعه بنا أمريكا واوروبا وجميع الكارهين الذين نجحنا في جمعهم، بتسوية مفروضة.

هآرتس 2010/5/18

ليبرمان يميني متطرف ودبلوماسي احمق

باراك هو اليد اليمنى لنتنياهو

فؤاد بن اليعيزر: اوروبا تكرهنا

«علة وجود الأدب» محاضرة لحامل «نوبل»:

مخاطبة المرء لذاته نقطة انطلاق الأدب!

غاو كسينغجيان

ترجمة: المبارك الغروسي

■ لست أدري إن كان القدر هو الذي رمى بي فوق هذا المنبر، ولماذا لا نسمي قدرا تلك المصادفة التي تصنعها سلسلة الحوادث العارضة؟ لن أتطرق هنا إلى سؤال وجود الله، لكني رغم أني اعتبرت نفسي دائما ملحدا كنت دائما أكن لهذا اللغز توقيرا كبيرا.

لا يمكن للفرد أن يصير إلها ولا يمكنه بدرجة أكبر أن يضع نفسه موضع الله. فسيادة الإنسان الأسمى على العالم لا يمكنها إلا أن تعزز غياب نظام داخل هذا العالم، وأن تجعله أكثر فوضوية. فخلال هذا القرن ما بعد النتشوي، خلفت الكوارث التي تسبب بها الإنسان أكثر الصفحات سوادا في تاريخ الإنسانية. فالكلمات الخرقاء لفيلسوف نرجسي حتى النخاع لا تشكل مع ذلك شيئا مقارنة بالجرائم التي يولدها اللجوء الدائم للعنف من قبل هؤلاء الناس السامين الذين يسمون مسؤولي الشعب ورؤساء الدول وقادة الأمم السامين. لا أريد أن أستغل هذا المنبر لكي أغالي في الحديث في السياسة والتاريخ، فقط أردت انتهاز الفرصة الممنوحة لي لكي أسمع صوت كاتب وصوت إنسان وفرد.

فالكاتب إنسان عادي، ربما كان أكثر إحساسا، وأصحاب الحساسية المفرطة يكونون دائما أكثر هشاشة. فالكاتب لا يتحدث باعتباره ناطقا باسم الشعب ولا باعتباره يجسد العدالة، يكون صوته بالضرورة ضعيفا ومع ذلك فصوت هذا الصنف من الناس هو الأصدق.

أود بالمناسبة أن أقول أن الأدب لا يمكنه أن يكون إلا صوت الفرد، وأنه لم يكن في يوم من الأيام غير ذلك. فحين يصير الأدب نشيد بلاد من البلدان وراية أمة من الأمم، وصوت حزب من الأحزاب، ولسان طبقة أو جماعة، مهما كانت الوسائل المستخدمة لنشره ومهما كانت قوة إشعاعه، وحتى لو امتد ليغطي الأرض والسماء، فإنه لن ينجو من فقدان طبيعته الحقة، ولن يعود أدبا آنئذ بل يكون أداة من أدوات خدمة السلطة والمصالح.

لقد واجه الأدب هذه المأساة خلال القرن المنتهي. وبالنظر إلى أيّ من العهود الماضية، فإن الأدب خلال القرن العشرين كان الأكثر انطباعا بالسياسة والسلطان وتعرض الكتاب خلاله لأقوى قهر وأكبر الأضرار.

وإذا حافظ الأدب على علة وجوده ولم يصر أداة سياسة، فلا يمكن إلا أن نعود إلى صوت الفرد لأن الأدب يتولد أولا عن أحاسيسه ويتشكل انطلاقا من التعبير عنها. لا يعني ذلك أن الأدب يقطع مع السياسة بالمطلق، أو أن عليه بالضرورة الاختلاط بالسياسة؛ فما يسمى الالتزام الأدبي أو الالتزام السياسي للكاتب، وكل ذلك الصنف من مسائل الجدال قد شكلت آفة أقضت مضجع الأدب خلال القرن المنصرم. فالتقليد والتجديد اللذان يمضيان مجتمعين، واللذان صارا محافظة وثورة، قد غيرا دائما وجه الأسئلة الأدبية إلى صراع بين التقدم والرجعية، فزرعت الإيديولوجية القلاقل. فكلما تزوجت السلطة الايديولوجيا وصارا قوة حقيقة، تعرض الأدب والفرد للنكبة.

فحين نجد أن الأدب الصيني خلال القرن العشرين كان بلا قطرة دم إلى حد الاختفاء أحيانا، فذلك لأن السياسة كانت تهيمن على الأدب، ولأن الثورة الأدبية والأدب الثوري قد وضعا كلاهما الأدب والفرد في وضع ميئوس منه. لقد أدت الحملة التأديبية باسم الثورة ضد الثقافة الصينية التقليدية إلى المنع الرسمي للكتب وتعريضها للمحرقة، وعدد الكتاب الذين تمت تصفيتهم وسجنهم وإخضاعهم للأعمال الشاقة خلال المئة عام الماضية لا يكاد يعد وبنسب لا تمكن مقارنتها مع أي سلالة من السلالات الإمبراطورية التي حكمت الصين طول تاريخها. ودون الخوض في مسألة حرية الإبداع فقد أدى هذا الوضع إلى بروز صعوبات جمة للكتابة الأدبية باللغة الصينية.

لم يكن للكاتب الذي كان يرغب في حرية التفكير ويرفض الصمت حل غير الفرار. وحين يطول صمت الكتاب، الذين تشكل اللغة ملجأهم، يكونون كما لو أنهم ينتحرون. فالكاتب الذين يريد تجنب الانتحار وتجنب التسجيل على فهرس الكتاب المحرمين ويرغب في التعبير بصوته الخاص، لا يمكنه تجنب الفرار. وإذا ما استذكرنا تاريخ الأدب في الشرق والغرب نجد أن الأمر كان دائما كذلك: من كويان إلى دانتي، إلى جويس إلى سولجنتسين ثم إلى كل المثقفين الصينيين الذين لجأوا إلى المنفى بعد مجزرة تيان آن مي، هو القدر المحتوم للشعراء والكتاب الذين أرادوا إنقاذ أصواتهم.

لكنه إبان السنوات التي مارس فيها ماو تسي تونغ ديكتاتوريته المطلقة كان حتى الفرار أمرا مستحيلا. فالمعابد المختبئة في قلب الغابات والتي حمت مثقفي عصر الإقطاع كانت قد سويت بالأرض، وكانت حتى ممارسة المرء للكتابة في خلوته تعرضه لخطر قاتل. وإذا ما أراد أحد حفظ فكرة مستقلة، لم يكن له مخاطب غير شخصه هو ولا يمكنه مخاطبة ذاته إلا في سرية تامة. أود أن أؤكد أنني وعيت بضرورة الأدب تحديدا في هذا الوقت بالذات بينما لم تكن ممارسته ممكنة: فالأدب هو ما يسمح للإنسان بالحفاظ على وعيه بذاته كإنسان.

يمكن القول إن مخاطبة المرء لنفسه تشكل نقطة انطلاق الأدب، بينما يأتي التواصل من خلال اللغة في الدرجة الثانية. حين يضخ الإنسان أحاسيسه وأفكاره داخل اللغة ثم يلجأ بعدها إلى الكتابة آنئذ يولد الأدب. وحين يواصل لاحقا الكتابة دون غاية نفعية ودون حتى أن يفكر بنشر ما يكتب، ويقطف بفضلها متعة، بل ويقطف حتى تعويضا ما عن آلامه، يكون قد بلغ المكافأة. وإذا كنت قد باشرت كتابة روايتي «جبل الروح» في فترة كانت أعمالي فيها محظورة على الرغم من نوع من الرقابة الذاتية، فقد كان الأمر يروم خالصا البوح بأسرار وحدتي الداخلية، والبوح بها لنفسي دون الأخذ بالحسبان أن ذلك سينشر في يوم من الأيام.

واعتبارا لتجربتي الخاصة، يمكنني أن أزعم أن أساس الأدب هو اعتراف الإنسان بقيمته، فلحظة الكتابة هي لحظة إثبات الإنسان. يتولد الأدب أولا من حاجات الكاتب للإرضاء الشخصي، لأن العمل لا يجد له صدى وسط المجتمع إلا عندما يتم، ثم إن طبيعة هذا الصدى لا تتعلق بإرادة المؤلف. يقدم لنا تاريخ الأدب العديد من روائع الأعمال الخالدة التي انتقلت للأجيال اللاحقة ولم تكن قد نشرت خلال حياة مؤلفيها؛ فلماذا إذن استمر هؤلاء في الكتابة إن لم يكن ذلك لكونهم كانوا يجدون وهم يكتبون اعترافا بذواتهم؟ تبقى حياة مؤلفي أعظم الروايات في تاريخ الأدب الصيني، أي تلك المواهب الأربع الهائلة التي كتبت «التنقلات نحو الغرب»، و«على ضفة الماء»، و«زهر في قارورة من ذهب» و«الحلم في الجناح الأحمر»، تبقى هذه الحياة عصية عن الاثبات مثلما هي عصية حياة شكسبير. وحدها سيرة ذاتية صادقة لشي نايان ظلت محفوظة: فإذا لم يكن هذا الرجل قد كتب فقط لكي يخفف عن نفسه، كما يصرح بذلك هو نفسه، كيف له أن يستثمر طاقة حياة بأكملها في عمل بتلك الضخامة لم يلق أي مكافأة في حياته؟ ألا ينطبق ذلك على شيخ الرواية الحديثة كافكا والشاعر الأعمق خلال القرن العشرين فرناندو بيسوا؟ وإذا كان هؤلاء قد لجؤوا إلى اللغة، فإن ذلك لم يكن البتة بنية تغيير شكل العالم، لقد عبروا عن ذواتهم وهم واعون تمام الوعي بأن الفرد عاجز: تلك هي الجاذبية التي تملكها اللغة.

إن اللغة هي التبلور الأسمى للحضارة الإنسانية. ولما كانت دقيقة وعميقة ولا تكاد تدرك، وغاية في الاكتساح أيضا، فهي تنفذ إلى أحاسيس الإنسان وإلى معارفه وتربط بين الذات الحساسة وبين معرفة العالم. إن ثمرة عمل الكتابة ثمرة عجيبة، إنها تسمح لأفراد معزولين أن يتواصلوا حتى لو كانوا من جنسيات أو أجيال مختلفة. فالطابع الفوري للكتابة الأدبية والقراءة يتحد بهذه الصفة مع قيمة خلودهما.

أعتقد أن الكاتب الذي يصر اليوم على إبراز ثقافة قومية ما يعتبر مشبوها بعض الشيء. أما في ما يتعلق بمسقط رأسي وباللغة التي أستخدم، فأنا أحمل بداخلي التراث الثقافي الصيني، فالثقافة تكون دائما وثيقة الصلة باللغة، وانطلاقا منها تتشكل أنماط أصيلة من الإحساس ومن المعرفة، ومن التفكير والتعبير، تكون ثابتة نسبيا. لكن الطاقة الإبداعية لدى الكاتب تبرز بالتحديد حيث تكون اللغة سابقة إلى الظهور، فيضيف هو إبداعه حيث تكون اللغة لم تعبر عن ذاتها بعد بالكامل. وباعتباره مبدعا لفن لغوي، فليس من الضروري أن يلصق الكاتب بنفسه طابعا قوميا جاهزا يسهل التعرف عليه لأول وهلة.

إن الأعمال الأدبية تجتاز الحدود وتتعدى اللغات بفضل الترجمات، وتتجاوز أيضا الأعراف الاجتماعية وبعض العلاقات الإنسانية الخاصة التي يشكلها التاريخ والمكان، لكن ذلك البعد الإنساني الذي تكشف عنه في العمق قابل للتواصل به كونيا ونقله إلى الإنسانية جمعاء. بالإضافة إلى ذلك فإن كل كاتب في وقتنا الحالي يتأثر بالعديد من الثقافات الأخرى غير ثقافته الخاصة. إن إبراز خصائص ثقافة قومية بعينها، ما لم يكن لأغراض الدعاية السياحية، يعتبر حتما أمرا مشبوها.

فكما أن الأدب يتجاوز الإيديولوجية والحدود بين الأمم والوعي القومي، فإن أساس وجود الفرد يتجاوز هو كذلك المبادئ مهما كانت. إن حياة الإنسان توجد دائما فوق المذاهب والنظريات بخصوص الوجود ذاته. والأدب طريقة للاهتمام عموما بصعوبات الوجود الإنساني، دون مواضيع محرمة. إن حدود الأدب كانت دائما خارجا عن دائرة الأدب، حدوداً سياسية واجتماعية وأخلاقية وعرفية تحاول كلها أن تحصره داخل إطارات كي تجعل منه عنصرا نوعيا للزخرفة والزينة.

لكن الأدب ليس زخرفا دون فائدة، ولا أناقة تتبع صرعة المجتمع، بل إن له أحكامه وقيمته الخاصة وهو ما يسمى الحكم الجمالي. فالحكم الجمالي المرتبط دائما بالأحاسيس هو الحكم الوحيد الممكن بخصوص العمل الأدبي. وهو بالفعل متغير بين الناس لأن الأحاسيس الإنسانية ناتجة عن أفراد مختلفين، ومع ذلك فهذا الحكم الجمالي الذاتي يستجيب أيضا لمعايير يشترك العموم في التسليم بها. فبفضل القدرة على الحكم التي اكتسبها الناس من خلال تكوينهم الأدبي، يمكنهم عند القراءة إدراك الشعر والجمال اللذين ضخهما المؤلف في العمل، وكذلك السمو والغرابة، والحزن والعبث والطرافة والسخرية.

لا يصدر الشعر فقط عن نشيد الوجدان، فنرجسية الشاعر التي لا تعرف الحد تعتبر مرضا طفوليا. بالفعل عندما نتعلم الكتابة لا يمكن تجنب هذا الأمر؛ ثم إن للتعبير عن الأحاسيس مستويات متعددة. فتأمل نظرة هادئة خير من سمو روحي مفرط. إن الشعر يختفي في داخل هذه المراقبة للعالم عن بعد. وإذا كان هذا النظر المراقب يفحص أيضا الكاتب نفسه ويأخذ بنفس الطريقة مكانه فوق شخوص الكتاب والمؤلف، فإنه يصير عين الكاتب الثالثة، أي نظرا محايدا بأقصى ما يمكن. آنذاك سيمكن تفحص كوارث وقذارات عالم البشر التي مع تسببها بالمعاناة والقرف والغثيان ستوقظ الرحمة وحب الحياة والتعلق العاشق.

لا أعتقد أن الحكم الجمالي المتجذر في الإنسان قد يتقادم ولا يبقى مسايرا لذوق العصر، رغم أنه في الأدب كما في الفن تتغير الصرعات مع مرور السنين. لكن الفرق بين الصرعة وحكم القيمة في الأدب تكمن في أن الصرعة تفضل فقط ما هو جديد، وتلك آلية معتادة في اشتغال السوق لا يستثنى منها سوق الكتاب. فإذا ما كان على الحكم الجمالي لدى الكاتب أن يقتفي ميول السوق، فيفترض أن يعني ذلك انتحار الأدب. وبالتالي أعتقد أنه فيما يدعى اليوم مجتمع الاستهلاك بالخصوص يجب اللجوء إلى أدب بارد.

قبل عشر سنوات عندما انتهيت بعد سبعة أعوام من كتابة رواية «جبل الروح» كنت أمجد هذا النوع من الأدب، حيث أقول:

(بحكم طبيعته الذاتية ليس للأدب أي علاقة بالسياسة، إنها مسألة فردية خالصة، مسألة ملاحظة ونوع من استذكار لتجربة ما، أفكار وأحاسيس، تعبير عن حالة نفسية، وبنفس الآن مسألة إرضاء وإشباع للفكر وللتفكير.

إن ما نسميه كاتبا ليس شيئا آخر غير فرد يعبر عن ذاته ويكتب، ويمكن للآخرين أن يسمعوه أو لا يسمعوه، يقرؤوه أو لا يقرؤوه، فالكاتب ليس بطلا يرافع دفاعا عن الشعب، ولا وثنا يمكن عبادته، وبدرجة أهم ليس مجرما أو عدوا للشعب، وهو لما يتعرض لبعض المتاعب بسبب أعماله، فالأمر فقط لأن هذه الحاجة تأتي من الغير: فحين تحتاج السلطة إلى صناعة أعداء لكي تلفت نظر الشعب يكون الكاتب ضحية. والمحزن أكثر من ذلك أن الكاتب الذي يتعرض لهذه الآلام يكون عرضة لأن يخيل إليه أن هناك مجدا كبيرا في أن يكون المرء ضحية.

إن العلاقات بين الكاتب والقارئ في الحقيقة ليست إلا ضربا من الرابط الفكري والروحي الذي يقوم من خلال وساطة عمل من الأعمال بين فردين أو مجموعة أفراد ليسوا محتاجين لأن يلتقوا ولا أن تكون بينهم علاقة. والأدب باعتباره نشاطا إنسانيا، لا يمكنه الاستغناء عن فعلين اثنين: القراءة والكتابة وهما تحركان ينتجان عن الاختيار الحر. لهذا فليس للأدب أي واجب تجاه الجمهور.

لماذا لا نسمي هذا الأدب الذي استعاد قيمه الذاتية الأدب البارد؟ فهو لا يوجد إلا لأن الجنس البشري بعيدا عن إشباع حاجاته المادية يبحث عن نشاط ذي طبيعة محض روحية. وبطبيعة الحال فهذا الأدب ليس وليد اليوم، لكنه إذا كان عليه في الماضي أن يصمد أمام السلطة السياسية وقهر العادات الاجتماعية، فهو اليوم عليه أن يكافح زيادة على ذلك ضد غزو قيم السوق التي يقوم عليها مجتمع الاستهلاك، ولكي يبحث لنفسه عن مجال للوجود يتوجب عليه أولا القبول بالوحدة والعزلة.

سيجد للكاتب الذي يكرس حياته للاشتغال بالإبداع دون شك صعوبات لجعله مصدرا للعيش، وسيكون عليه البحث عن وسيلة أخرى للحياة، لذلك يمكن أن نقول أن الإبداع الأدبي نوع من الترف، وإشباع لحاجة عقلية خالصة. ولا حظ لهذا الأدب البارد في النشر والانتشار إلا بفضل جهود الكتاب وأصدقائهم. يعتبر كاو كزيوكين وكافكا مثالين على ذلك. ليس فقط لأن أعمالهما لم تحظ بإمكان النشر خلال حياتهما، بل لأنهما لم يتمكنا من خلق مدرسة أدبية ولا أن يصيرا نجوما وسط المجتمع. فهكذا كاتب يعيش على هامش المجتمع وداخل فجواته، إنه يكرس حياته كلها لهذا النشاط الروحي دون أن ينمو عنده أدنى أمل بأن يجني من ذلك أي أجر، وهو لا يبحث عن أي اعتراف اجتماعي، كل ما يبحث عنه متعته الخاصة.

إن الأدب البارد أدب فرار المرء لحفظ حياته، إنه أدب الحماية الروحية للذات لتجنيبها الخنق من قبل المجتمع، فإذا لم تقو أمة على تقبل هذا النوع من الأدب غير النفعي، فليس في ذلك بؤس للكاتب فقط بل الأمر محزن لهذه الأمة).

أما فيما يخصني أنا، فأعيش سعادة الحصول خلال حياتي على هذه المكافأة وهذا الشرف العظيم من قبل الأكاديمية السويدية، وهي مكافأة لكل أصدقائي عبر العالم الذين لم يدخروا جهدا لترجمة أعمالي ونشرها وأدائها ونقدها. ولا يمكنني في هذا المقام تقديم الشكر لهم واحدا تلو الآخر لأن اللائحة ستطول أكثر من اللازم.

لا بد أن أشكر فرنسا التي استقبلتني بالأحضان، لقد وجدت في هذا البلد المجيد بأدبه وفنونه شروطا للإبداع الحر كما وجدت قراء وجمهورا. كنت محظوظا أن لا أعاني كثيرا من الوحدة رغم أني كرست حياتي لعمل إبداع فيه ما يكفي من الوحدة. وأود أن أقول كذلك أن الحياة ليست احتفالا بأي حال، فالعالم لا يشبه في كل أرجائه هذه السويد الهادئة التي لم تعرف الحرب منذ مئة وثمانين عاما؛ والقرن الجديد أبعد من أن يكون قد حصنته الكوارث العديدة التي عرفها القرن المنتهي. فالذاكرة لا تنتقل بالوراثة كما تنتقل المورثات. والجنس البشري بالرغم من هبة الذكاء التي يمتلك ليس ذكيا كفاية ليستخلص الدروس الضرورية، فالقدرات الإدراكية لدى الإنسان قد تكون أحيانا ضحية لحمى خبيثة تهدد وجوده.

فليس أكيداً البتة أن الإنسانية ماضية من تطور إلى تطور. فخلال التاريخ، وهنا لا يمكنني أن لا أذكر تاريخ الحضارة الإنسانية، لا تتطور الحضارة بصفة منتظمة. هناك ركود خلال العصر الوسيط بأوروبا وقلاقل بآسيا خلال العصور الحديثة وحروب عالمية في القرن العشرين وحذلقة متنامية في طرق قتل الإنسان: إن الإنسانية لم تبرز ميولا إلى أن تصير أكثر حضارة على مر مسلسل التقدم العلمي والتقني.

لا التفسير للتاريخ من خلال نوع من النزوع علمي ولا الاستنباطات المأخوذة عن رأي تاريخي مؤسس على منطق جدلي موهوم، لا شيء من كل ذلك بإمكانه تفسير الأفعال الإنسانية. إن أصناف التعصب للعوالم الحالمة وكذلك الثورات الدائمة التي اجتاحت وعاثت فسادا لما يزيد عن قرن من الزمن قد انتهت الآن، ألا يتذوق الناجون من ذلك الفناء مرارة الأمر؟.

نفي النفي لا يقود حتما إلى الإثبات، والثورات لم تحقق دائما الإنجازات. ولنأخذ بداية الفكرة الحالمة بعالم جديد لاجتثاث العالم القديم، فقد تمت ممارسة نظرية الثورة الاجتماعية كذلك على الأدب فحولت ما كان جنة للإبداع إلى ساحة للحرب، وانقلبت على القدماء وداست التراث الأدبي وتمت العودة إلى الصفر: وحده الإصلاح صار مقبولا أما تاريخ الأدب فقد فسر على أنه مسلسل انقلابات واضطرابات.

لا يمكن للكاتب في حقيقة الأمر أن يتقمص دور الخالق، ولا يجب عليه كذلك أن يظن نفسه أنه المسيح المخلص، فليس فقط أن ذلك سيتسبب له في خلل عقلي سيقوده إلى الجنون، بل سيحول كذلك العالم الحالي إلى وهم. فحين يحيط بالمرء فضاء للعذاب تصير الحياة مستحيلة بطبيعة الحال. صحيح أن الآخرين هم الجحيم لكن حين تكون الأنا خارج السيطرة أليس ذلك جحيما أيضا؟ لا يكتفي المرء بأن يكون آنئذ ضحية باسم المستقبل، بل يطلب من الآخرين أن يكونوا ضحايا كذلك.

غاو كسينغجيان

شُرْفَةُ امرئ القيس

صلاح بوسريف *

[1]

في مَا يُكْتَبُ اليومَ مِن شِعْرٍ، أشياءُ كثيرةٌ تجري خارجَ الشِّعر. في المغرب مثلاً، حتى لا أُعَمِّمَ فرضيتي على غير الأرْضِ التي أنا جُزْءٌ منها، تفتقدُ الكتاباتُ التي توالتْ بعد الثمانينيات لكثير من الخيال. لن أتَحَدَّث عن الإيقاع. هذه مُعْضِلَةٌ أخرى، لا داعيَ لإثارتها هنا.

مَنْ يعرفون أهمِيةَ الخيال، ليس في الكتابة فقط، بل في معرفة ذكاء الشُّعُوب، وازدهار حضاراتها، بما فيها ابْتداعَاتُ التقنية، يُدْرِكُون جيِّداً أنَّ اللُّغَةَ، حين نستعملها كشرط للإبداع وللتعبير عن المُحْتَمَل، أعني كَدَمٍ شخصيٍّ، هي التي تَنْجُو بنا من عَطَبِ المُشْتَرَكات، وتَنْأَى بالشِّعر عن استعمال لُغَاتٍ مُسْتَعارَة؛ هي نَفْسُها التي تَجِدُها عند أكثر من واحد، تُسْتَنْسَخُ، ليس بما فيها من ألفاظ، بل بما فيها من مجازات، وتراكيب، وهذا ما يجعل فَقْرَ الخيال فيها يُشْبِهُ فقر الدَّم، أعني الدَّمَ الشَّخْصِيَ، كما سَمَّيْتُه قبل قليل.

[2]

في قراءتي لِمَا صَدَرَ من كُتُب، سَمَّت نفْسَها شِعراً، قبل أن يُسَمِّيهَا غيرُها، كانت هذه الحقيقة تفرضُ نَفْسَها عَلَيَّ. تَشْتَرِكُ، أغلب هذه الكُتُب، في لُجُوئِها إلى النثر. ليس النثر فيها اختياراً في الكتابة، بل إنه نوع من الهُروب من بعض أدوات «بناء الشعر». ما يُضَاعِفُ من غرابة هذا الوضع، تَسْمِيَةُ هذه الكتابات قصائدَ، دون وَعْيِ الفرق بين الشعر والقصيدة، في الشِّعرية العربية القديمة، وفي ما صاحبها من نقد. كتاباتٌ، تُسَمِّي نَفْسَها بما تُدِينُه!

في غير العربية، مُشْكِلُ التَّسْمِيَة غير مطروح، لأنَّ اللُّغَةَ تَجِدُ في اشتقاقاتها، ما يكفي لِتَرْبطَ به صلة القرابة بين Poésie وPoème . ما لا يَتَحَقَّقُ في العربية، ونَسْتَمِرُّ في استعماله دون وَعْيِ خَطَرِ التَّسْمِيَة.

ليس ثَمَّةَ مُراجعات، في المَفاهيم والتَّسْمِيَات فقط، حتى اللُّغَة التي هي الأداة الوحيدة المُتَبَقِّيَة من رصيد الشِّعر، في يَدِ هؤلاء، لا تَسْتَشْعِر حَرارَتَها في يَدِهِم. تعبيراتٌ بارِدَةٌ، صَمَّاء، النثر بما فيه من ماء، ليس طَيِّعاً، أو مِلْءَ اليَد، إذا افترَضْتُ أنَّ هؤلاء يَعُون مَعنى الكتابة، ودورها في تحريف مسار الشِّعر، وعلاقته باختلاجات الجسَد، وليس بحاسَّة دون غيرها.

حين تصير اللغةُ، كمفردات، هي ما يحكُمُ علاقة هؤلاء بالكتابة، تضيع جمالية اللغة التي هي قُدُومٌ من هذا الماء، الذي أَدْرَكَ النقد العربي القديم ضَرُورَتَه كشرط لشعرية الكلام، ولفتنة القول بتعبير الجاحظ.

[3]

تُوَفِّرُ مثل هذه الكتابات، عند مَن امْتَصَّتْهُم لُغَةُ الصُّحُف، على المُتَرْجِمين كثيراً من العَناء. فهي لا تحتاجُ لترجمة، أصلاً، لأنها، في تراكيبها، وفي تعبيراتها، آتية من غير فتَنِ العربية، ومن غير سياقات هذه اللغة التي لها توقيعاتُهَا التي بدونها، لا نستطيعُ مَعرفةَ فرق الهواء، بين خيالات الآخَر، وما نبتدعُه نحن من خيالات.

امرؤ القَيس، جابَ اللغةَ بخيالات، تَرْجَمَتْها فَرَضَت على هذا الآخَر، أن يكتشف خُصُوصيات العربية كلُغَة في مقابل غيرها، وفَرَضَت عليه، أيضاً، أن يَلْمَسَ ابتداعات الشَّاعر، ودَمَه الشَّخْصِيَ، الذي كان كافياً لتمييزه عن طَرَفَة، وتمييز طرفة عنه، وهو ما يمكن أن يجري على مَنْ أَتَوْا بَعْدَهُما من الشُّعراء.

أبو العتاهية، خرجَ عن نمط التراكيب البلاغية التي كانت بَدَتْ لامرئ القيس خارجَةً عن عُرْف الكلام العام. جاءت لغتُه بسيطة، تَخَفَّفَت من وِزْرِ امرئ القيس، ومن وزر غيره ممن سبقوه، وصارت اللغةُ في يَد هذا الشاعر، تَحْتَمِلُ كُلَّ المعاني، ولا فرق في شَفَافَتِها بين غَرَض وآخر. لكن هذا الانزياح الذي اسْتَحْدَثَهُ هذا الشاعر، جاء نتيجة خيالات، فَرَضَت على الشاعر أن يُعيد اكتشاف اللغة ذاتها، وأن يُناهِز ماءَها، دون أن يَسْقُطَ في ما سادَ في زمنه من ترجمات، أو علاقات للعربية بغيرها من اللغات المُجَاوِرَة.

مَنْ يقرأ ديوان أبي العتاهية، تَلْتَبِسُ عليه المسافة بين الشعر والنثر، ولو أنَّ أبا العتاهية كَتَب بغير الشكل العمودي، لَوَجَدَ القارئ نفسه أمام طريقة في قول الشِّعر، لا أقول جَبَّت ما قبلها، لكنها نَأَتْ بنفسها عن العام والمُشْتَرَك، أو كما قال هو نفسه «لو شئْتُ أن أجْعَلَ كلامي كله شعراً لَفَعَلْتُ». هذه إحدى تبعات اتِّهام الشاعر بابتعاده عن الشِّعر، أي بخروجه عن عروض الخليل.

ينطبقُ هذا على بشّار والسيد الحِمْيَرِيّ، وهو ما ينطبق على صريع الغواني، وعلى البهاء زُهير [581 ـ 656].

[4]

هؤلاء، حين اختاروا الكِتابة بلُغَة من هذا القبيل، كان اختيارُهم مَشْرُوطاً بأُفُق الرؤية الذي ذهبوا إليه. لم تكن كتاباتُهُم بِلا دَم، لم تكن تعبيراً بلسان مُسْتَعار، أو بالأحرى لم تكن تَلْفيقاً للكلام، أو اقتضاءً بمجازات فَقَدَت ماءَها، فهُم كانوا عارفين بلغة القرآن، حَفظوه، وكانوا عارفين بقديم الشِّعر، وحديثه في زمنهم، لَكنهُم لم يُجْبِروا خيالاتِهم على النَّوْمَ في غير أسِرَّتِها.

[5]

مَنْ يقرأ شُعراء «قصيدة النثر»، بغض النظر عن التسمية، وأعني الذين ذهبوا إليها بدَمِهم، سَيَلْمَسُ حُضور المُفْرَد فيها. وحتى لا نستطيب وَهْمَ الفرادة أو الخصوصية، فأنا أعني بالكلمة، ما يُضْفيه الشاعر على المُشْتَرَك منْ ماء، يكون هو ما يَحْفَظ له حَقَّ تَمَلُّك التجربة، والاسْتِفْرَاد بها.

هذا المفرد، هو تلك الحِيَاكَةُ التي كانت من قبل عِيبَتْ على أبي تمَّام. المقصود هنا حياكة اللغة، وفق بناء فيه من يَد الشاعر، ما يجعل لَمَسَاتها تُثير قَلَقَ غيره، وتُفْضِي إلى الاعتراض على طريقته في الكتابة.

الاعتراض هو أحدُ معاني التأجيل. ما نعترض عليه اليوم، فنحن نُؤَجِّلُه إلى حين.

[6]

لم يكن الذهاب إلى الشِّعر من شُرْفَة النثر، هَرَباً من الوزن، كما يحدُثُ في كتابات هذه الأجيال التالية على جيلي، بل كان تأكيداً لاسْتِنْفاذ الوزن لمجازات اللغة، ولخيالاتها. الذين كتبوا من هذه الشُّرْفَة، كانوا عارفين بشُرْفَة امرئ القيس، خَبَرُوها، كما خبروا الغرب، على الأقل في بعض جهاته، وكانت كتاباتُهم بَحْثاً عن دَم، أي عن شيء تَتَمَيَّزُ به كتاباتُهم. لم يتنازلوا عن خُصُوصِية اللغة، حتى حين شَرَعُوا في تدْميرها بنفس آليات بنائها. كان الخيال، عندهم، هو الأرض التي بَدَتْ قابلة لشجرٍ يَسَعُ فِتَنَ الرِّيح.

[7]

ليس النثر لُغَةً، أو طريقةً في الكتابة. النثر أُفُقٌ لكتابة، تُعِيدُ صياغة الوُجود وفق رؤية بعيدة. وهو نفس وضْعِ الشِّعر. الحديث عن لُغَتَيْن، واحدةٌ للنثر وأخرى للشِّعر، فيه جَهْلٌ بقيمة اللُّغَة، باعتباره، أولاً، خيالٌ، وتوقيعٌ شخصيٌّ، وهي في أَصْلِها لِسَانٌ واحدٌ، كان مُسْتَعْمِلُوهُ الأوائل، يعملون على مَلْئه بمجازات، كانت هي طَوْقَ النَّجاة الذي جعل الألْسُن تَتَعدَّد، لأنها، في نهاية المطاف، هي تعبيراتٌ، بتسْميات مختلفة.

فحين تقبل اللغةَ التَرجمةَ، فهي تكشف عن هذا الأصل البعيد الذي كان المُشْتَرَك الذي منه خَرَجَت مجازات اللغة، وتباينت، في تراكيبها، وفي صِيَغ تعبيرها، أعني خيالاتها.

في جَهْلنا بالنصوص الأولى، لا نستطيع معرفة ما جرى في أوَّل الكلام. فحِرْصي على قراءة هذه النصوص، وتأمُّل طُرُق التعبير فيها، أو كيف كان هذا الإنسان البعيد ينظر إلى وُجُوده، جعلني أكون شديد الحذر في تسمية الأشياء، واخترتُ أن تكون اللغة في يَدي لغة واحدةً، أنا مَنْ يُسَمِّي بها الأشياء، كما سَمَّى هؤلاء وُجُودَهُم هذا، في تَصَوُّري، ما جعل هايدغر يعتبر اللُّغَة من أخطر النِّعَم. وبتعبيره، فَمَنْ يَسَمِّي الأشياء، يَتَمَلَّكُها.

[8]

كتاباتُ الذين سبقونا، هي تَسْمِيَة، وهي سَعْيٌ لتَمَلُّك العالم، وليس التَّمَلُّك إلا أحد شَرَف الخيال الكثيرة التي، في حالة انفراطها، نكون مَوْجُودين بغيرنا، لا بذواتنا.

هذه هي الحالة الراهنة، لكثير ممَّا نُسَمِّيه شعراً. فُقْدَانُ التَّسْمِيَة، هو فقرٌ في الخيال، وهذا ما يجعل من شُرفة امرئ القيس، تبقى إحدى الشُّرَف التي سَمَّت الوُجُود بذاتها، وليس بآلة، أو بتعبير الفارابي، كُلُّ موجود بغيره، فهو مَوْجُودٌ بآلة. اسْتدراج اللغة للُغَات الآخرين، هو قَتْلٌ للُغَة ذاتها، وهو تكريس للِسَان الوَاحد. أبهذا المعنى نفهم الحاثة أو ما بعدها، مجرَّد سؤال.

[9]

عدد الذين كتبوا في هذا المجرى من الشُّعراء المغاربة، أي في مجرى الابتداع، وتَسْمِية الوُجود، من الأجيال الشَّابَّة، قليل. وهؤلاء هُم مَنْ يكتبون دون ادِّعاء أو تَمَلُّق. لم تُغْرِهم المؤسَّسات، فهُم، بما لهم من حاسَّة شعرية بعيدة، أصَرُّوا على أن يكونوا هُم، ولم يقبلوا أن يكونوا ناطقين بألسنة أحَد، أو خارجين من قُمْصَان غيرهم.

يسيرون على مَهَل، ولم يقبلوا قط أن تأكُلَهُم لُغَةُ الإعلام، أو يُصْبِحُوا عَجَلات في عَرَبَات الآخرين. الشَّاعر حَذِرٌ بطبعه، يقرأ الإشارات، ويلتقط شَفراتها بذكاء، كما أنَّ الشَّاعر، هو شخصٌ لا يَسْتَجْدي الكتابة بغير الكِتابة، كما لا يقبل أن يكون ظِلاً لغيره، أو لسَاناً يَشْتَغِل وفق الطَّلَب مثل القَتَلَة المُسْتَأْجَرين. يقبل بالقتل، لأنَّه يعرف أنَّ في القتل، مثل الاعتراض، معنى التأجيل، وهو في جميع الحالات، ليس ساعيَ بريد، يَنْقُلُ خطابات غيره، لِمَنْ لا تَعْنيهم، لأنَّه يكتُبُ استجابة لنداء قادم من مجهولات ذاته، من هذا المستقبل الذي نقرأهُ اليوم باعتباره تاريخاً، أو ماضياً مَضَى بالأحرى.

[10]

في يَدي أعمالُ هؤلاء، أقرأُها، وأُدْرِكُ أنَّها تَفْتَحُ زَمَنَها على مَهَل، وهي حاضرةٌ بالفعل، لا بالقوَّة. وحين صارَ هؤلاء أصدقاءَ لي، كانت نُصُوصُهُم هي رسائل الشِّعر التي جمعتني بهم، وجاء اللقاء في ما بعد، أكَّدَ لي أنَّ الشاعرَ، يأخُذُ اسْمَهُ ممَّا يكتبُه، لا بما يُسَمِّي به نفسَهُ.

---

* شاعر من المغرب

بلاغة العُري

عبد الوهاب الملوح *

حاملا الفكرةَ غيمةً،
يصعد ليلا مُترنِّح السواد.
منذ يومين، اتخذ النهر مهنة،
واكتملت قامته تدهم فوبيا الضحك!
كان لا بدَّ من خطوة غير محسوبة،
كان لا بدَّ من فكرة تشبه ضحكة سانشو؛
كان لا بدَّ من خطيئة،
كان لا بدَّ من...
سوف يبدو الصمت معتوها؛
لن يُجفِّف الجسد عرق السراب .
محمولا على كفِّ أغنيةٍ
يؤدِّي اليمين العاطفية
ويُجهز على مكائد المسافة؛
عليه أن يجتاز النهار
ويحتال على كآبةَ الماء
عليه أيضا أن يُصدِّق حدسه ويعتقه لوثةً.
كانت شهوته وعولا تركض بين خلجان صباح ينهض
على كتف امرأة ترتِّب شعرها بعد فعل الحب.

يرتجف
الهواء من
حمم جسده،
وهو ينزع
كنزته
الصوفية:
يُفسِّر بلاغة
العري ..
تهطل الغيمة رذاذا!
لن يُسعفه الصحو من الغرق في النشاوي؟

---

* شاعر من تونس

فضاءات

تحذير من سعدي يوسف

جاءنا من الشاعر العراقي الكبير سعدي يوسف بياناً مقتضباً حول أعماله الشعرية وترجماته التي تعيد «دار الجمل» نشرها يقول فيه إنه يستنكر ما تقوم به الدار وصاحبها خالد المعالي من إعادة طبع مؤلفاته. وطالب سعدي يوسف في بيانه المقتضب الموزعين والقراء بعدم تداول اي كتاب له يحمل اسم تلك الدار. ووصف سعدي عمل «دار الجمل» بأنه ينطوي في إطار اللصوصية كما وصف صاحبها خالد المعالي بأنه مؤيد للاحتلال وحكوماته في العراق.

«رحلة مع الشعر العربي» للدكتور محمد المختار ولد اباه

نواكشوط – «القدس العربي»:

تلقفت المكتبات الموريتانية أمس كتابا بعنوان «رحلة مع الشعر العربي»، وهو من تأليف العلامة الموريتاني والباحث الأكاديمي، عضو مجمع اللغة العربية في القاهرة، الدكتور محمد المختار ولد اباه.

وصدر هذا الكتاب عن مطبعة الأمنية في الرباط، في 632 صفحة من القطع الكبير، وبمقدمة كتبها الدكتور عباس الجراري عضو أكاديمية المملكة المغربية.

ويوزع المؤلف كتابه في الفصل الأول تحت عنوان «انطلاقة مع الشعر الجاهلي»، إلى أربعة أقسام يسميها محطات؛ الأولى مع دواوين الشعراء الستة وهم: امرؤ القيس والنابغة الذبياني وعلقمة الفحل بن عبدة وزهير بن أبي سلمى وطرفة وعنترة بن شداد العبسي، والثانية مع باقي المعلقات وهي لأربعة شعراء، ابن كلثوم واليشكري ولبيد بن ربيعة، والثالثة يسميها «محطة جانبية» عن أبي دريد والشنفري، والرابعة مع كتب الشعر القديم، وهي كتاب «طبقات الشعراء» للجمحي وكتاب «الفضليات والأصمعيات» وكتاب «جمهرة القرشي».

ويخصص الفصل الثاني لتطور الشعر في فجر الإسلام وفي العهد الراشدي وفي العصر الأموي، ويقف في محطتين؛ أولاهما مع الحطيئة والغزليين وثانيتهما مع شعراء السياسة والنقائض.

ويفرد المؤلف الفصل الثالث لما يسميه «مجازات مع مراحل الشعر في العصور العباسية»، حيث يقف في ثلاث محطات؛ الأولى مع مرحلة التجديد الشعري، والثانية مع شعراء البديع والمحطة الثالثة عن مرحلة الصناعة الشعرية.

أما الفصل الرابع فهو عن «جولة في ربوع الأندلس»، وفيه يقف المؤلف عند أربع محطات، الأولى عن الأندلس الفردوس المفقود، والثانية حول نكبة ابن عباد، والثالثة حول سمات الأدب الأندلسي وهي ست؛ الانبهار بالطبيعة والتفنن في وصفها، والحنين إلى الأصول المشرقية، والتأنق في الأسلوب، واستحداث الموشحات، وشعر الهزل والمجون، وكثرة الشواعر؛ أما المحطة الرابعة، فهي مع أعلام الشعراء الأندلسيين.

ثم ينتقل المؤلف في الفصل الخامس إلى المغرب العربي، حيث يقف في ثلاث محطات؛ الأولى مع شعراء القيروان وتونس والثانية مع الشعر في القطر الجزائري، والمحطة الثالثة من هذا الفصل، فيخصصها المؤلف للشعر في المغرب الأقصى.

ثم ينتقل المؤلف بالقارئ إلى الشعر الحديث، ويخصص له ثلاث محطات، الأولى عن «شعراء تجديد القديم»، والثانية فيقف فيها مع «شعراء الحداثة»، والثالثة مع «شعراء المغرب المحدثين».

ثم يعود المؤلف إلى الشعر الشنقيطي فيحكي عن تجربته الشخصية معه، ويقف عند أربع محطات، الأولى يفرد لها عنوان «استدراكات محدودة»، والثانية يخصصها لمحاور المديح النبوي في شعر الشناقطة، والثالثة عن الشعر التعليمي عند الشناقطة، والرابعة عن هاجس الزمن عند الشاعر الموريتاني امحمد بن الطلبة.

سعدي يوسف

من عروض الدورة 63 لمهرجان «كان» السينمائي:

«تشونغكونغ بلوز» يفلسف التباس الهويات و«جولة فنية» يلعن الخسران و«الرجل الصارخ» يتحامل على ويلات الحروب

زياد الخزاعي *

■ مهرجان هذا العام ليس كما كان. الناس اقل. السوق العالمي اخف اقبالا. الحفلات اقل ألقا. ويقول النمامون ان هذا بسبب غياب الاميركيين الذين أقصوا عن دورة العام 2010. ظل الصحافيون الوافدين الكثر في الكروازيت، لكن تباين انطباعاتهم عن خياراتها هي من علاماتها من حيث ان عناوين نصوصها وخطوطها العامة خرّبت ولعهم في لعبة الخانات الايديولوجية والتصنيفات الجغرافية، فحفلت القراءات الاولى بأخبار تغييب الدولة الفلانية والمخرج الفلاني.

ما حدث هذه المرّة، ان إدارة الثنائي جيل جاكوب / تيري فيرمو ذهبت الى مرمى آخر: ايران! فتألق مواطنتهما الممثلة جولييت بينوش على ملصق الدورة وهي ترسم رقم الدورة بالضوء الازرق جعل العديد من المهووسين يفترضون ان طلّتها يجب ان تعزز من حظوظ صاحب «طعم الكرز» المخرج الايراني عباس كياروستامي وجديده «صورة طبق الاصل» الذي يتسابق رسميا، مرّة جديدة، منذ حصوله على السعفة الذهبية في العام 1997.

بيد ان هذين الاسمين لم يصمدا اعلاميا امام الهوس الذي عمّ الكروازيت حول مصير ابن بلده صاحب «البالون الابيض» (1995) و«الدائرة» (2000)، جعفر بناهي، الذي زّج به في المعتقل بتهمة تنظيم لقاءات سياسية غير مصرّح بها، واتضح لاحقا انها جلسات فنية مع مساعديه لتهيئة بيانات انتاج فيلمه الجديد عن «الانتفاضة الخضراء الاخيرة».

وبدا جليّا ان ادارة «كان» سعت الى التسبيق من اجل تفجير قنبلة سياسية عبر اختياره عضوا في لجنة التحكيم الرسمية التي يترأسها زميله الاميركي تيم بيرتون الذي أصر على ابقاء كرسي بناهي فارغا على خشبة قصر السينما اثناء ليلة الافتتاح الباهتة، كما خصصت الادارة ثلاث دقائق سينمائية هي لقاء مختصر مع بناهي سرد فيه لحظة اعتقاله ولقاءه اللاحق مع المحقق الايراني الذي ختم تهديده لمخرج «ضربة جزاء» (2006) بأنه من المعجبين بعمله الاثير «الدائرة»! وتزامنا مع هذا، انبرت الصحافة الفرنسية الى تخصيص صفحات عن محنة بناهي، هي جزء من الابتزاز الاعلامي لطهران.

والمفارقة ان الحضور الايراني في سوق الفيلم كبير ومؤثر تمثل في منابر عديدة منها للرسمي واخرى للقطاع الخاص، وتوازت نشاطاتها من دون عداوات او احتكاكات! وبدا المشهد مضحكا: في الصالات وعند الكروازيت كان الانتصار الى شتيمة الملالي، فيما ظل الصوت عاليا داخل السوق للمضاربات التي تحفزت لاصطياد اي منجز سينمائي ايراني يتضمن مشاهد تظاهرات المعارض مير موسوي، حتى وان كانت من انتاج التلفزيون الرسمي! بعيدا عن الظاهرة الايرانية التي نزلت من السماء على ادارة «كان».

ظلت العروض الاولى تتأرجح بين العمل المغامر الذي لم يرغب في معاداة الذائقة التجارية وآخر غرق فيها الى حد تحول نصه الى «غولم» يحتاج الى تبريرات نقدية تصيّره فارقة سينمائية. فالفيلم الصيني «تشونغكونغ بلوز» لوانغ تشياوشواي (داخل المسابقة) أحال حكاية الاختطاف السريعة التي تورط بها شاب وسط متجر وأدت الى مقتله على يد حارس، وسيلة سردية الى جيلان والده بين الارادات التي خطفت تأريخه الشخصي.

واهمية البطل تتضاءل امام عظمة المدينة المتضخمة التي تعكس صيرورة العملاق الاقتصادي العالمي الجديد الذي لا يبالي بالاعتراض على إلغاء الموروث القديم (ويتمثل هنا عبر تكرار الاشارات حول الاسلوب الحكومي في هدم الاحياء القديمة وبناء مجمعات فارهة بديلة ذات طابع غربي)، واصراره على التحريك المجتمعي كأساس تثويري، بمعنى ان تغيير نمط حياة مدينة هي اقرب الى القرية الفلاحية و«إرغامها» على التمدين، يكسر في خطاب الحزب الشيوعي الصيني الحدود الفاصلة بين الاصرار على اعراف الحياة الرعوية وممارساتها، وبين اجبار اهلها على تغيير محيطهم العائلي والانتقال الى الحداثة الاسيوية التي يصر فيلم تشياوشواي على اظهار طابعها الاستهلاكي المشاعي (انوار العلامات التجارية والمراقص واجوائها الديونيسيوسية وطلق شبابها وتغريب طلاتهم).

يشرح هذا العمل الدقيق الصنعة الجريمة العامة التي تحاصر اهل المدينة وترغمهم على التعاطي مع القرار السياسي بصمت، اذ لا يرغب احد في ان يتدخل في الاعتراض، فالسلطة جبارة وهدفها معلن لا يمكن الطعن فيه. ولكي يوصل المخرج تشياوشواي (ولد في شنغهاي العام 1966، واخرج اول افلامه «الايام» عام 1993، وحصل على جائزة لجنة التحكيم الخاصة في «كان» 2008 عن «احلام شنغهاي») مشاهده الاجنبي الى العلّة الكبيرة، يحيله الى الجريمة الشخصية التي يقوم بها شاب مراهق يعاني من خيبة حب وصدود الحبيبة. وحينما يُردى قتيلا، لا تصيب الرصاصة جسده بل يجد خط الدم سبيله الى ضمير والده. وهذا الرجل العائد من البحر البعيد يأخذ جريرته الاساسية بتجاهل ولده واصراره على اقصائه من حياته. ان المغزى السياسي للعودة جليّ من حيث ان الكابتن لين هو ممثل للسلطة لكنه لا يملك اداتها الحاسمة: القانون.

ولن يبحث لين عن دوافع جريمة نجله وحسب بل يسعى الى ما هو اكثر تأثيرا، اي الظرف الشخصي للحارس الذي قرر تصفيته. ومع رفض الزوجة السابقة الحديث معه وتحميله المصاب العائلي، ومثله رفض الشرطة التعاون معه لفك غموض الحادث، لا يجد البطل المكلوم سوى صديق عمره العجوز الذي ينصحه بالتحقق من اصدقاء الابن.

تنقلب حكاية لين منذ لحظة اللقاء الاول مع حبيبة ابنه المراهقة التي تعترف له انها لم تحمل عاطفة كبيرة له، بيد انها تصعقه باعتراف اعمق يتعلق بقراره ركوب البحر للبحث عن ابيه! الامر الذي يكشف لنا ان الجيل الجديد ليس بالغباء الذي يصر الكبار على إلصاقه بهم، وهم اكثر تأثرا مع الانقلاب الاجتماعي المفروض.

انهم الوجه الاخر للضحية الصينية وازدواج المفاهيم الحداثية التي حولتهم الى منبوذين (مشهد صراخ الصديق العجوز على ابنه اللامبالي). يُذكّر «تشونغكونغ بلوز» بنظيره «مدينة 24» للمخرج جيا تشانغكي من زاوية البحث في الاكتساح الهائل في العمران الذي اصاب الاجيال بلوثتي الثراء واهدار الهوية. في

لقطة من فيلم «تشونغكونغ بلوز»

البناء السردي للفيلم، اعتمد المخرج تشياوشواي على كاميرا محمولة جال بها في احياء المدينة الناهضة وزواريبها في سعي إلى نقل تحولاتها الكبيرة، اضافة الى توارياتها لظنون لين التي تقوده الى طرح اسئلته الشخصية عن معاني حياته وعلاقاته وجدوى ابتعاده وسفراته.

والشريط بصيغة اخرى غنائية سينمائية عن الوحدة ووجعها معمول بنفس متثاقف هادئ النبرة لا يتعارض مع توجهه التجاري الذي توضح في سلاسة حواراته وبساطة شخصياتها وسرديته التقليدية التي نأت عن نظيراتها في «دراجة بيجين الهوائية» (2001) و«هبات» (2003). في المقابل، أنجز الممثل والمخرج الفرنسي المعروف ماتيو أماليرك الذي عزز سمعته الفنية بحصوله على ثلاث جوائز السيزار المرموقة عن ادواره في اشرطة «حياتي الجنسية» (1995) و«ملوك وملكة» (2003) و«بدلة الغطاس والفراشة» (2007) عمله الاخراجي الرابع «جولة فنية» (داخل المسابقة الرسمية) الذي اختار حكاية تجارية بحتة اضفى عليها رداء من التفلسف السينمائي حول الخسران الشخصي. والخط العام بسيط ولاهث.

منتج تلفزيوني سابق عائد من الولايات المتحدة يسعى الى تحقيق انتصار عبر تنظيم عروض تعرّ لمجموعة من الراقصات البدينات الاميركيات في حي بيغال الباريسي. مشكلة جواكيم (اداء مشع من أماليرك) انه مقصي من الجميع. ابناؤه لا يظنون به خيرا. زملاؤه يعتبرونه علّة. وراقصاته يتنابزن على اطلاق الصفات عليه. وحده، ذلك العزم القوي الذي يعتمر فيه ويشع في شجاعته لازاحة المعوقات، سيقوده نحو جملة من الجولات الفنية في مدن فرنسية يجد روادها في الاميركيات سلعة لهو لا تضاهى، ومغامرة مقارنة بينهن وعراقة الموسيقية البيغالية (من حي بيغال). انهن لعب وافدة لا يخشين العرض الفاضح والتعليقات الساخنة على اجسادهن المليئة بالشبق. المهم ذكره هنا، ان أماليرك يُبعد بحصافة الايروتيكية وطغيانها من على شاشة عمله. فالهاجس هنا ملاحقة الانتكاسات المتوالية لجواكيم الذي كلما اقترب من نصر صغير كبر حجم خيبته. ان قدر الشخصية محكوم بالاخرين ومناوراتهم ممن يجدون فيه مغامرا فاشلا وصيتا سيئا للـ«بزنيس». يصرف اماليرك مجمل وقت عمله (111 دقيقة) في غرف الفنادق وردهاتها وصالات العرض وكواليسها. فالعالم الذي يتصاغر حول جواكيم هو انعكاس باهر للتنافس الشرس الذي يرفع معوقاته ازاء احلام البطل الشاب. وبين الكم المعتبر من السجائر (يشتمه ابنه الاكبر بزناخة رائحته بسبب الدخان) والنّق الدائم للاميركيات اللواتي يحملن اسماء فنية رنانة مثل «ميمي ميو» و«هريرة المفاتيح» و«ديرتي مارتيني» وغيرها، اضافة الى شحّ المال وضياع الفرص.

نتابع الجيلان الاستعراضي للمجموعة والتشظي الذي يعصف بروح جواكيم. بالموازاة، يصوغ أماليرك محنة مضادة لبطله والمتمثلة بالراقصة ميمي ولوعة وحدتها رغم كيانها المتفتح ونظارتها وطلق شبابيتها. تبرره بالبعاد عن ديار أهلها، بيد ان الحقيقة تكمن في فشل حياتها العاطفية التي ينهيها صاحب «خشبة ويمبلدون» (2000) و«علاقات عامة» (2002) بمواقعة جسدية بينها وجواكيم في غرفة فندق ساحلي قبل ان يكتشف باقي الفريق العلاقة السرية بين الرئيس والمرؤوسة!، ذلك ان الخاسرين يجمعون في الحياة البقايا الشحيحة من انتصاراتهم الغابرة ليصرخوا في وجه خيباتهم الدائمة. وهذا بالضبط ما سيفعله جواكيم في نهاية الشريط وقبيل انطلاق احتفالهم الخاص في الفندق الموحش، ليصرخ صرخته الاخيرة داخل غرفة ضيقة ايذانا بان النصر لن يحل ابدا.

في الشريط التشادي «الرجل الصارخ» للمخرج محمد صالح هارون يظهر السعي الى جعل العمل مفارقة سينمائية افريقية تتسول البساطة الشكلية والتبسيط السردي بشكل مفضوح. انه لملوم سينمائي يحوي فكرة تجارية تلعن الحروب ومصائبها، في وقت ينشد صاحب «باي باي افريقيا» (جائزة العمل الاول في مهرجان فينيسيا 1999) و«أبونا» (2002) الاقتراب من غواة السينما العالمية بنبرة تشكيلية تستفيد من فضاءات متقشفة للعاصمة انجامينا، اضافة الى محيط عمل البطل آدم (الممثل يوسف جارو) في الفندق السياحي الذي ستشهد مكاتبه المحنة المزدوجة له. فهذا البطل الافريقي في السباحة الاولبية ينتهي

لقطة من فيلم «الرجل الصارخ»

تاريخه وهو مشرف على بركة السباحة فيه وبمساعدة نجله الشاب الوسيم عبد الله.

لا يملك الرجل العجوز سوى تطامنه ذي الصبغة العشائرية مع الاشخاص المحيطين به: زوجته مريم (الممثلة حاجة ـ فاطمة ناغوا) وصديقه الطباخ ديفيد والموظفة سعاد وحارس المدخل. انها عائلة مصغّرة مختلفة الاعراق والديانات يحرسها المرتب الشهري والوظيفة الثابتة، او هكذا بدا لهم! اذ ان المالك الجديد للفندق وهي شركة صينية، له رأي آخر في ادارة اعماله، لنرى سقوط القيم بين الجميع. ويعم الحسد، الانتقام، الاهانة، الحطّ من الشأن، الانكفاء والتي تتزامن مع الانهيار الخارجي المتمثل باقتراب الحرب الاهلية الى حواف العاصمة وهروب اهاليها بما يشبه النكبة.

ان آدم انموذج للكائن العصامي الذي رضي بالممكن كي يضمن لعائلته واعتداده بنفسه الحيز المعتبر بين الاخرين. ويبدو البطل في المشاهد الافتتاحية كنبي استلف اسمه من ابي البشر، انيق، عفيف اليد، صالح السريرة، ويحمل كيانا قلقا على احوال أمته التي تمزقها انباء الحرب البعيدة وباروناتها ومرتزقتها (يشير لها المخرج هارون باصوات الطائرات الحربية وسماع البطل الى انباء الجبهة المخترقة وضحاياها عبر راديوه المتهالك). وبما ان لكل نبي معجزته، فان آدم هارون سينظر بقلق الى الانقلاب المؤلم الذي يمهد له المسؤول الحكومي للحي الذي يقطنه. فعلى البطل المتقاعد ان يدفع ديّة الحرب التي لن يشارك فيها. وبما ان اللعنة الاولى ستصيب عمله كحارس للبركة السياحية مع قرار مديرة الفندق السيدة وانغ الاستغناء عن خدماته وتسليمه مسؤولية حراسة البوابة واحلال ولده المليء بالحيوية لاستمالة رواد الفندق من الاجانب وبنات اثرياء الطبقة الحاكمة. تقع الطامة الاكبر على كرامته حينما يُجر ابنه بالقوة من قبل الجنود ليُرسل الى جبهة القتال من دون ان يجمع شجاعته للرد على نداءات استغاثة ولده وانقاذه من المصير الاسود. يُمثل جبن آدم الوجه الناصع الى قوة السلطة التي لم يجرؤ على الوقوف امام أوامرها والتي جاءت بوشاية من رئيس الحي. يذهب الشاب عبد الله الى المعركة، فيما يقع آدم تحت وطأة تأنيب الضمير. فتخليه عن نطفته، جفف الحياة في داخله وحوله الى حجر. وما يحتاجه يتجلى في واقع الامر امام بصيرته، ويتمثل بالعزم على الخطوة الاولى نحو معاقبة المتهم الفاسد الاساسي: ذلك الواشي الجبان الذي يخفي لاحقا وجهه ليتوارى بين الناس العادين هربا من استحقاقات الهزيمة العسكرية وانقاذاً لولديه!. يبني المخرج هارون تدرج عزلة بطله في النصف الاول من شريط عبر سيل مشهدي يزخر في مجمله بالاماكن وظلالها الشحيحة وقوة الضياء الذي يحاصر الجميع. ان محيط البركة الذي شهد منابذات الاب مع ولده، والحواريات المليئة بالشجن بين البطل وزملائه في الفندق يتحول الى مقبرة من الصمت.

هي تورية درامية على المصيبة التي ستأتي الى الاب. يكون آخر مشهد داخلي في «الرجل الصارخ» في غرفة الابن الغائب. ونرى فيه آدم وهو يحاول كتم صرخة صديقة عبد الله الحاملة بالحفيد المقبل اثر إخبارها بإصابته. ينقل هارون كاميرته (تصوير فرانك فيرديير) لاحقا الى المطلق الجغرافي، الى الفضاء الصحراوي بعنف طقسه وجفاف منفسحاته وخلوه من البشر. انه الجحيم الرباني الذي ستوصله دراجته البخارية الى عمق الحرب حيث يكون ولده في انتظاره ويسمع رجاءه الاخير: «أبتاه، اريد ان اعوم في النهر». يرتكب هارون حماقة اخراجية في هذا المقطع سعت الى طرح معجزة آدم المتأخرة ومثلها التعجيل بنهاية الفيلم، إذ يُهرّب الاب نجله عبر بوابة المعسكر وحرسه تحت جنح الظلام ومن دون اقناع درامي. فكيف يغرق الجميع في نوم اهل الكهف وهم تحت القصف وعلى مبعدة امتار من عدو عنيد مدجج بالاسلحة والموت، ويغمضون عيونهم عن رجل يخطف ابنه من مشفى ميداني وينطلق به عائدا الى الماء؟؟؟ ما اراده هارون في المشهد الختامي الباهر هو بحث آدم عن طهارة متأخرة لميتة ابنه بين يديه. فالشاب الذي ورث عشق السباحة ستطفو جثته على يد والده في مياه النهر الكبير، في مشهد يستلف اجواءه الشعرية من نظيره الشهير في «سَفر الرؤيا الآن» لفرانسيس فورد كوبولا و«انشودة جندي» (1959) للسوفياتي الراحل جورجي تشوخراي. وكما يتحقق للشهيد عبد الله امنيته الاخيرة، سنرى الاب المكلوم وهو يخطو في الماء الذي شهد ذات مرّة دناءة البطل وهو يحمل في داخله غيظا ضد فلذة كبده، فقط لان هذا الاخير خطف من دون ارادته موقع الاب الذي خاله ابديا له. لن نسمع صرخة من البطل بل صمتا عميقا ومقنعا للموت الذي سيلف كيانه الى الابد، صمتا رافضا للحرب وخرابها وعبثيتها، صمتا استلفه هارون من قصيدة لايميه سيزار تلعن العنف الذي يلف افريقياه.

* ناقد سينمائي من العراق يقيم في لندن

تداعيات

الكاتب الصعلوك

حسين سليمان *

■ أتصفح أحيانا «الفيس بوك» وأجده معظم الأوقات، كما يجده الأغلبية، مضيعة للوقت الثمين والذي لا أكاد أملكه شخصيا. وأختار الأصدقاء بحذر ولا أحاول أن أكاثرهم إلى الحد الذي يصبح «الفيس بوك» وكأنه شريط متحرك يتغير كل ثانية – أغلب الأصدقاء هم من الكتاب والشعراء والفنانين ومع هذا فإن اللغة والطريقة في كتابة الجمل تدل على التسرع وعدم الانتباه (كما يحدث في كتابة الرسائل في الإيميلات أو في التلفون المحمول) ويلمس المتصفح كميات من الأخطاء في منطق تركيب الجمل وتوازنها – و» الفيس بوك» على ما يبدو هو فكرة مطورة عن الماسنجر مضاف إليه تخصيص صفحة خاصة لكل مشترك. من الإيجابيات فيه أنه ينقل للمتصفح المزاج العام والهم المسيطر إن كان سياسيا أم فنيا، وهو في النهاية قراءة غير مباشرة للوعي المشترك (الوعي الخفي) ومنه يتم توقع مسير واتجاه خطوات الجماعات التي تشترك فيه.

إحدى الصديقات الكاتبات لصقت في صفحتها تقول: «الكاتب صعلوك عند قارئه والكاتبة جارية عند قارئها» وقد أثار القول في داخلي الفكرة القديمة عن الكتابة، عن مفهوم الكتابة وعن الكاتب والقارئ. وتساءلت عن السبب الذي دفع بالكاتبة إلى قول كهذا. ورغم أن التعبير غير دقيق بين الكاتب الرجل والكاتبة المرأة، فهو صعلوك وهي جارية! وكان من الأنسب البحث عن صفة أخرى للكاتب تماثل وصف الكاتبة بالجارية أو العكس بالعكس. مع هذا أدركت ما أرادته ولمست القلق في داخلها وهو قلق إيجابي ومطلوب ذلك أثناء كتابة النص وحين الانتهاء منه. وعموما فإن أمل الكاتب هو أن يلقى نصه المكانة العليا في نفس القارئ المتلقي.

من الواضح أن مكانة الكاتب تزعزعت وفقدت مكانتها القديمة، فهو الآن وراء القارئ يلاحقه وكان فيما مضى الأمر مختلفا، يصاب القارئ بنشوة كبيرة وفرحة حين يلقى كاتبا ما فهو الذي يلاحقه ويتابعه.

وبعد وقد جاءت المواقع الأدبية المتعددة ففتحت صفحاتها لنصوص الكتاب بغض النظر عن قيمتها الأدبية – لا ينفق المحرر فيها سوى وقتا ضئيلا لطبع ولصق المادة مع أخطائها ومع تحرير تقني بسيط ليتم ضبط المكتوب بشكل مقروء، فكان مشجعا لتكاثر الكتاب إلى حد فاق، كما أظن، عدد القراء والذين أعدادهم بالأصل قليلة بل معدومة وتبعث على الأسى والرثاء. وأغلب الظن أن القارئ اليوم هو كاتب أو ناقد. كان فيما مضى– وهنا مثال، لنقل– كان الكاتب يعرض نصه لعشرة قراء أما اليوم فهناك عشرة كتاب يعرضون نصوصهم لقارئ واحد. اختلفت الموازين وحار الكاتب المعاصر في كيفية التعامل مع الكلمة والفكر. وهنا ارتباط موثوق، ذلك إن لم يكن هناك قارئ جديّ فإن الكاتب مثله مثل من يكتب في العدم وليس في الحاضر. ومن الناحية المنطقية فإن النقص في عدد القراء سيورث نقصا في عدد الكتاب، لكن المسألة ليست كذلك، ما نجده حولنا يقول إن هناك تضخما في عدد الكتاب، وأغلبهم لا يملك الحساسية ولا المجاز أو بالأحرى لا يملك الفكر الذي يؤهلهم لهذه المكانة. وحتى الفن إن كان من دون فكر سيهبط ويفقد متانته. الروائي والشاعر أيضا قبل أن يكون أي منهما فنانا يجب أن يكون مفكرا، وهذا ما لا نجده عند الأغلبية.

وبالعودة إلى ما قالته الصديقة الكاتبة بشأن قلق الكاتب وقد أضافت أيضا قائلة «لا أجد تفسيرا لقلق الكاتب إلا دونيته للقارئ!» تحضرني هنا قصة عن الكاتب الإنكليزي «سومسرت موم» فقد دعي في إحدى المرات من قبل صديقه إلى وليمة غداء وحين دخل قال له الخادم إنه قرأ كتابه الأخير ولديه تعليق عليه، فجلس «موم» معه في المطبخ وراح يناقشه في الكتاب بينما كان المضيف يبحث عنه في أرجاء المنزل لا يعلم أنه مع الخادم! من الصحي أن يسمع الكاتب آراء شرائح مختلفة من المجتمع لكن سيظل هو الكاتب وسيظلون هم القراء ولا يطلب منهم متضرعا أي قبول لنصه أو أي تعاطف. هذه هي مهنة الفكر ومهنة الفن.

وبرأيي أن مكانة الفنان هي أعلى من مكانة المفكر وهذا بسبب أن القبة الفنية تقوم بالأساس على قاعدة الفكر. ومطلب الفنان الأساسي هو النقل الصادق للأحاسيس العميقة التي في داخله بغض النظر عن الذي سيقبلها أو يرفضها، وهذا هو مبدأ التفرد والذي معظمنا قد تجاهله أو تناساه في خضم اللحاق وراء ما يطلبه الجمهور والنزول إلى حساسيته وذوقه اللذين بالأساس هما «عطل بُطل» وإلا ما كان لنا حاجة للفن ولا لأهله.

إن الذي يقود الفن ـ وأطلقُ عليه صفة الفن الكاذب – الآن في حاضرنا، هو المجتمع وليس الفنان، والمقولة التي تشير إلى أن هناك انفصالا بين الفن والمجتمع، بين الشاعر والمجتمع هي مقولة رضيض. إن الانفصال ليس بين هذا وذاك بل إن المجتمع بحد ذاته هو كتلة باهتة، مهلهل ومصاب بتجزئة تكاد تنفي عنه صفة المجتمع حيث آماله لا مشروع لها وقد غابت عنه الركيزة التي تقوم عليها المجتمعات أو التجمعات الإنسانية ألا وهي الأخلاق.

وبغياب هذه الصفة ينعدم أي وجود للفن وأي وجود للعطاء الإنساني. ولماذا بعد ذلك يطلب البعض من الشعراء النزول إلى المجتمع ويبرر سبب عدم تقبل المجتمع أو الجماهير للشعر (الحديث) على سبيل المثال بتقوقع الشاعر وبعده عن احتياجات الجماهير؟!

إننا نكتب في هذا الحال في العدم. ولا قيمة حقيقية في الواقع الحاضر للذي نكتبه سواء كانت نصوصنا مقبولة ومرحبا بها من المجتمع أم لم تكن. لماذا نقوم بمهنة الصعلكة ونطلب التعاطف مع النص الذي نكتبه ـ والذي لن يكون إلا تعاطفا عابرا؟

المجتمع الذي فقد الأخلاق لن تؤثر به الفنون ولن تغيره الأديان و «أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم».

* كاتب من سورية
hsolaiman@hotmail.com

«بقعة حناء حزينة» لفوزية عبدلاوي:

احتفالية الغياب... احتفالية الشخوص في الزمان والمكان

إبراهيم الحجري

■ ينضاف اسم أنثوي آخر إلى شلة الغاويات شعرا، اللواتي كشفن مشاعرهن وذواتهن أمام مرايا الحروف كي تتكلم بعد أزمنة سحيقة من الصمت والأنين الخافت الذي لم يكن يتجاوز الجسد المقهور المغلوب على أمره. اسم فوزية عبدلاوي القادم من الجنوب محملا بطقوس الصحراء وغواياتها التي لا تعد، ومساربها الموغلة في الدهشة، يأتي إلى عالم الشعر بعد عبور قاس من جبال الأطلس المنيعة. هناك حيث المكان العصي على الترويض، استجاب نداء الروح للكلمات، وسال الجسد مدادا من السحر والجمال لغة تحكي عن الممرات التي لم تعبرها إلا على سبيل المجاز. لكنها لم تنفلت من عقال أنوثتها الصحراوية التي تلبس إزار ليليت العذراء القاهرة لآدم. ولم تتحد جسور ذاكرتها التي تحكي بفيض الذي جرى ويجري. ولم تخذل سياقات الحياة التي تعبر أمام ناظريها مثل شريط مؤلم. يبدو هنا، أن الزمن لم يرحم أنوثتها، لم يراع طفولتها البريئة، ولم يستح أن يغتال أحلامها الصبية قبل أن تتفتح وردتها.

من صميم هذه الانفعالات الشقية والمشاعر المنهارة إزاء واقع مرير يعد الديوان بصهده الحامي وجماره الملتهبة، اتقدت جذوة فوزية عبدلاوي لتفرز هذا الجمال الحزين عبر اللغة والمجازات معرية ما تصاهر في الداخل من عواصف وأعاصير على امتداد عقود من الزمن والسفر. وبما أن القصائد المكونة للديوان لم تكتب في أزمنة متقاربة، فإن الديوان مهيأ ليستجمع شتات محكيات شعرية انكتبت في سياقات متباعدة وظروف مختلفة. فكل نص، في الواقع، له سبب نزوله الخاص، ويحيل على سؤال مباشر له علاقة بالذات الشاعرة: فككل الشعراء، راحت فوزية عبدلاوي تحتفي بذاتها عبر المنجز الأول نكاية بتجاهل الآخرين، وتحسيسا بنرجسية الأنا التي تحس بخذلان الزمن والواقع لها رغم ما تكنه لهذا العالم من حب وعواطف جياشة: «لا زال الجسد مني / يا صديقي يستدير / عند المنعطفات / وبين المنقطعات يندق مسمارا / ولا يسير / منتظرا ظلالك يلوح / أو صوتا يأتيه من بعيد مناديا / فوزيا... فوزيا...» ص 103 فالبوح الشعري ينبثق من شعور بسيط تجاه مناسبة شخصية أليمة أو مفرحة وانفعالات ذاتية في سياق الحياة المشتعلة، ثم تكبر هاته المشاعر وتتأجج عبر صيرورة النص وسيرورته لتتحول إلى سؤال كوني يستضمر في ثناياه خبايا الذات البشرية في جوهرها الكلي. فالشاعر في النهاية تذوب ذاته في ذات الآخرين، ويصبح لسانه ناطقا عما يحسه الآخرون دون أن يعبروا عنه.

يتضح البعد الرومانسي جليا في كل القصائد، سواء من خلال حضور نبرة الحزن التي تغلف الذات وهي تحكي مشاعرها شعرا، أو عبر إسقاطها ملامح هذا الحزن على عناصر من الطبيعة. والملاحظ أن الشاعرة تنتقي العناصر الطبيعية المحيلة على الجمال والمتعلقة بطقوس فرحة لدى الإنسان: فالحناء، ذاك النبات الرائع الرائحة المحيل على الجمال والحسن من خلال توظيفه كمادة تزين بها العروس، وتنقش بها مواقع كثيرة من الجسد كالكف والوجه والشعر والخاصرة والبطن... وهو أكثر ارتباطا بالأنثى الجميلة وبالأخص العروس ليلة دخلتها. إنها المحيل القوي أيضا على الدم بحكم اللون الذي تتركه على بياض الجسد. وحزن الحناء بهذا المعنى يصبح حزنا للأنثى الجميلة الذابلة التي اغتيلت أنوثتها بالطريقة التي لا تشتهي. تقول: «الحزن / آذان العقيقة / حناء العرس / وجرس الجنازة / رفيق الدرب» (ص 104). ويعضد هذا الشعور بنبرة الحزن والفقد حالة الورد المغتال على لوحة الغلاف حيث تزدوج دلالته بين الإيحاء على قلته سابقا من دلالته السوسيوثقافية وارتباطها بالمرأة خصيصا، وكذا بين التأشير في اتصاله بالشلال على جمال مدينة جبارة تسحر الشاعرة، فراحت تقرض فيها الشعر احتفالا ومديحا. مدينة اسمها خنيفرة عروس الأطلس التي أخذت من الديوان قطب الرحى كمكان له أكثر من امتداد في ذاكرة الشاعرة وعاطفتها الجياشة: مكان الكلمة الأولى، الفقد الأول، الحب الأول، الموت الممتد في الزمكان، لحظات الاختلاء بالقصيدة، فضلا عن الطعنات الغادرة التي شحذت هوية فوزية الشعرية.

إن خنيفرة كفضاء عاشت فيه الشاعرة فترة مهمة من حياتها يحضر بشكل قوي يشي بكونه ينحفر في الكيان ليضحي معادلا رمزيا للهوية الشعرية الشخصية. تقول الشاعرة: «يا مدينة الصلاة الخرساء / أبنتها الريح وامتصها العدم / قادمة إليك / في أثري أرواح معلقة / بين بين / تسائل أعصارك الثكلى / عن لحود الانعتاق» (ص 5). وهذه المدينة بقدر ما توحي بالجمال والطبيعة الخلابة والسحر المتدفق من جنبات أم الربيع، بقدر ما توجع بمآسيها، بحجم معاناة أهلها، وبصراخها الشديد الذي لا يسمعها إلا الشعراء. خنيفرة الحديقة المأساة. الفرح المحزن، الطعنة القاتلة في خصر القصيدة، تقول:

«أيتها الأرض المارقة / يا من افتضت بكارتي الأولى / خطت لي طريق اللعنة / ورشت شوارع طفولتي / كي تلتف بي متاهة / يا من سرقت اسمي المخطوط بالفحم على الجدار / وصادرت القلب إطاره / يا ذات الفصل الوحيد / والدرب الوحيد / والحزن الغريب / أما آن ليتمي فيك / أن يقابل سلامه» (ص 134). وتزداد رمزية المدينة وأسطرتها خاصة لما تنسجم مع الحضور القوي لشخصية الأم بوصفها عالما يؤثث الذاكرة ويشحن الروح، ويساند الذات في محنتها. ويتجلى حضور الأم في لحظتين: لحظة المرارة والخوف وهي تصور الفتاة مسوقة إلى المجهول كي تغتصب أنوثتها وهي ما تزال غير بالغة بعد «استاقوني ذات خريف / ونعجتي السمراء تثغو خلفي / غطسوني في برميل ماء / علقوا مسامير بظفائري / وأذني / وحول عنقي تميمة سوداء / ولولوا أناشيد كثار / ورشوا الملح البكر / على أقدام الغرباء / قالوا أفرجي ساقيك / ليأوي الثعبان / هناك يثوي... حتى يفرح له / الصبايا والصبيان» (ص 76)، ولحظة الإحساس بعتابات الأم على البنت التي بدأت تلتمس طريقها إلى الرجل واللذة المحرمة: «لا تضربين أمي..../ لا تضربين...../ آنية الزهر ما كسرتها....../ لا ولا امتدت يدي للرغيف / الذين تخفين / وثوبي ما علا ركبتي / ..../ غرفة الجار الكهل / ما دخلتها / وحتى حين امتدت يده للصدر / تقرص ناتئيه / عضضتها..... حتى لا تغضبي...» (ص 59).

وفضلا عن المكان الهوية المحفز على الحزن والشعر، تذوت الشاعرة محكيها أكثر لتحتفي بشخوص تعرفها أو لها وقع طيب في نفسها، فهي تارة تبكي فقيدا، وتارة تعاهد شخصا على الوفاء السرمدي، وتارة تشكر امرأة على ما قدمته لتجربتها من خدمات. ولا تحضر هذه الشخصيات على مستوى القصائد فقط، بل إن بعضها يأخذ موقعا إضافيا على مستوى الإهداء: «سعيد أمين، لالة عيشة، الوطن، خنيفرة، رشيد، حورية، الجد، زهراء، خديجة...». ولعل الشعور بالحزن يولده أيضا غياب الأحبة بفعل الغربة أو الفراق أو الموت. الموت الذي يتبوأ مكانة أثيرة في النص الشعري ككل. إنه يرهب الشاعرة، يصدمها، يخنق أنفاسها، يعيش معها ماديا ومعنويا عبر اختطاف الأحبة وسرقة لحظات الفرح المستحيلة: «لن أموت الآن......../ لا زال على اللسان سؤال / وفي القلب زلزال / وفي الأروقة والسراديب المعتمة / أوشام مرسومة بالدماء» (ص 128). فالموت كما يحضر في المنجز الشعري لا يقف عند حدود الموت الفيزيقي الذي يغيب صور الناس وأجسادهم، بل يتجاوز ذلك إلى الموت المعنوي الذي يتسلل إلى النفوس والأفكار والقيم فيغتالها تاركا الإنسان مجرد جثة لا حياة فيها: «أرى الغراب ينقر بقايا جثتي...../ وحولي المشيعون..../ يحوقلون......../ يرفعون أكف الضراعة......./ ويتمتمون........./ بالأدعية وراحة الخلاص.......» ص 72.

فنيا، تستعين الشاعرة فضلا عن اللغة التي تترقرق ماء، بالمتراكم النصي الغائب، وتستعين على ترميز محكيها بالإحالات المرجعية التي تقود القارئ إلى ذاكرته القرائية العربية قصد تحيينها وتفعيل دلالاتها: ونلمس حضور شخصيات لها وزنها في الذاكرة: «النبي موسى وشعبه المختار، سيزيف، سالومي، زوجة العزيز «زليخا»، ليلى العامرية، بابلو نيرودا، دون كيشوت، زوربا بطل رواية كازانتزاكيس، آدم، نوح...». كل هذه المرجعيات جاءت لتغني دلالات النصوص بمزيد من المعاني التي تعجز الأحرف عن التعبير عنها. هناك تصمت الحروف لتتكلم الذاكرة وتملأ البياضات ويشتغل المحكي في الغياب. إن التجربة هنا تتطور عبر المنجز لكون المعاناة مع الكتابة حلقت كثيرا في الخفاء قبيل أن تشرق عبر المداد وتخرج إلى الوجود عبر الورق. لذلك فمستوى الصعود والتوتر ليس واحدا، وذبذبات الحرارة تنخفض حينا وتصاعد آخر انسجاما مع هذا النضج الفني الذي أرقته حكايات الذات وجراحها التي لا تنفصل عن معاناة جيل بأكمله في الهوامش البعيدة من هذا الوطن العميق.

الإعلان عن فعاليات مهرجان الأردن الثالث

■ عمان – الأردن – يو بي آي: أعلنت وزيرة السياحة الأردنية مها الخطيب يوم الاثنين ان مهرجان الأردن في دورته الثالثة سيبدأ فعالياته في الثلاثين من حزيران/يونيو بمشاركة فنانين وفرق عربية وأجنبية.

وقالت الخطيب في مؤتمر صحافي عقدته للإعلان عن فعاليات المهرجان ان الحكومة ارتأت هذا العام ان «تدخل بشراكة مع القطاع الخاص لتنفيذ فعاليات المهرجان حيث ستقوم جمعية أصدقاء مهرجانات الأردن بمهامها في تنفيذ الفعاليات من خلال تعزيز دور الأردن كواجهة سياحية وثقافية واقتصادية «.

وأضافت ان «الحكومة لن تستطيع وحدها إدارة مهرجانات ثقافية وان ترصد التمويل الكافي لتحقيق الاستدامة لها نظرا للظروف التي يعاني منها الأردن هذه الأيام» .

وأشارت الخطيب الى أهمية تحقيق التوأمة بين مهرجان الأردن ومهرجان بيت الدين في لبنان بهدف تبادل الخبرات في مجال إدارة المهرجانات وتحقيق النجاح لها .

وقالت رئيسة مهرجان بيت الدين نورا جنبلاط خلال المؤتمر الصحافي ان التوأمة بين المهرجانين «ستعود بالفائدة على الأردن ولبنان لأنها تعزز الشراكة في الأعمال الفنية وتسهم في تحقيق التبادل الثقافي لإبراز الصورة المشرقة لكلا البلدين وبما يحافظ على خصوصيتيهما».

و حسب برنامج المهرجان الذي تقام فعالياته في منطقة جبل القلعة وسط عمان، يشارك هذا العام الفنان كاظم الساهر، والفنانة آمال ماهر وفرقتها لإحياء أمسية تحية لام كلثوم، والفنانة فريدة لغناء المقامات العراقية، إضافة الى إحياء ليلة أردنية بمشاركة مكادي نحاس وفرقتي «سلام»، و«شو هالأيام».

ويستضيف المهرجان فرقا عالمية هي: بنك لاتيني للإيقاع اللاتيني، والي ديفو العالمية، وفلامنغو رفائيل أمارغو، إضافة الى فرقة خوري ونواجاز وعرض شولين مونتكس الصيني بعنوان عجلة الحياة .

ويشارك في المهرجان أيضا الفنانون اطار شمع من سورية، وعمر الفقير وعزيز مرقة من الأردن لتقديم ليلة جاز، إضافة الى عرض لطلال أبو الراغب بعنوان أرض الخلود، وفرقة الدراويش والاوركسترا الفلسطينية .

يذكر ان مهرجان الأردن حل مكان مهرجان جرش للثقافة والفنون الذي كان يقام سنوياً منذ العام 1981 الى ان قررت الحكومة الأردنية إلغائه عام 2008 .

اعتبرت المغرب نموذجا للتعايش والتسامح الديني بين المسلمين واليهود

إيزة جنيني: أشعر بالحسرة لعدم تدوين تراث المغرب وخصوصا الطرب الغرناطي

أجرى الحوار:

محمد عبد الله غلالي

إيزة جنيني امرأة متميزة في عدد من الفنون والإبداعات كالموسيقى والسينما والتحقيقات الوثائقية والأشرطة ذات البعد المغربي الأصيل. هي منتجة ومخرجة وكاتبة وشاعرة وعاشقة لمدن وقرى الشمال والجنوب، عاشقة لفن العيطة وأغاني «الشيخات» والأندلسيات والملحون والطرب الغرناطي. أنجزت أشرطة سينمائية وثائقية رائعة خاصة بالتقاليد والعادات المغربية، وأنتجت لمجموعة «ناس الغيوان» الغنائية فيلم «الحال» و«أليام أليام» وفيلم عن الفنانة الشعبية فاطنة بنت الحسين وأشرطة أخرى سجلت على أقراص مدمجة. غنت أغاني الغيوان والشيخات والملحون والغرناطي.

هي يهودية المعتقد، مغربية الانتماء والجسد والروح، ولدت في مدينة الدار البيضاء عام 1942، وهاجرت مع والديها إلى فرنسا للانضمام إلى إخوتها الآخرين الذين سبقوها ببضع سنوات. وبالضبط الى باريس سنة 1960 لتبدأ حياة جديدة مع الأسرة. حصلت على عدة شهادات عليا، وترأست لجانا عدة في مهرجانات فنية دولية، وحرصت على تكريس صورة إيجابية عن إفريقيا من خلال العديد من الأفلام.

التقيناها، فكان لنا معها الحوار التالي:

■ نود في البداية أن تحدثينا عن تجارب العيش التي خضتها بين سكان الدار البيضاء ومراكش والنواحي، وأيضا بجهة دكالة وعبدة في السهول، ومع الأمازيغ في الأطلس.

■ المغرب، بفضل تاريخه العريق وتوجهه كبلد للحوار واللقاءات والسلام، يتوفر على جميع المؤهلات للقيام بدور توفيقي في عالم أصبح ضحية لنزاعات وتهديدات متطرفة من كل الجهات الإسلامية والمسيحية واليهودية. وقد أجمع ممثلو الديانات السماوية الثلاث في عدد من اللقاءات على أن المغرب يشكل نموذجا ساطعا للتعايش والتعاضد الذي يجب أن يسود بين معتنقي الديانات، وأن هؤلاء مدعوون إلى التفاهم وتغليب القيم الإنسانية التي يتقاسمونها. وحان الوقت بالنسبة لمعتنقي تلك الديانات ـ التي تتقاسم الكثير من قيم السلام والتسامح ـ ليعملوا سوية على التصدي للتطرف كيف ما كان مصدره. كما أن الجاليات الإسلامية والمسيحية واليهودية بديار المهجر في حاجة إلى الاستفادة من تجربة المغرب الذي يتقاسم معارفه مع متعايشيه من كل الأجناس.

فاليهود المغاربة استطاعوا العيش بسلام واطمئنان بالمغرب، واستطاعوا كغيرهم من السكان الأصليين أو من الجاليات المسيحية الأوروبية أو الجاليات الأسيوية، أن يمارسوا شعائرهم الدينية وتجارتهم ووظائفهم بكل حرية. الشيء الذي نفتخر به نحن كيهود مغاربة منذ عهد الملك الراحل محمد الخامس إلى اليوم.

■ وماذا عن إنتاجاتك المغربية؟

■ في سنة 1973 أسست شركة للإنتاج تحت اسم «سوجياف» التي تحولت الى مؤسسة «أوهرا» خصصت لإنتاج الأفلام المغربية منها «1001 يد» و«أليام أليام» و«الحال»، والعديد من الشرطة التي تناولت مواضيع في مختلف الفنون الشعبية المغربية، خاصة موسيقى العيطة للفنانة الشعبية المرحومة فاطنة بنت الحسين. كما اشتغلت على الكثير من الانتاجات الفنية وموسيقى أحواش والدقة المراكشية وكل فنون جبال الأطلس والصحراء المغربية. وأطلقت مجموعة مكونة من 5 أقراص فيديو رقمية مخصصة للمغرب وتراثه الثقافي.

في معظم أفلامي، يجد المشاهد «كوكتيل» من فنون وتراث المغرب كـ «الجسد والروح» على وجه التحديد، وأصدرت قبل عامين قرصا مدمجا تحت عنوان «صوت المغرب». وفي نفس الوقت، أسعى لإعطاء نفس جديد من خلال الأفلام الوثائقية ذات البعد الانساني الأمازيغي والعربي والمغربي.

■ هل لديك توزيع للأفلام في المغرب؟ وبأي شكل ومقياس؟

■ التوزيع هو نقطة الضعف الوحيدة. ولكنني أريد توجيه شكر حار إلى القناة التلفزيونية المغربية الثانية (دوزيم) على تداولها لأفلامي، الى جانب المعاهد الثقافية الفرنسية بالمغرب. غير أنني أشير إلى أن الناشرين لم يلتزموا بالترويج وإخراج كل هذه الانتاجات بشكل قوي كما هو عليه الحال في أوروبا.

■ وماذا عن ظروف اختيارك لفيلم «الحال» أو «ناس الغيوان»؟ وما هي العقبات التي صادفت الفيلم؟

■ «الحال» أو «الغيبوبة» الفيلم الشهير للمخرج أحمد المعنوني الذي شاركت فيه مجموعة ناس الغيوان، هو واحد من الإنتاج الخاص بي الاكثر شهرة. وقد أصبح العمل به في القاعات السينمائية لا غنى عنه لجميع مشجعي «ناس الغيوان» والأغاني التي واكبت جيلا من المغاربة. بحيث تابعت بامعان أهمية مسار أعضاء هذه المجموعة الرائدة الشعبية في موسيقاهم وحركاتهم على خشبة المسرح وسكناتهم وجزئياتهم، الى أن تم انتاج كل ذلك من خلال هذا الفيلم.

وأول لقاء لي مع «ناس الغيوان» كان في عام 1978 في العرض الأول لفيلم «أليام أليام» لأحمد المعنوني، فتبين لي للتو أن الشريط لم يكتمل العمل به ليخرج للوجود، والذي كان يسعى للحصول على موزع.

وفي تلك السنة شارك فيلم «أليام أليام» في مهرجان كان السينمائي الأول. ثم في 1979 كان حفل موسيقي لمجموعة «ناس الغيوان» بقصر الجليد بباريس، حيث هناك كنت أسيرة لنوعية الموسيقى وخاصة الأثر الذي ينتج عن هيجان الجمهور وتأثره بأغاني الموجة الغيوانية. في ذلك الوقت وأثناء خروجهم الجماعي تذكرت مهرجانات المغني الشهير «بوب مارلي» وكيف يتم توزيع أفلامه وموسيقاه وكيف يتم تصوير حفل موسيقاه. طرحت الفكرة على المعنوني، وعرضت عليه تصوير فيلم موسيقي لمجموعة ناس الغيوان. وقد حدث التفكير فقط بعد مهرجان قرطاج الصيفي. ولكن المدهش أن أحمد المعنوني وفريق العمل أرادوا الذهاب الى أبعد من ذلك، أي الى المصادر الموسيقية في المغرب مع تعزيز الفيلم بتصوير حفل موسيقي في باريس، غير مدركين للمخاطر الاقتصادية الناجمة والتي واكبتني في الانتاج. فكيف لفيلم وثائقي، مع كل ما يرتبط بإنجازه من صعوبات غير متوقعة وتكاليف إضافية، أن يصل الى الشهرة الفائقة، الشيء الذي شعر به رئيس مجموعة «ناس الغيوان» الفنان عمر السيد، حين قال لي قبل عامين، في عرض فيلمه في مهرجان مراكش: «إيزة أشكرك على هذا الفيلم التاريخي»!

■ طيب، لننتقل الآن للحديث عن فيلمك الوثائقي «نوبة الذهب والضوء» الذي يعتبر قمة أعمالك الوثائقية، حسب النقاد والمهتمين في مجال الموسيقى الأندلسية؟

■ لقد تم اختيار فيلمي الوثائقي «نوبة الذهب والضوء» ليعرض في مهرجان محطات وثائقية بالعاصمة الغابونية ليبريفيل سنة 2008، وسبق للفيلم الذي أنتجته شركة «أوهرا» بتعاون مع القناة الثانية، ومجموعة «سيكما» أن أحرز على جائزة «ميديترانيوس» التي يمنحها مهرجان سينما الجنوب المنظم بغرناطة الاسبانية.

فيلم «نوبة الذهب والضوء» خصص للموسيقى المغربية الأندلسية المشتقة من مقطوعات موسيقية أدتها مجموعة «الأوج» وأوركسترات فاس وتطوان وشفشاون للموسيقى الأندلسية.

ويروي الفيلم الوثائقي بأسلوب مفعم بالحب والشغف لمسار هذه الموسيقى العريقة التي تولدت عن انصهار الثقافات العربية الأمازيغية الإسلامية والمسيحية الاسبانية واليهودية الشرقية، وسط المجتمع الأندلسي في المغرب العربي.

لذلك، أعتبره ثمرة جهود نابعة من القلب كمغربية يهودية، أعتني بكل الفنون الموسيقية الشعبية والتراث المغربي في إطار من التسامح بين الديانات.

■ من خلال أعمالك الفنية، يمكن بسهولة القول إن لديك ميولا خاصة إزاء الموسيقى الروحية والتقليدية المغربية العريقة. كيف تفسرين تعاملك الأنتولوجي مع التراث؟

■ بالطبع، يمكن قراءة تاريخ المغرب من خلال دراسة التراث الموسيقي الأنثولوجي بتفسيرين، الأول بالفطرة وحبي للتراث حتى النخاع، وثانيا بالتعامل العلمي معه، من خلال الدراسة المعمقة الموسيقية على الرغم من الاختلافات الإقليمية، فهناك فن «أحيدوس» الذي يشكل ممارسات قوية وجذابة في الكلمات والرقصات والألحان، وطرب «الملحون» ذلك الفن الشعري العريق في الكلمات العربية الأصيلة، وفن «العيطة» التي تتميز بسلاستها وسهولة تناولها حسب كل بيئة.

إذن الموسيقى التقليدية أو الروحية الصوفية المغربية تأخذ نصيبا هاما من الاهتمام في أفلامي. فهذا التراث الغني يشكل هاجسا روحيا هائلا في حياتي ومن حولي، في منازلي، في ملبسي، في سفري في أي رقعة أحل بها.

■ هل أستطيع أن أنعتك بفنانة أصيبت بهوس الموسيقى المغربية الأصيلة؟

■ لا يمكنني الإجابة على سؤالك بالتدقيق، ولكن أقول لك: أنا أصبت فعلا بهستيريا اسمها غريزة الموسيقى الطبيعية التي أوحت لي بإنتاج وإخراج أفلام الموسيقيين الشعبيين في بيئتها الطبيعية، في الجبال والسهول وفي دروب مدينة فاس العتيقة ومكناس الهديم والصويرة وتارودانت وفي مراكش عاصمة الثقافات التي تتمتع بايقاعات أحياء درب «ضباشي» و«ساحة جامع الفنا»...

على أي حال الموسيقى هي لغة من لا لغة له، ينقلها تاريخ وتراث أمة وشعب من جيل الى جيل، تراث يضم: أحواش وأحيدوس والملحون والكدرة الصحراوية والدقة المراكشية والموسيقى الأندلسية وغيرها من عشرات الفنون الموسيقية والرقصات الشعبية الرائعة.

■ وما هي أنماط الموسيقى المغربية التي لم تعملي بعد على توثيقها، خاصة وأنك تحلمين بإنتاج فيلم يجمع كل الفنون الموسيقية المغربية؟

■ عندما تسألني هذا السؤال أشعر بالحسرة، لأنني لم استطع الوصول إلى هدفي الأسمى وهو تدوين كل تراث المغرب العزيز، فهو كثير وعميق مثل البحر... أعترف أنني مقصرة في حق الموسيقى التي أحلم بتصويرها والقريبة مني وهي موسيقى الطرب الغرناطي التي أجد فيها متعة وانشراحا للنفس. وهناك العشرات من الأشكال الموسيقية التي أشعر أنني لم أوفها حقها، ولكنني أؤكد لك أنني سوف أخطط لها في يوم من الأيام القادمة.

■ كيف تستلهمين علاقة الروحانية اليهودية بالأغاني الدينية الصوفية للمسلمين في المغرب؟ وهل تعتقدين أن هذه الصوفية أعادت لديك اكتشاف طفولتك الغارقة في تقاليد ساحة «فيردان» في قلب الدار البيضاء؟

■ هذه هي في الواقع من الأغاني الصوفية التي استمعت لها في الزوايا ، أو في حفلات الموسيقى الأندلسية التي احتككت بها منذ نعومة أظافري لما لها من صدى في بلدي وذكريات طفولتي، وجسدتها في فيلم «مطرز الأناشيد الدينية» الذي يجمع بين نصوص من العربية وأخرى بالعِبرية. لقد أنتجت أفلاما تستكشف معاني الثقافة اليهودية المغربية والتقاليد الموسيقية العريقة. وقد مكنني ذلك أيضا من تسليط الضوء على التعايش الموجود بين اليهود والمسلمين من خلال تقاليدهم وموسيقاهم.

■ وكيف يتم تلقي هذا النوع من الإبداع الذي يؤالف بين المغاربة اليهود والمسلمين في جميع أنحاء العالم؟

■ لا يمكن إغفال وجود تأثير متبادل بين المجتمعين اليهودي والمسلم في المغرب، مع احتفاظ كل منهما بخصوصيته. مما شكل مثالا حيا في التعايش والتسامح الديني الذي لمسته شخصيا منذ رأت عيناي النور، وهي تجربة مستمرة منذ عصور حتى اليوم.

للأسف، هذه الصورة المثالية ليست صحيحة دائما في كل مكان، خاصة وأن هناك أجيالا تكوّن النظرة إلى اليهود فقط من خلال الصراع الاسرائيلي الفلسطيني.

في فيلم «العودة إلى أولاد مومن»، يتتبع المشاهد رحلة عائلتي على وجه الخصوص من جنوب المغرب ومن المناطق الريفية تحديدا، منشأ والديّ، هنا يتم تسليط الضوء على لسان التخاطب الذي يجمع بين اللغة العربية والأمازيغية والعبرية، كما يبرز العلاقة بالبيئة العربية المسلمة. وننتقل بالمشاهد * في رحلة عبر الذاكرة * إلى الأحياء العتيقة بالمدينة القديمة ولاسيما ساحة «فيردان» بالدار البيضاء التي كانت تؤوي المسلمين واليهود والمسيحيين وربما جاليات من الإسبان والبرتغال، بحيث كنا نتبادل الحلويات و«المسمن» و«البغرير» والكعك والرقيق في الأعياد الدينية الإسلامية والمناسبات الوطنية المغربية. إنها لحظات لن أنساها أبدا ولن تنساها الجاليات اليهودية والمسيحية مدى الدهر.

إيزة جنيني (القدس العربي)

بطاقة

* إيزة جنيني كاتبة للعديد من المقالات والنصوص التي سجلتها على أقراص مدمجة وتخص الثقافة المغربية منها: «المغرب إيقاعات وثقافة» التي أنتجتها بالصورة في فيلم.
متخصصة في دراسات الرسائل، واللغات الأجنبية.
* خريجة جامعة السوربون ومدرسة أورينتاليس.
* 1966 إلى 1970: مسؤولة عن العلاقات الخارجية في المهرجانات في نانسي.
* 1970 إلى 1986: مديرة غرفة خاصة بالفرز بنادي 70 لترويج الأفلام.
* في عام 1973، أسست شركة الإنتاج «أوهرا»، منها الأفلام: «اليام اليام»، «الحال» وعدد من الأفلام في أفريقيا: «حالات زنقة الزنوج»، «بوب مارلي»، وفي التوزيع المسرحي «حادة والزفت».
* في الفترة من 1987 إلى 1992: إنتاج وتحقيق السلسلة وثائقية «المغرب والجسد والروح»، والأفلام: غيثة، كناوة، الملحون، أنغام مراكش، أغاني أيام السبت، الأناشيد الدينية «مطرز»، الاهتزازات في الأطلس الكبير، الأعراس في الأطلس المتوسط.
* 1994: تأليف واخرج «استرداد أولاد مومن».
* 1995: نالت جائزة مهرجان الفيلم «من التاريخ».
* 1995: مديرة التأليف السينمائي «أرانخواز»، و«صوت المغرب».
* 1997: كتابة واخراج فيلم «ليسر الناظرين... «
* 2004: السلسلة الوثائقية «المغرب والجسد والروح»، الغيبوبة المغربية، الإيقاعات المغربية والرقصات، الأطراف والفنتازيا في المغرب، والمغرب والجذور اليهودية.
* 2006 و 2007: «الذهب والنور» فيلم وثائقي روائي طويل.
* أنتجت وأخرجت وألفت ما يفوق 14 شريطا وثائقيا وسينمائيا.

«أحمر باهت»: فيلم مصري جديد عن أسرار المراهقات في المجتمع المغلق

لقطة من فيلم «أحمر باهت»

القاهرة – «القدس العربي»

– من سلامة عبد الحميد:

انتهى المخرج المصري محمد حماد من مونتاج ومكساج فيلمه الروائي الثاني «أحمر باهت» الذي يأتي بعد أكثر من ثلاث سنوات على عرض فيلمه الأول «سنترال» الذي أثار جدلا كبيرا بسبب اتهامه بالاعتماد على ألفاظ اعتبرها البعض خارجة عن الآداب العامة ورفضت عرضه بعض المراكز والجهات الثقافية.

واستغرق فيلم «أحمر باهت» عاما في كتابته وتصويره وهو يتناول موضوعا يقول عنه مخرجه لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) أنه أحد أكثر أسرار البنات خصوصية، متوقعا أن يثير جدلا مماثلا لما أثاره فيلمه الأول الذي دار حوله نقاش طويل في مصر بين الرافضين والمؤيدين واتهم بسببه بمحاولة إشاعة الرذيلة في المجتمع.

ويدور الفيلم الجديد حول مراهقة في المرحلة الثانوية تعيش مع جدتها العجوز، وتخرج من المدرسة مع صديقاتها الطالبات وأثناء جلوسها في الحافلة يشاهدن قطعة من ملابسها الداخلية فيسخرن من ألوانها والرسومات الطفولية عليها فتقرر الفتاة أن تشتري ملابس داخلية جديدة للكبار كما أقنعتها صديقتها.

وتواجه الفتاة مشكلة من نوع أخر في المنزل مع جدتها التي تلومها على شراء الملابس زاهية الألوان خاصة الحمراء، مؤكدة لها أن هذا أمر معيب من وجهة نظر المجتمع لأنها لا تزال صغيرة وتجبرها الجدة على غسل الملابس بمادة مبيضة مثل «الكلور» حتى تبهت ألوانها وهو ما تقوم به الفتاة مرغمة لتظهر الملابس في نهاية الفيلم باللون الأحمر الباهت.

تكلف إنتاج «أحمر باهت» 50 ألف جنيه (9 آلاف دولار) وتبرع معظم العاملين بأجورهم لكن المخرج اضطر لاستئجار شقة في الإسكندرية وقام بتغيير ديكورها بالكامل حتى تصبح ملائمة لشخصية الفتاة كما صور العمل في العديد من المحال التجارية بالإسكندرية وهي المدينة التي دارت فيها كل الأحداث.

ويؤكد المخرج أن الفيلم الذي كتبه محمود فرج مأخوذ عن قصة حقيقية ويقوم ببطولة الفيلم مجموعة من الوجوه الجديدة فالبطلة الرئيسية تقوم بدورها الوجه الجديد جيداء أما صديقتيها فهما نهى فؤاد «بطلة فيلم سنترال» ونجوى إبراهيم وتقوم بدور الجدة ليلى توفيق وتولى التصوير معتز نوار ومحمد الشرقاوي والموسيقى لشريف الوسيمي.

سو دو كو

	8		1	9		6		
						3		
9		2			3			
	4		7		2		3	
	7			8			1	
	2		6		9		7	
			8			1		4
		8						
		7		2	1		9	

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

3	7	8	4	2	1	5	9	6
4	6	5	8	9	3	7	1	2
9	2	1	7	6	5	4	8	3
2	3	7	5	4	9	8	6	1
1	8	4	6	3	7	2	5	9
6	5	9	1	8	2	3	7	4
8	1	3	9	5	4	6	2	7
5	9	2	3	7	6	1	4	8
7	4	6	2	1	8	9	3	5

ابراج

الحمل:

اليوم مفتوح لحدوث أي شيء غير متوقع، لاتستغرب حدوث تعديلات على أي خطة اجتماعية.

الثور:

تحضر لعدد من المفاجآت عندما يبدأ من حولك بالتصرف على نحو غير مرتقب، تجنب الوعود الصعبة.

الجوزاء:

خذ معك شيئاً تقرأه خلال سفرك، إذ إن ذلك سيشغلك عما يقلق بالك، تميل إلى التسامح.

السرطان:

لاتتعجل الأمور المتعلقة بالمسائل المالية وكن دقيقاً في تقييمك للمشاريع أو الخطط التي تنوي اتخاذها.

الأسد:

الشريك غير مرتاح اليوم، حاول قدر استطاعك أن تعيد البسمة إليه، وقد يتطلب ذلك قليلاً من الصبر.

العذراء:

مشكلتك تكمن في عدم فهم وإدراك مشاعر الشريك، ولو استطعت تجاوز تلك المشكلة لأدركت السعادة.

الميزان:

حياتك الاجتماعية متخمة بالمفاجآت خلال الأيام المقبلة، وكلما أبديت شيئاً من المرونة ارتفعت مراتبك.

العقرب:

ينتابك شعور بالتوتر نتيجة كثرة الانشغالات التي تفرضها المجاملة في بعض الأحيان، زائر غير متوقع اليوم.

القوس:

الفرصة مؤاتية لمصارحة الشريك بأمور مهمة طالما حاولت التكتم عليها، رغم كل ماتملك من قدرات عقلية.

الجدي:

التزم الحذر لدى مناقشة أمورك المالية اليوم، فالأجواء غير صافية، ما قد يتيح فرصة لارتكاب بعض الأخطاء.

الدلو:

لاتكترث لما يدور حولك من أحداث، ولا سيما أنها في الأيام القليلة المقبلة غير ذات أهمية.

الحوت:

إذا ما كنت تريد الإبقاء على شيء في السر فلا تنطق بكلمة واحدة تتعلق به أمام أي شخص اليوم.

رفضت حضور الفضائيات حفل عرسها

ريهان عبدالغفور: زفافي مر بسلام وخشيت أن يتحول إلى أزمات

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

أكدت الفنانة ريهان عبدالغفور انها رفضت حضور القنوات الفضائية زفافها كي لا تحدث المشاكل التي تراها في أفراح النجوم والمشادات التي تنشب بين القنوات وبعضها.

وقالت: هذه المناسبة خاصة جدا، ومن حق الإعلام ان يعرفها من حيث الخبر سواء للنشر أو ذكره في البرامج، ولكن ما يحدث الآن يثير الغضب لأن كل محطة ترغب في الانفراد بلقطة ونرى «الخناقات» ويتحول الفرح او المناسبة السعيد مثل العروض الخاصة للأفلام.

حول مشاركة الفنانة ريهان عبدالغفور في بطولة مسلسل «مش ألف ليلة وليلة» أمام أشرف عبدالباقي تعتبرها تجربة فنية جديدة ومهمة.

قالت: المسلسل جديد في فكرته لأنه لا يقوم على تقديم حكايات شهرزاد وشهريان كما تعود الجمهور، ولكن العمل يقوم على ظهور الشخصيتين معا في أحداث أخرى مختلفة.

أضافت: العمل غير تقليدي مما أدخل الحماس إليَّ لأقدمه حيث ارفض ان اظهر في شخصيات تقليدية قد يمل منها الجمهور العربي عبر شاشات الفضائيات المختلفة.

أكدت ريهام عبدالغفور ان الدراما الآن مطلوب منها الطهور في أشكال جديدة خاصة مع تزايد انتاجها وتخصص قنوات عديدة لعروضها مما يشير الى البحث عن الجودة لدى الجمهور الذي يمسك في يده ريموت كونترول ويتنقل من قناة الى أخرى الى أن يستقر على المادة الدرامية الأكثر جاذبية له.

أوضحت ريهان موقف التنافس الشديد بين القنوات لشراء المسلسلات انها مادة تجذب ايضا الإعلانات وأحيانات مسلسلات لا تدر اعلانات جيدة قبل عرضها وبعد العرض تفتح أبواب الوكالات الإعلانية امامها على مصراعيها لنجاحها بين الناس وسيطرتها على مشاهداتهم.

عن السينما وقلة أعمالها فيها الآن قالت ريهام، الموسم السينمائي واضح أمام الناس ان مدته قليلة بعض الشيء وهذا العام يأتي مباريات كأس العام في شهر حزيران/يونيو، ورمضان 10 آب/أغسطس أي أن الموسم لن يمنح كل فيلم فرصة العرض كاملة للناس، ولابد من الوصول الى إنشاء مواسم سينمائية جديدة خلاف الصيف من أجل استمرار أطول للعروض امام الجمهورية.

أشارت ريهام الى ان السينما في حاجة الى تدعيم من كل الجهات المشاركة في صنعها لأنها تمر بمرحلة صعبة لتجمد بعض شركات الانتاج عن العمل وهذا ضرر بالغ لهذه الصناعة التي تعطي الساحة الفنية المكانة والريادة وتطور الفيلم العربي الذي دخل معظم المهرجانات العالمية وشاهدوا أفلامنا باحترام، وإذا تراجعنا سوف يؤثر ذلك على تقدمنا السينمائي.

ريهان عبدالغفور

اخبار فنية

لاقى نجاحا على الصعيد الدولي افضل من ادائه في الولايات المتحدة:

اخفاق فيلم روبن هود في تحقيق المستهدف لمبيعات التذاكر داخل أمريكا

■ لوس أنجليس – د ب أ: أخفق فيلم روبن هود بطولة راسل كرو في إحراز المركز الاول في شباك التذاكر بالولايات المتحدة عند عرضه لاول مرة في مطلع الاسبوع الحالي وهو ما يمثل خيبة أمل كبرى بالنسبة للفيلم الذي كان فيلم الافتتاح في مهرجان كان السينمائي لهذا العام.

بلغت إيرادات الفيلم طبقا للارقام الصادرة اليوم الاثنين عن شركة الإنتاج في هوليوود 37.1 مليون دولار ليحتل المركز الثاني في الولايات المتحدة متخلفا بفارق كبير عن فيلم الرجل الحديدي 2 الذي جاء في المركز الاول في الاسبوع الثاني من عرضه حيث بلغت إيراداته 53 مليون دولار.

وكانت توقعات الصناعة تشير قبل عرض روبن هود إلى وصول إيرادته خلال مطلع الاسبوع الحالي إلى 40 مليون دولار وخاصة أن انتاجه تكلف حسبما تردد 155 مليون دولار.

وحظي الفيلم باهتمام فاتر من جانب نقاد السينما الامريكيين حيث أصاب الكثير منهم بخيبة أمل لكونه آثر التركيز على الاعمال الخارقة للبطل الشعبي في بدايته بدلا من منازلاته الشهيرة مع قائد شرطة نوتينغهام والتي أكسبته الشهرة.

ورغم ذلك صادف الفيلم نجاحا على الصعيد الدولي أفضل من أدائه في الولايات المتحده حيث بلغت إيرادته 74 مليون دولار عند بدء عرضه في مطلع الاسبوع الحالي.

لقطة من فيلم «روبن هود»

أنطونيو بانديراس

أنطونيو بانديراس: ابنتي المراهقة أكثر نضجا مني

■ لوس أنجليس – د ب أ: قال الممثل الأسباني الشهير أنطونيو بانديراس إنه لا يواجه مشكلة في أن تبدأ ابنته في مواعدة الشباب رغم أن عمرها لم يتجاوز 13 عاما.

وقال نجم هوليوود الشهير في مقابلة مع مجلة «بيبول» الأمريكية: «ابنتي أكثر نضجا مني بكثير رغم أنها في الـ13» مؤكدا أنه لن يتدخل في شؤون ابنته لأنه على ثقة بنضجها وتحملها للمسؤولية.

ووصف بانديراس(50 عاما) ابنته التي أنجبها من زميلته الممثلة ميلاني غريفيث بأنها «فتاة تعرف بالضبط ماذا تريد» كما أنها تدقق في اختياراتها.

ورغم أن العديد من الأباء تقلقهم فكرة دخول بناتهم المراهقات في علاقات عاطفية إلا أن بانديرس له استراتيجية خاصة في هذه المسألة إذ قال: «سيتعرض قلبها للكسر أحيانا ولكنها يجب أن تتعلم. هذا ما يسميه المرء الحياة».

وقال بانديراس إنه يخصص يوما كل أسبوع لابنته فقط وأضاف:»اصطحبها لتناول العشاء ويمكننا الحديث سويا وقضاء الوقت معا..نحاول أن نجعل حياتنا الأسرية متحركة وهو أمر ممتع».

تشارلي شين يعود الى مسلسله ومحاموه يسعون للسماح له بالتدخين في السجن

■ لوس انجلس – يو بي آي: أعلن الممثل الأمريكي تشارلي شين اعتزامه العودة لأداء دور شخصية تشارلي هاربر في مسلسل «Two and Half Men» الشهير بعد انتهاء مفاوضاته مع قناة «سي بي أس»، في وقت يسعى فيه محاموه إلى تخفيف وطأة العقوبة التي قد يقضيها في السجن في قضية الاعتداء على زوجته من خلال طلب السماح له بالتدخين.

ونقل موقع «تي أم زي» عن بيان صادر عن شين قوله «أنا أتطلع للعودة إلى دياري في سي بي أس في ليالي الاثنين»، مشيراً إلى أن ذلك سيضع حداً لكل التخمينات حول مشاركته في المسلسل.

يذكر أن عقد شين مع الشبكة انتهى الشهر الماضي، وقد طالب شين بمبلغ مليوني دولار عن الحلقة ليعود إلى المسلسل، فيما لم تعرض عليه «سي بي أس» إلا نصف ذلك المبلغ.

غير أن الموقع أشار إلى أن الشبكة عادت ورفعت المبلغ.

من جهته، ذكر موقع «يو أس مغازين» أن شين قد يواجه عقوبة السجن لمدة 45 يوماً بتهمة الاعتداء على زوجته بروك ميولر في كانون الأول/ديسمبر الماضي، غير أن ما يقلق الممثل هو احتمال منعه من التدخين في السجن.

وقد طلب محامي شين، ريتشارد كوميز من السلطات المحلية في آسبن الموافقة على القيام باستثناء في ما يتعلق بسياسة حظر التدخين داخل السجن، غير أن المسؤولين استبعدوا القيام باستثناء لشين في وقت تنفذ فيه هذه السياسة منذ نحو 15 سنة.

ومن المتوقع أن يقضي شين عقوبته في سجن «بيتكين» في آسبن الذي يتميز باحتوائه على أشجار ومساحات واسعة وأجهزة تلفزيون وغير ذلك من وسائل الترفيه كما يحق للسجناء التخالط مع الجنس الآخر في مناطق مشتركة، كما يعرف السجن بمطبخه الشهي.

يذكر أن شين يواجه تهمة الاعتداء على زوجته بروك ميولر يوم عيد الميلاد الماضي في مدينة آسبن، حيث تقول ميولر إنه هاجمها بالسكين، وقد قضى الزوجان فترة في مركزين منفصلين لإعادة التأهيل من الإدمان.

أدريان برودي

أدريان برودي يشارك في أحدث أعمال وودي الن

■ لوس أنجليس – د ب أ: ذكرت مجلة «هوليوود ريبورتر» الأمريكية المتخصصة الاثنين أن النجم الحائز على جائزة الأوسكار أدريان برودي، سيشارك في فيلم المخرج الأمريكي وودي الن المقبل، «منتصف الليل في باريس».

وينضم برودي (37 عاما) الذي فاز بالأوسكار عام 2002 عن دوره في فيلم «عازف البيانو» للمخرج رومان بولانسكي، وحصل على جائزة سيزر الفرنسية عن نفس الدور عام 2002 أيضا، إلى مجموعة من النجوم في أحدث أعمال الن، منهم الفرنسية الحائزة على جائزة الأوسكار في دورته الثمانين عام 2008، ماريون كوتيلار عن دورها في «الحياة الوردية»، وأيضا راشيل ماك آدامز وأوين ويلسون.

وكان ويلسون شارك برودي العمل في الدراما الكوميدية «دارغيلينغ ليمتد». ومن المقرر أن يبدأ الن (74 عاما) تصوير عمله الجديد في غضون عدة أسابيع في باريس، وكان ألمح الأحد الماضي خلال مؤتمر صحافي على هامش مهرجان كان السينمائي الدولي إلى أنه يود أن تشارك سيدة فرنسا الأولى كارلا بروني في عمله الجديد.

تدور أحداث فيلم «منتصف الليل في باريس» حول أسرة تدير شركة في العاصمة الفرنسية.

جدير بالذكر أن آخر أعمال وودي الن «سوف تلتقي غريبا طويلا داكن البشرة» عرض للمرة الأولى السبت الماضي خلال فعاليات مهرجان كان لكن دون أن يشارك في المنافسة على السعفة الذهبية، الفيلم يدور حول قضية البحث عن السعادة والتي لا يحصل عليها سوى أولئك الذين يقنعون أنفسهم «ببعض الأكاذيب» بحسب ما قاله الن نفسه، ويشارك في بطولة الفيلم كل من ناعومي واتس وجوش برولين وأنتوني هوبكينز وأنتونيو بانديراس.

فضائيات

تداعيات تلفزيونية على مسرح عربي شبع قمعاً: الحياة في ظل قانون الطوارئ!

محمد منصور *

■ أثار اهتمامي تقرير عرضه برنامج (تسعون دقيقة) في قناة (المحور) عن فرقة مسرحية شابة في مدينة المنصورة في مصر... أنجزت عرضاً شبابياً بعنوان: (من حقنا) وراحت تبحث عن مكان لعرضه، فلم تجد سوى مقهى ضيق، اختلط فيه الممثلون بالجمهور، وضاقت فسحة المكان والتشخيص، وضاعت المواصفات الجمالية والفنية للعرض... بعد أن حجب مسرح هيئة قصور الثقافة في المنصورة عن الفرقة الشابة، بحجة أن بناءه كلف الدولة ملايين الجنيهات، ولا يمكن أن يفتح لمن هب ودب!

أزمة البحث عن مكان مسرحي، ليست هي الوجه الوحيد لأزمة المسرح العربي عموماً... فما حدث في المنصورة اليوم، حدث ويحدث في غير مدينة عربية من قبل... وكثيراً ما واكبتُ حين كنت مأخوذا بعالم المسرح في تسعينيات القرن العشرين بعد تخرجي من المعهد العالي للفنون المسرحية، كثيراً ما واكبتُ في دمشق فرقاً وتجمعات مسرحية خاصة، كان همها تأمين المكان المسرحي، أو استئجاره بما لا يثقل على المتفرج وعلى تكاليف العرض... في الوقت الذي كانت فيه العديد من المسارح التابعة لوزارات أو منظمات شعبية مغلقة يأكلها الظلام ويملؤها الغبار... لا تفتح إلا بقرار، ولا يأتي القرار إلا إذا وافق المصلحة الشخصية وتقاليد وطقوس البيروقراطية المستفحلة والمرتهنة لأوامر حكومية، المسرح ليس بالتأكيد في سلم أولوياتها...

وأذكر مرة أن تجمعاً مسرحياً شاباً، قرر أن يقدم عرضه المسرحي في إحدى حمامات دمشق... لكن صناع العرض، سعوا لاستغلال عمارة الحمام الدمشقي البالغة الثراء من أجل تقديم صيغة جمالية مشبعة للعرض المسرحي الذي لم يخل من لمحات تراثية، حكت عن الصراع بين الحكواتي والتلفزيون... فكان غياب مكان العرض المسرحي دافعاً للابتكار ومحفزاً على الإبداع.

لكن هذا طبعاً لا يمكن أن يكون قاعدة باستمرار... فالمسارح تبنى من أجل أن تقدم فيها مسرحيات... لا من أجل أن تغلق خوفاً عليها من الاستهلاك... ويبدو أن الأنظمة العربية عموماً دأبت على تربية أجهزة بيروقراطية في إداراتها تتقن فن إغلاق الأبواب... كي لا يستفحل خطر المسرح... وكي لا يصبح المسرح وسيلة للتجمع والتجمهر في ظل سريان قوانين الطوارئ التي تمنع هذا التجمع لأكثر من ثلاثة أشخاص، وتجعل منه (جريمة)... بل تجعل من العودة إلى القانون الأساسي والطبيعي للأوطان، هي الحالة الطارئة والاستثنائية، بينما القاعدة أن نعيش في ظل قانون الطوارئ لعشرات السنين!

لكن إذا كان المواطن العربي يحتمل أن يعيش في ظل قانون الطوارئ، أو يخيل لحكوماته أنه قابل لأن يرفل في نعيمها ولو شكلياً، فإن المسرح لا يمكن أن يحيا، دون أن يتحول في نظر بعضهم إلى شكل من أشكال الخطر!

نعم... فالأنظمة العربية رأت في المسرح (خطراً) لا (فناً) لأن المسرح الحر مثل الصحافة الحرة، يسهم إسهاماً حقيقياً في صناعة الرأي العام وتنويره، فهو وسيلة اتصال حية، فيها حرارة اللقاء اليومي، وفيها فن التأثر والتأثير المباشر، وعلى خشبته يتبلور الوجع الإنساني، وفي فضائها تزدهر قيم الجرأة والشجاعة، مهما غالت الرقابات في إغلاق الأفق، وسد النوافذ، وتضييق الهوامش...

فالمسرح الصادق قادر أن يوصل وجع الناس بالإيماءة والحركة والتعبير الموارب وبالضحكة الساخرة المرة... ولهذا كان مطلوباً على الدوام، وفي غير مكان عربي، إغلاق الأبواب في وجهه، وتحويله إلى نشاط روتيني بيروقراطي ترعاه الدولة ووزارات الثقافة أو الإعلام، فتطفش الكتاب الحقيقيين، وتحكم على المخرجين والفنانين الأصيلين بالموت والعزلة، وتطارد النصوص الجميلة بالمنع والحذف والتشطيب... ثم تقتر على العاملين فيه، كي يشعروا بعبء العمل فيه، وفي موازاة كل هذه الإجراءات، تشجع أنصاف الموهوبين والمتلئين بالأوهام الثقافية، كي يقدموا (مسرحاً) يجعل الناس يكرهون فن المسرح، وينفرون منه، لأنه لا يعكس صورتهم، ولا يقدمهم وجعهم، ولا يحكي عن قضايا حياتهم... بل يتحمس لمأساة ثائر في التشيلي أيام بينوشيه، أو يعود لأزمة الحركة العمالية في جنوب إيطاليا، أو ينزع إلى محاكاة مسرح العبث بعيداً عن تأمل طبيعة الظروف التي أفرزته بعد الحرب العالمية الثانية ومدى الحاجة إليه الآن...

وهكذا فالمسرح العربي مات وشبع موتاً، لأن هناك قراراً حكومياً اتخذ باغتياله وتفريغه من تأثيره... وتحويله إلى حالة شبحية محنطة، أو حائط مبكى يتباكى الفنانون على أعتابه، مرددين أنه أبو الفنون والمدرسة الحقيقية لتخريج أي فنان حقيقي وأصيل.. فيما هم مأخوذون بالنعيم الذي يحققه له التلفزيون...

وإذا كانت دراما التلفزيون تقدم أيضاً أعمالا هامة وجيدة، ويمكن أن تؤثر لأن التلفزيون هو لغة العصر التي لا غنى عنها، فإن للمسرح تبقى نكهة مختلفة وقوة مختلفة... وبما أننا نعيش عصر انحطاط، فلا حاجة للجمهور العربي بالمسرح... الذي يجب أن نتذكر أنه اجتث من المدارس والجامعات، قبل أن يجتث من دور العرض المسرحي... التي تبنى وتجدد اليوم من أجل المباهاة وإحياء بعض المناسبات ذات الرعاية السامية لا أكثر ولا أقل.

سهيل عرفة: الحارس الأخير للأغنية السورية!

■ رغم أنه لا يملك نجومية وحضور الممثلين، ولا تألق الشباب في ريعان عطائهم... ورغم أنه لم يكن يوماً مطرباً ليحصد ملايين المعجبين في الحفلات والسهرات الغنائية، إلا أن الملحن السوري المخضرم سهيل عرفة استطاع أن يكون نجماً حقيقياً في برنامج (أنت ونجمك) الذي يعده الزميل معن صالح، ويقدمه الممثل نضال سيجري على الفضائية السورية.

سهيل عرفة باح بكنوز ذاكرته الشخصية والفنية، فبدا رجل الحكايات والتجارب والكفاح الشخصي والتواضع الأصيل، والاقتراب الحقيقي من الناس، إلى درجة الحديث أمامهم ببساطة وبلا فذلكة أو ادعاءات كاذبة، طالما حفلت بها لقاءات الفنانين... كان باختصار سهيل عرفة ابن حي الشاغور الدمشقي الذي ثقفته الحياة، وجوهرته الإرادة، وجلاه الذكاء الفطري فزاد من لمعانه الشخصي والفني... وكان ذلك الشاب الذي انطلق في دروب العمل مذ كان صغيرا، ثم تقلب في مهن عدة كان آخرها مصلح راديوهات في جادة السنجقدار قرب ساحة المرجة، قبل أن تملأ الأنغام رأسه، وتفيض من نبع إحساسه بأعذب وأجمل الأغنيات... فيشق الخطى نحو إذاعة دمشق التي كانت منارة شامخة، لينطلق منذ الخمسينيات، وتنطلق معه ومع زملائه الأغنية السورية الجميلة التي غابت وأهملت هذه الأيام، ولم تفلح كل محاولات إنقاذها.

والواقع أنني استغربت حقاً في هذا البرنامج أن يتحدث رجل الشارع العادي عن سهيل عرفة بمثل هذا العمق والاحترام والتقدير... ليس لأنه لا يستحق وهو الذي عاش زمناً طويلا يثري أحساسينا بألحانه، بل لأنني عرفت الجمهور العادي يجهل الكتاب والملحنين والشعراء... مقابل هوسه بمعرفة الممثلين والمطربين ومتابعة أتفه أخبارهم... لكن سهيل عرفة استطاع أن يكون حاضرا في ذاكرة الناس... لأنه كما قال تعليقاً على ما سمعه منهم في الريبورتاج: (أنا واحد منهم).

حلقة سهيل عرفة في (أنت ونجمك) من الحلقات المميزة بحق، كما كانت حلقة ابنته الفنانة أمل عرفة من قبل... وأعتقد أن تميز سهيل عرفة نابع من ثراء تجربته، ومن غنى ثقافته الشعبية... فهو يقدم لنا نموذجاً لفنان لم تثقفه الكتب ولم تملأ رأسه النظريات، ولم ينل حظاً من التعليم في الأكاديميات... بل ثقفته معرفة الحياة، وحب الفن إلى درجة الغيرة عليه، وحب الأسرة بكبيرها وصغيرها... فسهيل عرفة كان أباً عظيماً في حديثه عن تجاربه الأسرية أيضاً... ولهذا أعتقد أن ذاكرته الحافلة بالأسرار تستحق أكثر من برنامج... بل رصد كامل لهذا المشوار... فلعله الحارس الأخير للأغنية السورية... أمد الله بعمره!

---

* ناقد فني من سورية

وارضيات

العراق يتوقع زيادة انتاجه النفطي 600 ألف ب/ي حتى 2011

بغداد – من رانيا الجمل واحمد رشيد:

قال مسؤول كبير بقطاع النفط العراقي امس الثلاثاء إن العراق يتوقع زيادة انتاجه من الخام بحوالي 600 ألف برميل يوميا حتى 2011 بناء على خطط أولية من شركات عالمية لحقول طرحت في مناقصات لتطويرها العام الماضي.

وقال عبد الكريم اللعيبي نائب وزير النفط أيضا إن العراق يمضي قدما في مشروع يتكلف أكثر من مليار دولار لزيادة طاقته التصديرية إلى 4.5 مليون برميل يوميا بنهاية 2011 من خلال بناء مرافيء بحرية جديدة وخطوط أنابيب. وأضاف أن وزارة النفط تعتزم دعوة شركات أجنبية لزيادة طاقة التصدير والتخزين.

وقال اللعيبي في مقابلة مع رويترز «الزيادة التي نتوقعها وهي عشرة بالمئة بالنسبة للحقول التي تمت ترسيتها في المناقصة الأولى والانتاج الأولي بالنسبة لحقول النفط التي تمت ترسيتها في المناقصة الثانية تبلغ إجمالا نحو 600 ألف برميل يوميا. سيتحقق هذا خلال العامين الحالي والقادم».

ووقع العراق مجموعة من الاتفاقات مع شركات نفط عالمية يمكن أن تزيد طاقته الانتاجية إلى 12 مليون برميل يوميا في غضون ست أو سبع سنوات من 2.5 مليون برميل يومي حاليا. وبالاضافة الى ذلك يأمل العراق ان تدر هذه الاتفاقات مليارات الدولارات التي تشتد حاجته اليها لبناء الاقتصاد.

وقال اللعيبي ان العراق بحاجة الى أكثر من عشرة مليارات دولار لإعادة بناء منشآته للتصدير والتخزين وتوسيعها اضافة إلي استثمارات اولية تبلغ مليار دولار بعدما تركت سنوات من الحرب والتمرد والعقوبات بنية الاساسية النفطية في حالة متداعية.

وتهدف وزارة النفط الى دعوة الشركات الاجنبية لمساعدتها في التوسع حيث ستفتقر الى التمويل اللازم.

وقال اللعيبي «كان لدينا 58 صهريج تخزين في (شبه جزيرة) الفاو دمرت تماما خلال الحرب العراقية الايرانية وكان لدينا عشرات الصهاريج والمضخات التي دمرت بالكامل». واضاف قائلا «عملية اعادة البناء واعادة التأهيل تحتاج وقتا والاهم من ذلك إلي المال ونحن لدينا ميزانية محدودة. هذا سبب سعينا لاجتذاب استثمارات اجنبية».

ولتحقيق القفزة المتوقعة في انتاج الخام دعا العراق متعاقدين للحصول على عقود خدمات لتعزيز كفاءة منشآته التصديرية وخطوط انابيبه في البصرة المركز النفطي في جنوب البلاد.

ويشمل المشروع الذي يتكلف مليار دولار – والذي مول جزئيا عن طريق قرض من الحكومة اليابانية – مد خطوط انابيب نفط بحرية بالاضافة الى اربعة مراس. وقال اللعيبي ان ذلك سيرفع قدرة العراق التصديرية من البصرة الى 4.5 مليون برميل يوميا بنهاية العام المقبل من 1.9 مليون حاليا. ومضى يقول «طلبنا من (شركة) الاستشارات فوستر ويلر دراسة امكانية رفع قدرة المشروع التصديرية الى ثمانية ملايين برميل يوميا».

وقال اللعيبي ان العراق يعتزم ايضا بناء خط انابيب استراتيجي جديد بقدرة 1.7 مليون برميل يوميا من الجنوب الى الشمال وخط آخر لتصدير النفط الثقيل عبر البحر المتوسط في الوقت الذي يريد فيه العراق توسيع انواع صادراته من النفط الخام وتنويع اسواقه.

كما يعتزم بناء نحو 59 صهريجا جديدا لتخزين النفط منها 35 في البصرة لمواكبة الزيادة المتوقعة في الانتاج على مدار العامين المقبلين.

وقال «هذا سيعطينا مرونة كافية لنقل وتصدير أكثر من نوع من الخام. نتطلع الى زيادة اسواقنا الى اوروبا ويرجع ذلك في الحقيقة الى قربها».

وتشمل الخطط الاخرى زيادة كفاءة خط الانابيب من مدينة كركوك الشمالية الى ميناء جيهان التركي لرفع قدرته التصديريه الى 1.7 مليون برميل يوميا بالاضافة الى دراسة كيفية اعادة تأهيل خط الانابيب المزدوج الذي ينقل مليون برميل من النفط يوميا الى سوريا.

ويملك العراق حاليا احتياطيات نفطية مؤكدة تبلغ 115 مليار برميل – هي ثالث أكبر إحتياطيات في العالم – لكن الحكومة العراقية تعتقد ان الاحتياطيات الفعلية قد تكون ثلاثة أضعاف ذلك الرقم.

الحكومة العراقية تقر اتفاق صادرات النفط الكردية

■ بغداد – رويترز: قال المتحدث باسم الحكومة العراقية في بيان إن مجلس الوزراء أقر امس الثلاثاء اتفاقا سيسمح باستئناف صادرات النفط من المنطقة الكردية شبه المستقلة بشمال البلاد في اشارة لاقتراب الجانبين من حل نزاعاتهم المريرة بشأن النفط والأرض والسلطة.

وقال علي الدباغ إن الاتفاق المبرم بين الحكومة المركزية في بغداد وحكومة إقليم كردستان يشمل قيام وزارة المالية بسداد مستحقات شركات النفط الأجنبية العاملة في كردستان العراق.

وأوضح عاصم جهاد المتحدث باسم وزارة النفط العراقية أن الاتفاق لا يغطي أرباح الشركات ولا يعني أن وزير النفط العراقي حسين الشهرستاني قد قبل عقود تقاسم الانتاج التي وقعها الأكراد مع الشركات.

وقد تشير موافقة مجلس الوزراء على الاتفاق إلى أن الحكومة العراقية الحالية التي يقودها الشيعة تقترب من التحالف مع الأقلية الكردية لتشكيل ائتلاف حكومي بعد انتخابات غير حاسمة في آذار/مارس.

لكن لم يتضح بعد هل ستقبل الحكومة الكردية عرض سداد تكاليف التنقيب عن النفط واستخراجه مما يؤدي إلى استئناف الصادرات سريعا. وقال جهاد إن الوزارة تأمل في أن تكون الضمانات التي عرضتها وزارة المالية كافية لاقناع الحكومة الكردية ببدء تسليم الخام للعراق ليتم تصديره من خلال مؤسسة تسويق النفط العراقية (سومو).

وتوجد خلافات بين الحكومة الكردية وبغداد بشأن عدة موضوعات شائكة يخشى مسؤولون أمريكيون أن تشعل شرارة صراع كبير آخر في العراق في الوقت الذي يخفت فيه الصراع الطائفي الذي بدأ في أعقاب الغزو الذي قادته الولايات المتحدة في 2003.

وعارضت بغداد الاتفاقات النفطية التي وقعها الاكراد بشكل مستقل مع شركات أجنبية معتبرة إياها غير قانونية. لكن أدت انفراجة في العام الماضي إلى تصدير النفط لفترة وجيزة من حقلين كرديين هما طق طق وطاوكي اللذان تشغلهما شركات (دي.إن.او) النرويجية وجينيل انرجي التركية واداكس بتروليوم التي تملكها حاليا سينوبك الصينية.

غير انه تم اغلاق المضخات سريعا عندما رفضت بغداد سداد مستحقات الشركات التي تشغل الحقلين.

وقال الدباغ بعد الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء إن المجلس وافق على طلب وزارة النفط تنفيذ الاتفاقية الموقعة بين الوزارة والمنطقة الكردية لتصدير الخام من المنطقة عبر سومو. وأضاف أن ذلك يسمح لوزارة المالية بارسال خطاب إلي الحكومة الاقليمية يضمن سداد مصروفات الشركات بعد تدقيقها وفقا للاتفاقية.

وأبلغ وزير الموارد الطبيعية الكردي اشتي هورامي رويترز أمس الاول أن صادرات النفط الكردية لن تبدأ سوى بعد تشكيل حكومة عراقية جديدة بعد انتخابات مارس.

قطر تفتتح محطة جديدة لتوليد الكهرباء بقدرة 2000 ميغاواط وبكلفة 2.3 مليار دولار

■ الدوحة – ا ف ب: افتتح امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امس الثلاثاء محطة مسيعيد لتوليد الكهرباء جنوب الدوحة، وهي محطة تبلغ قدرتها الانتاجية الفي ميغاواط وبلغت كلفة انشائها 2.3 مليار دولار، وقد تتيح لقطر تصدير كميات من الكهرباء لدول مجاورة.

وبحسب وزير الطاقة والصناعة القطري عبد الله بن حمد العطية فان المحطة ستعمل كمرحلة اولى بقدرة 1200 ميغاواط، وهي تعمل بالغاز الذي تملك قطر ثالث اكبر احتياطي منه في العالم.

وكشف العطية عزم بلاده افتتاح المرحلة الاولى من محطة اخرى للطاقة في راس قرطاس (شمال) قبل نهاية العام، وهي محطة ستبلغ قدرتها 2730 ميغاواط.

واكد العطية رغبة قطر في تصدير الفائض من انتاجها الكهربائي. وقال في هذا السياق ان «قطر بعد تشغيل هذه المحطة ومحطة راس قرطاس في الشمال سيتوافر لديها فائض وسيتم استغلال الفائض في تزويد المشاريع التي تعتمد على الطاقة في قطر مثل مصنع الالمنيوم». واضاف «التصدير للخارج على جدولنا وعندما يكون هناك عروض حقيقية وقابلة للنقاش سنناقشها في وقتها».

ونفى الوزير تسلم بلاده اي عرض رسمي لاستيراد الكهرباء من دول الجوار لاسيما الكويت، وقال «لم نتسلم عروضا حقيقية وهناك كلام عام ونحن مستعدون للنقاش عندما يصلنا اي عرض حقيقي من اية دولة مجاورة». كما نفى العطية علمه بعروض تقدمت بها سلطنة عمان لاستيراد الكهرباء. وقال «انا لم ابلغ بذلك بعد ونحن بانتظار الاقتراحات».

من ناحيته قال رئيس مجلس ادارة شركة مسيعيد للطاقة المالكة للمحطة عبد الله صلات «يمكننا تصدير 500 ميغاواط الى الكويت او دول مجلس التعاون».

وتأسست شركة مسيعيد للطاقة العام 2006 وهي شراكة بين شركة الكهرباء والماء القطرية (كهرماء – 40 %) وقطر للبترول (0 %) ومؤسسة ماروبيني اليابانية (30 %) وشركة تشوبو ليابانية (10 %).

وتبلغ القدرة الانتاجية لقطر قبل افتتاح محطة مسيعيد 4200 ميغاواط.

دول الخليج تتطلع للعلم لتحويل الصحراء الى ارض زراعية

■ أبوظبي – رويترز: قالت مصادر زراعية يوم الاثنين ان دول الخليج العربية تأمل في أن يحول العلم المناطق الصحراوية الى اراض زراعية لدعم الامن الغذائي وتفادي المخاطر الكامنة في شراء مزارع في الخارج.

وتمثل الزراعة في الخليج مواجهة مع شح امدادات المياه وارتفاع ملوحة التربة وشدة الحر. لكن كثيرا من دول المنطقة لديها المال الذي يمكنها من تبني حلول مكلفة لا يتحملها آخرون.

وقال فيصل طه الذي رأس مشروعا لهيئة البيئة في أبو ظبي ان المشروع تضمن مسحا للتربة لتحديد المناطق التي تتوفر بها إمدادات المياه الجوفية وجودة التربة التي يمكن تحسينها. واضاف طه لرويترز على هامش مؤتمر بشان استصلاح الاراضي في ابو ظبي ان المسح وجد ما يزيد على 200 الف هكتار من الاراضي التي يمكن استغلالها في الزراعة اذا توفر لها الاستثمار الصحيح.

وقال طه ان الاستثمارات المطلوبة تقدر بعشرات الملايين من الدراهم لكن الامر يستحق لان هذه الارض تتيح زيادة انتاج الخضر والأعلاف بنسبة تقرب من 70 في المئة.

وتفيد الدراسة بأن هذه الأراضي تقع في منطقتي مدينة زايد وغياثي في الغرب ومنطقة العين في الشرق.

وتهدف أبوظبي الى تمويل دراسة تتكلف 130 مليون درهم وتستغرق عامين لتحديد مناطق اخرى قابلة للزراعة في الامارات الشمالية.

وقال طه ان هذه الارض لن تضمن الامن الغذائي لدولة الامارات بنسبة مئة في المئة لكن هذه الاستراتيجية تأتي في وقت مناسب حيث تنتقد كثير من الوكالات الدولية الدول الغنية لشرائها اراض في دول لا تستطيع اطعام شعبها وتصدير محاصيل تلك الاراضي.

وعلى مدى العام الاخير كثفت دول الخليج التي تعتمد الى حد بعيد على واردات الغذاء جهودها لشراء واستئجار اراض زراعية في دول نامية لضمان امدادات الغذاء.

واثار شراء اراض في دول اخرى يصفه منتقدون بانه اغتصاب للارض معارضة كثير من المزارعين في الدول النامية. وعبرت الامم المتحدة عن قلقها بشان امكان تعرض حقوق المزارعين في الدول النامية للانتهاك مع شراء الدول الغنية لأراضيهم.

وقال راجندرا باتشورا المدير العام لمعهد الطاقة والموارد ومقره نيودلهي ان قطر والكويت ايضا تحاولان زيادة المنتجات الزراعية محليا من خلال استخدام انواع منتقاة من الفطر تزيد نمو جذور النبات في المناطق القاحلة.

وأضاف «من خلال خلط التربة مع هذه الميكروبات... يمكن لجذور النبات ان تمتص المواد المغذية من التربة وهو ما لا يمكنها ان تفعله دون ذلك نظرا لظروف الطقس والتربة في الخليج».

وقال ان المعهد تمكن خلال 18 شهرا من تحويل اربعة آلاف متر مربع مما وصفه باتشوري «بالأرض البور شديدة الملوحة» في منطقة دخان جنوب قطر الى ارض منتجة يمكن ان تزرع فيها الخضر والحبوب. واضاف «لدينا مشروعات مماثلة في الكويت والهند وسلطنة عمان والإمارات. أعتقد انه لا شيء أفضل من ان يستخدم المرء ارضه في ضمان غذائه فهذا مأمون اكثر».

مسودة الميزانية اللبنانية لعام 2011 تتوقع نموا 4 بالمئة

■ بيروت – رويترز: قالت وزارة المالية اللبنانية ان معدل النمو الاقتصادي الحقيقي سيسجل اربعة بالمئة في عام 2011 مما يشكل انخفاضا عن هذا العام الذي من المتوقع ان يسجل نموا بنسبة 4.5 بالمئة.

وقالت وزارة المالية في تعميم اصدرته يوم الاثنين ان معدل التضخم من المتوقع ان يصل في نهاية عام 2011 الى 3.2 بالمئة. وكان التضخم بلغ ذروته حين وصل الى 14 بالمئة في عام 2008.

وجاء في التعميم الصادر عن وزارة المال «ان الوزارة اعتمدت في تحضير التوقعات المالية المتوسطة الامد المؤشرات الماكرو – الاقتصادية (الخاصة بالاقتصاد الكلي)... وقد افترضت هذه التوقعات أن معدل النمو الاقتصادي الحقيقي في عام 2011 سوف يسجل 4 في المئة (وهو يوازي معدلا اسميا نسبته 7.1 في المئة) مقارنة مع 4.5 في المئة متوقعة لعام 2010».

وكانت وزيرة المالية ريا الحسن قالت في نيسان/ابريل ان لبنان بامكانه زيادة معدل النمو الاقتصادي لعام 2010 الى نحو ثمانية بالمئة في حال تنفيذ الاصلاحات الهيكلية وخطط الخصخصة التي توقفت طويلا.

واكدت الوزارة في تعميمها للوزارات الاخرى ضرورة «الحفاظ على الاستقرار المالي والنقدي بالتخفيف من عبء خدمة الدين العام وتخفيض العجز الكلي للموازنة. وذلك بهدف تعزيز موارد مالية إضافية تمكن الحكومة من تطوير مستوى الخدمات العامة والسعي إلى إطلاق برامج استثمارية يتطلبها النمو ويحتاجها اللبنانيون».

وكان لبنان تجنب الى حد كبير آثار الأزمة المالية العالمية. ونما اقتصاده بنسبة تسعة في المئة العام الماضي ومن المتوقع ان ينمو بنسبة لا تقل عن 4.5 في المئة هذا العام وما يصل الى تسعة في المئة إذا تم تنفيذ اصلاحات هيكلية وخطط خصخصة طال انتظارها.

واشارت الوزارة الى ان العجز المتوقع سينخفض من 10.7 بالمئة من اجمالي الناتج المحلي عام 2010 الى 9.9 بالمئة عام 2011.

ومع ان اقتصاد لبنان من اشد اقتصاديات العالم مديونية فان الحكومة اللبنانية تعتزم زيادة عجز المالية العامة هذا العام من اجل حفز استثمارات القطاع الخاص وتعزيز النمو.

وكانت مؤسسة موديز انفستورز سرفيس رفعت تقييمها لتصنيف الديون السيادية للبنان في وقت سابق من هذا الشهر الى (بي–1) مستشهدة بالتحسن المستمر في السيولة الخارجية للبلاد.

وكانت وزارة المالية اللبنانية قدمت الشهر الماضي مسودة موازنة عام 2010 لكنها لا تزال تحتاج الى مناقشتها في مجلس الوزارة ومن ثم مناقشتها واقرارها في البرلمان في جلسة عامة.

شركاء سابقون لقطر يحملون الأمير تشارلز مسؤولية انسحابها من شراكة معهم في مشروع عقاري فاخر بلندن

■ لندن – يو بي اي: حمّلت شركة بريطانية للهندسة المعمارية امس الثلاثاء ولي عهد بريطانيا الأمير تشارلز مسؤولية انسحاب قطر من مشروع اسكاني قُدّرت تكاليفه بثلاثة مليارات جنيه استرليني، لبناء أكثر من 500 شقة فاخرة في جنوب غرب العاصمة لندن.

وبحسب هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) ف إن شركة الأخوين كاندي ابلغت المحكمة العليا في لندن خلال جلسة استماع أن شركاءها القطريين قرروا الانسحاب بعدما اشتكى الأمير تشارلز من مخطط المشروع، الذي يُعد أغلى مشروع إسكاني تعرفه المملكة المتحدة. وكان من المقرر أن تقوم شركة الديار، التي تعد أحد الأذرع الاستثمارية للحكومة القطرية، بتحويل ثكنة عسكرية في منطقة تشيلسي الراقية في لندن إلى مشروع سكني يحتوي على 552 شقة حديثة من الزجاج والفولاذ وضعت تصميمها شركة الأخوين كاندي.

ورفعت شركة الهندسة المعمارية البريطانية دعوى قضائية لمطالبة الشركة القطرية بدفع 81 مليون جنيه استرليني كتعويض عن انسحابها من المشروع.

وابلغ محامي شركة الاخوين كاندي المحكمة العليا أن الأمير تشارلز كتب إلى رئيس الوزراء القطري الشيخ حمد بن جاسم، والذي يشغل منصب رئيس مجلس ادارة شركة الديار، لحثه على اعادة النظر في مخطط المشروع قبل فوات الأوان، وأرفق رسالته بمخطط معماري كلاسيكي مختلف يفضله.

واشارت إلى أن نك وكريستيان كاندي ادعيا أن الشركة القطرية أخلّت بشروط العقد، ويتعين عليها دفع تعويض لهما بعد انسحابها من المشروع. واشترت الشركة القطرية وشركة الأخوين كاندي الثكنة العسكرية في منطقة تشيلسي البالغة مساحتها 12.8 فدان من وزارة الدفاع البريطانية بقيمة 959 مليون جنيه استرليني.

وكان الأمير تشارلز ضغط على الشركة القطرية للتخلص من التصميم الذي وضعه المهندس المعماري البريطاني اللورد روجرز لتطوير الثكنة من الزجاج والفولاذ، بعدما اعتبره «غير متعاطف وغير متناسب» مع منطقة تشيلسي الراقية، وقام بنفسه بوضع مسودة تصميم تقليدي أكثر للمشروع، ووجّه رسالة إلى رئيس وزراء قطر الشيخ حمد بن جاسم لحثه على اعتماد التصميم الكلاسيكي للمشروع وطلب اشراكه في المفاوضات حول مستقبل الموقع.

شركة ميرشنت بريدج للاستثمار الخاص ستنفق 200 مليون دولار لاعادة تأهيل مصنع اسمنت عراقي

■ بيروت – يو بي اي: أعلنت شركة ميرشنت بريدج المختصة في مجال الاستثمارات المباشرة والخاصة في الشرق الأوسط ان قيمة الأسهم التي استثمرتها أو تديرها في العراق ارتفعت إلى أكثر من 1.5 مليار دولار أميركي، وذلك في أعقاب إنهاء صفقة جديدة مؤخراً قيمتها 200 مليون دولار.

وقال الشركة ومقرها دبي في بيان امس الثلاثاء ان وزارة الصناعة والمعادن العراقية منحتها مشروعا لإعادة تأهيل أحد مصانع الإسمنت القائمة لمدة 15 عاماً في محافظة كربلاء على بعد 80 ميلاً جنوب غرب العاصمة العراقية بغداد.

وأضافت ان هذه الخطوة تمثل أكبر صفقة خصخصة وترتيب ديون في العراق (باستثناء قطاع النفط والغاز)، وأكبر عقد استثمار خاص في منطقة الشرق الأوسط لهذا العام حتى الآن.

وقالت ان المصنع سيخضع لبرنامج إعادة تأهيل شامل من خلال استثمار 200 مليون دولار، ومن المتوقع أن يحقق طاقة إنتاجية تفوق 1.8 مليون طن سنوياً. وسيساهم المصنع بحلول عام 2013 بنحو 10 % من إجمالي إنتاج الإسمنت في العراق.

وستسند مسؤولية تشغيل المصنع إلى شركة لافارج، الشركة الرائدة عالمياً في إنتاج الإسمنت والشريك في هذه الصفقة.

يشار إلى أن المصنع تضرر نتيجة سنوات من نقص الاستثمارات وقلة قطع الغيار، ويعمل حالياً بطاقة إنتاجية تبلغ 300 ألف طن سنوياً وهو ما يقل بكثير عن طاقته الفعلية.

العطية: دول الخليج استقطبت عام 2008 استثمارات أجنبية تزيد عن 63 مليار دولار

■ الرياض – يو بي اي: أعلن الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبدالرحمن بن العطية امس الثلاثاء أن دول المجلس الست استقطبت استثمارات أجنبية مباشرة تزيد عن 63 مليار دولار عام 2008.

وقال العطية في كلمته التي ألقاها نيابة عنه نائب الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية بالمجلس الدكتور ناصر القعود على هامش مؤتمر اليورو موني المنعقد حاليا في الرياض أن استقطاب دول الخليج 63 مليار دولار خلال العام 2008 مؤشر هام على جاذبية اقتصادات دول مجلس التعاون للاستثمارات الأجنبية المباشرة وعلى الاستقرار الذي تتمتع به سياسياً واجتماعياً واقتصادياً.

وأضاف إن اقتصادات دول مجلس التعاون لم تكن بمنأى عن تأثيرات الأزمة المالية العالمية، إلا أن حرص السعودية وسائر دول المجلس على مواجهة الأزمة ومعالجتها السريعة للآثار المتوقعة منها ساهم في احتواء آثارها في فترة وجيزة مشيرا إلى إن دول المجلس اتخذت حزمة من القرارات (..) لمواجهة تأثيرات الأزمة المالية العالمية. ورأى إن الدروس المستفادة من الأزمة المالية العالمية وتداعياتها على الاقتصاد العالمي لاسيما الأزمة اليونانية والتطورات في منطقة اليورو تتطلب المزيد من التقارب والتكامل الاقتصادي ومزيداً من التنسيق في مجال السياسات المالية بين دول مجلس التعاون.

وأوضح العطية «أن السعودية وبقية دول مجلس التعاون تتبع منهجا متوازنا لتحقيق التنمية وامتازت اقتصادات دول المجلس بالاستقرار والمرونة العالية لمواجهة أي ظروف اقتصادية دولية يساعدها في ذلك ما تمتلكه من قاعدة اقتصادية قوية».

وقال إن دول مجلس التعاون الخليجي قامت بخطوات متميزة نحو تحقيق التكامل الاقتصادي فيما بينها وأرست منطقة تجارة حرة عام 1983 تبعها إطلاق الإتحاد الجمركي عام 2003 ثم إعلان السوق الخليجية المشتركة عام 2008 واعتماد اتفاقية الاتحاد النقدي الذي تمت المصادقة عليها من قبل الدول الأعضاء الأطراف فيها ودخلت حيز النفاذ في شباط/فبراير الماضي.

وزير المالية السعودي ليس قلقا بشأن تراجع اسعار النفط مؤخرا

■ الرياض – رويترز: قال وزير المالية السعودي إبراهيم العساف امس الثلاثاء إنه ليس قلقا بشأن تراجع أسعار النفط في الآونة الأخيرة وإن برنامج الانفاق الحكومي سيمضي قدما كما هو مقرر له.

وأضاف العساف في «مؤتمر اليوروموني السعودية 2010 «أنه لا يشعر بأي قلق نظرا لأن الأزمة العالمية والظروف الصعبة التي واجهها العالم العام الماضي دفعت أسعار النفط لمستويات أقل من المستوى الحالي.

وارتفع النفط دولارين متجاوزا 72 دولارا للبرميل في معاملات امس بعدما هبط لأدنى مستوى في خمسة أشهر في الجلسة السابقة.

وكان الوزير السعودي استبعد في مقابلة متلفزة أن تنخفض أسعار النفط عن 62 دولارا للبرميل. وقال ردا على سؤال من تلفزيون (العربية) إنه حتى إذا تراجع السعر عن 62 دولارا فإن المملكة ستواصل برنامجها التنموي.

من جهة ثانية أعلن وزير المالية السعودي أن المملكة صرفت على المشاريع العام الماضي 180 مليار ريال (47.9 مليار دولار) بزيادة 37 % عن عام 2008 .

وأشار العساف إلى أن عدد العقود التي أجازتها وزارة المالية العام الماضي بلغت 1639 عقدا تتجاوز قيمة الواحد منها خمسة ملايين ريال بمبلغ 126.88 مليار ريال بزيادة بنسبة 24 % عن عام 2008.

وأضاف «أن وزارة المالية أجازت منذ بداية العام الحالي وحتى نهاية شهر إبريل (نيسان) الماضي 652 عقدا بقيمة تصل نحو 40 مليار ريال»، موضحا «ان هذا التوسع في الإنفاق الاستثماري إضافة إلى الإنفاق المتزايد على التشغيل والصيانة وتوريد الخدمات الأخرى يفتح فرصا كبيرة للقطاع الخاص».

وقال ايضا ان «الزيادة في الإنفاق الاستثماري في ميزانية هذا العام 16 % مقارنة بالعام السابق 2009 والذي بدوره زاد بنسبة 36 % عن العام الذي سبقه».

وشدد العساف على سلامة الاقتصاد السعودي وقوته وقال « إن الفضل في قوة اقتصاد المملكة يرجع إلى السياسات الاقتصادية الحكومية، وهو ما جنبها الكثير من الأزمات المالية الدولية « .

الدولار يساوي 3.750 ريال سعودي.

ليبيا: من السابق لأوانه أن تتحرك أوبك بشأن سعر النفط

■ طرابلس – رويترز: قال شكري غانم رئيس المؤسسة الوطنية للنفط في ليبيا لرويترز إن أعضاء منظمة أوبك سيراقبون السوق قبل اتخاذ قرار بشأن أي تحرك لمواجهة تراجع أسعار الخام.

وأضاف غانم وهو أيضا مندوب ليبيا لدى منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) أن سبب تراجع الأسعار يعود جزئيا إلى تقاعس الأعضاء عن الالتزام الكامل بحصص الإنتاج المتفق عليها.

وردا على سؤال حول كيفية استجابة أوبك لتراجع أسعار النفط قال غانم لرويترز بالهاتف في وقت متأخر من مساء الاثنين «لا نزال ندرس السوق قبل اتخاذ أي قرار. سوق النقط في حالة تقلب. منذ أسبوعين بلغ سعر برميل النفط 87 دولارا وباسعار اليوم يكون قد تراجع السعر 15 دولارا. هذا تقلب كبير».

وأضاف أن هناك عدة أسباب منها تحسن الدولار والطلب على النفط في الربع الثاني والمضاربات على السلع الأولية الأخرى. وتابع أن من بين العوامل الأخرى «نقص الالتزام الكامل من جانب أعضاء أوبك بحصص الإنتاج ... أحث أعضاء أوبك على الالتزام بحصص الإنتاج».

وفيما يتعلق بتوقعاته لأسعار النفط قال غانم «من السابق لأوانه توقع استقرار أسعار النفط عند رقم محدد».

الأردن يقر قانونا مؤقتا للمعلومات الائتمانية

■ عمان ـ رويترز: قالت وكالة الانباء الرسمية (بترا) إن الحكومة الأردنية أقرت قانونا مؤقتا للمعلومات الائتمانية بهدف تقليل المخاطر الائتمانية والتأكد من قدرة المقترضين على السداد.

واضافت الوكالة أن القانون المؤقت ينص على تأسيس شركة ذات مسؤولية محدودة أو شركة مساهمة خاصة مرخصة من البنك المركزي لجمع المعلومات الائتمانية وتحديد الحالة الائتمانية للعميل وفقا لبرنامج النقاط الائتمانية المعتمد. وبحسب القانون يتولى البنك المركزي الإشراف على الشركة وتنظيم أعمالها والرقابة عليها.

وحث صندوق النقد الدولي الأردن في السنوات الأخيرة على وضع قانون لمكاتب الائتمان وشركات الاستعلام الائتماني لتقليل مخاطر الإقراض ولتطوير القطاع المالي.

قطر تعتزم توسيع تعاونها مع فولكس فاجن

■ هامبورغ – د ب أ: أكد مسئول قطري بارز اعتزام حكومة بلاده توسيع التعاون مع مجموعة فولكس فاغن أكبر شركة سيارات أوروبية.

وفي حديث مع مجلة (كابيتال) الألمانية في عددها الصادر الشهر المقبل قال حسين علي العبدالله ، ممثل قطر في مجلس الإشراف والرقابة على فولكس فاغن، إنه يعتبر الاستثمارات المشتركة بين مؤسسة قطر القابضة وفولكس فاغن مسألة «تستحق التفكير حيث يمكننا مساعدة فولكس فاجن في التوسع وإنشاء شركات سويا».

يذكر أن قطر تعتبر ثالث أكبر مساهم في فولكس فاغن بعد شركة بورش وولاية سكسونيا السفلى.

وأشار العبد الله الذي تولى منصبه في مجلس الإشراف والرقابة على فولكس فاغن منذ نيسان / أبريل الماضي إلى إمكانية أن تساعد قطر شركة فولكس فاغن في الاستحواذ على شركة سوزوكي اليابانية للسيارات الصغيرة التي تمتلك فيها الشركة الألمانية حاليا حصة تقترب من 20 % . غير أن العبد الله رفض أن يفصح عن إجراءات محددة في هذا الشأن.

نخيل دبي متفائلة بشأن التوصل لاتفاق نهائي مع دائنيها التجاريين

■ دبي – رويترز: قالت شركة نخيل العقارية التابعة لمجموعة دبي العالمية امس الثلاثاء انها لا تزال «متفائلة» بشأن التوصل لتسوية نهائية مع دائنيها التجاريين.

واضافت الشركة التي قامت ببناء جزر على شكل نخلة قبالة ساحل دبي في بيان انها التقت مع أعضاء بارزين من جمعية مقاولي الامارات ضمن مسعاها لضمان تسوية مطالب دائنيها التجاريين من اجل خطتها لاعادة الرسملة.

وذكرت الشركة في بيان امس ان نخيل لا تزال متفائلة بشأن التوصل الى تسوية نهائية تشمل دفع 40 في من ديونها نقدا للدائنين التجاريين.

وسددت نخيل الاسبوع الماضي صكوكا اسلامية قيمتها 980 مليون دولار في موعد استحقاقه فيما تستمر المحادثات بين شركتها الام دبي العالمية ودائنيها لاعادة هيكلة ديون بقيمة 24.8 مليار دولار.

وقالت شركة التطوير العقاري انها حصلت على موافقة 50 بالمئة من دائنيها التجاريين على خطتها للسداد وهي نسبة لا تزال بعيدة عن النسبة اللازمة وهي 65 في المئة.

وعرضت نخيل على دائنيها التجاريين سددا كاملا لديونها منها 40 في المئة نقدا والباقي في صورة صكوك بعائد سنوي يبلغ 10 بالمئة.

والاقتراح جزء من خطة إنقاذ بقيمة 9.5 مليار دولار لدبي العالمية المالكة لنخيل كشف النقاب عنها في مارس آذار. وتجري الشركة العملاقة محادثات مع المقرضين لاعادة هيكلة ديون قيمتها 26 مليار دولار.

اليونان تتسلم 14.5 مليار يورو دفعة اولى من قرض الانقاذ الاوروبي

■ بروكسل ـ ا ف ب: اعلن مصدر في المفوضية الاوروبية انه تم صباح امس الثلاثاء تحويل مبلغ 14,5 مليارات دولار الى اليونان هي الدفعة الاولى من القرض الاوروبي الرامي الى مساعدة هذا البلد على تسديد استحقاقات ديونه في آجالها.

وقال متحدث باسم المفوضية انه «تم تحويل المبلغ» مؤكدا تصريحات ادلى بها المفوض الاوروبي المكلف القضايا الاقتصادية والمالية اولي رين في ختام اجتماع في بروكسل لوزراء المال في منطقة اليورو.

ومبلغ الـ14.5 مليار يورو جزء من برنامج قروض بقيمة 80 مليار يورو وعد شركاء اليونان في منطقة اليورو بدفعه على ثلاث سنوات. من جهته سيقدم صندوق النقد الدولي قروضا بقيمة 30 مليار يورو. وكان البنك المركزي اليوناني حصل الاربعاء الماضي على 5.5 مليار يورو من صندوق النقد في اطار هذه الخطة.

ويتم تحويل هذه المبالغ في حين تواجه اليونان اليوم الاربعاء استحقاقات مهمة لتسديد ديونها. وبسبب ازمة الثقة التي تواجهها اليونان جراء عجزها الكبير، بات من الصعب الحصول على قروض في اثينا بمعدلات فائدة مقبولة.

ومقابل هذه القروض تعهدت الحكومة الاشتراكية التي يترأسها جورج باباندريو بتطبيق خطة تقشف غير مسبوقة بقيمة 30 مليار يورو لخفض العجز العام الذي كان بنسبة 14 % من اجمالي الناتج الداخلي في 2009، تحت العتبة الاوروبي المقدرة بـ3 % في 2014.

ورغم الشكوك في الاسواق حول قدرات اثينا على تحقيق اهدافها جدد وزراء المالية في منطقة اليورو دعمهم لليونان مساء الاثنين.

واعلن رئيس مجلس وزراء مالية منطقة اليورو جان كلود يونكر ليلا للصحافيين «ما زلنا نعتقد ولدينا اسباب وجيهة تدفعنا الى الاعتقاد بان اليونان على الطريق الصحيح». واضاف «لا نعتقد ان البرنامج المقترح لليونان لن يسمح لهذه الدولة العضو في الاتحاد الاوروبي بتلبية تعهداتها».

وتابع «نرفض كل الاتهامات التي تم التداول بها في الاسابيع الماضية بشأن الوضع الاقتصادي. لكننا سنستمر في تقييم الوضع».

وكان رئيس وزراء اليونان، جورج باباندريو، شدد يوم الاثنين على أهمية زيادة الاستثمارات وتعزيز النمو الاقتصادي من أجل نجاح خطة التقشف الاقتصادي التي تتبناها البلاد بهدف تقليص الحجم الهائل لعجز ميزانيتها ولاجمالي ديونها التي تصل إلى أكثر من 300 مليار دولار.

ونقلت صحيفة (هاندلسبلات) الألمانية عن باباندريو القول إن «برنامج التقشف هو السبيل الوحيد لتفادي خطر الإفلاس .. يمكن أن يكون هذا البرنامج ناجحا إذا عززنا الاستثمارات والنمو».

وتتوقع الحكومة اليونانية انكماش الاقتصاد بمعدل 4 % من إجمالي الناتج المحلي خلال العام الحالي، ثم بمعدل 2.6 % خلال 2011 وهو التراجع الذي يأتي في الوقت الذي تسعى فيه الحكومة إلى خفض عجز الميزانية من 13.6 % العام الماضي إلى 3 % من إجمالي الناتج المحلي عام 2013.

ويحذر خبراء اقتصاد من احتمال ارتفاع معدل انكماش الاقتصاد اليوناني عن التوقعات المعلنة بسبب سياسات التقشف الصارمة.

وقال رئيس الوزراء اليوناني «اعتقد أننا نستطيع تطبيق البرنامج ولكن علينا التأكد من أن الفئات الأضعف في مجتمعنا لن تسقط في الهاوية.. لن ندفع الناس إلى ما دون خط الفقر».

اليورو يواصل التراجع أمام الدولار

■ لندن ـ رويترز: واصل اليورو تراجعه أمام الدولار امس الثلاثاء ليظل قرب أدنى مستوياته في أربعة أعوام في ظل احتمال تضرر النمو الإقليمي المرتبط بالعملة الأوروبية الموحدة جراء أزمة ديون منطقة اليورو والمخاوف بشأن إجراءات التقشف.

وفي معاملات قبل ظهر امس تراجع اليورو إلى نحو 1.2315 دولار قبل أن يعود إلى مستوى 1.2400 دولار ليسجل تغيرا طفيفا عن الاغلاق السابق.

وحوم اليورو في نطاق 1.2234 دولار يوم الاثنين للمرة الأولى منذ نيسان/ابريل 2006 وقال محللون إنه قد يظل يتعرض لضغوط بيع.

وأدى ارتفاع نسبته 1.2 بالمئة في اسعار الأسهم الأوروبية إلى تراجع الإقبال على العملة الأمريكية كملاذ آمن. وسجل مؤشر الدولار تغيرا طفيفا ليصل إلى 86.156 وإن كان لايزال قريبا من مستوى 87.063 المسجل يوم الاثنين وهو أعلى مستوياته منذ آذار/مارس 2009.

كما سجل الدولار تغيرا طفيفا أمام العملة اليابانية ليصل إلى 92.73 ين. من جهته سجل الجنيه الاسترليني أعلى مستوى للجلسة مقابل الدولار امس بعدما جاءت بيانات التضخم البريطانية أقوى من المتوقع.

وقفز معدل التضخم البريطاني أكثر من المتوقع في نيسان/ابريل ليصل إلى أعلى مستوى في 17 شهرا مدفوعا بزيادات كبيرة في الضرائب على الخمور والتبغ بالاضافة إلى أسعار ملابس السيدات والمواد الغذائية حسبما أظهرت بيانات رسمية امس.

وفي معاملات قبل ظهر امس ارتفع الاسترليني 0.2 في المئة إلى 1.4500 دولار بعدما زاد نحو 35 نقطة لدى اعلان البيانات مسجلا أعلى مستوى للجلسة عند 1.4522 دولار. وصعد الاسترليني بشكل طفيف مقابل اليورو مسجلا 85.65 بنس.

الذهب يهبط مع انحسار المخاوف بشان ازمة الديون في منطقة اليورو

■ نيويورك/لندن – رويترز: هبطت اسعار الذهب امس الثلاثاء مع تراجع الطلب عليه كملاذ استثماري آمن بعد ان عاد المستثمرون إلي شراء الاصول المحفوفة بالمخاطر وسط امال بنجاح خطة إنقاذ اوروبية لحل أزمة ديون المنطقة.

وتراجع الذهب اثناء التعاملات عن مستوى 1210 دولارات للاوقية (الاونصة) قبل ان يتعافى إلي 1214.60 دولار بحلول الساعة 1715 بتوقيت غرينتش مقارنة مع 1223.00 دولارا في اواخر التعاملات في سوق نيويورك يوم الاثنين.

وفي قسم كومكس ببورصة نيويورك التجارية هبط سعر الذهب للعقود الآجلة للتسليم في حزيران/يونيو حوالي 14 دولارا إلي 1214.60 دولار للاوقية.

وقال ديفيد ويلسون المحلل في سوسيتيه جنرال «حصول اليونان فعلا على بعض الاموال من حزمة المساعدات قلص على الارجح بعض التوتر في الاسواق. لكن ما زال يتعين علينا ان ننتظر لنرى هل تلك المساعدات ستكون علاجا شافيا او أنها مجرد ضمادة».

وكانت المخاوف من امتداد ازمة ديون اليونان الى دول اخرى في منطقة اليورو قد دفعت الذهب للصعود الى مستوى قياسي بلغ 1248.95 دولار للاوقية الاسبوع الماضي بينما دفعت اسواق الاصول الاخرى للهبوط.

وزراء المالية الاوروبيون يتوصلون لاتفاق بشأن ضبط صناديق التحوط

■ بروكسل ـ لندن – د ب ا – رويترز: أعلنت الرئاسة الاسبانية للاتحاد الاوروبي امس الثلاثاء أن وزراء مالية الاتحاد توصلوا لاتفاق يدعو لوضع ضوابط جديدة صارمة على صناديق التحوط على الرغم من معارضة بريطانيا.

وقالت وزيرة مالية أسبانيا إلينا سالغادو «لقد توصلنا لاتفاق بشأن هذا النهج العام . وإن الرئاسة لديها تفويض ببدء المفاوضات مع البرلمان الاوروبي».

ويقضي القرار بتحديد موقف مشترك بشأن وضع ضوابط على صناديق التحوط بين الدول الـ27 الاعضاء فى الاتحاد والتي يتعين عليها التوصل إلى حل توافقي نهائي مع البرلمان الاوروبي.

ويأتى هذا القرار رغم معارضة بريطانيا . وفي محاولة لتهدئة مشاعر بريطانيا أكدت سالغادو أن الدول الاعضاء «تفهمت أيضا المخاوف التى أعربت عنها بعض الدول «وتعهدت بأخذ هذه المخاوف «فى الحسبان» عند إجراء مباحثات مع البرلمان الاوروبي. من جهتها قللت بريطانيا من تأثير تحرك الاتحاد الأوروبي لفرض قيود مشددة على صناديق التحوط وقالت إنها توصلت إلى «أفضل نتيجة ممكنة» من المحادثات.

وقال مسؤول بريطاني طلب عدم الكشف عن هويته «هذه أفضل نتيجة ممكنة وتظهر ما تستطيع أن تفعله إدارة ملتزمة».

مجلس الشيوخ يصوت ضد مساهمة امريكا ببرنامج صندوق النقد لمساعدة الدول المتعثرة

■ واشنطن – رويترز: ستعارض الولايات المتحدة برامج الانقاذ التي يقدمها صندوق النقد الدولي للدول التي من غير المرجح أن تسددها وذلك بموجب إجراء أقره مجلس الشيوخ الأمريكي أمس الاثنين.

وجاء التصويت الذي أقر بموافقة 94 عضوا ودون أي معارضة وسط انتشار المخاوف من أن الولايات المتحدة تدعم بشكل غير مباشر خطة تتكلف 40 مليار دولار أقرها صندوق النقد في وقت سابق من الشهر لانقاذ اليونان التي تكافح لكبح الديون.

وكانت سلسلة خطط إنقاذ أمريكية لمواجهة الأزمة الاقتصادية في 2008 و2009 قد أثارت غضب كثير من الأمريكيين وقال مشرعون إنهم غير مستعدين لإنقاذ دول أجنبية أيضا.

وطلب زعماء أوروبيون من الصندوق الاستعداد لتقديم ما يصل إلى 310 مليارات دولار في إطار حزمة قروض وضمانات تتكلف تريليون دولار تهدف لمنع انتشار المشكلات المالية لليونان إلى دول أخرى بمنطقة اليورو تعاني من عجز كبير في ميزانياتها مثل البرتغال وأسبانيا.

والولايات المتحدة أكبر مساهم في صندوق النقد وتملك حق نقض قراراته وإن كانت لم تلجأ إلى ذلك قط. وتبلغ قيمة حصة الولايات المتحدة في الصندوق نحو 54 مليار دولار.

ومن شأن الإجراء الذي اقترحه السناتور الجمهوري جون كورنين أن يوجه المدير التنفيذي الأمريكي بالصندوق لتحديد ما إذا كان من المرجح لدول يفوق دينها العام الناتج المحلي الاجمالي أن تسدد القروض. وإذا قرر المدير أن من غير المرجح سداد القرض فسيكون ملزما بالتصويت ضده.

وكان هذا الاجراء أضيف إلى إعادة صياغة واسعة للقواعد التنظيمية المالية التي يمكن أن يقرها مجلس الشيوخ هذا الأسبوع. وسيتعين توفيقه مع مشروع قانون مشابه أقره مجلس النواب في كانون الأول/ديسمبر قبل أن يحال إلى الرئيس باراك أوباما لتوقيعه ليصير قانونا ساريا.

الصين: السجن 14 عاما لصاحب اكبر ثروة بتهمة الفساد

■ بكين – ا ف ب: حكم على مؤسس شبكة غوم الصينية لتوزيع المعدات الكهربائية بالسجن 14 عاما بتهمة الفساد الثلاثاء، ما يشكل ضربة قاصمة لمسيرة صعود هذا الرجل الذي بنى نفسه بنفسه وكان رمزا للنجاح الصيني.

وذكرت وكالة انباء الصين الجديدة ان هوانغ غوانغيو، الذي كان يملك اكبر ثروة في الصين والذي بدأ من الصفر، دين بتهمة «دفع رشى وجريمة استغلال معلومات سرية وممارسة اعمال غير شرعية».

وقد حكم عليه بدفع غرامة فاقت 70 مليون يورو، فيما حجزت السلطات موجودات له تناهز 24 مليون يورو.

وفي العام 2008 صنفت مجلة (هورون) هوانغ المتحدر من عائلة فقيرة من غوانغدونغ (جنوب)، صاحب الثروة الاولى التي ناهزت خمسة مليارات يورو في الصين، اما مجلة (فوربس) الاميركية فصنفته في المرتبة الثانية.

وكان هوانغ الذي اعتقل في تشرين الثاني/نوفمبر 2008 ثم دين في كانون الثاني/يناير 2009 بتهمة «ممارسة اعمال غير شرعية» معروفا باسم «جزار الاسعار» بسبب اسعاره التي تكسر اي منافسة، او «سام والتن الصيني» في اشارة الى مؤسس شركة وول–مارت الاميركية العملاقة للتوزيع.

ودفعه ذلك الحكم الى الاستقالة من رئاسة الشبكة التي اصبحت الاولى في قطاع المعدات الكهربائية والالكترونية في الصين. ولشركة غوم في الوقت الراهن اكثر من 1200 متجر في اكثر من 200 مدينة.

وخلال محاكمته التي بدأت في 23 نيسان/ابريل اكد القرار الاتهامي انه عمد الى الاتجار غير الشرعي بالعملات الصعبة عبر هونغ كونغ، واستغل معلومات سرية تخص مؤسسة مسجلة في شينزن (جنوب) وقدم اكثر من 540 الف يورو الى مسؤولين رسميين، كما ذكرت صحيفة (تشاينا دايلي).

وذكرت وكالة انباء الصين الجديدة ان الرشى كانت تستهدف الحصول على «منافع لا تستحقها» شركة غوم الكتريكال ابليينسز هولدينغ وشركتها العقارية «بيجينغ بنغرون ريل استايت ديفلوبمنت كمباني».

وفي فترة تألقه غالبا ما كانت وسائل الاعلام تعتبر هوانغ المتعهد النموذجي.

وفي طفولته كان هوانغ يعيد تصنيع القناني البلاستيكية الفارغة بعد انتهاء الدوام المدرسي ليكسب مبلغا قليلا من المال. وفي السادسة عشرة من عمره، فيما كانت الصين في ذروة انفتاحها الاقتصادي لكن متاجرها فارغة نسبيا، اخذ يبيع في شوارع بكين اجهزة راديو وادوات تسلية كان يستقدمها من منطقته. و»في السجن كان قادرا على المشاركة في التصويت» في مؤسساته، كما ذكرت يان تان كاتبة الافتتاحيات الاقتصادية في شانغهاي. واحتفظ بممتلكاته حتى محاكمته، فيما غالبا ما كانت السلطات تعمد مسبقا الى حجز الاصول. واضافت يان تان ان صفة رجل الاعمال انقلبت عليه في نهاية المطاف، واسفرت عن صدور حكم قاس «يمكن ان يكون بمثابة تحذير».

واعتبر وو شاوزي محامي شركة جورج وو وشركاه في بكين ان «الحكم قاس جدا. فهوانغ غوانغو ليس سوى متعهد خاص وليس مسؤولا في الحكومة يتمتع بسلطات». واضاف «اتصور ان الحكم كان قاسيا».

وطاولت تشعبات القضية على ما يبدو عددا من الشخصيات السياسية. وتحدثت الصحافة عن تورط العمدة السابق لشينزن، هو زونغهينغ الذي عزل في حزيران/يونيو ومساعد وزير الامن العام.

لكن يان تان تساءلت «هل تستطيع مؤسسة خاصة ان تنمو وتتخطى السقف من دون ان تصطدم بالمسؤولين الرسميين؟ هذا الامر يمكن ان يكون صعبا جدا».

وحصلت شركة غوم التي اقلقها مصير مؤسسها، في حزيران/يونيو على دعم صندوق باين كابيتال الذي استثمر في شركة التوزيع مئات ملايين الدولارات.

خبراء يتوقعون مستقبلا مشرقا لقطاع التمويل الإسلامي

■ دبي – رويترز: أعرب الخبراء والمصرفيون الذين شاركوا هذا الأسبوع في المنتدى الدولي للتمويل الإسلامي في دبي عن تفاؤلهم بخصوص مستقبل القطاع الذي لم يكن بمنأى عن آثار الأزمة المالية العالمية ومشكلة الديون الإقليمية.

وتعرضت الثقة في قطاع التمويل الإسلامي وفي قدرته على تجاوز الأزمة المالية لضربة في عامي 2008 و2009 عندما تخلف عدد من المؤسسات الإسلامية في الكويت والسعودية ودبي عن سداد ديون أو حدث تدخل لإنقاذها في اللحظة الأخيرة.

وذكر محمد داود بكر خبير التمويل الإسلامي الذي شارك في المنتدى أن المصارف الإسلامية ما زالت تتعافى. وقال «لم نخرج بعد من الأزمة لأني أعتقد أن العديد من البنوك الإسلامية في الوقت الحالي.. إصدارات الصكوك.. مشغولة بقضايا إعادة الهيكلة والتمويل العقاري سواء لقطاع المصارف أو لقطاع الصكوك. لذلك علينا أن ننتظر عاما آخر أو عامين حتى تتعافى الصناعة وتستقر بعد تجنيب مخصصات لتغطية الدين القديم الناتج عن عدم الأداء في هذا القطاع».

وقال بكر أن المشاكل المالية التي واجهتها بعض المؤسسات الإسلامية مثل دار الاستثمار الكويتية ومجموعة نخيل في دبي ترجع إلى نقص السيولة لا إلى أدواتها التي تتفق مع مبادئ الشريعة الإسلامية.

وترفض المبادئ الأساسية للتمويل الإسلامي فكرة الفوائد والمقامرة لكنها تشجع استخدام الأموال لتسهيل التجارة لا لمجرد تحقيق الربح من الأموال بدون استثمار حقيقي.

وقال جارمو كوتيلين كبير الخبراء الاقتصاديين في إن.بي.سي. كابيتال الذراع الاستثمارية للبنك التجاري الوطني السعودي أحد أكبر المصارف في المنطقة «هذه الفكرة الأساسية.. الالتزام الأساسي بإعلان مبادىء التمويل الإسلامي المحافظة بوضوح خدم القطاع جيدا وعزز سمعته. لكن في الوقت نفسه من الواضح أن الحاجة تدعو إلى معالجة بعض القضايا الهيكلية التي أثرت على المؤسسات التقليدية والإسلامية على السواء».

وتضم كل مؤسسة مصرفية إسلامية لجنة من علماء المسلمين تتولى الموافقة على الأدوات والمعاملات المصرفية.

وذكر كوتيلين أن جدلا كبيرا يدور داخل قطاع التمويل الإسلامي مع اتجاهه إلى التوسع مستقبلا بخصوص التفسيرات المختلفة للعلماء المسلمين لمبادئ الشريعة وأن البعض يطالب بتوحيد معايير الشريعة التي تحكم الأدوات المصرفية بينما يجادل البعض بأن ذلك ليس حلا عمليا.

وحرص كوتيليت خلال حديثه في المنتدى على معاملة التمويل الإسلامي ككيان منفصل تماما عن التمويل التقليدي وذكر أن التحديات التي يواجهها التمويل الإسلامي هي تعميق الالتزام بمبادئ الشريعة.

وقال «أعتقد أن التحديات الرئيسية (التي تواجه التمويل الإسلامي) ليست الاختلاف عن التمويل التقليدي بل ثمة منطقة خلاف كبيرة هي كيفية تعزيز وتعميق مطابقة التمويل الإسلامي للشريعة على نحو أكثر عموما. وجزء من ذلك بطبيعة الحال يقتضي توسيع مجال الأدوات (المصرفية) المطابقة للشريعة التي يمكن تقديمها».

ويبلغ حجم قطاع التمويل الإسلامي في العالم تريليون دولار وتنبأت وكالة موديز للتصنيف الائتماني بأن يصل حجمه مع مرور الوقت غلى خمسة تريليونات.

ويقال إن أول بنك إسلامي للاستثمار في العالم سيفتح أبوابه في المستقبل القريب كما تبحث بعض البنوك العالمية التوسع في السوق بتقديم التمويل الإسلامي ضمن خدماتها.

وفسر بكر أسباب ذلك بقوله «استطاع التمويل الإسلامي أن يظهر للعالم كله أن بعض أسسه بالغة المتانة والقوة وغير معرضة لأي مضاربات كالتي شهدها النظام المالي الغربي في العامين الماضيين. تمكن التمويل الإسلامي إذن من إظهار الأساس البالغ القوة المناسب لمضي المجتمع الغربي قدما من منظور تنظيمي ومن منظور المكاشفة ومن منظور الطلب. ثمة طلب في السوق والطلب يمكن أن يكون من (دول) إسلامية وغير إسلامية على السواء».

والنظام المصرفي الإسلامي موجود منذ قرون في أشكال عديدة. لكن قطاع التمويل الإسلامي لم يبدأ النمو باطراد إلا في منتصف الثمانينات ونما بنسبة قدرت بما بين عشرة و15 في المئة سنويا في التسعينات. وارتفعت النسبة إلى ما بين 15 و20 في المئة سنويا العام الماضي.

تراجع قيمة اعادة التصدير يرفع العجز التجاري
الاردن: هبوط الدين العام الى 13.5 مليار دولار

■ عمان – يو بي اي: تراجع حجم الدين العام للاردن بنهاية الربع الاول من العام الحالي بنسبة 0.7 % عن نهاية في العام 2009.

وذكرت بيانات لوزارة المالية صدرت امس الثلاثاء أن حجم الدين العام بلغ بنهاية الربع الاول من العام 9.59 مليار دينار أردني، أو ما يعادل 13.5 مليار دولار. وعزت الوزارة تراجع حجم الدين العام لانخفاض حجم الدين الداخلي.

وبلغ الدين الداخلي 5.726 مليار دينار، او ما يعادل 8.08 مليار دولار، أو ما نسبته 32.5 % من الناتج المحلي الإجمالي المقدر لعام 2010، مقابل 5.791 مليار دينار، او ما يعادل 8.17 مليار دولار، او ما نسبته 35.6 % في نهاية العام 2009.

وبلغ الدين الخارجي في نهاية شهر آذار/مارس 3.864 مليار دينار، او ما يعادل 5.45 مليار دولار مقابل 5.49 مليار دولار في نهاية العام 2009، ليشكل ما نسبته 22 % من الناتج المحلي الإجمالي المقدر لعام 2010، في حين شكل ما نسبته 23.8 % في نهاية العام الماضي.

وشكل الدين العام ما نسبته 54.5 % من الناتج المحلي الإجمالي المقدر بـ17.595 مليار دينار، او ما يعادل 24.8 مليار دولار للعام 2010، في حين شكل ما نسبته 59.4 % لعام 2009 بانخفاض مقداره 4.9 نقطة مئوية.

من جهة ثانية أشار تقرير التجارة الخارجية الصادر عن دائرة الإحصاءات العامة الاردنية لإرتفاع قيمة العجز في الميزان التجاري خلال الربع الأول من العام الحالي بنسبة بلغت 12.2 % عن ذات الفترة من العام 2009.

وبلغ حجم العجز في الميزان التجاري بنهاية الربع الاول من العام الحالي 1.208.3 مليار دينار او ما يعادل 1.706 مليار دولار أميركي.

وحسب البيانات ارتفعت قيمة الصادرات خلال الربع الأول من العام الحالي بنسبة مقدارها 13.4 % فيما انخفضت قيمة المعاد تصديره بنسبة 36.6 % مقارنة مع الفترة ذاتها من العام 2009.

كما ارتفعت قيمة الواردات بنسبة 6.4 % خلال الربع الأول من العام الحالي.

وبالنسبة إلى أبرز الشركاء في التجارة الخارجية، فقد ارتفعت قيمة الصادرات الأردنية بشكل واضح لدول منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى ومن ضمنها السعودية، وكذلك دول الاتحاد الأوروبي ومن ضمنها ايطاليا.

بالمقابل تراجعت الصادرات الوطنية إلى الدول الآسيوية غير العربية ومن ضمنها الهند.

وارتفعت الواردات بشكل واضح من دول منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى وخاصة من السعودية الذي يمثل النفط معظم المستوردات منها، والدول الآسيوية غير العربية ومن ضمنها الصين الشعبية.

وفي المقابل، انخفضت قيمة المستوردات من دول اتفاقية التجارة الحرة لشمال أميركا ومن ضمنها الولايات المتحدة الأميركية وكذلك دول الاتحاد الأوروبي ومن ضمنها ألمانيا.

بريتش بتروليوم تعلن احراز «تقدم كبير» باحتواء البقعة النفطية في خليج المكسيك

■ نيو اورلينز (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: اعلنت شركة بريتش بتروليوم (بي.بي) انها احرزت «تقدما كبيرا» في عملية احتواء البقعة النفطية في خليج المكسيك لكن ذلك لم يمنع على ما يبدو ادارة اوباما من تشكيل لجنة تحقيق مستقلة حول الكارثة البيئية.

وبحسب ناطقي الشركة فقد نجحت في مد انبوب يسمح بسحب حوالى 20% من مئات الاف الليترات من النفط الخام التي تنتشر يوميا في البحر منذ انفجار منصة ديبواتر هورايزن في 22 نيسان/ابريل وغرقها.

وبالرغم من هذا التقدم اعلن مسؤول في الادارة الامريكية يوم الاثنين ان اوباما الذي وجه انتقادات شديدة اللهجة في الايام الاخيرة لشركة بي بي يستعد لتشكيل لجنة تحقيق.

ويبدو ان التساؤلات حول ادارة القطاع كان لها وقع داخل ادارته نظرا الى ان كريس اوينز المسؤول عن الاستثمار النفطي في البحر اعلن امس الاول عن تقاعده عن العمل ليكون ايضا من ضمن ضحايا ازمة التسرب النفطي.

وكانت هيئة ادارة الموارد المنجمية، التي كان ينتمي اليها، تعرضت لانتقادات لتساهلها في عملية تفتيش منصة ديبواتر هورايزن.

وكمية النفط التي تمكنت بي بي من سحبها بواسطة انبوب يبلغ قطره عشرة سنتيمترات يدخل في البئر على عمق 1500 متر تخزن على متن سفينة على سطح المياه على بعد حوالى 80 كلم من سواحل لويزيانا (جنوب).

وقالت وزيرة الامن الداخلي جانيت نابوليتانو ان «الامور تتحسن» مضيفة «اننا في خضم الازمة وحلها لن يكون قريبا».

وقال داغ ساتل المسؤول في بي.بي لشبكة «سي.ان.ان» انه «بدأ تشغيل الانبوب قبل اكثر من 24 ساعة» وتم سحب «الف برميل من النفط» (حوالى 160 الف ليتر يوميا).

وقال ساتل «انه تقدم كبير» حتى وان كانت كمية النفط المستعاد لا تمثل سوى خمس الـ800 الف ليتر التي تنتشر يوميا في البحر بحسب بي بي.

وهذه الكمية قد تكون اكبر بخمس او عشرين مرة بحسب تقديرات اخيرة وضعها خبراء. ويؤكد هذه الفرضية اكتشاف خبراء اميركيين بقع نفط ضخمة على عمق كبير.

ويعتبر نجاح عملية الضخ نبأ سارا لبي بي التي يمكنها الاعتماد على هذا الاعلان لتحسين صورتها في الولايات المتحدة بعد ان نزل متظاهرون الى الشارع الاسبوع الماضي احتجاجا على التلوث الذي سببته.

وفي مقابلة نشرتها صحيفة (فرانكفورتر الغماينى تسايتونغ) قال توني هايورد رئيس مجلس ادارة بي بي ان الكارثة البيئية في خليج المكسيك «ستغير وجه الصناعة النفطية» لكنها «لن تقضي عليها». واضاف ان «الولايات المتحدة والعالم بحاجة الى النفط. وحوالى 30% من الانتاج النفطي الامريكي يأتي من خليج المكسيك».

لكن مهمة بي.بي صعبة. وكشفت هيئة صحافة التحقيق الامريكية «سنتر فور بابليك انتغريتي» يوم الاثنين ان مصفاتين لتكرير النفط تشغلهما بي بي في الولايات المتحدة مسؤولتان وحدهما عن 97% من الانتهاكات المسجلة في القطاع في السنوات الثلاث الاخيرة معظمهما «لاخطاء فاضحة ومتعمدة».

واعلن بوب دادلي المسؤول في بريتش بتروليوم يوم الاثنين لقناة «اي.بي.سي» ان الشركة ستلبي «كافة الدعاوى المشروعة» ما فوق سقف ال75 مليون دولار الذي ينص عليه القانون الامريكي.

وكلفت البقعة النفطية شركة بي.بي حتى الان 625 مليون دولار.

وبعث ثمانية اعضاء في مجلس الشيوخ الامريكي الاثنين رسالة الى وزير العدل اريك هولدر لطلب فتح تحقيق لتحديد المسؤوليات المدنية والجنائية المحتملة للشركة في قضية البقعة النفطية.

وجاء في الرسالة «نطلب منكم فتح تحقيق لتحديد ما اذا كانت بريتيش بيتروليوم ادلت بتصريحات خاطئة وكاذبة للحكومة الفدرالية» حول امكاناتها لاحتواء بقعة النفط.

الاتحاد الاوروبي وأمريكا الوسطى يتجهان لإتفاقية تجارة حرة

■ مدريد ـ د ب ا: أعلنت المفوضية الاوروبية امس الثلاثاء أثناء افتتاح قمة الاتحاد الاوروبي وأمريكا اللاتينية فى مدريد أن الاتحاد الاوروبي وست دول بأمريكا الوسطى توصلوا لاتفاقية تجارة حرة. ومن المتوقع أن يقدم الاتحاد الاوروبي إتفاقية مشاركة تشمل إتفاقا تجاريا خلال اجتماع مع دول أمريكا الوسطى فى أعقاب القمة اليوم الاربعاء.

وتضم دول أمريكا الوسطى كوستاريكا والسلفادور وغواتيمالا وهندوراس ونيكارغوا وبنما.

ووافق الاتحاد الاوروبي فى وقت سابق على إعادة بدء المباحثات بشأن إنشاء منطقة تجارة حرة مع الكتلة التجارية الامريكية الجنوبية (ميركوسور)التى تضم البرازيل والارجنتين وباراجوى وأوروجواى .

ومن المقرر توقيع إتفاقيات تجارية مع بيرو وكولومبيا خلال القمة. وقالت وزيرة الزراعة فى كوستاريكا غلوريا ابراهام إن الاتفاقية «الهامة للغاية» مع أمريكا الوسطى «سوف تفتح الابواب أمام تدفق الاستثمارات الجديدة». وأشارت إلى أن ثلاثة ارباع التعاملات التجارية بين الاتحاد الاوروبي وأمريكا الوسطى يتألف من المنتجات الزراعية.

ويجرى الاتحاد الاوروبي وأمريكا الوسطى مباحثات بشأن التوصل لاتفاق تجارى منذ عام 2007.

وقال رئيس الوزراء الاسبانى خوسيه لويس رودريغيث زاباتيرو أثناء افتتاحه للقمة التى تجمع 60 زعيما إن أفضل طريقة لتعزيز النمو الاقتصادى والسياسات الاجتماعية هي «الانفتاح وليس بوضع الحدود».

ودعا العديد من رؤوساء أمريكا اللاتينية لنظام عالمى جديد حيث حثت رئيسة الارجنتين كرستينا فيرنانديز المجتمع الدولى على «إعادة بناء التعددية « بروح «التضامن بين الدول « الاوروبي»اقتصاد يستند للواقعية وليس التكهنات».

ومن المقرر عقد اجتماعات ثنائية بين عدة زعماء من بينهم الرئيس البرازيلى لويس انسيبو لولا دا سيلفا ونظيره الفرنسى نيكولا ساركوزى.

ومن بين الزعماء الذين لم يحضروا القمة المستشارة الالمانية انغيلا ميركل ورئيس الوزراء البريطانى ديفيد كاميرون والرئيس الفنزويلى هوغو شافيز ورئيس كوبا راؤول كاسترو ورئيس اوروغواي خوسيه موجيكا.

بالاك: مستقبلي الكروي سيتحدد هذا الصيف

غياب بالاك ضربة قوية لألمانيا ولكأس العالم نفسه

■ بلغراد ـ د ب أ: نقلت صحيفة «فيسيرني نوفوستي» الصربية الثلاثاء عن مهاجم المنتخب الصربي لكرة القدم ماركو بانتيليتش أن إصابة نجم المنتخب الألماني مايكل بالاك جاءت «ضربة قوية» لبطولة كأس العالم نفسها التي تنطلق منافساتها الشهر المقبل بجنوب أفريقيا.

قال بانتيليتش الذي لعب بالدوري الألماني (بوندسليجا) طيلة أربعة أعوام مع فريق هرتا برلين قبل انتقاله إلى أياكس الهولندي في عام 2009 : «ستفتقد ألمانيا بالاك بشدة ولكن غيابه سيكون أيضا ضربة قوية للمونديال نفسه، فلا شك في أن كأس العالم بجنوب أفريقيا سيكون أسوأ حالا بدون نجم كبير مثله».

وتلتقي صربيا مع ألمانيا ضمن منافسات المجموعة الرابعة بكأس العالم الشهر المقبل.

من جانبه توقع قائد المنتخب الصربي ديجان ستانكوفيتش لاعب خط وسط نادي إنتر ميلان الإيطالي أيضا أن تتأذى ألمانيا كثيرا من غياب بالاك.

وقال ستانكوفيتش: «إنها ضربة مؤلمة ولكنني أعتقد أن ألمانيا قادرة على إيجاد بديل لبالاك. فهي مازالت ألمانيا رغم كل شيء».

من جهة اخرى قال قائد المنتخب الألماني لكرة القدم، مايكل بالاك إنه سيتخذ قراره بشأن مستقبله الرياضي هذا الصيف.

وقال بالاك الذي لن يتمكن من المشاركة في بطولة كأس العالم بسبب الإصابة، إنه ينظر إلى المستقبل بتفاؤل رغم كل شيء. وأضاف النجم الألماني/33 عاما/ في مقابلة مع وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ):»يتعين علي اعادة النظر في بعض الأمور».

كان الاتحاد الألماني لكرة القدم قد أعلن أمس أن بالاك سيتغيب عن بطولة كأس العالم المقبلة في جنوب أفريقيا بسبب اصابته بتمزق في أربطة الكاحل وجزع في الرباط الداخلي للركبة. وأصيب بالاك اثر التحام قوي من كيفن برنس بواتينج لاعب بورتسموث الانكليزي خلال مباراة الفريقين بنهائي كأس الاتحاد الانكليزي السبت الماضي.

وأثار هذا الاعلان حالة من الصدمة والحزن في الأوساط الرياضية الألمانية التي كانت تضع آمالا كبيرة على قيادة بالاك منتخب ألمانيا للفوز بكأس العالم. وأكد بالاك: «أرغب في العودة للعب بأقصى سرعة ممكنة. أتوقع أن أتعافى مع انطلاق الموسم الجديد». وأوضح نجم خط وسط تشيلسي الانكليزي أن مسألة مشاركته في كأس الأمم الأوروبية عام 2010 «من القضايا التي يشغله التفكير بها في الوقت الحالي».

وقال إنه سيبقى في إيطاليا حتى يوم الأحد المقبل وأوضح: «هذا هو الأفضل لي فمن المهم أن أبقى الآن بجوار المنتخب وأقدم له الدعم» مؤكدا أنه سيعود مرة أخرى للملاعب بمجرد أن تنتهي فترة توقفه بسبب الاصابة والتي يقدرها الأطباء بثمانية أسابيع.

مايكل بالاك نجم منتخب المانيا وفريق تشلسي الانكليزي (يمين) خلال المباراة مع مانشستر سيتي

صحف اسبانيا واثقة من تعاقد مورينيو مع ريال مدريد

■ مدريد ـ د ب أ: تثق الصحف الرياضية بالعاصمة الأسبانية مدريد في أن المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني السابق لبورتو البرتغالي وتشيلسي الانكليزي والمدرب الحالي لانتر ميلان الإيطالي في طريقه إلى تدريب ريال مدريد الأسباني.

وترى صحف مدريد أن فلورنتينو بيريز رئيس نادي ريال مدريد استقر على ضرورة إقالة المدرب الشيلي مانويل بيليجريني من منصب المدير الفني لريال مدريد بعدما أنهى الفريق الموسم في المركز الثاني بالدوري الأسباني خلف برشلونة كما خرج صفر اليدين من بطولتي كأس أسباني ودوري أبطال أوروبا.

وأوضحت صحيفة «ماركا» الأسبانية الرياضية الثلاثاء أن بيليجريني سيقال من منصبه اليوم الأربعاء وأنه سيحصل على أربعة ملايين يورو (4.93 مليون دولار) تعويضا عن الفترة المتبقية في عقده. وتشن «ماركا» حملة من أجل الإطاحة بالمدرب بيليجريني منذ خروج ريال مدريد صفر اليدين من دور الستة عشر لبطولة دوري أبطال أوروبا في العاشر من آذار/مارس الماضي على يد ليون الفرنسي.

وتثق وسائل الإعلام بالعاصمة مدريد في رغبة بيريز في التعاقد مع مورينيو لخلافة بيليجريني.

ويتواجد مورينيو في مدريد بداية من اليوم الأربعاء ضمن الاستعدادات مع فريقه الحالي انتر ميلان للمباراة النهائية لدوري الأبطال والتي يلتقي فيها بايرن ميونيخ الألماني يوم السبت المقبل على استاد «سانتياغو برنابيو» معقل فريق ريال مدريد.

وأوضحت «ماركا» أن مورينيو يحرص على الانتقال لتدريب ريال مدريد وأنه رفض عرضا من ماسيمو موراتي رئيس نادي انتر بزيادة في راتبه السنوي ليرتفع من 10 إلى 12 مليون يورو من أجل الاستمرار مع الفريق.

وأصبح مورينيو هو أعلى المدربين راتبا في العالم كله حسبما أفادت «ماركا» التي أشارت أيضا إلى أنه سيحصل على نفس الراتب تقريبا في ريال مدريد وأن عقده مع النادي الملكي الأسباني سيمتد أربع سنوات.

ونقلت «ماركا» عن مورينيو قوله «إيطاليا ليست وطني، ليس من السهل العمل هنا».

وأحرز مورينيو مع انتر ميلان لقب الدوري الإيطالي في الموسمين الماضي والحالي بالإضافة للقب كأس إيطاليا هذا الموسم وقد يحرز معه لقب دوري أبطال أوروبا يوم السبت المقبل ليكون أفضل إنجاز له مع الفريق الذي تولى قيادته على مدار موسمين فقط.

ورغم ذلك، شهد الموسمان دخول مورينيو في خلافات عديدة مع مدربي الفرق المنافسة له في إيطاليا ومع وسائل الإعلام الإيطالية والاتحاد الإيطالي للعبة.

وأوضحت صحيفة «آس» الأسبانية الرياضية أن «اتفاقا شفهيا» جرى بين ريال مدريد ومورينيو وأن موراتي يأس من محاولاته لإقناع مورينيو.

كما أشارت الصحيفة إلى أن مورينيو طلب من بيريز التعاقد مع ثلاثة لاعبين من فريق بنفيكا الفائز بلقب الدوري البرتغالي هذا الموسم وهم آنجل دي ماريا وديفيد لويز وفابيو كوينتراو.

وحطم بيريز جميع الأرقام القياسية في سوق انتقالات اللاعبين الصيف الماضي حيث أنفق نحو 265 مليون يورو للتعاقد مع ثمانية لاعبين منهم البرتغالي كريستيانو رونالدو والبرازيلي كاكا والفرنسي كريم بنزيمة.

وذكرت إذاعة «كادينا كوبي» في مدريد أن بيريز على استعداد لانفاق نحو 200 مليون يورو هذا الصيف لتدعيم صفوف فريقه بمزيد من اللاعبين أملا في القضاء على هيمنة منافسه التقليدي العنيد برشلونة.

واشتهر بيريز خلال فترة رئاسته الأولى لريال مدريد بين عامي 2000 و2006 بأنه «قاهر المدربين» حيث تعاقد مع ستة مدربين وأطاح بهم.

وتعاقب على تدريب ريال مدريد 22 مدربا على مدار آخر 20 عاما ليكون رقما قياسيا في تاريخ مسابقة الدوري الأسباني.

ولا يحظى المدربون في ريال مدريد عادة بنفس الشهرة والمكانة التي يتمتع بها نجوم الفريق. والحقيقة أن العديد من المدربين أقيلوا من تدريب الفريق بعد شكوى نجوم الفريق ضدهم.

وكشفت استطلاعات الرأي التي أجرتها «ماركا» و»آس» والصحف الأخرى على مواقعها بالانترنت أن اكثر من نصف مشجعي ريال مدريد يرغبون في استمرار بيليجريني مع الفريق حيث أنهى الموسم مع ريال مدريد برصيد 96 نقطة ليكون رقم قياسي جديد في تاريخ مشاركات النادي بالدوري الأسباني.

ويبرهن ذلك على أن معظم مشجعي الفريق يرون أن النادي بحاجة على الاستقرار والاستمرارية أكثر من التغيير المستمر في سياسات الجهاز الفني وأساليب اللعب.

كما تؤكد نتائج هذه الاستطلاعات أن مورينيو لا يحظى بشعبية طاغية في مدريد رغم إطاحته بفريق برشلونة من الدور قبل النهائي لدوري الأبطال الأوروبي وأن أساليب اللعب التي يشتهر بها لا تحظى بتأييد مشجعي ريال مدريد.

المنتخب الانكليزي يدخل معسكره في النمسا

■ هامبورغ ـ د ب أ: دخل منتخب انكلترا لكرة القدم معسكره في ولاية شتايرمارك جنوبي النمسا استعدادا لمونديال 2010 في جنوب افريقيا.

من المنتظر أن يواصل المنتخب الانكليزي بقيادة مديره الفني الإيطالي فابيو كابيللو إتمام استعداده داخل المعسكر حتى الأحد المقبل.

تنطلق فعاليات المحفل الكروي العالمي يوم الحادي عشر من الشهر المقبل وتنتهي في الحادي عشر من تموز/ يوليو المقبل. يغيب عن بعثة المنتخب الانكليزي التي وصلت مدينة غراتس عاصمة الولاية لاعبو المنتخب من نادي تشيلسي بسبب مباراة نهائي الكأس التي خاضوها، بالاضافة الى حارس المرمى ديفيد جيمس لاعب فريق بورتسموث وغاريث باري لاعب وسط نادي مانشستر للإصابة.

تضم البعثة 24 لاعبا فقط.

يعود المنتخب الانكليزي إلى بلاده الأحد المقبل استعدادا للمبارة الودية المقررة الاثنين مع نظيره المكسيكي في ستاد ويمبلي.

الأهلي البحريني يستغل سقوط المحرق وينتزع لقب الدوري

■ المنامة ـ د ب أ: توج فريق الاهلي بلقب الدوري البحريني لكرة القدم مستفيدا من خسارة أقرب ملاحقيه المحرق امام الرفاع صفر/2 على استاد البحرين الوطني في المرحلة الأخيرة من المسابقة.

انتهى الشوط الأول بتعادل الفريقين سلبيا، وفي الشوط الثاني أحرز الرفاع هدفين بتوقيع عبد الرحمن مبارك ليتجمد رصيد المحرق عند 40 نقطة ويذهب اللقب إلى الأهلي الذي انتزع الصدارة برصيد 41 نقطة.

منتخب اليمن يواجه عمان في دورة الوحدة الدولية بصنعاء

■ صنعاء ـ رويترز: يلتقي المنتخب اليمني الاول لكرة القدم الثلاثاء مع نظيره العماني في افتتاح منافسات دورة الوحدة الدولية التي ينظمها الاتحاد اليمني للعبة الشعبية والتي تستمر حتى 22 ايار/مايو الجاري في صنعاء.وسيشارك في البطولة ايضا منتخبا مقدونيا وبوركينا فاسو وهي تأتي ضمن استعدادات المنتخب المضيف لتنظيم كأس الخليج المقبلة (خليجي 20) في وقت لاحق من العام الجاري.

وسيلتقي منتخب بوركينا فاسو مع نظيره المقدوني ايضا.

وقال الكرواتي يوري ستريشكو المدير الفني لليمن ان الدورة هي فرصة جيدة للمنتخب للمشاركة في ظروف مقاربة لأجواء خليجي 20 التي يستعد المنتخب لخوضها في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل في عدن وابين.

واكد ستريشكو أن قائمة منتخب اليمن لا تتعدى 20 لاعبا موضحا أن باب المنتخب مفتوح باستمرار لضم الأفضل واستبعاد من يهبط مستواه.

وقال ستريشكو في مؤتمر صحافي الليلة الماضية «الصعوبات في عملنا واردة ولكنني أحس بالتقدم والتطور في اداء المنتخب ومن خلال دورة الوحدة الدولية سيكون هناك اضافة نوعية في مستوى المنتخب».

محكمة التحكيم الرياضي ترفض دعوى استئناف ريبيري وبايرن ميونيخ

■ لوزان (سويسرا) ـ د ب أ: رفضت محكمة التحكيم الرياضي دعوى استئناف بايرن ميونيخ الألماني ونجمه الفرنسي فرانك ريبيري ضد عقوبة الإيقاف ثلاث مباريات، مما سيحرمه من المشاركة مع فريقه يوم السبت المقبل في المباراة المرتقبة أمام إنتر ميلان الإيطالي في المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا بمدريد. وتعرض ريبيري للطرد بعد تعمده استخدام الخشونة مع ليساندرو لوبيز خلال مباراة أمام أولمبيك ليون الفرنسي في ذهاب الدور قبل النهائي للبطولة الأوروبية ليتعرض لعقوبة الإيقاف ثلاث مباريات.

ورفع بايرن وريبيري دعوة استئناف أمام محكمة التحكيم الرياضي بعد رفض اتحاد الكرة الأوروبي (يويفا) دعوى الاستئناف الاولى.

وأكدت محكمة التحكيم الرياضي أنه في أعقاب جلسة الاستماع التي حضرها أطراف دعوى الاستئناف بحضور الممثلين القانونيين لهم، تم رفض دعوى الاستئناف.

وأوضح بيان محكمة التحكيم الرياضي «عقوبة الإيقاف ثلاث مباريات الموقعة من قبل اليويفا على لاعب بايرن ميونيخ فرانك ريبيري تم تأكيدها».

وأضاف البيان «بناء على القرار لن يتمكن اللاعب من المشاركة في المباراة النهائية لدوري الأبطال».

وأكدت محكمة التحكيم الرياضي أنها ستكشف عن الأسباب التي دفعتها لاتخاذ هذا القرار في غضون أيام قليلة.

وشدد المدافع الألماني الدولي فيليب لام على أن غياب ريبيري يعد خسارة كبيرة ولكن الفريق قدم العديد من المباريات الجيدة بدونه، «لقد أظهرنا بما لا يدع مجالا للشك في الدور قبل النهائي (لدوري الأبطال) في ليون أننا قادرين على تعويض هذه الخسارة». وفي مباراة الإياب للمربع الذهبي التي فاز فيها بايرن 3/صفر، شارك حميد التينتوب في مكان ريبيري، مما ضاعف من التوقعات المتعلقة بإمكانية مشاركة اللاعب التركي الدولي بدلا من زميله الفرنسي في المباراة النهائية.

هبوط البطل السابق غزل المحلة من الدوري المصري الممتاز

■ القاهرة ـ رويترز: هبط غزل المحلة من الدوري المصري الممتاز لكرة القدم بعد تعادله 1ـ1 خارج ملعبه مع حرس الحدود في الجولة الاخيرة لينضم الى بترول أسيوط والمنصورة في الدرجة الثانية.

وأكد الأهلي البطل سيطرته هذا الموسم بفوزه بهدف مقابل لا شيء على الانتاج الحربي الذي يخوض اول موسم له في الدوري الممتاز. وسجل المهاجم أحمد بلال هدف الأهلي الوحيد في المباراة بينما تعادل الزمالك الوصيف بدون أهداف مع المنصورة في لقاء اخر.

وأنهى الأهلي الفائز باللقب للموسم السادس على التوالي موسمه برصيد 65 نقطة مقابل 55 نقطة للزمالك صاحب المركز الثاني.

ودخل غزل المحلة هذه الجولة وهو بحاجة للفوز وتعثر المقاولون العرب الذي كان يسبقه بمركز واحد من أجل الافلات من الهبوط. لكن غزل المحلة اكتفى بالتعادل وعاد المقاولون العرب الى قواعده في القاهرة بانتصار مفاجئ 3ـصفر على بتروجيت في السويس بفضل هدفين من المهاجم ايهاب المصري.

واستقبلت شباك غزل المحلة بطل دوري الأضواء المصري عام 1973 هدفا مبكرا سجله أحمد عيد عبد الملك مهاجم منتخب مصر بعد خمس دقائق لكن الفريق الزائر استفاد من طرد الغاني فوفو ويزدم لاعب حرس الحدود في الدقيقة 12 وادرك التعادل عبر أحمد حسن فرج في الدقيقة 29.

وانهى غزل المحلة الذي هبط للمرة الثالثة فقط في تاريخه للدرجة الثانية الموسم وفي رصيده 31 نقطة في المركز الرابع عشر بينما نجح المقاولون العرب في زيادة رصيده الى 34 نقطة بالتساوي مع الجونة والمصري البورسعيدي لكن يتقدم بفارق الأهداف.

وتعادل الجونة 1ـ1 خارج ملعبه مع المصري ليحصل على النقطة التي كان بحاجة اليها للبقاء في دوري الاضواء للموسم الثاني على التوالي.

واقتنص الإسماعيلي المركز الثالث المؤهل لكأس الاتحاد الافريقي الموسم المقبل بعد فوزه 2ـ1 على مضيفه بترول أسيوط الهابط للدرجة الثانية لينجح في زيادة رصيده الى 48 نقطة متجاوزا بتروجيت الذي بدأ الجولة ثالثا وانتهى به الحال في المركز الرابع برصيد 47 نقطة.

وجاءت الاهداف الثلاثة في المباراة التي أقيمت في أسيوط بصعيد مصر في اخر 12 دقيقة اذ تقدم الإسماعيلي بهدفين حملا توقيع أحمد علي وعبد الله الشحات ورد اصحاب الارض بتسجيل هدف في الدقيقة 86 عن طريق المهاجم سعيد ربيع.

وتوج اتحاد الشرطة موسما رائعا باحتلاله المركز الخامس برصيد 47 نقطة بعد تغلبه 2ـصفر على ضيفه طلائع الجيش. وتساوى اتحاد الشرطة في رصيد النقاط مع بتروجيت لكن الاخير تفوق في سجل المواجهات المباشرة لينتزع المركز الرابع.

وسينتظر بتروجيت تحديد هوية الفائز بكأس مصر الشهر المقبل ليعرف مصير مشاركته في كأس الاتحاد الافريقي الموسم المقبل. ويتأهل بطل كأس مصر لكأس الاتحاد الافريقي العام المقبل لكن اذا فاز باللقب الأهلي بطل الدوري أو وصيفه الزمالك واللذين ضمنا اللعب في دوري ابطال افريقيا أو الإسماعيلي صاحب المركز الثالث فان بتروجيت سيحصل على فرصة للعب في كأس الاتحاد الافريقي الموسم المقبل.

من جهة اخرى قال النادي الاسماعيلي الذي ينافس في الدوري المصري الممتاز لكرة القدم الثلاثاء إن مجلس الادارة جدد ثقته في عماد سليمان المدير الفني لقيادة الفريق في الموسم القادم.

وذكر الاسماعيلي بموقعه على الانترنت ان مجلس الادارة عقد اجتماعا برئاسة نصر ابو الحسن استمر نحو اربع ساعات وقرر تجديد الثقة في الجهاز الفني بقيادة سليمان لمدة عام واحد. واضاف مجلس الادارة «التجديد جاء نظرا للانجازات التي حققها الجهاز الفني هذا الموسم رغم كل الظروف الصعبة بحصوله على المركز الثالث في مسابقة الدوري والتأهل لدور الثمانية (دور المجموعتين) بدوري ابطال افريقيا».

كان الزمالك والاهلي قد جددا عقدي مدربيهما حسام حسن وحسام البدري قبل يومين لمدة عام واحد ليقود الفرق الثلاثة الكبرى في الموسم المقبل مدربون محليون بعدما اعتمدت هذه الاندية طويلا على المدربين الاجانب.

مراد مغني نجم منتخب الجزائر: إصابتي معقدة وسأقوم بأي شيء للمشاركة في المونديال

■ الجزائر ـ د ب أ: اعترف الجزائري الدولي مراد مغني لاعب خط وسط نادي لاتسيو الايطالي بان الإصابة التي يعاني منها في الركبة معقدة لكنه تمسك بأمل المشاركة مع منتخب بلاده في نهائيات كاس العام 2010 التي تنطلق الشهر المقبل بجنوب أفريقيا.

قال مغني للتلفزيون الجزائري «إصابتي معقدة، لكنني اعمل بجدية برفقة الجهاز الطبي حيث اخضع لعلاج مكثف، اشعر بان هناك تحسن وفي الأيام المقبلة سنرى».

وأضاف «اعمل كل شيء من اجل أن أكون جاهزا لأنني أتمنى المشاركة في المونديال، وإذا لم يحدث ذلك فيجب علي تقبل الأمر لان ذلك هو قدري».

من جهته، قال رابح سعدان المدير الفني للمنتخب الجزائري انه سيفصل في مشاركة مغني في نهائيات كاس العالم يوم 26 أيار/مايو الجاري مؤكدا على عودته إلى التدريب مع زملائه الأسبوع القادم.

كانت تقارير إخبارية أكدت غياب مغني عن مونديال جنوب أفريقيا لعدم تعافيه من الاصابة كما سيغيب حسان بيدة لاعب بورسموث الانكليزي يومين كاملين عن تدريبات المنتخب المعسكر بكرانس مونتانا السويسرية اثر تعرضه لإصابة خفيفة.

أتلتيكو مدريد يأمل تكرار إنجازه الأوروبي في نهائي كأس أسبانيا

■ مدريد ـ د ب أ: يبدو أن لاعبي وجماهير نادي أتلتيكو مدريد الأسباني لكرة القدم لم ينالوا كفايتهم من الاحتفالات بعد.

حيث يعيش فريق العاصمة الأسبانية وجماهيره في حالة فرحة هستيرية منذ الأربعاء الماضي بعدما أحرز فريقهم لقبه الأول منذ 14 عاما بالتغلب على فريق فولهام الانكليزي 2/1 في نهائي بطولة الدوري الأوروبي الذي استضافته مدينة هامبورج الألمانية.

والآن أصبح هدف أتلتيكو مدريد الجديد هو الاحتفال بإحراز لقبه الثاني خلال أسبوع واحد بالفوز في نهائي بطولة كأس ملك أسبانيا اليوم الأربعاء.

ويلتقي أتلتيكو اليوم مع فريق اشبيلية بمدينة برشلونة في نهائي الكأس الذي علق عليه قائد أتلتيكو أنطونيو لوبيز بقوله إن «الفوز في هامبورغ سيساعدنا على الفوز بكأس أسبانيا لأن هذا الفوز عزز ثقتنا واعتدادنا بأنفسنا».

ولكن مدرب أتلتيكو كيكي سانشيز فلوريس، الرجل الذي بث الروح من جديد في أتلتيكو منذ أن تولى تدريبه في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، قال: «لا يجب أن نبالغ في الثقة بأنفسنا، فقد كان فولهام خصما قويا ولكن اشبيلية ربما يكون حتى خصما أقوى».

ولم يحرز أتلتيكو مدريد لقب كأس أسبانيا منذ عام 1996، فيما كان آخر ظهور له بنهائي البطولة عام 2000.

وسيلحق نحو 40 ألف مشجع لأتلتيكو بالفريق إلى برشلونة لحضور نهائي الكأس، ويفوق هذا العدد مشجعي اشبيلية في النهائي نفسه ولكن بنسبة قليلة.

وسيكون أتلتيكو أقل إرهاقا من اشبيلية لأن كيكي سانشيز دفع بفريق كامل من الاحتياطيين خلال مباراة الفريق الأخيرة بالدوري الأسباني يوم السبت الماضي أمام خيتافي.

وحصل النجمان دييغو فورلان وسيرخيو أجيرو على إذن بخوض مباراة نهائي كأس أسبانيا من اتحادي الكرة في أوروغواي والأرجنتين على الترتيب، وكان هذا الإذن ضروريا لأن اللاعبين كان يجب أن ينضما إلى منتخبي بلادهما استعدادا لكأس العالم.

من جانبه يتوجه اشبيلية أيضا إلى برشلونة بمعنويات مرتفعة.

فقد نجح الفريق في انتزاع المركز الرابع بالترتيب النهائي للدوري الأسباني يوم السبت الماضي من فريق مايوركا مما يعني تأهله إلى الدور التمهيدي لبطولة دوري أبطال أوروبا بالموسم المقبل، وذلك بعد تغلبه على مضيفه أليريا 2/3 بهدف في اللحظة الأخيرة من مباراتهما الأخيرة بالموسم.

وقال خيسوس نافاس جناح فريق اشبيلية ومنتخب أسبانيا بعد مباراة السبت: «علينا أن نفكر الآن في مباراة الأربعاء .. ستكون مباراة صعبة أخرى بالنسبة لنا».

ويغيب المهاجم ألفارو نيجريدو عن صفوف إشبيلية بعد طرده في مباراة الفريق السابقة أمام أليريا للاعتراض على قرارات الحكم.

في الوقت نفسه يأمل اشبيلية في عدم تفاقم إصابة مهاجمه البرازيلي لويس فابيانو الذي يعاني حاليا من الإصابة بإلتواء في كاحله مما يقيد حركته منذ شهر تقريبا.

ولكن الفريق لديه بديل جاهز للحلول مكان نيجريدو وفابيانو أيضا وهو الصاعد رودري (19 عاما) الذي شارك كلاعب بديل في مباراة أليريا ليحرز هدفا أكروباتيا كان كفيلا بمنح فريقه المركز الرابع بالدوري الأسباني ومعه بطاقة التأهل لدوري الأبطال. وستكون مباراة اليوم هي الأخيرة بالنسبة للمدرب المؤقت أنطونيو ألفاريز مع اشبيلية بعدما حقق نجاحا جيدا مع الفريق بقيادته للتأهل إلى دوري الأبطال من جديد عقب توليه تدريبه خلفا لأنطونيو خيمينيز قبل شهرين فقط.

حلم البرادعي وحكم الإخوان

■ الإخوان هم القوة السياسية الأولى في مصر، وهم يمثلون 20% من البرلمان رغم التضييق عليهم ... قلت لهم : يمكنكم ممارسة دينكم وارتداء ما تريدون، ولست ضد النقاب ولكن يتعين عليكم احترام حق الآخرين في العيش بشكل مختلف»، هذا مما قاله الدكتور محمد البرادعي لموقع «باري ماتش» الإلكتروني وبعض ما لفت انتباهي إلى الطريقة الغريبة في تفكير الرجل.

لماذا يفترض الدكتور البرادعي بأنه قادر على الفوز بمنصب «رئيس الجمهورية» في مصر حتى يتحدث وكأنه الرئيس القادم؟ لماذا لا يفترض البرادعي بأن القوة السياسية الأولى في مصر ستخوض الانتخابات إذا ما تم تعديل القوانين التي ستمكن البرادعي ذاته من خوضها؟ أعتقد أن الدكتور البرادعي تحدث بلسان الدكتاتور القادم، حيث لا يفترض سوى وجوده على الساحة المصرية، فما الذي يمنحه الثقة الزائدة إلى هذا الحد؟

البرادعي يفتخر بمساندة ربع مليون شخص له عبر موقعه الالكتروني الشخصي على «فيس بوك»، ويقول إنه حصل على دعم أكثر مما حصل عليه أوباما مع أخذ النسبة والتناسب بعين الاعتبار، وكذلك فإن خروج بضعة آلاف من المصريين لاستقباله عند عودته إلى مصر شجعه على المضي قدماً في طريقه إلى القصر الجمهوري، وبرأيي فإن كل تلك المؤشرات لا تؤهل صاحبها للفوز برئاسة جمهورية صغيرة مثل لبنان، فضلاً عن الفوز في بلد يفوق سكانه 80 مليون نسمة.

امتعضت حين تحدث البرادعي عن تمتعه بشبه حصانة تمنع النظام المصري من سجنه، وتلك الحصانة مستمدة من تواجده على الساحة الدولية وحماية الغرب له، في الوقت الذي يعاني فيه النظام المصري من ضغط دولي، فالاستقواء بالغرب مؤشر خطير جداً وإن كان ضد نظام لا يعجبنا، وكذلك لم يعجبني ذكره لمربيته الفرنسية التي كانت ترافقه لشراء احتياجاته من متجر يهودي في طفولته، وكذلك رغبته في أن يكون قاطرة للسلام والتغيير ، وهل هناك ما دمر مصر أكثر من «السلام» مع (إسرائيل)؟

في النهاية نقول: «إن من حق الدكتور البرادعي أن يرشح نفسه، وأن يحلم بمنصب رئاسة الجمهورية كأي مواطن مصري، وأنا أعتقد أنه إذا ما فاز الإخوان المسلمون بمنصب رئاسة الجمهورية المصرية فسوف تصبح أحلام البرادعي وأي مواطن مصري آخر أقرب إلى الواقع، وأعتقد كذلك بأن الإخوان سيسمحون للدكتور البرادعي بقول ما يشاء، ولبس ما يشاء بشرط عدم الاستقواء بالغرب أو التعامل مع المحتل الصهيوني.

د. عصام شاور

ماذا بقي من مصر؟

■ لم يعد لمصر في الداخل والخارج ما تقوم به غير محاربة الشرفاء ومناصرة الأعداء والخروج عن الحق والمنطق.. أين هو المنطق بما تفعله بالسواد الأعظم من الشعب المصري وقد جردته من حقوقه الانسانيه والشرعية حقه في العيش الكريم على أرضه وحقه في التعبير وحقه في التعليم وحقه في العمل وحقه في ثروات وطنه التي سلبته اياها وأعطتها للمرتزقه التي جلبتها باسم المستثمرين ومن ضمنهم الشركات الصهيونية، فالصهاينة يجولون ويصولون على أرض مصر العروبة والمجاهدون والمقاومون الشرفاء الذين تفخر بهم أمتهم يتم سجنهم وتعذيبهم على أيدي أخوانهم في العروبة والأرض والتاريخ والدين.

خنساء مصطفى

أيّار « شهرُ النكبتين»

■ يأتي أيار حاملا لنا ذكرى نكبتين جرحين مفتوحين امام العالم والتاريخ هما نكبة مخيم نهر البارد ونكبة فلسطين ربما تتشابه الصور في رمزيتها والألم واحد في المعنى، يكرر التاريخ ذاته مثلما تتغير معالم الأمكنة وسير الوقت من ساعة الى أخرى من هنا وفي مثل هذه الأيام وقعت جريمة العصر على يد الاحتلال الصهيوني الطاغي على الأرض والانسان حيث أخرجْنا من ارضنا بالقوة الى حيث لا نعلم إلى جهة الريح حيث المنافي والشتات ولاغتراب المر بين ضياع الحاضر وآلام المستقبل والغرق في بحيرات الوعود الطويلة و المضللة فمنا من تشرد في داخل الوطن في مخيمات مبعثرة هنا وهناك ومنا من تشرد في أنحاء العالم، هي النكبة الأولى والوجع الانساني المستمر في ضمير العالم وما تبعها من نكبات وحروب ونزوح ومعاناة إبن الأرض النازفة، أرض الحقائق وأرض الأحلام التي تنمو داخلنا من خارجها حيث كنا فأحلامنا تسير في طريقها الرحب، فمنذ تلك المرحلة وما تبعها من مراحل في رحلة المسيح الفلسطيني في درب آلامه ومع استمرار الوعود بالحلول ووقف النزيف، ربما يتشابه الزمن في حكايا النكبة ففي نكبة مخيم نهر البارد (20 ايار/مايو) حيث وقعت حرب وتبعثرت الذاكرة في منحدرات الركام في الشهر ذاته التي وقعت به النكبة الاولى في مشهد تراجيدي دمويٍّ فلسطيني التكوين والملامح بين هنا وهناك إنطلقت سهام الأسئلة الى عمق الخاصرة في مجتمعنا الممزق، ما الفرق بين النكبتين؟ الى أي منفى تسحبنا الريح؟ وهل تبقى منفى غير ذاك الذي كان او ذاك الذي غاب؟ ياتي ايار وتنهض الاسئلة الموعودة بالأجوبة وبين الوعدين لا تزال القضية هي القضية في مخيم مدفون في ترابه وبين وطن مدفون في آلامه وشعب معلقٌ على أرجوحة الوعّود والكلام المنمق، هكذا نتذّكر أيارَ في ظلامه، نتذكر أيّار على ايقاع موسيقى الموت وايقاع موسيقى الرصاص، ماذا نسمّيك؟ فكم قسوة علينا يا ابن الذكريات السوداء، يمتزج الشعور في الاحتراق وكل الأشياء من حولنا تبكي ويبكي البحر من النافذة التي اخترقتها قذيفة مرّت بيننا، ولأنك أيّار لم نتفاجأ، إتسع الجرح فينا وما تبقى لنا غير مفتاح نسميه الأمل، والأمل حكمة الصابرين الصامدين بروحهم، هكذا في حياتنا القلقة نبحث في تفاصيلك عن خيمة أخرى جاهزة للاحتمالات الآتية، وهل تبقى من خيمة فارغة لنكبة آتية؟ ربماً هو المنفى في وصفه، المنفى انتظار الباخرة على شاطىءٍ بعيدٍ، ونقولُ لشهر أيّار وصلت ولم تصل الباخرة بعد؟ لم يتحقق الحلم بعد، لم نطأ أرض كنعان بعد، تأخّرت باخرة الوعد المنتظر والعودة المقدسة والشمس المشرقة في فجرها الجديد.

باسل عبد العال

هل موت الشاعر قبل الأوان فريضة؟

■ ماذا بوسع الشاعر أن يفعله بالقصائد الساذجة؟
وماهو البديل لتحرير رقبة شاعر خائف
من الغوص في بحور متلاطمة؟
وماذا بمقدوره أن يفعل عندما ينهض من قبره؟
ألا ينبغي للشاعر أن يرثي قصائده؟
اما آن له أن يتحدى جاذبية الأرض
وهو معلق على أعمدة المشانق؟
الشاعر لا تهمه المرايا الرابضة
عند منعطفات البحيرة الناعسة
ولا انعكاساتها النرسيسية
فهو ما يزال ولظرف طارئ
يتجنب المشي فوق الماء
لكنه يصطلي بجمر المنفى
ويضرم النار في خرائطه المبللة
يقرأ طالعه في شقوق الحيطان
ويتبرك بشتلات من لحية شيخ زاهد في الحياة
في كل لحظة تأكل القصيدة من قصعته
هو اليتيم في محراب الالهام
هكذا أتلف أسنانه في قضم الوعود الكاذبة
ولم يهضم سوى مرارة الحنظل

بن يونس ماجن – لندن

مصر... يمّا يا بهية

■ حين كنا نغني مع الشيخ إمام «مصر يمّا يا بهية» ونادينا مصر ب«يمّا» لم نكن نغنيها تيمناً بأحمد فؤاد نجم والشيخ إمام والمصريين فقط، بل كنا نردد هذه الكلمات بقلوبنا وأكفنا وحناجرنا التي اتخذت من هذه الأغنية أيقونة ترافقنا في كل رحلاتنا الجامعية ذهاباً وإياباً..

حين كنا نقابل مصرياً في بلادنا العربية من مشرقها إلى مغربها كنا نغني له هذه الأنشودة لنقول له :إننا كلنا أبناء مصر ومصر تعنينا كما تعنيه....كانت أغنية «بهية» للشيخ إمام بالنسبة لنا كأغنية «يا فلسطينية». «وطل سلاحي من جراحي»....فهذه صدى لتلك وتلك حاضنة للأخرى...

فكيف لمصر ...لأمي بهية أن يصيبها الزهايمر وتنسى أنني ابنتها.؟!.. كيف لعيونها أن تتوه فلا تعرفني...؟! كيف لذاكرتها أن تختلط وأن لا تشم فيَّ رائحة بحر غزة....؟! كيف لأمي أن لا تشعر أني أتألم ولا تبكي حين أبكي...؟! كيف لأمي ...كيف لمصر أن تكف عن عجنة الصباح ولا تطعمني وأنا جائعة..وجائعة ..ومتعبة؟! كيف لأمي أن يمر يومها دون أن أتلذذ بمناداتها «يمّا» بملء فمي...؟! كيف لي أن أواجه أعدائي دون سماع دعائها لي في الصباح والمساء....؟! كيف لأمي أن تخلع طرحتها وجلابيتها وتبدو وكأني لا أعرفها ولا تعرفني...؟!...كيف يمكن أن يمر الصبح بعد ليل طويل دون أن تضحك ويزهر مبسمها؟ كيف... وكيف ..وكيف؟

آه يمّا...آه منك يا مصر ...هل تعبتِ من أمومتك ؟غنيتي لي يوما بصوت أم كلثوم «أصبح عنديَ الآن بندقية» وصدقتك حينها، فهل ستحاكمي أم كلثوم إذا ما عاد الزمن قليلاً إلى الوراء وتحكمي عليها بالمؤبد كونها اعترفت في أغنيتها «أصبح عندي الآن بندقية» أنها «أصبحت في قائمة الثوار « وقالت بعظمة لسانها «أنا مع الثوار ..أنا من الثوار» واعترفت بأنها ستحمل السلاح وستحارب في فلسطين؟!.....هل ستحكمي عليها كما حكمت اليوم على باقة من الشبان بالسجن المؤبد وكل ذنبهم أنهم احبوا فلسطين كما أحبتها أم كلثوم وأرادوا أن يعيشوا أو يموتوا كالرجال.. كل ذنبهم أنهم أحبوا فسطين كما أحبها كل مصري ..كما أحبها كل عربي...

دعيني أناديك كما أحببت دائما أن أناديك «يمّا» أين مراكبك وفلاحينك وملاحينك من بحري ...بحر غزة ...؟ أين كاشف الصاري ليقرأ لي متى ستناديني لأكون معك وتكوني معي ونقتسم رغيف خبز على شاطئ غزة كما كنا؟

يمّا...كيف سيمر الصبح دون أن أتكحل بمرآك وأنت تغتسلين بملح بحر غزة...؟! افتحي لي صدرك فقد اشتقت ..اشتقت أن أعود إليك وتعودي إلي..لا تقطعي الحبل السري بيننا فهناك ألف حبل وحبل يربطنا، لاتقتليني في الأنفاق ولا تقطعي شرايبني مع غزة، لا تقطعي الحبال بيننا، لا تتنصلي من أمومتك فأنا لم أتنصل منك يوماً...أمي عودي كما كنت وستبقي «معجبانية وصبية يا بهية».

إمسحي الغبار عن الذاكرة فما زلتِ صبية وبهية...إمسحي الحزن والدمع من عيوني...مدي كفَيك...مدي يديك وعودي وعانقيني.. وأعود وأضع رأسي على حضنك وأناديك كما نادى سعد المرأة العجوز في رواية «أم سعد» لغسان كنفاني وقال لها..»أنا سعد، يا يمّا، جوعان» وتردي...»يجوع عدوينك ..تعال لعند أمك» وتطبخي لي قليلاً من العدس وربما نأكل صحناً من الفول أو الطعمية...و أعود لأحمل جعبتي وأيمم وجهي صوب غزة....صوب فلسطين...

سعاد قطناني

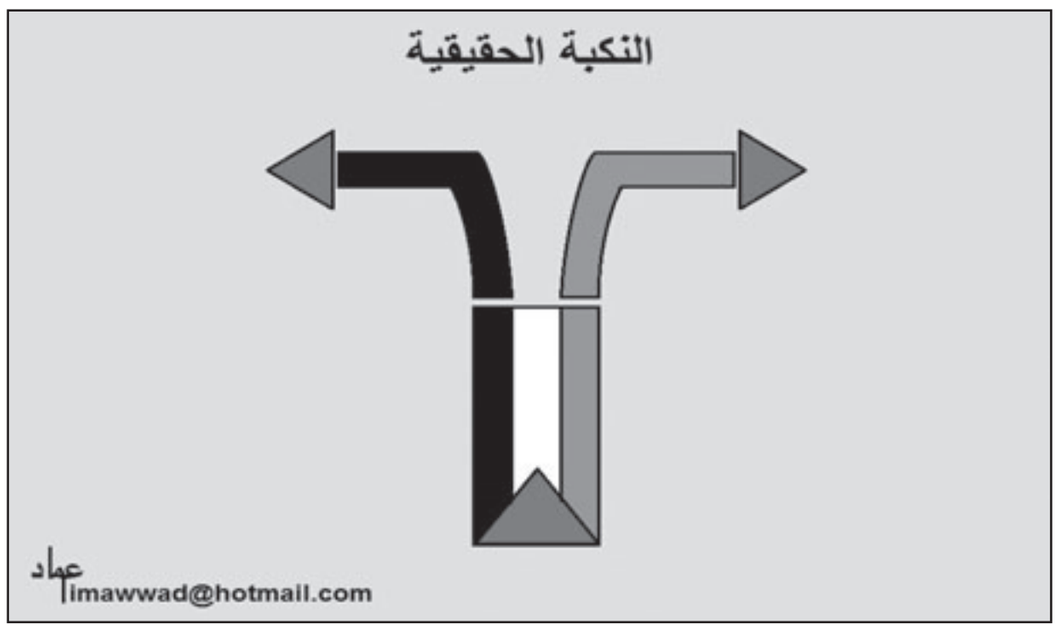

في انتظار غورباتشوف صيني

■ تعد قضية حقوق الانسان في الصين احدى القضايا الشائكة في العلاقات الامريكية الصينية ، حيث تضغط جهات عديدة في الولايات المتحدة وفي داخل الحزب الديمقراطي على الادارة الامريكية لايلاء تلك المسألة اهمية كبيرة مستغلين بعض الاحداث التي وقعت في الصين ورأوا فيها انتهاكات كبيرة لحقوق الانسان هناك مثل انتفاضة الرهبان في التبت والاحتجاجات في المقاطعات ذات الاغلبية الاسلامية وانتهاك حقوق المعارضين السياسيين وغيرها ولذا فقد حرص الرئيس اوباما عند زيارته للصين ان يخاطب الطلاب الصينيين(هناك شبه قناعة لدى النخبة الامريكية ان الطلاب هم من سيقودون التغيير كما حدث في الميدان السماوي) وان يؤكد على ضرورة صيانة الحقوق السياسية في الصين.

وعلى أن تكون «الحقوق العالمية» التي تكفل حرية التعبير والمعتقد والإعلام مضمونة للجميع أينما كانوا بما في ذلك في الصين (لاحظ ان ذلك يتم والمعركة الحكومية الصينية على اوجها) مؤكدا أن الحريات السياسية هي «حقوق عالمية». وأن هذه الحقوق مضمونة للجميع، بما في ذلك للأقليات العرقية والدينية، سواء كانوا في الولايات المتحدة أو في الصين أو في أية دولة أخرى». ونلاحظ اللغة اللطيفة للتعبير عن انتقادات لاذعة بصفة مهذبة للصين التي تنتهك حقوق سكان التبت والمسلمين) واقع الأمر إن قضية حقوق الانسان في الصين هي احدى نقاط الشك الاستراتيجي بين الدولتين. ويتفق غالبية المحللين ان تغيير الصين وتحويلها الى النظام العالمي الغربي السائد، وفي الوقت نفسه منعها من أن تصبح مصدر معارضة وتهديد، مازالت تلك هي الأهداف الرئيسية لاستراتيجية الولايات المتحدة تجاه الصين، مما يترتب عليه استمرار رغبة امريكا في الاحتفاظ بضغوطها على قضايا حقوق الانسان والحرية الدينية للإبقاء على قدرتها في الاتفاق مع الصين على تفعيل التحول الصيني، ومنع الصين من التحول الى مصدر تهديد، لذلك تقوى امريكا التعاون العسكري مع اليابان والهند و مع دول أخرى في منطقة آسيا– الباسيفيك، أيضا الموقف الصلب للكونجرس الامريكى بخصوص تقييد نقل التكنولوجيا الى الصين لا ينعكس على سياسات واشنطن فقط، ولكنه يخفى وراءه اعتبارا استراتيجيا أيضا. مع ملاحظة ان العديد من القوى السياسية في الولايات المتحدة ترى ان تحديث الصين لا يعني ان تصبح دولة غربية، لأنه حتى لو أصبحت الصين نموذجا للنمط الديمقراطي الغربي، فستظل تشكل تهديدا لآسيا وللعالم ولأمريكا. ولأنها تنمو وتقوى بإطراد، فإن قوميتها تعلو وسوف ترعى المصالح الاسيوية والدولية، لذلك ينظر اليها كمعارض كبير وعدو يهدد الدور الأمريكي ولكن كل ذلك يمكن ان يتغير اذا جاء للصين غورباتشوف صيني!

د. عبدالعظيم محمود حنفي – مصر

الزيارات إلى المنطقة... جعجعة بلا طحين لدبلوماسية عقيمة

■ شهدت منطقة الشرق الأوسط خلال الأيام القليلة الماضية حركة دبلوماسية نشيطة. لكنها كلها جعجعة بلا طحين وكل القمم والزيارات تتمخض فتولد مصالح اقتصادية خاصة، وعلاقات تجارية ثنائية وثلاثية ..و..ومن كثرة التجوال والترحال للسياسيين الغربيين للمنطقة دون أن يتركوا أثرا يذكر أصبحت زياراتهم في نظر شعوبنا كزيارات المسؤولين الأمريكان خلسة للعراق وأفغانستان تمر في صمت وسكينة ولا أحد يتابعها .فكل الوافدين إلى ابار النفط العربي، وأسواق منتوجاتهم رديئة الجودة لا هم لهم سوى شفط ما تبقى من ثرواتنا النفطية، والغازية التي نحرسها فقط، وحث شعوبنا المترهلة الحزينة، والفقيرة على مزيد استهلاك فضلاتهم كرها وغصبا .

إن كل ما يجري من تحركات سياسية فاشلة، مخادعة، وكل اللقاءات الرسمية «الفكاهية»...لخصها السيد المحترم القائد اردوغان حين قال «إذا احترقت القدس ستحترق المنطقة والعالم ...»وهو يعي ما يقول وبهذه الجملة يبعث برسالة واضحة الأسباب والنتائج إلى المجتمع الدولي المنهمك في مشاكل جانبية قوامها المصالح الخاصة والرغبة في قضم أكثر ما يمكن من خيرات بلداننا الشبيهة «بالفتاة اليتيمة» والخطر الحقيقي يغمضون أعينهم عنه فإذا لم تحل القضية الفلسطينية حلا عادلا يرضي جميع الأطراف المؤثرة في الساحة الفلسطينية لن يكون هناك لا أمن ولا استقرار، ولا سلام...وبذلك لن تكون هناك مصالح محمية، ومؤمنة وسيندم الجميع عند فوات الأوان عندما تصبح الأمور ليس بأيديهم. لأنه ليس من يشعل فتيل الحرب قادرا على إخمادها.

أبرز ما جد خلال التحركات السياسية الأخيرة القمة الثلاثية التي جمعت في اسطنبول التركية كل من السادة الدكتور بشار الأسد الرئيس السوري والسيدين امير قطر السيد حمد بن خليفة آل ثاني وعبدالله غول الرئيس التركي.صحيح أنه لم يصدر علنا من هذه القمة مواقف حديدية، وقوية حول أهم القضايا المركزية خاصة تزامنها مع بدية شطحات عربية– أمريكية أثمرت جولات قائدها جورج ميتشل «انتصارا عظيما «سيحسب له في سجله السياسي أسمه الشروع في «مفاوضات غير مباشرة» دون شروط وقف الاستيطان والانتهاكات اليومية الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني الأعزل الفاقد لقيادة داخلية حقيقية فاعلة.

إنها نتائج «عبقرية»هذه المفاوضات بين الجانب الفلسطيني هذا الجسم المنهك داخليا وخارجيا وبين قيادة الاحتلال التي أتسمت سياستها منذ قدوم الرئيس أوباما للبيت الأبيض بتوجيه الإهانات المباشرة للجميع وإعلانها التمرد والعصيان وعدم استجابتها لأبسط مؤشرات حسن النية لبدء هذه المفاوضات «الرخيصة» وكنا ننتظر من المحور المثلث تركيا، سورية وقطر موقف واضح من هذه المهزلة التي أنتجتها العبقرية العربية مع حليفتهم أمريكا «الراعي غير النزيه» للسلام بين مجرم متغطرس، وضحية يدافع عن حقه في الوجود كسائر البشرية. لكن أن يولد الفيل أرنبا خيرا من ان لا يولد ابدا. ونقول هذا الكلام لأن الشعوب العربية والإسلامية تعلق على هذا الثلاثي أمالا بلا حدود في ظل ابتعاد الدول العربية والإسلامية عن بعضها البعض فيما يتعلق بمصير المجموعة العربية وبعض الدول الإسلامية كإيران إلى حد مخيف ومحبط للعزائم.

أما زيارة الرئيس للروسي التي علق عليها الكثيرون أهمية زائدة، وأعطوها من الزخم الإعلامي أكثر مما تستحق رغم أنها أكثر من عادية، لا وبل غايتها الخفية لسنا في حاجة إليها.

فروسيا موجودة بسياستها على الخارطة الدولية منذ القدم ولم تقدر بثقلها على تحريك الجمود، والهيمنة القطبية. وكل التفاعلات الأمنية والسياسية، والمخاطر المتسارعة على قدم وساق الجارية في المنطقة غير غائبة على حكومات موسكو التي يتحرك جميعهم وفق مقاييس سياسية تضبطها الولايات المتحدة الأمريكية ولا تستطيع روسيا الإفلات من الرؤية الأمريكية للوضع الدولي وخاصة قضية الفوضى والاضطراب في منطقة نفوذ وصراع الكبار(الشرق الأوسط). لأن الروس لا يمتلكون قدرة كبيرة على المناورات السياسية في الوقت الحاضر وهم الذين يطمحون إلى العودة إلى مكانهم الأصلي والطبيعي في التأثير في الواقع الدولي الذي مازالت القيادة الروسية لا تعرف من أين تمسك بمواطن القوة الفاعلة والمؤثرة فيما يجري في منطقتنا. فبعد الفتور والبرود في علاقاتها مع طهران رغم قدمها وتوجه الأخيرة نحو الصين أرادت روسيا ان تعود من بوابة دمشق خصوصا عندما أقترب الموقف الروسي من التصلب الأمريكي فيما يخص البرنامج النووي السلمي لإيراني.

فزيارة ميدفيديف إلى سورية وهي الزيارة الأولى لرئيس روسي لدمشق رغم مرور 30 سنة على توقيع اتفاقية الصداقة بينهما ومازالت سارية المفعول.فكل التصريحات والمواقف الروسية خلال هذه الزيارة للاستهلاك العام فقط وهو كلام قديم جديد لم يقدم ولن يؤخر في صلب الوضع المتردي في المنطقة التي تهدد العالم بأسره إذا لم تتعقلن سياسة العالم وإجبار العدو الصهيوني على توفير دعائم السلام والكف عن إجرامه، وعدم الضرر بالمقدسات الإسلامية في فلسطين المحتلة، وطرد وتهجير سكانها من ديارهم، وعدم تسخين الجبهة الشمالية على الحدود مع لبنان وسورية، وكذلك تهديدات قادة الاحتلال للمنشآت النووية الإيرانية. فالطابع الاقتصادي الذي تركزت عليه زيارة الرئيس الروسي لسورية وتركيا لم يأخذ الإهتمام اللازم بأسباب وطرق حمايته لأن هذه المصالح الدولية في مناطق النزاع ستتضرر نتيجة العدوانية الصهيونية المستمرة على كل الجبهات.

إن التحركات السياسية الروسية وغيرها المنفتحة على سورية ليس الهدف منها حل المشاكل العالقة بالمنطقة بدرجة أولى بل محاولات يائسة لفك الارتباط الوثيق بين دمشق وطهران والحد من تنامي الروابط بين البلدين حيث تعمل عديد الجهات بالتنسيق مع الولايات المتحدة الأمريكية لفك» شيفرة» هذا التعاون الوثيق والتحالف الإستراتيجي بين الأطراف الممانعة في المنطقة التي عطلت المشاريع الأجنبية المشبوهة التي تطبخ في «أوكار النفوذ» لمزيد تهويد وأمركة العالم العربي والإسلامي. وللأسف الشديد سحب الدب الروسي إلى هذا المخدع وأصبح في المقلب الآخر من أجل تحقيق مصالح روسيا الاقتصادية، وتدعيم وجودها في المنطقة عبر أدوار كلفتها الولايات المتحدة بتأديتها.

عبد الستار العياري
Ayari.abdessattar@yahoo.com

عُوْدِيْ إِلَيَّ

لا الـبُـعْـدُ يُـجْـدِي فَـيُـسْـلِـيْـنِـيْ وَلَـا الـعِـبَـرُ
مَـاذَا عَـسَـايَ بُـعَـيْـدَ الـهَـجْـرِ أَنْـتَـظِـرُ
تَـمْـضِـي الـلّـيَـالِـي فَـمَـا تَـنْـفَـكُّ مُـنْـهِـكَـةً
جِـسْـمِـيْ وَقَـلْـبِـيْ بِـنَـارِ الـشَّـوْقِ يَـسْـتَـعِـرُ
يَـا مَـنْ رَمَـتْـنِـيْ بِـرَمْـشِ الـعَـيْـنِ مُـذْ نَـظَـرَتْ
هَـلْ مِـنْ دَوَاءٍ لِـمَـنْ قَـدْ بَـاتَ يَـحْـتَـضِـرُ
عَـيْـنٌ كَـعَـيْـنِ غَـزَالٍ إِذْ تُـطَـالِـعُـنِـي
تَـسْـبِـيْ بِـرِفْـقٍ فَـمَـا تُـنْـبِـيْـكَ مَـا الـخَـبَـرُ
وَالأَحْـمَـرُ الـقَـانِ فَـوْقَ الـثَّـغْـرِ مُـشْـتَـعِـلٌ
وَالـشَّـعْـرُ تَـلْـمَـعُ فِـي طَـيَّـاتِـهِ الـصُّـوَرُ
تَـحْـكِـيْ وَتَـبْـسِـمُ يَـا رَبَّـاهُ هَـلْ مَـلَـكٌ
أُصْـغِـي إِلَـيْـهِ تُـرَانِـي أَمْ هُـوَ الـبَـشَـرُ
غَـمَّـازُ وَجْـنَـتِـهَـا لِـلْـعَـقْـلِ مَـسْـلَـبَـةٌ
يَـبْـدُو لِـعَـيْـنِـي فَـلَـا يُـبْـقِـي وَلَـا يَـذَرُ
وَالـقَـدُّ أَهْـيَـفُ مَـيَّـاسٌ بِـلَـا شَـطَـطٍ
وَالـعِـطْـرُ مِـنْ نَـحْـرِهَـا فَـوَّاحُ يَـنْـتَـشِـرُ
فَـدَتْـكِ نَـفْـسِـي أَيَـا مَـنْ قَـدْ هَـدَرْتِ دَمِـي
دَمُ الـمُـحِـبِّ حَـلَـالٌ حَـيْـثُ يَـنْـهَـدِرُ
عُـوْدِي إِلَـيَّ تَـعُـدْ رُوْحِـي إِلَـىْ جَـسَـدِي
عُـوْدِي إِلَـيَّ فَـدَاكِ الـقَـلْـبُ يَـا قَـمَـرُ

د. نزار أديب – لندن
nizaradeeb@yahoo.co.uk

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

حالة الهلع المصرية.. إنهم يخافون من التغيير

فراس ابو هلال*

■ حالة من الهلع تلك التي يشعر بها الكثيرون تجاه حركة التغيير التي قامت لدعم محمد البرادعي بعد عودته إلى مصر، وخصوصا بعد أن بدأت هذه الحركة تنتقل شيئا فشيئا من مستوى النقاش النخبوي إلى التحرك في الأوساط الشعبية.

الصخرة التي ألقتها ظاهرة الدكتور البرادعي في المياه السياسية المصرية الراكدة، لم تعد شأنا سياسيا مصريا على مستوى الأحزاب السياسية في مصر، بل أضحت الآن عنوانا للتغيير الذي يطل برأسه ويثير نقاشا كبيرا في كل أنواع المؤسسات داخل مصر، قبل أن ينتقل إلى الخارج ليثير نقاشا لا يقل أهمية عن ذلك الذي يدور في أروقة السياسة المصرية الداخلية.

المشروع الذي يقوده محمد البرادعي ومن ورائه «الجمعية الوطنية للتغيير»، بحاجة إلى الإجابة على تساؤلات كثيرة، وقد يكون محل قبول أو رفض أو انتقاد، ولكن هذا لا يقلل من أهميته، فالمشروع السياسي الذي يثير هذا القدر من التساؤلات، ويثير كل هذا الضجيج، هو مشروع مهم، ومؤثر، ولو لم يكن كذلك لمر على الساحة السياسية مرور الكرام ودون أي انتقاد.

ما يعنينا الآن هو ليس الدخول في نقاش جزئيات حول هذا المشروع الذي قد نختلف معه قليلا أو كثيرا، بل تسليط الضوء على حالة الهلع التي أصابت الدوائر الرسمية وغير الرسمية في مصر، ابتداء من الحكومة إلى متنفذي وكوادر الحزب الوطني الحاكم، مرورا ببعض أحزاب المعارضة «التي لا تعارض» والتي تحتاج إلى ثورة داخلية تغير من أوضاعها قبل أن تساهم في التغيير في مصر، وليس انتهاء بالصحافة «القومية» المصرية والبرلمان... نعم البرلمان.

حالة الهلع من التغييرهي التي دفعت الحكومة المصرية والحزب الوطني لإطلاق حملة إعلامية، أقل ما يقال عنها أنها غير نزيهة، ضد البرادعي – الرجل، وضد البرادعي – مشروع التغيير، وهي الحملة التي أستخدمت فيها الصحف القومية والقنوات الرسمية التي يفترض أنها تمثل كل الشعب المصري، وتناولت شخصية الرجل وتاريخه بنقد «طفولي» يدل على حالة الخوف من التغيير الذي تعيشه الحكومة ومن ورائها إعلامها المستفيد من الحال القائم في مصر الآن.

الخوف من التغيير انتقل من الحزب الوطني إلى الأحزاب التي تتناقص أعداد أعضاؤها كل يوم، وتتناقص حيوتها وشبابها كل يوم، وتتراجع شعبيتها – هذا إذا تبقى لها أي شعبية أصلا – كل يوم، ولهذا وقفت هذه الأحزاب وعلى رأسها حزبا التجمع والوفد موقفا سلبيا من مشروع التغيير في مصر، لأن الحركة الشعبية المتعطشة للتغيير تسير بسرعة كبيرة يصعب على هذه الأحزاب المترهلة أن تلحق بها.

حالة الهلع من التغيير هي التي أفزعت نوابا في مجلس الشعب – تخيلوا الإسم!– وجعلتهم يطالبون بإطلاق النار على رؤوس ناخبيهم، بتهمة التظاهر بهدف التغيير الذي يرعبهم، لأنه سيفقدهم – إن حدث – بعض مكتسباتهم التي يحصلون عليها على حساب من يفترض أنهم يمثلونهم، وكأن «حرارة الروح» دفعتهم لإطلاق رصاصتهم الأخيرة على عدوهم– التغيير قبل أن يجهز عليهم.

نواب الشعب الذين يصلون إلى البرلمانات في كل أنحاء العالم برفع شعارات التغيير، يتحولون في دولنا العربية إلى كائنات غريزية تدافع عن الواقع البائس، وتحارب بمخالبها وأنيابها التي نمت على أرضية الفساد، أي بارقة أمل بتغيير جديد.

ولكن حالة الهلع لم تقتصر على مصر، بل انتقلت حمى الخوف من التغيير إلى دول عربية أخرى، وضعت نفسها في مواجهة التغيير الذي تمثله حركة البرادعي، فاتخذت هذه الدول مواقفا سلبية وحاولت التضييق على أنصار التغيير المتواجدين فيها.

الدول العربية التي ترفض أي نشاط لأنصار التغيير في مصر، لا تقوم بذلك دعما للحكومة المصرية و«لسواد عيونها» فقط، بل هي تدافع عن نفسها ابتداء، وتحاول أن تغلق الباب في وجه التغيير الذي بدأت رياحه تهب في مصر، خوفا من انتقال هذه الرياح إلى «أجوائها» حاملة معها «فيروسات» التغيير الذي لا تحمد عقباه.

هي حالة من الفزع إذن، تدفع أصحابها داخل مصر وخارجها، إلى شن حرب «غير تقليدية» ضد حركة التغيير، لإيقاف مدها بأي ثمن، ولكن تاريخنا وتاريخ شعوب العالم، وآخرها شعب قرغيزستان، يعلمنا ان الشعب إذا تحرك... فلن يقف.

* كاتب من فلسطين يقيم في لندن

من وعد بلفور الى سايكس بيكو

حزب الأحرار البريطاني في الذاكرة العربية

نصر شمالي*

■ في خضمّ تفاقم أزمة الرأسمالية العالمية الربوية، وبخاصة الأنكلو سكسونية اللوثرية، وبسبب تفاعلاتها المنفلتة، شهد العالم صعود باراك أوباما الأفريقي الأصل إلى سدّة الرئاسة الامريكية، وهاهو يشهد صعود حزب الديمقراطيين الأحرار بعد غياب طويل جداً إلى مواقع السلطة المركزية البريطانية، وهو المستثنى من الصعود نتيجة احتكار حزب المحافظين وحزب العمال لهذه السلطة، كما هو حال الحزبين الجمهوري والديمقراطي في الولايات المتحدة.

لقد انكسر الاحتكار العنصري الأبيض للرئاسة في الولايات المتحدة، وانكسر الاحتكار الحزبي الثنائي للسلطة في المملكة المتحدة، الأمر الذي ربّما يعني تطوّراً إيجابياً داخلياً في الدولتين الاستعماريتين، لكنّ العرب والمسلمين والأمم المقهورة عموماً لن تستفيد من هذا التطور، كما برهنت السياسات الخارجية للرئيس الأمريكي أوباما. أمّا عن حزب الأحرار البريطاني، الذي يشارك في الحكومة بعد الانتخابات الأخيرة، فإنّ العرب يذكرون له أنّه كان، قبل ما ينوف على القرن، المنظّر لصدور وعد بلفور الذي نصّ على اغتصاب فلسطين، والممهّد لعقد اتفاقيات سايكس/بيكو التي نصّت على تجزئة البلاد العربية وحرمانها من الاستقلال الحقيقي والتطور الموضوعي. في العام 1907 كان حزب الأحرار يحكم بريطانيا. وقد قام رئيسه كامبل بنرمان، الذي هو رئيس الحكومة طبعاً، بتشكيل لجنة حملت اسمه وتكوّنت من خبراء يمثّلون سبع دول أوروبية، يأتي في مقدّمتهم البريطانيون ويليهم الفرنسيون. أمّا مهمّة اللجنة فكانت القيام بجولة ميدانية في المنطقة العربية انطلاقاً من مصر، وإعداد تقرير عن أوضاع العرب وأحوالهم تمهيداً لاستكمال استعمارهم وإخضاعهم. وقد حدث ذلك حين كان المشرق العربي لا يزال جزءاً من الدولة العثمانية، بينما بلدان وادي النيل والمغرب العربي ترزح تحت وطأة الاستعمار الأوروبي المباشر، بخاصة الإنكليزي والفرنسي.

لقد أعدّت «لجنة بنرمان» تقريرها النهائي، فانقسم تقريباً إلى ثلاثة أقسام: الأول في وصف جغرافية الوطن العربي الكبير وموقعه وخصائصه، وخصائص الأمة التي تقطنه، فكان الوصف تصويراً محايداً، فوتوغرافياً إن صحّ التعبير، وهذا أمر طبيعي حيث نجاح المخططات الاستعمارية يقتضي استنادها إلى معلومات واقعية! والثاني في عرض ما سوف يترتّب على تحقيق الوحدة العربية، وفي شرح أنّ الوحدة ممكنة! والثالث في المقترحات التي جرى تبنّيها لاحقاً من قبل جميع العواصم الاستعمارية.

في وصف الوطن العربي جغرافياً وسكانياً قال تقرير «لجنة بنرمان» ما يلي:

«على الساحل الجنوبي للمتوسط، من الرباط إلى غزّة، وعلى الساحل الشرقي حتى مرسين وأضنة، وعلى الجسر البري الضيق الذي يصل آسيا بأفريقيا والذي تمرّ فيه قناة السويس شريان حياة أوروبا، وعلى جانبي البحر الأحمر، وعلى طول ساحلي المحيط الهندي وبحر العرب حتى خليج البصرة حيث الطريق إلى الهند، في هذه المنطقة الحسّاسة أمّة واحدة تتوفّر لها من وحدة تاريخها ودينها، ووحدة لسانها وآمالها، جميع مقوّمات التجمّع والترابط والاتحاد، وتتوفّر في نزعاتها التحرّرية وفي ثرواتها الطبيعية وفي كثرة تناسلها جميع أسباب القوة والتحرّر والنهوض...الخ».

ذاك كان التحديد الجغرافي للوطن العربي والتوصيف الاجتماعي للأمة العربية كما جاء في تقرير اللجنة البريطانية/الأوروبية. أمّا عن ما سوف يترتب على وحدة العرب أو اتحادهم فقد جاء عنه في القسم الثاني من تقريرها ما يلي:

– «كيف يكون وضع المنطقة إذا توحّدت فعلاً آمال وأهداف أمتها، وإذا اتجهت هذه الرقعة كلّها في اتجاه واحد؟ وماذا لو دخلت إليها الوسائل الفنّية الحديثة وإنجازات الثورة الصناعية الأوروبية؟ وماذا لو انتشر التعليم في أوساط هذه الأمة؟ وما الذي سوف يحدث إذا ما تحرّرت هذه المنطقة، وتمكّنت من استغلال ثرواتها من قبل أهلها؟ إنّ الخطر على كيان الإمبراطوريات الاستعمارية كامن في هذه المنطقة: في تحرّرها، وفي توحيد اتجاهات سكانها، وفي تجمعها واتحادها حول عقيدة واحدة وهدف واحد...الخ».

في القسم الثالث من التقرير وجّهت لجنة حزب الأحرار البريطاني الحاكم دعوة صريحة إلى الدول الاستعمارية ذات المصالح المشتركة كي تفعل ما يلي:

– «العمل على استمرار وضع المنطقة المجزّأ المتخلّف كما هو، وعلى إبقاء شعبها في ما هو عليه من تفكك وجهل وتأخّر، وعلى محاربة اتحاد جماهير المنطقة، ومنع ترابطها بأيّ نوع من أنواع الترابط الفكري أو الروحي أو التاريخي، وعلى إيجاد الوسائل العملية القوية لفصلها عن بعضها ما أمكن...الخ». ثمّ يقدّم التقرير بعض المقترحات المستعجلة «لدرء الخطر عن الاستعمار العالمي» حسب تعبيره، فيوصي بضرورة ما يلي:

– «العمل على فصل الجزء الأفريقي من المنطقة العربية عن الجزء الآسيوي، بإقامة حاجز بشري، قويّ وغريب، على الجسر البرّي الذي يربط آسيا بأفريقيا، بحيث يشكّل قوة صديقة للاستعمار وعدوّة لسكان المنطقة...الخ».

وبالفعل، في نهايات الحرب العالمية الأولى، أخذ باقتراحات لجنة حكومة حزب الديمقراطيين الأحرار البريطاني (لجنة بنرمان) المعدّة عام 1907، فأبرمت اتفاقيات سايكس/ بيكو الإنكليزية/الفرنسية التي نصّت على تجزئة المشرق العربي في العام 1916، وصدر وعد بلفور الذي نصّ على إقامة الحاجز البشري (القوي الغريب، الصديق للاستعمار والعدو لسكان المنطقة) في العام 1917، بالاتفاق التام مع حكومة الولايات المتحدة كما صرّح الرئيس الأمريكي تيودور ويلسون حينئذ.

ملاحظة:

للذين سألوني عن مصدر هذه المقتطفات من تقرير لجنة بنرمان أذكر أنها وردت في أحد كتب المفكّر والمجاهد العربي الكبير شكيب أرسلان. وكذلك هي كانت موجودة في أرشيف قسم الدراسات التابع لمكتب التعبئة والتنظيم في حركة فتح (دمشق) الذي عملت فيه ما بين العامين 1979 – 1982. ووردت أيضاً في أحد كتب الرئيس الفلسطيني محمود عباس (لعله كتاب «القضية»). وأيضاً في كتب عرب آخرين، منهم الدكتور صالح زهر الدين من لبنان. وقد نقلت حينئذ خلاصاتها إلى أوراقي الخاصة، ويؤسفني أنني لم أحدّد وأدوّن في أوراقي مصادرها بدقة، وأنني لم أعد أستطيع اليوم تحديدها.

* كاتب سوري
ns_shamali@yahoo.com

بوابات التاريخ.. هل تفتح أبوابها لحرب وشيكة في المنطقة؟

نبيل الملحم*

■ بين :» تقع الحرب»، أو «لا تقع الحرب»، مسافة واحدة تتقاطع في نقطة الصفر ما يذكرنا بمعتقدات التاو، الذين يرون أن الخير والشر يتقاطعان عند ذات النقطة باعتبار الخير لا نهائي والشر كذلك، وكلاهما متعاكسان يلتقيان في الصفر.

المبعوث الاممي آنخيل موراتينوس، الاسباني (ولا شك بأنه من أصول اغريقية)، يحمل الى سورية تطمينات من شمعون بيريس بأن :» الحرب لن تقع»، ودبلوماسيون غربيون، وخصوصا بريطانيون، ينقلون رسائل الى سورية مباشرة أو عبر اطراف ثالثة، تفيد بأن الحرب واقعة و»لا ريب فيها»، ومايكتبه المعلق الاسرائيلي لصحيفة «يديعوت احرونوت» آليكس فيشمان عن صاروخ ام 600 باعتباره DNA الحروب المقبلة يجعلنا نعود الى ذات صفر التاو حيث استحالتين تلتقيان في الصفر، ما يعني ديمومة اللاحرب واللا سلم، أما المناورات الاسرائيلية الاخيرة، وفيها من الكوميديا ما فيها من التراجيديا، فقد حسبت لكل شيء، بما في ذلك اعداد مسرحية يأخذ فيها رئيس الاستخبارات الاسرائيلية آهرون زئيفي دور محمود أحمدي نجاد فيما يذهب الدبلوماسي المخضرم دان كيرتسر الى أخذ دور باراك أوباما، والمحصلة:

– لعبة الحرب.

لعبة اما أن تكتفي بمشاهد يخرج من كرسيه عائدا الى حديقة منزله وشتلات وروده، واما ان ينتهي نحو فوهة المقبرة التي تفتحها الحرب اذا ماوقعت وعلى طرفي جهات مقابر الاطراف المتحاربة.

لما كتبه آليكس فيشمان، أهمية، ربما تعلو على الكثير من القراءات التي قدمت حول «لعبة الحرب»، فقد أخبرنا المعلق الاسرائيلي، معلومات عن الصواريخ (السورية) بما يزيد كثيرا عما نعرفه، وهي صواريخ متوفرة لدى حزب الله حسب المعلومات الاسرائيلية، فحسب مايقول الرجل، فان صواريخ ام 600 ليست مجرد إضافة عادية لترسانته، و ليس مقذوفة صاروخية بل سلاحا أكثر دقة ونجاعة بكثير، وهو ذو قدرة استراتيجية بمعايير الشرق الاوسط.

المعلق الاسرائيلي سيزيدنا علما، بأنه اذا ما رغب حزب الله في الحرب المقبلة بضرب مقر هيئة الأركان في وزارة الدفاع في تل أبيب، فإن بوسعه ان يفعل ذلك.

وبالتأكيد سيكون هذا بمقدور السوريين الذين أغفلهم المعلق الاسرائيلي من حساباته. آليكس فيشمان يذهب لمقارنة مع حرب 2006 ليقول: هذه القدرة لم تكن بحوزته (قاصدا حزب الله)، مميزا مابين صاروخ «زلزال» والمقذوفات الصاروخية السورية المتوسطة وبين ام 600.

كلام فيشمان، سيقودنا الى التيقن من أن تهديدات حزب الله لاسرائيل، وكلام السيد حسن نصر الله، كما كلام القيادات السورية، ليس جزءا من الحرب السيكولوجية فحسب، وانما سيكون لهذا الكلام وقعا آخر في حسابات السلام والحرب، اذا ما أضفنا أن الترسانة الصاروخية السورية ستمتلك أضعاف مايمتلك حزب الله، مع التأكيد انه اذا ما اتجهت الحرب نحو لبنان، فلن تقف سورية مكتوفة اليدين، وكل المعلومات تقول بأن الشراكة السورية مع حزب الله في حربه ستنتقل من الدعم اللوجستي الذي قدمته سورية عبر العقود الثلاثة السابقة، الى الشراكة العسكرية المباشرة هذه المرة، ما يعني أن الصواريخ ستهطل بغزارة فوق قيادة الاركان الاسرائيلية، وستأخذ بطريقها تجمعات سكانية أساسية في اسرائيل بدءا من المدن الرئيسية مرورا بالمستوطنات، وليست المفاعلات النووية الاسرائيلية بمأمن من هذه الصواريخ، ما يعني أن لعبة الحرب اذا ما حدثت فلاشك بأنها ستغير الكثير من المنطقة، وليس بوسع الاسرائيلي سوى اللجوء الى قنابله القذرة مع الأخذ بالاعتبار أن الرياح لن تقف على الحياد، وهو خيار على الاسرائيلي اعتباره ، مايعني اعلان قيامة المنطقة تسريعا لظهور «الماشيح» المنتظر، وهذا بلا شك سيخدم الايرانيين الذين ينتظرون (مهديهم) ، وسيبدو محمود احمدي نجاد متلهفا لهكذا نتيجة ، فكلاهما في الكنيس وفي الحوزة بانتظار هذه اللحظة، وعلى العلمانيين الاسرائيليين الرحيل نحو متاهة جديدة، دون اغفال أن نصف مليون من علمانيي اسرائيل سيرحلون تحسبا الى أن حرب ظهور «الماشيح» ليست شاغلهم، فهؤلاء ومعظمهم من الآتين الى دولة الرفاه، لن يقفوا طويلا في طوابير انتظار وعود الالهة.

حرب تقع، لن تماثل الحروب السابقة، هذه حقيقة يقولها الاسرائيليون، وباتوا متأكدين منها ما بعد تموز/يوليو 2006 ، ومع ذلك يهمس بريطانيون ضالعون في القراءة السياسية في أذن السوريين قائلين:

– الحرب بين إسرائيل وحزب الله «أمر محتم وقوعه هذا العام».

وثمة من يذهب في تحديد التوقيت أكثر:

– أواسط حزيران / يونيو القادم .

ثم يعدلون معلوماتهم ليقولوا:

– في الفترة الواقعة ما بين أواسط أيلول / سبتمبر وكانون الأول / ديسمبر القادمين .

وثمة من يضيف الى الموعدين قراءته ، محيلا احتمالات الحرب الى بوابات التاريخ، دون أية حسابات لنتائج الحرب، وهذا واحد من المواقع الالكترونية ينقل عن دبلوماسي بريطاني قوله: «في رأيي سيكون للعامل الشخصي دور كبير في هذه الحرب أكثر من جميع الحروب العربية-الإسرائيلية السابقة . فكل من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو و زعيم حزب الله يريد أن يدخل التاريخ من بوابته الخاصة ولأسبابه الخاصة»

شمعون بيريس، الدور الأول، والشخص الثاني في اسرائيل منذ ولادته وحتى اللحظة، ربما يكون اكثر هدوءا في التعاطي مع بوابات التاريخ وبالتالي احتمالات الحرب، فالرجل الذي قرأ الشرق الاوسط الجديد، وأطلق تأملاته في اعادة هيكلة هذا الشرق، سيعرف بوضوح أن الحرب ليست الطريق الأكثر نجاعة في تحقيق دور: «تل أبيب المركز» انطلاقا من سبطانة الدبابة.. الرجل يعرف بوضوح أن القنابل البشرية، واسطول اليأس وحاملي الأكفان العرب، ستقود اسرائيل الى متاهات لا حصر لها، ويعرف ربما اكثر من غيره من الاسرائيليين بأن الطريق الواحد الآمن لاسرائيل في تعزيز فرصها مع المنطقة، هو اختيار السلام مع سورية أولا، واذا لم يكن هذا الطريق، فمجموع الاحتمالات تقود نحو:

– متاهات اسرائيلية جديدة، أقلها مما يبدو في الافق:

دمار متبادل، لن يكون لاسرائيل طاقة على احتمال نتائجه.

العناد السوري، ربما هو ناتج هكذا قراءة، فالسوريون باتوا قادرين اليوم على ترجمة الخيال الاسرائيلي كما على حسابات نتائجه.

* كاتب صحافي سوري

سردشت عثمان.. الجرأة على الاسياد

بسام الهلسه*

■ القتلة الذين اقتادوه ليواجه مصيره، فعلوا ذلك في وضح النهار وامام الانظار. لم يأتوا متخفين في الظلام او متنكرين للتمويه على هويتهم، فهم واثقون من انفسهم ومن قدرتهم، وارادوا ابلاغ رسالة واضحة لكل من يرى ولكل من يسمع: نحن هنا الاسياد، والويل لمن ينسى هذا...

في الثامنة والنصف تقريبا من صباح يوم 4–5 من الشهر الجاري، اجتازت سيارة نقاط التفتيش الكثيرة في مدينة اربيل شمال العراق، دون ان يدقق في هوية ركابها احد، وتوقفت بهدوء امام مبنى كلية اللغات في جامعة صلاح الدين، ثم ترجل راكبوها ليقتادوا شابا في الثالثة والعشرين من عمره على مرأى من طلبة الجامعة ومن الناس الآخرين المتواجدين، هو الطالب في السنة النهائية بقسم اللغة الانكليزية: سردشت عثمان.

وكما جاءت السيارة بثقة وهدوء، انطلقت بمن اقتادته بهدوء..وبعدها وجد سردشت ملقى على طريق الموصل مقتولا بالرصاص وعلى جسده علامات التعذيب.

– من فعل هذا؟ ولماذا؟

فأربيل تحت السيطرة المطلقة لجهاز الامن الكردي المسمى بـ«الاسايش»، وجهاز المخابرات «الباراستن» الذي يقوده مسرور البارزاني، ابن مسعود البارزاني.

و«خطيئة» سردشت هي انه تجرأ على احدى»المحرمات»، بالمس بالعائلة الكردية الحاكمة، ووضع نفوذها وامتيازاتها وتجاوزاتها موضع التساؤل.

لم يقل رأيه همسا، كما هي عادة معظم الناس الذين يلجأون الى تقنية الاستغابة الدارجة في البلدان المبتلاة بعائلات حاكمة متسلطة . قال رأيه علنا وبشجاعة نادرة تليق بأصحاب الرسالة المؤمنين بقضيتهم، الذائدين عن حقوق الناس في الحرية والعدالة والمساواة، الذين يرون ان انتهاك هذه الحقوق لا يشكِل فقط ظلما يشتكى منه في المجالس الخاصة، بل خطر ينبغي التصدي له ومواجهته على الملأ، وإلا صار عادة طبيعية مألوفة.

بالطبع، يعرف الجميع هذا، لكنهم يتغاضون عنه تواطؤا او خوفا، او يكتفون بكلام عام يقيهم عواقب المساءلة...

ميزة سردشت انه جاهر بما يؤمن به، وانه شخَص الحالة وحدد من يعنيهم ويتهمهم بعبارات صريحة. وميزته الاخرى انه امتلك موهبة لافتة في التعبير.. موهبة تنم عن طاقة ابداعية واعدة كشفت عنها المقالات القليلة التي كتبها ونشرها. لكن الاسياد المتسلطين من كل الاقوام والاعراق، لا يحبون المواهب الا اذا كانت في خدمتهم..فكيف يكون مصيرها اذا تجاسرت على تحديهم بما يشبه الفضيحة؟

كتب سردشت عثمان مقالة مدفوعة بحس عال بالحرية والمساواة، منددة بتسلط عائلة البارزاني المحمية من الامريكيين والاسرائيليين، واستئثارها بالامتيازات، بعنوان جسور: «انا اعشق بنت مسعود البارزاني».

فجاءته التهديدات متوعدة، لكنه لم يخف ولم يرتدع، فكتب مقالة ثانية تؤكد على الاولى بعنوان «الرئيس ليس إلها ولا ابنته». فقيل له انه سيدفع الثمن قريبا، فكان ردهُ مقالة ثالثة : «اول اجراس قتلي دقت». وكانت هذه هي مقالته الوداعية الاخيرة التي انتظر فيها قتله الذي لم يتأخر..بل الغريب انه تأخر حتى المقالة الثالثة، فلو ان احدا من العرب كتب ما كتبه سردشت بحق عائلة حاكمة في بلاد العرب، لما تمكن على الارجح من كتابة مقالة ثانية.

حينما بلغني نبأ تصفية سردشت وقرأت مقالاته، انتابني احساس بالاسى على فقد واحد من الصادقين الشجعان الذين يُعلون بكلماتهم ومواقفهم النبيلة منارة الكرامة الانسانية.

سردشت عثمان..يا للشجاعة

* كاتب اردني
alhalaseh@gmail.com

تبرئة اسرائيل من «الخطيئة الاصلية» إفلاس وتراجع أخلاقي وحقوقي في المزاد الدولي

خليل قانصو *

■ قُبلت في 10 أيار/مايو 2010، دولة المستعمرين الإسرائيليين عضوا في منظمة التعاون والتنمية الإقتصاديين (OCDE) ، التي تتخذ من باريس مركزا لها، وتضم واحدا وثلاثين عضوا، هم في غالبيتهم من الدول الغربية بإستثناء اليابان وكوريا الجنوبية والمكسيك والتشيلي وتركيا. وبالطبع إغتبط الإسرائيليون لهذا الإنجاز بما هو، من وجهة نظرهم، إعتراف دولي بالمكانة الإقتصادية لدولتهم كدولة «متقدمة ومتطورة «. في حين إعتبر الفلسطينيون، أو الناطقون بأسمهم في الراهن أن المنظمة الآنفة الذكر، أنما تكافئ دولة تحتل أراض الغير وتستعمرها. دون الأخذ بالحسبان أن جزءا من الناتج الإقتصادي الإسرائيلي مصدره المستوطنات في الضفة الغربية، التي يجسد إنشاؤها وتوسعها المستمر أنتهاكا فاضحا للقانون الدولي. مثلها كمثل الحصار الخانق المفروض على مليون ونصف مليون فلسطيني في قطاع غزة، والإعتداءات المتكررة عليهم، التي وثّق تقرير غولدستون بعضا من الشهادات على البربرية التي يظهرها المستعمرون الإسرائيليون أثناء قيامهم بها.

لا يهم في الواقع، ما يقوله جماعة السلطة في رام الله، حول هذا الموضوع. فافعالهم تحمل على الأرجح مدلولات تشي بأنهم باتوا ليسوا مقتنعين، لا بما يقولونه ولا بما يفعلونه. ومنها قبولهم، في نفس الوقت، الذي مُنحت فيه أسرائيل، رسميا، مقعدا في منظمة التعاون والتنمية الإقتصاديين، ورغم المرارة التي ترشح من تعليقاتهم على هذا الحدث، ببدء التفاوض، من جديد، مع الإسرائيليين، وكأن السيرورة التي أنطلقت من أوسلو سنة 1992، وتتوجت في 13 أيلول/سبتمبر 1993، بإحتفالية التوقيع على أتفاقية بين عرفات من جهة ورابين من جهة أخرى، لم تكشف المكيدة التي كان الفلسطينيون ضحيتها، في المجال الإنساني، والإقتصادي أيضا ، فضلا عن زيف الرعاية والضمانات الدولية التي قدمت لهم أنذاك. مما يبرر التساؤل عما إذا كان جماعة السلطة، موظفون أم مسؤولون، ولكن هذا بحث آخر.

وبالرجوع إلى قرار منظمة التعاون والتنمية الإقتصادين، وقبول دولة المستعمرين الإسرائيليين في صفوف أعضائها، فأغلب الظن أنه يندرج في السياق ذاته، الذي قاد الإتحاد الأوروبي في 8.12.2008، إلى رفع مستوى علاقاته مع هذه الدولة في مجالات السياسة والإقتصاد والعلوم والأمن. وبمعنى آخر، قد يكون الغرض من هذه الإجراءات هو تنقية ملف أسرائيل، على الصعيد الدولي، من كل ما علق به من القضية الوطنية للشعب الفلسطيني، بما هي قضية أبعاد وأستئصال أحيانا، وإحلال مهاجرين أوروبيين مكان السكان الأصليين. وبكلام أوضح يمكن النظر إلى ذلك، على أنه تصفية لهذه القضية، وإسقاط لذكرها في المحافل الدولية، مقابل إضفاء الشرعية الكاملة والنهائية على دولة أسرائيل وعلى سياساتها التوسعية.

ولكن بعض التصريحات التي رافقت مؤخرا تبرئة أسرائيل من «الخطيئة الأصلية»، وأستقبالها العلني كفرد من أفراد إسرة الدول الغربية، تسلط الضوء على رمزية هذا اللقاء والإعلان عنه، في هذا الوقت تحديدا. ففي معرض رده، على الإنتقادات التي أثارها قبول أسرائيل في منظمة التعاون والتنمية الإقتصاديين، رغم إحتلالها الضفة الغربية والجولان وقطاع غزة ومزارع شبعا، قال الناطق باسم الخارجية الفرنسية، ان بلاده «حرصت على أن تتم مداورة هذه المسألة بطريقة موضوعية تعتمد على المعايير التقنية التي حددتها المنظمة «. يُفهم من ذلك، أن ما يهم المنظمة، هو كمية المحصول ونوعية الإنتاج، وليست مصادره وكيفية مراكمته. وهناك تصريح ثان، أكثر صراحة وأقل مكرا من الأول، جاء على لسان ديبلوماسي أوروبي رفيع المستوى « الحكومة (الإسرائيلية) تتصرف كما يحلو لها، تجاه المجتمع الدولي، الذي يأكل من يدها (بمعنى الوثوق بها). إنها هزيمة لحقت بالسلطة الفلسطينية، في ميدان مكشوف (دون أن تكون مستعدة) » (عن جريدة اللوموند 12 آذار/مارس2010).

والغريب أن «إنتصارات «أسرائيل، وما تحوز عليه من تقدير في هذه الفترة، على المستوى الدولي، وما تُنجزه من تطبيع في علاقاتها مع الدول الأخرى، هنا وهناك، أنما يحدث في مرحلة تتعاظم فيها أزمة النظام الرأسمالي بحيث بات يتهدده خطر الإنهيار. فبعد إفلاس المصارف، في سنة 2008، وإضطرار الدول في الغرب إلى تعويمها بواسطة مبالغ أستدانتها من أسواق المال العالمية، ها هي هذه الدول، نفسها، تستدين فوق ديونها السابقة، مبالغ كبيرة، لتضخها في ميزانية اليونان وغيرها من أعضاء الإتحاد الأوروبي، الذين هم بحكم المفلسين، بحسب نظرة بعض المحللين الإقتصاديين. الذين يقولون أيضا، أن ما نشهده لا يعدو معالجة العجز عن تسديد الديون بديون إضافية. وهذا في جوهره هروب من مواجهة الحقيقة. فلا إقتصاد اليونان يكفي لتسديد القروض المتوجبة عليها، ولا إقتصاد الدول الأخرى يتحمل إعباء ما إستدانته من أجل إنقاذ اليونان وغيرها من الإفلاس. رغم الإعلان عن سياسات تقشف صارمة، على حساب التقديمات والضمانات الإجتماعية التي يستفيد منها، ذوو الدخل المحدود بوجه خاص. بمعنى آخر، لم يقع أي تجاوز للقاعدة الثابتة، فالدائن هو الذي يرسم سياسة المَديون.

وهنا ينهض سؤالان : السؤال الأول، لماذا لا تقتضي برامج التقشف التي وضعت، في بعض الدول الغربية، وقف الحروب التي تشنها هذه الدول ضد الناس ووسائل عيشهم، في العراق وفي أفغانستان، والتي تستعد، ربما، لشنها، قريبا، في أماكن أخرى. يحسن التذكير هنا، بالقرار الذي أصدرته الإدارة الامريكية في 28 آب/اغسطس 2003، أي بعض أشهر قليلة من بدء غزو العراق، بوضع اليد على جميع الممتلكات العراقية، ومصادرة 1.4 مليار دولار كان العراقيون قد أودعوها في المصارف الامريكية. اما السؤال الثاني، فيتعلق بتراجع حكومات الدول الغربية، عن التحفظات التي كانت تبديها تجاه السياسة الإسرائيلية، في الضفة الغربية وقطاع غزة، وخلو أدبياتها، في السنوات الأخيرة، من الإشارة إلى هذه المناطق، على أنها واقعة تحت الإحتلال، ومن إدانة بعض الإجراءات التعسفية التي يمارسها الإسرائيليون، على الدوام، ضد الفلسطينيين. فلم يعد بالإمكان التفرقة، في هذا المجال، بين مواقف الولايات المتحدة الامريكية من جهة ومواقف دول الإتحاد الأوروبي من جهة ثانية. ولعل هذا التبدل، في السياسة الأوروبية عائد إلى التحولات الإقتصادية بوجه عام، وإلى حاجة هذه الدول إلى مزيد من السيولة النقدية بوجه خاص. وفي هذا المضمار، فإن دولة المستعمرين الإسرائيليين، بما تملك من إحتياط يقدر بـ64 مليار دولار، تساوي، كما يقول مسؤول في منظمة التعاون والتنمية، الصين ولكن بحجم أقل.

وخلاصة القول، أن الأزمة الإقتصادية الحادة التي تعصف بالدول الغربية، والتي تتمظهر بتقلص فرص العمل فيها، وتزايد إعداد المنبوذين، وتراجع النمو إلى أدنى درجاته، تجعل منها دولا مرتهنة للدائنين، على حساب القيم الإخلاقية، وأحترام حقوق الإنسان. مما يفسر، في أغلب الظن، عودة هذه الدول إلى سلوك نهج، هو في الحقيقة، نوع من الإستعمار، تحت عناوين وألوان جديدة . فلقد أعفت هذه الدول نفسها من إحترام سيادة الشعوب على أرضها، والإعتراف بإنسانيتها. ولنا في فلسطين والعراق، وأفغانستان شواهد على ذلك.

وقد لا تكون المصادفة، وحدها هي التي شاءت، بأن يحاول، دون أن ينجح، شاب من نيجيريا، الغنية بالنفط، وأبن وزير سابق، إشعال نفسه في طائرة مدنية متوجهة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وأن يترك شاب آخر، باكستاني الأصل، وأبن ضابط كبير سابق في الجيش الباكستاني، عبوة في سيارة ، ركنها في ساحة من ساحات نيويورك ولكنها لم تنفجر، كل الأدلة اللازمة للكشف عن هويته وتسهيل القبض عليه. ماذا ستكلف هاتان الفعلتان، سكان نيجيريا، والباكستانيين المساكين، في المناطق المجاورة للحدود الأفغانية ؟

فلا غرابة، في هذه الحال، أن تنكر الحكومات الغربية، تاريخ فلسطين، وأن تغفل ظروف نشأة دولة المستعمرين الإسرائيليين، وإعتمادهم على المساعدة التي اسداها إليهم المستعمرون الأوروبيون والإنتداب البريطاني بوجه خاص، الذي قام بقمع الإنتفاضات الجماهيرية وتصفية الحركات الوطنية الفلسطينية، ليصير الشعب دون مقاومة منظمة واضحة الرؤيا. وأنها لمفارقة، عجيبة، أن يحتمي المعتدون الإسرائيليون خلف درع السلاح النووي، ثم يطالبون دول الغرب، بإعلان كل سلاح في المنطقة العربية، أيا كان نوعه، سلاحا غير شرعي، عدا السلاح الذي بين أيديهم. فمن يحتكر السلاح، يضطلع كما هو معروف، بفرض النظام الذي يلائم مصالحه، وحفظ الأمن صونا لها. ولعل هذا السبب هو الذي جعل، حل الجيش العراقي، أول القرارات التي أتخذها الحاكم الأمريكي. ولكن المأساة هي أن الجيش العراقي إنحل، بقرار من هذا الحاكم.

وتبدو هذه الحكومات في الغرب، بالقطع، في أقصى درجات الفظاظة، عندما تتعامى عن الوضع في قطاع غزة، في ظل الحصار وخلف جدران الإسمنت والفولاذ. وعندما، تنعت مقاوما، أوجماعة مقاومة، بالإرهاب. إذ كيف يكون إرهابيا، من أصابه من المستعمرين الإسرائيليين، القتل والدمار والتهجير والمهانة؟ إن من حقه ومن واجبه أن يقاوم وأن يرفض هذا النظام. دون أن يعني ذلك بالضرورة، رفضا للناس الذين يطبقونه، أو يعملون ويساعدون على تطبيقه، أو يستفيدون منه. فبالإمكان أحيانا، إقناع البعض، بأن الأمور، لن تستقر أذا ظلت سائرة على هذا المنوال، وبأن عواقبها ستكون وخيمة. لذا لا بد من أستبدال هذا النظام، بنظام عادل، يحكم بالمساواة بين الناس، وبإحترام حقوق الفرد في الحرية والتنقل، والتعليم، والعناية الصحية والعمل، كشرطين أساسيين ولازمين، لكي تكون البيئة الوطنية صالحة للعيش المشترك. وهذا لا يتحقق إلا بالنضال والمقاومة حتى دحر المستعمرين.

* كاتب لبناني
kansoukhalil@gmail.com

رأي القدس

عندما يتحول المناضل الى جاسوس

■ جدعون ليفي الكاتب في صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية زار مدينة جنين في الضفة الغربية، والتقى اثنين من ابرز مناضليها القدامى جمال وزكريا الزبيدي، ونقل صورة مأساوية عن حياة الاثنين ورفاقهما الذين تخلوا عن السلاح، وباتوا يتلقون رواتب من السلطة دون فعل اي شيء.

الكاتب الاسرائيلي اختار عنوانا يلخص الحال في هذه المدينة التي كانت بؤرة للمقاومة، ويقول «اليأس يحول جنين من مدينة للانتحاريين الى مدينة للموتى».

من المفارقة ان «السلام الاقتصادي» الذي يطبقه السيد سلام فياض رئيس الوزراء، حول ابناء هذه المدينة، التي دخلت التاريخ الفلسطيني من اوسع ابوابه بسبب صمودها البطولي في وجه العدوان الاسرائيلي، الى «اموات» يأكلون ويشربون ويتحسرون على واقعهم، حتى ان بعض مناضلي المدينة الذين شاركوا السيد الزبيدي في زنازين الاحتلال، تحولوا الى ادوات في يد الامن الاسرائيلي، يتولون مهامه القذرة، مثل اعتقال وتعذيب المناضلين.

جنين باتت العنوان الرئيسي للمواطن الفلسطيني الجديد الذي يعمل السيد فياض الآن على تشكيله وفق مواصفات السلام الاقتصادي، فقمة الأماني بالنسبة الى الكثير من ابناء هذه المدينة هي الانضمام الى قوات دايتون الامنية التي تتخذ من جنين مقرا لها.

جمال الزبيدي المقاتل الشرس يعترف في اللقاء نفسه ان كل من كان يقاوم في الماضي، او يفكر في المقاومة حاليا يتعرض للاعتقال والتعذيب على ايدي اجهزة امن دايتون، ويقول ان جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي «الشاباك» لم يفعل ما تفعله اجهزة امن السلطة بالمعتقلين المناضلين، مثل التعذيب حتى الموت. فمن يذهب الى زنازين تحقيق السلطة ينتهي في المستشفى في اليوم التالي هذا اذا لم يفارق الحياة.

السيد فياض يفتخر بان الاوضاع الاقتصادية تتحسن في الضفة الغربية، ويعطي ارقاما للنمو تصل الى خمسة في المئة سنويا، ولا يمر يوم دون ان يفتتح مصنعاً، او مزرعة او طريقا جديدا او القاء خطاب في مؤتمر للاستثمار وسط زفة تلفزيونية غير مسبوقة.

انها عملية غسل مخ للمواطن الفلسطيني في الضفة الغربية تجري وفق مخطط مدروس وضعه خبراء غربيون في هذا المضمار للايحاء بأن المقاومة لم تأت للفلسطينيين بغير الخراب والدم والجنازات والدمار الاقتصادي، وما يجري في قطاع غزة من فقر وبؤس وحرمان ومعاناة هو البرهان الأبرز في هذا الصدد.

السيد جمال الزبيدي الذي أغلق هاتفه النقال، وبات يعيش على راتب شهري مقداره 1500 شيكل، مثل الكثير من المناضلين السابقين، يعترف بأن هناك طرقا جديدة وأكثر أمنا، حيث اختفى السلاح من شوارع المدينة ومخيمها، وتم بناء مستشفى، وبات يوجد عدد اكبر من الاولاد في المدارس، وقدر اكبر من القانون والنظام، ويقول «ولكننا لم نحارب من اجل ذلك طوال السنين الماضية، وليس من اجل كل هذا سقط آلاف الشهداء، ولا من اجل هذا اصبح الكثيرون معوقين ولا من اجل هذا يوجد عشرة آلاف معتقل في السجون».

فعلاً لم يقدم الشعب الفلسطيني هذه القافلة الطويلة من الشهداء والاسرى من اجل بناء مستشفى او توسيع مدرسة، او من اجل ان يركب بعض المسؤولين في السلطة سيارات جيب حديثة فخمة وسط رهط من الحراس.

ان اكبر مأساة يعيشها الشعب الفلسطيني حالياً ان يقوم من حارب الاحتلال بالتنسيق معه، فمن المفارقة ان رئيس جهاز الامن الفلسطيني كان حتى الامس القريب في زنازين الاحتلال، وصار الان يطارد زملاءه السابقين ويعذبهم، هكذا يقول جمال الزبيدي وهو ليس من «حماس» وانما من ابرز مناضلي حركة «فتح».

الديمقراطية بين شعارات المعارضة وسياسات الحكم

د. سعيد الشهابي*

■ بعيدا عن تقييم الممارسة الديمقراطية في الانتخابات البريطانية الاخيرة، فان ما تمخضت عنه من تحالف غير متوقع بين حزبين يختلفان في العديد من السياسات، أمر يدعو الى امور ثلاثة: التوقف عند التجربة لقراءتها، وفحص مدى قدرتها على العمل والصمود، وما الذي ستؤدي اليه على الصعيد العملي. هذه الملاحظات تتصل بسؤال اساس حول مدى امكان تضييق المسافة بين المعلن من السياسات والمطبق منها، بين المثل والواقع، وبين صدق التعامل مع الجماهير واساليب الخداع. هذا على الصعيد البريطاني. اما على الصعيد الاوروبي الاوسع، فان هذه العوامل مطروحة ايضا ضمن عدد من الأطر السياسية ومنها الموقف الاوروبي من الطلب التركي بالانضمام الى الاتحاد الاوروبي الذي مضى عليه اكثر من عشرين عاما. وهنا ايضا يمكن وضع الشعارات الايديولوجية المتصلة بالديمقراطية على المحك، خصوصا في ضوء تعافي الممارسة الديمقراطية التركية في الاعوام الاخيرة، واستمرار التمنع الاوروبي ازاء الطلب التركي بالانضمام الى الاتحاد. والسجال هنا متصل بالموضوعة الديمقراطية وما اذا كانت، في عمقها الحقيقي، تشرعن لممارسات تعتبر مرفوضة لدى الذوق البشري مثل «التحايل» و«الخداع والتضليل» و«الاستغلال». فالفرضيات التي يقوم عليها المشروع الديمقراطي عديدة من بينها توفير الفرصة للناخب لاختيار من يمثله في السلطة التشريعية التي تنبثق منها عادة السلطة التنفيذية. وهذا الاختيار يفترض ان يتحقق على اساس الشعارات التي يرفعها المرشحون، وهي التي تحدد سياساتهم ازاء القضايا المهمة التي تواجه المجتمعات التي يتطلعون لحكمها، سياسية واقتصادية وامنية وعسكرية. غير ان الواقع الغربي، خصوصا في العقود الاخيرة، يكشف فجوة كبرى بين الشعارات الانتخابية التي يتضمنها «المانفستو» الحزبي والسياسات التي تنتهج لاحقا عندما يصل المرشحون الى مواقع القرار. ومن بين الوسائل التي تخدم المشروع الديمقراطي ما يسمى «الذاكرة القصيرة للشعوب». فالبشر ينسون معاناتهم في ظل هذا الحزب او ذاك، وما ان يأتي حزب آخر الى الحكم على انقاض الدمار الذي خلفه الحزب الذي خسر الانتخابات بسبب سياساته وادائه الفاشل او الضعيف ويستمر في السلطة ردحا من الزمن، حتى ينسى الناخبون تركة الحزب الاول، وينتخبوه مجددا، ليعيد تدحرج الكرة كالسابق.

كان واضحا منذ اعلان نتائج الانتخابات البرلمانية البريطانية ان هناك أزمة سياسية من بين اسبابها فقدان الثقة في السياسيين، لاسباب عديدة من بينها تداعي الاقتصاد، الفضائح المالية المتصلة بنفقات البرلمانيين، التورط البريطاني في حربي العراق وافغانستان والتضييق على الحريات العامة بذريعة مكافحة الارهاب. هذه العوامل مجتمعة ادت الى حرمان اي من الاحزاب السياسية الرئيسية من تحقيق اغلبية برلمانية مريحة. وبرزت بذلك الحاجة للائتلاف الحزبي بهدف تشكيل حكومة قادرة على البقاء في السلطة طوال الفترة البرلمانية التي تستمر عادة خمس سنوات. وكان لصعود نجم زعيم حزب الديمقراطيين الاحرار دوره في بث التفاعل الشعبي مع المشروع الانتخابي، خصوصا بعد السجالات العلنية الثلاثة بين زعماء الاحزاب الرئيسية. فجاء الائتلاف الذي تولى تشكيل الحكومة الحالية متألفا من حزبي المحافظين والديمقراطيين الاحرار. هذا برغم شعور الكثيرين بعدم امكان المواءمة بين المشروعين السياسيين للحزبين المذكورين. وكما هو معلوم فالاحزاب الرئيسية لا تختلف في الايديولوجيا، بل في البرامج السياسية التي تعتزم تنفيذها عندما تصل الى السلطة، وهي برامج تختلف في طرق اداء الوظيفة، ولا تهدف لاحداث تغييرات مجتمعية عميقة. والواضح ايضا ان الديمقراطية الغربية لا تنطلق من ثوابت عقيدية او اخلاقية مقدسة، بل تنطلق بهدف تنظيم شؤون المواطنين، وما يطرأ على تلك الشؤون من تطورات ثقافية وسلوكية. فمثلا يفترض ان يكون حزب المحافظين اقرب الى التراث البريطاني وما يحمله من ارتباط بالتعليمات الاخلاقية للكنيسة. وانعكس ذلك على سياساته ومن بينها عدم قبول الشواذ، ولكن تلك السياسات تغيرت واصبح الحزب لا يختلف كثيرا عن الحزبين الآخرين اللذين يروجان شعاراتهما الليبرالية بوضوح. واذا كان هذا «التطور» السلوكي ممكنا في المشروع الديمقراطي، بمعنى ان الاحزاب ملتزمة بمسايرة الذوق الشعبي، مهما كان شكله، وانها لا تلتزم بثوابت نابعة من دين او تراث، فان ما ليس مفهوما حدوث التغيرات في السياسات والمواقف في فترات وجيزة لا تتعدى الايام او الاسابيع. فالشعارات التي ترفع في فترة الدعاية الانتخابية لا يتم الالتزام بها بعد الوصول الى السلطة، وكثيرا ما يتم التحايل عليها او تحويرها او استغلال ظاهرة «قصر ذاكرة الشعوب» لطرح سياسات مختلفة تماما.

بدأ التحالف الحاكم عمله الاسبوع الماضي، برغم ما كان يبدو من تناقضات في السياسات والمواقف بين زعيمي الحزبين اللذين كانا يبدوان على طرفي نقيض خلال الحملة الانتخابية، وكان كل منهما يستهدف شخصية الآخر لتقليص فرص نجاحه، بل ان رئيس الوزراء، زعيم حزب المحافظين، ديفيد كاميرون، أطلق صفة «مسخرة» على زعيم حزب الديمقراطيين الاحرار، خلال الحملة الانتخابية. ولكن الرجلين وقفا معا في حديقة مقر رئاسة الوزراء ليعلنا مشروع الحكم المشترك، وكأنهما لم يختلفا يوما. هذه القدرة على تجاوز الاختلافات السياسية والشخصية تستحق التأمل، وهي صفة ايجابية ضرورية لمن يريد ان يمارس الحكم. فالقائد يجب ان يترفع على قضايا الذوق الشخصي ليتوفر على قدر من العدالة والتوازن. ولكن المشكلة التي من شأنها ان تخدش في المشروع الديمقراطي تلك الحالة التي لا يمكن وصفها الا ضمن الاوصاف غير الايجابية من نوع «الخداع» و«التضليل» و«الغش» و«النفاق». وبرغم ان هذه صفات ممقوتة، ولكنها اصبحت، في نظر الكثيرين، ضرورية او على الاقل مقبولة في العرف السياسي. واصبح مألوفا اطلاق مقولات من نوع «السياسة كذب ونفاق وغش، ولذلك لا تصلح للمتدينين». ولا شك ان «المتدينين» يرفضون هذه الصفات، ويعتقدون ان بامكانهم المشاركة في الحكم بدون ان يكونوا كذلك. ولكن التجارب المعاصرة في عدد من البلدان، تؤكد استعداد البعض للانسلاخ من جلده الاخلاقي من اجل المنصب والمال. وفي الحالة البريطانية بدأت ملامح مقلقة للمساومة على «المبادىء» في التحالف الحاكم، وبدأ بعض نشطاء الحزبين يعيدون النظر في مقولاتهم، ويسعون لتسويق مواقفهم تحسبا لردود الفعل ضدهم. ومرة اخرى يساهم الاعلام في تعميق ظاهرة «قصر ذاكرة الشعوب» بحرف السجال حول هذه القضايا بعيدا عن انظار الجماهير.

ما هو المقدس الثابت، وما هو المتغير المرن في اجندات الاحزاب الحاكمة؟ وما مدى قدرة المشروع الديمقراطي على اقناع الشعوب بانه البديل الافضل لاي نظام آخر في ظل التقلبات في امزجة السياسيين وسياساتهم؟ فاذا كان الائتلاف الحاكم في بريطانيا قد قام بدوافع مصلحية لدى قيادات الحزبين المؤتلفين، فانه سيكون امام محطات صعبة على طريق صياغة السياسات العامة، سواء ما يتعلق منها بالاقتصاد (وما يتطلبه من زيادة الضرائب وتقليص الانفاق على الخدمات العامة وتنظيم عمل المصارف بعد الكارثة المالية التي عصفت بالعالم)، او السياسة (العلاقة مع الولايات المتحدة، ومع اوروبا، ومع الشرق الاوسط وروسيا وايران) او الامنية (الحرب ضد الارهاب والبطاقات الشخصية المقترحة، وقوانين الطوارئ ومكافحة الارهاب وفترات توقيف المشتبه بهم). المشكلة ان الاختلافات بين حزبي الائتلاف الحاكم تتمحور حول السياسة البريطانية خارج الحدود، وهي مسألة لا تهم المواطنين العاديين الذين تشغلهم بشكل اساس قضاياهم المعاشية. مع ذلك فهناك اختلافات تبدو كبيرة جدا. وقد بدأت ملامح التخلي عن المواقف المعلنة في البرامج الانتخابية ازاء الموقف من ايران. المحافظون معروفون بمواقفهم المسايرة للولايات المتحدة الامريكية، وهو امر مألوف. ولكن حزب الديمقراطيين الاحرار لديه موقفان متميزان، ليس معلوما بعد مدى استعداده للالتزام بهما. اولهما العلاقة مع الولايات المتحدة الامريكية، اذ كان يرفض ان تكون بريطانيا تابعة بشكل اعمى، كما فعلت الحكومات السابقة، خصوصا في عهد توني بلير. ثانيهما السياسة تجاه ايران. فقد نصت المانفستو الانتخابية لحزب الديمقراطيين الاحرار على: «اننا نعارض اي عمل عسكري ضد ايران، ونعتقد ان الذين يدعون الى عمل كهذا يضعفون حركة الاصلاح الناشئة». وبسبب قرار وزير الخارجية الجديد، ويليام هيغ، السفر الى الولايات المتحدة لمقابلة نظيرته الامريكية، قالت المتحدثة باسم زعيم حزب الديمقراطيين الاحرار: «ان الحكومة لا تتحدث عن عمل عسكري ضد ايران، ولكنه «زعيم الحزب» يعتقد انه لا يجب الغاء اي خيار»، الامر الذي يوحي بعدم معارضة الحزب للعمل العسكري، حسب ما جاء في البرنامج الانتخابي. ولو صح ذلك، فانه ينطوي على عدد من الابعاد: اولها ان الدعاية الانتخابية ليست برنامج عمل حقيقيا يلزم الحزب نفسه بتطبيقه عند الوصول الى الحكم، ثانيها: ان قيم الحكم واحكامه وفلسفته تختلف عن قيم المعارضة وأحكامها وفلسفتها، وان ما يقال عندما يكون الحزب في المعارضة يختلف عما يمارسه في الحكم، ثالثها: ان الديمقراطية قادرة على استيعاب المفارقات، مهما اتسعت، بين الشعار والتطبيق، ولا ترى في ذلك مشكلة. هذه الاستنتاجات، لو صحت، تصيب الديمقراطية في مقتل، لانها تكرس قيما غير مقدسة كالتحايل والخداع والتضليل والغش.

هذا الشعور ربما بدأ يساور الاتراك الذين قضوا ردحا من الزمن في سعي متواصل لنيل عضوية الاتحاد الاوروبي، الامر الذي ما يزال يبدو سرابا. والمعروف ان الحكومة الحالية في الاناضول من افضل الحكومات التركية في العقود الثمانية الاخيرة، التزاما بالقانون والمبادىء الديمقراطية واحترام حقوق الانسان، والبناء الاقتصادي، وفقا للتقييمات الغربية. مع ذلك فان طموحها في الانتماء الاوروبي ليس افضل من سابقاتها. وان طلبها يتعرض للتأجيل المتواصل. وفي لقائه مع عدد من الاعلاميين الاسبوع الماضي قال الرئيس التركي، عبد الله غول في معرض حديثه عن العلاقة مع الاوروبيين: «لقد وصلوا نقطة عليهم ان يقرروا فيها ما اذا كان الاتحاد هوية مغلقة، وما اذا كانت حدود الاتحاد الاوروبي سوف تحدده الى الابد، ام ان عليه ان يخطط خمسين عاما الى الامام ويفكر في اطفال المستقبل». فبرغم ما قامت به حكومة حزب العدالة والتنمية من اصلاحات، فان المفاوضات مع الاتحاد الاوروبي التي بدأت في 2005 لم تصل الى شيء حتى الآن. وتتصدر كل من فرنسا وألمانيا رافضي الطلب التركي. ولذلك بدأ الاتراك يتجهون شرقا، ويوثقون علاقاتهم مع العالم الاسلامي خصوصا ايران والعالم العربي. والواضح ان المشروع الديمقراطي الذي ركز أسسه حزب العدالة والتنمية ليس هو المعيار الوحيد لحسم الموقف ازاء الطلب التركي. وبرغم علمنة الدولة الغربية فما يزال الدين يمثل جانبا من هويتها «الديمقراطية» في الجوانب السياسية، وليس في الجوانب الاخلاقية ومنظومة القيم التي يفترض ان يستند اليها المشروع الديمقراطي. حالة الاستياء التي تعم الاوساط السياسية التركية ازدادت في الفترة الاخيرة خصوصا في ضوء الازمة الاقتصادية في اليونان التي تعتبر ضمن الفريق المعارض لتركيا. وثمة فارق كبير بين الاداءين التركي واليوناني سواء في مجال التعاون العسكري والاقتصادي والسياسي ام على صعيد الامن والاستقرار الداخليين، وسياسات التنمية والتوسع في العلاقات الدولية خصوصا في الشرق الاوسط المهمة للغرب. وما الوساطة التركية – البرازيلية الاخيرة لحلحلة الملف النووي الايراني الا مؤشر للدور التركي المتصاعد.

صراع المبادئ والسياسات في المنظومة «الديمقراطية» الغربية يزداد حدة مع تفاقم الازمات الاقتصادية. ولا يمكن الفصل بين التداعي الاقتصادي في دول مثل اليونان واسبانيا وبريطانيا، وازمة المصارف التي اظهرت ازمة النظام الرأسمالي نفسه، أم بين ارتفاع معدلات الجريمة، والنظام الديمقراطي الذي لا ينتمي لمنظومة قيمية او اخلاقية او دينية متينة. ويخطىء السياسيون اذا اعتقدوا ان بامكانهم الاستمرار في الفصل بين الاخلاق والسياسة، فمارسوا السرقة والاختلاس من المال العام بغير حق، او بين الشعار والممارسة، كما رشح حول موقف الحزب الديمقراطي الليبرالي ازاء ايران، ام بين الانسانية والمصلحة، في ما يتصل بقضية فلسطين والاحتلال الاسرائيلي. وما احتدام الصراع الداخلي في الغرب مع ثمرات النظام المالي المؤسس على الرأسمالية، ام مع الاجراءات «الديمقراطية» التي تكرس المفاصلة بين الشعار والممارسة، الا بعض وجوه الازمة التي تعصف بعالم اليوم، خصوصا في اروبا والولايات المتحدة. وفي ضوء هذه الازمات يفرض سؤال مهم نفسه على الذين رقصوا على اشلاء الاتحاد السوفياتي قبل عشرين عاما بانتظار جوابهم: هل حقا انتهى التاريخ بمشروع الديمقراطية الليبرالية؟ ام ان الازمات الحالية لهذا النظام تمثل نهايته وبداية تاريخ انساني أكثر عدلا وامنا ورخاء؟

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

العروبة والمستقبل

محمد كريشان

■ طوال الخمسة أيام الماضية احتضنت دمشق مؤتمرا بعنوان «العروبة والمستقبل» حضره عدد هام من الجامعيين والمفكرين العرب وشهد ست عشرة جلسة تراوحت بين فكرة العروبة ومكوناتها وآفاقها الثقافية والحضارية وعلاقتها بالدولة والدين والتاريخ والعولمة والهوية والقضية الفلسطينية والتنوع الإثني والحداثة والعلمانية والأصولية الطائفية والمذهبية ومخاطر الهيمنة.

أولا مجرد انعقاد هذا المؤتمر دليل على حاجة معينة لإعادة طرح قضايا مختلفة تتعلق بالعروبة، بعضها أشبع بحثا في العقود الماضية، لكنه اليوم يحتاج إلى معالجة جديدة ونوع من التحديث، فهل تراه أفلح في ذلك؟ ما تسنى لي متابعته على امتداد يومين لا يشير إلى ذلك فقد ركن عدد من الباحثين، وكثير من المناقشين إلى سهولة تكرار القناعات المعروفة. قلة تلك التي جازفت عبر إشارات عابرة بمحاولة هز ما ظللنا نراه مسلمات لعقود. لم يفعلوا ذلك ولو من باب التحدي النظري وطرح تساؤلات حائرة ليس بالضرورة أن تقع الإجابة عليها في إطار المؤتمر نفسه. أحسست أن القاعة بمن فيها تنتمي إلى سنوات طويلة خلت– حتى بالنظر إلى عمر الحاضرين حيث تجاوزت الأغلبية الستين من العمر فيما غاب الشباب بالكامل تقريبا– وبأن النخبة العربية باتت عاجزة عن توليد أفكار جديدة قادرة على دخول معترك الأفكار الدولي. أحدهم وصل حد القول إنه سبق له أن رأى عددا من الحاضرين يكررون في كل مناسبة نفس الآراء طوال سنوات دون كلل. وحين سألتني صحيفة سورية عن رأيي في المؤتمر قلت صراحة إني سمعت كلاما كثيرا عن العروبة لكني لم أسمع شيئا عن المستقبل!.

لا مفر من الاعتراف بأن العروبة مفهوم إشكالي،، قال أحد المحاضرين، فهي طبيعية كشعور وجداني فالعربي يشعر بنفسه عربيا تماما كما التركي تركيا والروسي روسيا والفرنسي فرنسيا لكنها عندما تحولت إلى إيديولوجية قومية تغيرت المعطيات، وهي عندما وصلت دفة الحكم ازدادت تعقيدا. مع ذلك، لم يتطرق المشاركون، حتى وهم يخوضون في العروبة والدولة، إلى تجربة القوميين العرب في الحكم سواء في سورية نفسها أو العراق أو مصر للوقوف على السلبيات التي صاحبت هذه التجارب بهدف دراستها بشجاعة والتعرف على مكامن الخلل. وعندما استقبل الرئيس السوري بشار الأسد جموع المحاضرين أمس الأول بحضور نائبته الدكتورة نجاح العطار التي نظمت المؤتمر، لم يستغل هؤلاء المناسبة لطرح بعض القضايا الحارقة التي تتعلق بالعروبة والقومية العربية في تجربة حزب البعث في الحكم. ومع أن الرئيس السوري أبدى رحابة صدر وحرص على التعامل مع ضيوفه بعيدا عن الرسميات إلا أن معظم المداخلات والأسئلة ركزت على قضايا سياسية راهنة حتى كادت تصبح مؤتمرا صحافيا مع أن الرجل يلتقي في المقام الأول بمفكرين وأكاديميين وإن كان من بينهم صحافيون.

لا أريد أن أتجاوز حدودي أو أبدو جاهلا بمقامي فلست في وارد تقييم أو محاسبة مفكرين وأكاديميين بارزين لكن ذلك لا يمنعني من التعبير عن نوع من الغصة بسبب ما أراه من النخبة العربية التي «تفكر بعقل نصي»، وفق تعبير أحد المشاركين، وذلك عندما يعود الباحث إلى النصوص بعيدا عن الواقع المعاش وتعقيداته. هذه النخبة لا تبدو أنها تمتلك مشاريع جديدة مبتكرة قادرة على فرض نفسها بقوة للخروج مما عرفناه تقليديا سواء من الفكر القومي أو الفكر الإسلامي حتى بتنا نحفظه عن ظهر قلب. أقسى من ذلك كثير مما تقدمه هذه النخبة في مناسبات من نوع مؤتمر دمشق ينطبق عليه ما قاله مرة الأستاذ محمد حسنين هيكل وهو ينتقد طرحا ما لأحدهم: الأكيد في كلامه ليس جديدا والجديد في كلامه ليس أكيدا!!.

في انتظار وصول أبناء الديناصورات العرب!

خضير بوقايلة*

■ رضي البريطانيون أن يكون ديفيد كامرون حاكما لبلادهم بعد أن منحوا حزبه أغلبية أصواتهم، فأصبح زعيم حزب المحافظين أصغر رئيس وزراء بريطاني منذ مئتي عام. كذلك فعل الأمريكيون عندما اختاروا رئيسا في العقد الأربعين من عمره بدل المرشح الجمهوري السبعيني جون ماكين. لكن هل كان شعبا بريطانيا وأمريكا يدركان خطورة ما أقدما عليه من عمل وهل قدّر العرب في المقابل الخدمة المقدمة لهم والفرصة التي حصلوا عليها لترتقي بلدانهم إلى مصاف البلدان العظمى؟

لم يبق لبريطانيا العظمى وأمريكا الأعظم دور كبير تلعبانه على المسرح الدولي بعد أن قبلتا أن يتولى مقاليد الحكم فيهما ولدان صغيران، ولا بد أن نشهد في الأشهر القادمة أفول هذين النجمين لتحل محلهما نجوم جديدة لحسن حظنا أنها من العالم العربي. والأنظمة العربية كانت في الحقيقة حريصة على انتزاع هذا الدور الريادي العالمي من الدول الكبرى التقليدية وها هي الآن تحصل عليه عن جدارة بعد أن نجحت في تحطيم الرقم القياسي في كبر سن رؤسائها وزعمائها، وبما أن تقدم العمر يعني مزيدا من الحكمة والعقل الراجح فإن الوقت حان لكي تتولى بلداننا دفة قيادة العالم.

والحق أن بريطانيا وأمريكا بدأتا تفرطان في حقهما في قيادة العالم منذ عقود، فقد خرج البلدان من الحرب العالمية بانتصار عظيم وكان بمقدورهما أن يستمرا على نفس النهج في بناء إمبراطوريتيهما والحفاظ عليهما لو أنهما احتفظا بالسير وينستون تشرشل والجنرال إيزنهاور أو هاري ترومان أو ثيودور روزفلت في الحكم لسنوات عديدة مديدة حتى تترسخ في البلدين ثقافة الاستمرارية والخلود ثم التوريث.

رؤساؤنا الميامين يحق لهم الآن أن يطالبوا بالتربع على عرش قيادة العالم ولبلدانهم الصاعدة تحت قيادتهم الرشيدة بمقاعد دائمة في مجلس الأمن وزحزحة القوى التقليدية من مكانها، بل وبنقل مركز العالم وجميع مقرات الهيئات والتنظيمات الدولية من الغرب إلى الشرق. قولوا لي بربكم أي الشعوب أحق بالاحترام وريادة العالم، شعوب يحكمها ديناصورات بلغوا من الكبر عتيا ولا يزالون في أوج العطاء والتضحية من أجل مصلحة شعوبهم أم شعوب يحكمها صبية صغار أمثال باراك أوباما وديفيد كامرون ونيكولا ساركوزي وثاباتيرو؟ أي البلدان أجدر أن تحترم؟ بلدان تحافظ على استقرار حكامها سنوات وسنوات أم تلك التي تغير رؤساءها في كل حين؟ كشف استطلاع حديث للرأي أن أكثر من نصف الشباب البريطاني يجهل من هو وينستون تشرشل وعندما عرضوا عليهم صورته بالأبيض والأسود اعتقد الكثير منهم أنه الممثل الفكاهي تشارلي شابلن. شعب لا يعرف اسم ولا صورة البطل الذي قاد بلادهم إلى أعظم انتصار في الحرب العالمية الثانية لا يستحق أي احترام والبلد أصلا لا يمكن أن يبقى مصنفا ضمن قائمة الكبار.

أما عندنا فخذوا أي رضيع في أقصى قرية عربية واعرضوا عليه صورة قادتنا الأشاوس وانتظروا الإجابة الصحيحة في أقل من ثانية. أي صبي أو شاب أو كهل عربي لا يعرف مثلا من هو حسني مبارك أو العقيد القذافي أو زين العابدين بن علي أو عبد العزيز بوتفليقة أو عمر البشير أو عبد الله صالح؟ رؤساؤنا العظام معروفون في كل أنحاء العالم العربي، فهم الذين قادوا بلداننا في حروب مصيرية في مرحلة الاستعمار وحروبا تنموية في عهد الاستقلال والنياشين المرصعة على صدورهم تشهد لهم ببطولاتهم ضد الأجنبي وضد أبناء شعوبهم أيضا، معارك في كل الجبهات جعلتهم يرفعون بلدانهم إلى أعلى المصاف في العلوم والتكنولوجيا والاكتشافات والتنمية الاجتماعية والاقتصادية ويوفرون لشعوبهم الرخاء والعزة والكرامة. أكثر من ذلك لاحظوا أن زعماءنا الميامين ينضحون فتوة وشبابا، وجوه ناضرة ورؤوس مكسوة بشعر أسود وأجسام سليمة وعقول سوية لا تجعلهم يفكرون يوما في التخلي عن مناصبهم ولا عن شعوبهم التي نذروا أعمارهم لخدمتها.

سيأتي اليوم الذي يعض فيه البريطانيون والأمريكيون والفرنسيون ومعظم أبناء الشعوب الغربية أناملهم من الغيظ والندم على تفريطهم في حكامهم الذين صنعوا مجد بلدانهم واختاروا بدلا عنهم صبية لا يعرفون كيف يحافظون على هيبة أوطانهم. أما نحن فسنفرح ونملأ حياتنا ابتهاجا لأننا عرفنا كيف نحافظ على رموزنا في السلطة ونجحنا في إقناعهم بالبقاء والاستمرار في العطاء والقيادة الرشيدة، ولم تغرنا شهادات ولا مهارات الأجيال المتعلمة اللاحقة لأنهم مهما تعلموا ومهما اعتلوا من مناصب إدارية فلن يكون في مقدورهم أبدا أن يفعلوا ما يفعله الآن قادتنا الأشاوس أطال الله أعمارهم عقودا وعقودا أخرى حتى يحافظوا على بلداننا في مصاف الدول المتقدمة تحت قيادتهم الحكيمة والرشيدة.

آن لقائد العبور وقائد الثورة وقائد النهضة أن يحملوا بلدانهم إلى مصاف الإمبراطوريات العظمى ولا شك أنهم الآن ينظرون نظرات ازدراء إلى شعوب الغرب الذين فرطوا بسهولة في حكامهم العظماء واختاروا بدلا عنهم أولادا صغارا لا يعرفون قيمة الحكم ولا يقدرون الكرسي الذي يجلسون عليه حق قدره. وبما أن موازين القوى في العالم ستتغير وترجح كفة العرب فإن المطلوب من حكامنا الأشاوس أن يشرعوا بسرعة في تغيير نمط تعاملهم مع هؤلاء الأولاد حكام أمريكا وبريطانيا وفرنسا. على حكامنا الميامين أن لا يردوا بسرعة على طلبات الزيارة التي سيتقدم بها هؤلاء الصغار وأن لا يكثروا من مقابلتهم وحتى إن فعلوا فعليهم أن يشترطوا أن يكون اللقاء في القصور العربية وأن تكون الموافقة بعد سنة أو أكثر من تقديم الطلب، وعلى الصغار أن يقدّروا تواضع حكامنا ويشكروهم على تواضعهم وأن يحسنوا التعلم منهم.

ومع ذلك فإن أمام هذه الشعوب التي ضيعت عظمتها وكبرياءها فرصة لتدارك الوضع واستعادة هيبتها بين الأمم، طبعا هي لا يمكنها أن تعيد تشرشل أو آيزنهاور أو ديغول من قبورهم، لكنها قادرة على البحث عن أبناء أو أحفاد هؤلاء العظماء وتعرض عليهم توريثهم عروش آبائهم أو أجدادهم ولا يهم إن تبين أن هؤلاء الأبناء أو الأحفاد على قدر من الجهل والغباء والأمية وانعدام الخبرة في العمل السياسي والقيادي. لكن هل بإمكان الفرنسيين أو البريطانيين أو الأمريكيين أن يعثروا بسهولة على أحفاد أو أبناء عظمائهم بل هل يعرفون أصلا إن كان هؤلاء موجودين أم لا؟ فالشعب الذي يعجز شبابه عن التعرف على تشرشل اسما وصورة سيشيب قبل أن يعثر على ابن أو حفيد هذا القائد أو ذاك. لكننا ننصحهم بالبحث الجاد والإسراع في ذلك لعلهم يفلحون، بعد عمر مديد لقادتنا العظام، في إقناع أبناء وأحفاد عظمائهم بتولي مقاليد الحكم واسترجاع مجد آبائهم وأجدادهم، وحينها قد يكون من حظهم أن يجدوا العرب قد دخلوا مرحلة جديدة من الحكم بتولي أبناء الديناصورات أو (البايبي دينوزورس) كما يسميهم الخبير القانوني الدولي سعد جبار مقاليد السلطة ولا بد أنهم سيتعلمون منهم كثيرا من مبادئ الحكم الراشد فيعيدوا لشعوبهم مجدها الضائع.

* كاتب وصحافي جزائري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6514 الاربعاء 19 ايار (مايو) 2010 ـ 5 جمادى الثاني 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6514 Wednesday 19 May 2010

هواء طلق

باحث يطرقِ طرقا صعبة

رشاد أبو شاور

منذ عرفته مطلع السبعينات، ترك لدي انطباعا بأنه مستقّل الشخصيّة، عنيد في الدفاع عن مبادئه، مجادل نزيه يتميّز بأريحيّة تدفعه للتراجع عن الخطأ إن اقتنع بصواب رأي مجادله. مُعتد بشخصيته، يتأبّى على التبعيّة لفرد، أو لحزب، وهو ما أدى به إلى الخروج على الطاعة (الأيديولوجيّة) الحزبيّة، وانتهاج سبيل البحث عن الحقيقة باستقلاليّة.

بدأ قّاصا، وناقدا أدبيّا، وانخرط في (الثورة) الفلسطينيّة، وبقي على علاقة عميقة بوطنه العراق، وبالحراك السياسي العراقي، معارضا، ومجتهدا، لا يخشى أن يفصح عن أفكاره، وأن يبادر إلى خيارات مُكلفة كان بمقدوره أن يتجنبها، ولكن وفاءه لوطنه دفعه إلى تلك الخيارات على ما تجرّه من متاعب.

غاب لسنوات بعد الرحيل عن بيروت، في هولندا، وبعد سنوات، ظهرت نتائج تلك

(الغربة) التي أبت عليه كرامته، وطموحه الفكري، أن تكون فسحة لحياة دعة وراحة وتبطّل.

كتابه الأوّل الذي شدّ الانتباه كان (إرم ذات العماد)، فهو العائش في ذلك البلد الأوروبي، انشد إلى زمن بعيد، ومكان مستحيل، فغاص في التاريخ والجغرافيا، وتحرّك بين الوهم والخيال والحقيقة، وعاد ببحث ممتع، يدل على جهد وجديّة وطرافة.

بعدئذ، صرنا نلتقيه بين فترة وأُخرى، في دمشق، وكلّما عاد من غيبة تمتد لعام، تزيد أو تنقص، يفاجئنا بكتاب جديد لا يقّل طرافة، وجدّيةً، عمّا سبقه.

في السنوات الأخيرة، أغنى الباحث فاضل الربيعي، المكتبة العربيّة بعدّة كتب، تعاملت مع التراث، أتت بجديد غير مسبوق، لهذا الباحث الذي يقضي جُلّ وقته مواظبا في المكتبات، لا في الثرثرة، والتسكّع، والتكسّب بشعارات الليبراليّة والديمقراطيّة، والبكاء على ما مضى!

كتابه (أبطال بلا تاريخ) يبدأ بالتساؤل: كيف يكون البطل بلا تاريخ؟ هل ثمّة حقّا أبطال بلا تاريخ، ومع هذا فنحن نُصدّق ما يروى عنهم؟ هل بوسعنا أن نميّز داخل المرويات الإخباريّة العربيّة القديمة كما عرضها الطبري (الملوك والرسل)، والمسعودي في (مروج الذهب)، وابن الأثير في (الكامل)؟!

كتابه هذا مساهمة في نقد مصادر روايات الطبري، وابن هشام، والمسعودي، ورؤيتها للشخصيات التاريخيّة العربيّة.

يرى فاضل الربيعي أن ليس التاريخ مليئا بالأساطير، بل إن الأساطير مليئة بالتاريخ ...

لا يهرب فاضل الربيعي إلى التاريخ البعيد، تجنبا لحقائق الواقع والتاريخ المعاصر الذي نعيش فصوله، ولذا نراه يكتب: (الخوذة والعمامة) حول الاحتلال الأمريكي، وموقف المرجعيّة الدينيّة في العراق منه، وفي هذا جسارة، ومساءلة للمرجعيات، فالقدسيّة والولاء للوطن لا للأفراد والطائفة.

فاضل االربيعي من القلائل الذين توقفوا أمام التحولات، والصراعات السياسيّة في العراق، ونقد أدوار وتجارب التيّارات السياسيّة: الحزب الشيوعي، البعث، حركة القوميين العرب، في كتابه (الجمهوريّات العنيفة).

(دونكيشوت) حقيقي فاضل الربيعي، مع فارق إنه لا يقاتل طواحين الهواء، وإنما يقاتل الطواغيت المتحكمين بالعقول والمصائر، الرابحين من خسارات وطن وشعب وأمّة.

الجهد الأكبر والأشمل، والذي سيكون له تاثير كبير في مسيرة هذا الباحث والمفكر، بدأ مع دراسته (قصّة حب في أورشليم)، والذي سخّره لغرام الملك سليمان بالآلهة العربيّة سلمى...

اعتمد الربيعي في دراسته المعمّقة على الشعر العربي الجاهلي، والجغرافيا العربيّة اليمنية، ليصل إلى حقائق مدهشة هي كشف جديد: نشيد الإنشاد وُجد في (اليمن)...

الكتاب السفر، كتاب العمر بالنسبة لفاضل الربيعي هو (فلسطين المتخيلة: أرض التوراة في اليمن القديم)، والذي يقع في جزأين، من الحجم الكبير، في حوالى 1300 صفحة، إضافة للخرائط التي تُثبّت الأمكنة اليمنيّة، وتضاهيها بما ورد في التوراة، لتنسفها من أساسها.

كم سنة سلخ فاضل الربيعي من عمره لإنجاز هذا الكتاب الذي يفضح ترهات كتّاب التوراة القدماء، ومروّجي (الحق التاريخي) اعتمادا على التوراة تلك، ويفضح التزييف، سابقا ولاحقا، بالحقائق الداحضة المتبدية للعيان في أرض اليمن، من جبال، ووديان، وبأسماء وأمكنة ما زالت على عهدها، ورسوخها، لم تبدلها السنون؟

يعتمد الربيعي على كتاب (صفة جزيرة العرب) للهمداني، ويطرح في مقدمته للكتاب أسئلة مثيرة حقّا، منها: هل وصف الهمداني في كتابه (صفة جزيرة العرب) الأرض نفسها التي وصفتها التوراة؟ مثل هذا السؤال الذي لم يكن مطروحا من قبل، كان في مواجهتي، وأنا أكرّر طلب استعارة الكتاب من جامعة ليدن بهولندا، حائرا متسائلاً: أين حدث الخطأ في قراءة نصوص التوراة؟ هل ثمّة من خطأ أصلاً، أم أن القراءة الغربيّة للتوراة، وهي قراءة استعماريّة في الجوهر، هي التي ساهمت في تضليل العالم، وفي تحريف التاريخ؟!

في مقدمة كتاب (اختلاق إسرائيل القديمة) الصادر عن سلسلة (عالم المعرفة)، لأستاذ الدراسات الدينيّة (كينث وايتلام)، والذي كلفته نزاهته في مجابهة أكاذيب المؤرخين التوراتيين الطرد من عمله كأستاذ في الجامعة، وتشريده بعيدا عن وطنه، والكتاب من ترجمة الدكتورة سحر الهنيدي، جاء ما يلي: إن الصهيونيين يعتقدون أن رسم الخرائط، وأعمال المسح الميدانيّة، وإطلاق الأسماء التوراتيّة على الأرض، تعطيهم حق ملكيتها.

اعتمادا على كتاب الهمداني (صفة جزيرة العرب)، وعلى ألوف القصائد الشعريّة، درس الربيعي جغرافيّة اليمن، وقارنها بالجغرافيّة التوراتيّة، قارن بين النصوص العربيّة والعبريّة، بدأب استمر حوالي ثمانية أعوام، وأنجز ما كان يحتاج لجهد مؤسسة.

سأورد مثالاً على انتفاعه بالشعر وهو يعيد قراءة (التوراة):

أحيي الغر من سروات قومي
لقد حُييت عنّا يا مدينا
فإن يك آل إسرائيل منكم
وكنتم بالأعاجم فاخرينا

يتساءل الباحث: فمن أين جاء اعتقاد الشاعر العبّاسي أن بني إسرائيل هم من أهل اليمن، إن لم يكن هذا الأمر صادرا عن معرفة مباشرة بالقبيلة القديمة وتاريخها وأنسابها؟

عن كتاب (الإكليل وصفة جزيرة العرب)، يكتب: بدأت حكاية الاكتشاف المثير هذا، عندما كنت أعيد قراءة الهمداني بعيد وصولي إلى هولندا بقليل، وأشدّ ما أثار دهشتي أنني وجدت الهمداني يسرد الأسماء نفسها الواردة في التوراة دون أدنى تلاعب.

عن الشعر العربي، وما يقدمه من حقائق جغرافيّة وتاريخيّة، يكتب في المقدمة: لقد وصف الشعر العربي القديم، بالفعل، المواضع ذاتها وبالأسماء ذاتها، التي سجلتها أسفار التوراة دون أدنى تحوير، أو تلاعب، وتماما كما فعل الهمداني...

يتساءل الربيعي في الفصل الأوّل: ماذا يفعل الاعرابي في الصحراء عندما ينفد الماء عنده، ويهدده خطر الموت عطشا؟..سوف يرفع الأعرابي عقيرته في غناء أبيات من الشعر القديم، غالبا ما تتضمن تحديدا دقيقا لمواضع الماء في الصحراء. ما من مرتحل، أو مهاجر في صحراء بلاد العرب القديمة، إلاّ وتزوّد بشيئين ثمينين، هما: الماء والشعر..والشعر عند العربي القديم مكنه من تتبع أسماء الأماكن اسما بعد اسم حتى بلغ مقصده...

دار الفكر في دمشق، ناشرة الكتاب المثير هذا، أرسلت إلى اليمن تطلب النصح من أساتذة التاريخ المتخصصين، وتستشيرهم في نشره، فكان جواب الدكتور يوسف عبد الله، والأستاذ حسن العمري، بالترحيب بالكتاب، والجهد المبذول فيه.

بعد (نظرية) الدكتور كمال صليبي (التوراة جاءت من جزيرة العرب)، ها هو الباحث فاضل الربيعي، يُتحف المكتبة العربيّة بعمل كبيرالأهميّة، يميط التزييف التوراتي، ويسهم في إعادة كتابة تاريخ فلسطين القديم علميّا، وهو ما يؤكد على أن فلسطين قضيّة عربيّة كانت وستبقى ...

السجن مدى الحياة لزوج تونسي اغتصب زوجته «ليلة الدخلة»

■ تونس – يو بي آي: قضت محكمة تونسية بسجن تونسي مدى الحياة بتهمة اغتصاب زوجته ليلة الدخلة، وذلك في سابقة هي الأولى من نوعها في تونس.

وذكرت صحيفة «الصباح» التونسية المستقلة الثلاثاء، أن الدائرة الجنائية بالمحكمة الإبتدائية في تونس، قضت بسجن الزوج بقية العمر من أجل تهم «مواقعة أنثى غصبا والإعتداء بالفاحشة على أنثى دون رضاها والقذف العلني والإعتداء على الأخلاق الحميدة والتهديد بما يوجب عقابا جنائيا».

وأوضحت أن هذه القضية بدأت عندما تقدمت زوجة إلى أحد مراكز الأمن ورفعت شكوى ضد زوجها إتهمته فيها بإطلاق العنان لشذوذه ليلة الدخلة، حيث عمد إلى اغتصابها بوحشية، والإعتداء عليها بالفاحشة، إلى جانب إحراق جسدها بالسجائر.

ولم يكتف العريس بذلك بل ختم ليلة دخلته بأن إلتقط صورا لزوجته وهي عارية، قبل مغادرته غرفة الفندق الذي اختاره لتلك الليلة، عندها سارعت العروس إلى الإتصال هاتفيا بشقيقها الذي سارع إليها، فوجدها في حالة سيئة، عندها نقلها إلى أقرب مستشفى، حيث ذكر الطبيب الذي عاينها في تقريره أنها تعاني من نزيف حاد كما أن حالتها تستوجب عرضها على طبيب نفسي.

وكانت هذه العروس سيئة الحظ، قد تعرفت على زوجها عبر شبكة الأنترنت، وهو تونسي يقيم في ألمانيا، حيث توطدت علاقاتهما إلى أن عاد إلى تونس حيث عقد قرانهما بسرعة، ما حال دون اكتشافها لطباعة العنيفة.

وفي سيدني قضت محكمة في سيدني الثلاثاء بإدانة جندي أسترالي سابق بتهمة قتل زوجته عن طريق إلقائها من أعلى جرف بعد أن اصطحبها في رحلة تخييم.

وأدانت المحكمة ديس كامبل (52 عاما) بتهمة قتل زوجته جانيت فيسيكارو (49 عاما) قبل خمس سنوات.

وكان الرجل قد وصف زوجته أمام أصدقائه بأنها «خنزيرة قبيحة» لكنها «واسعة الثراء». ولم يبد كامبل أي مشاعر عند النطق بالحكم، ومن المقرر أن تعلن العقوبة في وقت لاحق.

وكان كامبل قد دفع ببراءته من تهمة قتل زوجته في عام 2005.

ولقيت فيسيكارو حتفها بعد ستة أشهر فقط من زفافهما وبعد أن احتال عليها واستولى على معظم مدخراتها. ويقع مكان المعسكر على بعد أمتار فقط من الجرف شديد الانحدار الذي قال إنها سقطت من أعلاه.

وفي يوم الجنازة التي لم يحضرها كامبل جدد أولا اشتراكه في أحد مواقع المواعدة على شبكة الانترنت ثم سافر لقضاء عطلة مع إحدى صديقاته الثلاث.

وقال ممثل الادعاء إن المتهم ديس كامبل لم تكن لديه على الاطلاق أي نية حقيقية للعيش حياة أسرية طبيعية مع جانيت كامبل، والدافع وراء جريمة القتل هو الطمع الشديد في ثروتها.

أصغر مهندس كمبيوتر في العالم عمره 9 سنوات

■ واشنطن– يو بي آي: يعتبر الطفل المقدوني ماركو كالاسان أصغر مهندس أنظمة مايكروسوفت وكمبيوتر في العالم إذ أنه يحمل أربع شهادات في هذا المجال، كما أنه وضع كتاباً من 312 صفحة عن مايكروسوفت ووندوز 7.

وذكرت شبكة «سي ان ان» الإخبارية الامريكية أن ماركو (9 سنوات) عبقري كمبيوتر قام بمرافقة فريقها إلى مختبر الكمبيوتر في المدرسة التي يدرس فيها وكأنه في منزله، مضيفة أنه يعيش بقربها ويقضي ساعات طويلة يومياً هناك ولا يترك المكان إلاّ عندما يقرع الجرس إيذاناً بانصراف الطلاب إلى منازلهم.

وعن حبه الشديد للكمبيوتر قال ماركو «إذا كانت لديك المعرفة فإن كل شيء ممكن التحقيق»، ثم قدم شرحاً موسعاً لنظام كومبيوتر تلفزيوني «آي بي تي في» أقامه بنفسه. وشرح ماركو بصوته العذب والبريء كيف أنه وفر خدمة فيديو ذات قيمة عالية لمقدونيا ولذوي الاحتياجات الخاصة فيها. وخلال الحديث الشيّق معه ردد أكثر من مرة كلمة «مايكروسوفت» في كل جملة قالها تقريبا، ومن الواضح أن هذه الصبي متأثر جداً بصاحب شركة مايكروسوفت بيل غيتس.

وماركو صبي متواضع وودود وصبور جداً ويظهر ذلك جلياً عند الطلب منه إعادة شرح نقطة معينة، وعندما تسأله عما إذا يرى نفسه شخصاً استثنائياً أو موهوباً فيقول إنه طفل عادي وينسى أنه يمتلك كل هذه المعرفة ويختزنها في رأسه عند اللهو مع أصدقائه.

طفل اردني بلا ذراعين يستخدم رجليه لتصريف شؤونه اليومية

■ عمان– يو بي آي: يستعين الطفل الأردني علي بأصابع قدميه لممارسة نشاطاته اليومية كتناول الطعام والشراب والتحدث بالهاتف الخليوي وفتح أكياس رقائق البطاطا وغير ذلك،لأنه ولد من دون ذراعين.

ونقلت صحيفة «الرأي» الأردنية عن أم عمران والدة الطفل قولها أن علي (ثلاث سنوات) هو الأصغر بين سبعة أشقاء أصحاء ولد بلا ذراعين بسبب تناول والدته لأدوية أثناء حملها به في الشهر الخامس.

وتضيف وهي تعرض في بيتها لقطات تسجيلية مصورة لطفلها لدى محاولته صعود الدرج ونزوله، وتناوله الفواكه بـ«الشوكة» وتحدثه بواسطة الهاتف الخليوي وتأرجحه لوحده يعتمد علي في حركته اليومية على بطنه ورأسه ورجليه برغم قصر إحداها بسبب ولادته بلا عظم الفخذ ،وتقول ان له قدرة فائقة على ضم الأشياء بين أصابع رجليه والتحكم بها كقيامه بضم القلم.

وأضافت ان طفلها يخضع حاليا لعلاجات وظيفية وطبيعية في أحد المراكز العلاجية من أجل تقوية عضلاته وحماية عموده الفقري، وانها ستعمل جاهدة ليتلقى علي تعليمه نظرا لشغفه بالقراءة والكتابة.

السجن أربعة أعوام لشرطي سابق شارك في سرقة 10 ملايين دولار

■ هونغ كونغ – د ب أ: بدأ شرطي سابق في هونغ كونغ الثلاثاء تنفيذ عقوبة السجن لمدة أربعة سنوات لدوره في جريمة احتيال عالمية جرى خلالها سرقة 10 ملايين دولار باستخدام بطاقات ائتمان مزيفة.

وعلمت المحكمة أنه جرى تجنيد تشوينغ هوي – وينغ (40 عاما) ليكون أحد خمسة صرافيين في هونغ كونغ شاركوا في المؤامرة الدولية التي دبرتها عصابة روسية وقراصنة إنترنت من أوروبا الشرقية في تشرين الثاني/ نوفمبر2008 .

وقال ممثلو الادعاء إن الصرافين سرقوا 4.2 مليون دولار هونغ كونغ (538 ألف دولار) من الفرع الإلكتروني التابع لمصرف «رويال بنك أوف سكوتلاند» باستخدام بطاقات ائتمان مزورة وفرها قراصنة إنترنت. وذكرت صحيفة (ساوث تشاينا مورينغ بوست) أن تشوينغ مثل أمام المحكمة لسماع الحكم بعدما دفع ببراءته من حيازة وثائق مزيفة والتآمر للقيام بعملية السرقة.

رجال بريطانيا أكثر كذبا من النساء

■ لندن – يو بي آي: أظهرت دراسة جديدة نشرتها صحيفة «ديلي اكسبريس» الثلاثاء أن الرجال يمارسون الكذب أكثر من النساء في بريطانيا.

ووجدت الدراسة أن الرجل يكذب ثلاث مرات في اليوم، أي ما يعادل 1092 كذبة في العام، في حين تكذب المرأة مرتين في اليوم و 728 مرة في العام.

وقالت إن أكثر الأكاذيب الرائجة المتبادلة بين الرجال والنساء في بريطانيا هي التي يستخدمها هؤلاء لتجنب وقوع خلاف في علاقاتهم، بما في ذلك الكذبة الكلاسيكية لدى الرجال «مؤخرتك لا تبدو كبيرة في هذا الزي».

وأضافت أن النساء البريطانيات أكثر عرضة لاستخدام كذبة «هذا الثوب لم يكن مكلفاً وكان ضمن التخفيضات» لتجنب الأسئلة المحرجة من قبل رجالهن حول عاداتهن الانفاقية، غير أن الأكذوبة المفضلة لديهن هي «لست غاضبة، أنا بخير»، والكذبة البيضاء تعني عكس ما يشعرن به تماماً في الكثير من الأحيان.

وأشارت الدراسة إلى أن الأكذوبة الأكثر استخداماً من قبل الرجال هي «لم أتناول الكثير من المشروبات الروحية»، ووجدت أيضاً أن 82 % من النساء اعترفن بالذنب عند استخدام الكذب، بالمقارنة مع 70 % من الرجال.

وقالت إن أكثر الأكاذيب الرائجة لدى الرجال في بريطانيا والتي يرددونها أمام شريكاتهم هي «لم أتمكن من الرد على المكالمة لعدم وجود تغطية»، و«أنا في طريقي»، و«أنا عالق في زحمة السير»، و«أنا آسف لأن مكالمتك فاتتني»، و«أنت فقدت بعض الوزن وتبدين رشيقة»، و «هذا ما كنت أريده دائماً».

شيريل كول تتقاضى ربع مليون جنيه استرليني في 30 دقيقة

■ لندن – د ب ا: ربما لا تحتاج المغنية البريطانية شيريل كول لمزيد من الاموال بعدما ارتفعت ثروتها بنسبة 150 % خلال عام.

ومع ذلك فانها لم تستطع رفض العرض الذي قدم لها بأداء فقرة غنائية لمدة 30 دقيقة مقابل الحصول على 250 ألف جنيه استرليني.

فقد ذكرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية الثلاثاء إن شيريل (26عاما) سوف تقدم عرضا مختصرا خلال حفله تقيمها شركة دي غريسوجونو للمجوهرات في فندق في مدينة كان الفرنسية.

ويعتقد أن شيريل سوف تحصل على مجوهرات من الشركة خلال الحفل الذي سوف تحضره مجموعة من المشاهير منهم عارضة الازياء ناعومي كامبيل.

وقد ارتدت شيريل بالفعل بعض منتجات الشركة خلال ظهورها في برنامج اكس فاكتور.

وكانت شيريل قد حصلت على 1.2 مليون جنيه استرليني خلال اشتراكها في برنامج اكس فاكتور ومن المتوقع أن يزيد هذا المبلغ هذا العام.

كما انها وقعت عقودا بقيمة 500 ألف جنيه استرليني مع كل من شركتي لوريال لمنتجات التجميل و كوكاكولا زيرو، كما احتل ألبومها الاول (ثري وردز) المرتبة الاولى في سباقات الاغاني مما ساهم في زيادة ثروتها من 4 ملايين جنيه استرليني إلى 10 ملايين جنيه استرليني.

وتجري شيريل حاليا جولة أوروبية مع الفريق الغنائي «بلاك ايد بيز» ومن المقرر أن تقدم عرضا في باريس غدا الخميس.

احوال الناس

● **محمد الشيخ بيد الله** رئيس مجلس المستشارين المغربي (الغرفة البرلمانية الثانية) استقبل **احمد عبد الله الباشا** ، سفير اليمن بالرباط، الذي سلمه دعوة زيارة من رئيس مجلس الشورى اليمني **عبد العزيز عبد الغني**.

● **نظمي اوجي** رئيس المنظمة البريطانية العربية دعا الى لقاء حوار بين الديانات يشارك فيه الامير **حسن بن طلال** والشيخ **احمد بدرالدين حسون** مفتي سورية والدكتور **جون سنتامو** اسقف يورك والدكتور **ادوارد كيسلر** مدير معهد «ووف»، وذلك يوم الاثنين الخامس من شهر تموز/ يوليو المقبل بمقر الجمعية الطبية الملكية في لندن.

● النجمة الأمريكية **ديمي مور**(48 عاما) تبحث عن مؤلف لإصدار كتاب عن قصة حياتها وتجري حاليا محادثات مع بعض المؤلفين.

● **دانيال ويستلينغ** (36 عاما) خطيب الأميرة **فيكتوريا** (32 عاما) ولية عهد السويد، تعافى تماما بعد مرورعام على خضوعه لعملية زرع كلية تبرع له بها والده. ومن المقرر أن يتم زواج الأميرة وخطيبها ، اللذين التقيا عام 2002 يوم 16 حزيران/يونيو المقبل .

● مجلس تنمية التفاهم العربي البريطاني «كابو» ينظم بالتعاون مع المركز العربي البريطاني محاضرة يلقيها تيم ليويلين مراسل بي بي سي السابق في الشرق الاوسط بعنوان: «روح طائر الفينيق .. بيروت وقصة لبنان»، وذلك في السادسة مساء اليوم بقاعة الخليلي بمعهد الدراسات الشرقية والافريقية بجامعة لندن.

● **مصطفى الرميد المحامي** ورئيس الفريق البرلماني لحزب العدالة والتنمية المغربي يتلقى التعازي في وفاة والده الحاج **احمد الرميد** الذي وافاه الاجل في دكالة القريبة من الدار البيضاء .

● توفي في القاهرة امس الثلاثاء الفنان المصري **عبد الله فرغلي** عن 82 عاما، بعد رحلة مع التمثيل منذ نهاية الستينيات في مسرحيات كوميدية منها «سيدتي الجميلة» مع **فؤاد المهندس** و«مدرسة المشاغبين» ومسلسلات تلفزيونية و30 فيلما منها «هستيريا» مع **أحمد زكي** و«الكلام في الممنوع» مع **نور الشريف**.

● نادي عيبال في عمان ينظم امسية ادبية يوم 3 حزيران/ يونيو المقبل في السادسة مساء، يقرأ فيها الاعلامي والروائي الفلسطيني المقيم في لندن **انور حامد** مقتطفات من روايته الاخيرة «جسور وشروخ وطيور لا تحلق» الصادرة حديثاً عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ومقتطفات من رواية تصدر قريبا بعنوان «الحائر والحارة وحور العين»، يلي ذلك حفل توقيع للرواية الاخيرة.

● النادي العربي في بريطانيا دعا الى سهرة مع الفنان المصري **نور الشريف** لمشاهدة حلقة من المسلسل الذي قام ببطولته «ماتخافوش»، ثم حوار مع الفنان يديره المخرج السوري **انور القوادري**، وذلك يوم الاربعاء، الثاني من الشهر المقبل، السادسة والنصف مساء على العنوان التالي:

Royal Society of Medicine
1 Wimpole street,
London W1G 0AE

الأميرة ديانا عانت يوم زفافها من صداع بسبب التاج

■ لندن – د ب أ: يبدو أن معاناة الأميرة الراحلة ديانا في عالم الحياة الملكية بدأت من أول يوم دخلت فيه إلى هذا العالم. فقد أعلن تشارلز سبنسر، شقيق «اميرة القلوب» الراحلة في حوار مع قناة تلفزيونية أمريكية أن شقيقته عانت يوم زفافها من «صداع رهيب» بسبب التاج المرصع بالماس الذي كانت تضعه على رأسها. وقال سبنسر: «ذهبنا في المساء إلى حفل شبه خاص بدت ديانا خلاله سعيدة وقد تخلصت من التوتر لكنها كانت تعاني صداعا رهيبا، إذ أنها لم تكن معتادة على وضع تاج فوق رأسها طوال فترة الصباح».

يذكر أن الملايين في أنحاء العالم تابعوا في تموز/يوليو عام 1981 الزفاف الأسطوري للأمير تشارلز ولي عهد بريطانيا، والأميرة ديانا عبر شاشات التلفزيون.

طفلة بـ 4 كلى في بريطانيا

■ لندن – يو بي آي: أذهلت طفلة بريطانية، تناضل للبقاء على قيد الحياة بعد توقف كليتيها عن العمل، الأطباء المعالجين بعدما اكتشفوا في جسمها كليتين إضافيتين سليمتين.

وذكرت صحيفة «صن» البريطانية ان آنجل بورتون (8 سنوات) كانت تعاني من التهابات مؤلمة هددت بتدمير كل أعضائها الحيوية، وعندما أخضعت لجراحة تبين ان لديها ما يعرف بـ«الكلى المضاعفة»، ما يعني انه بدلاً من وجود كليتين في الجسم ثمة 4 كلى.

وأكد الأطباء ان الكليتين الإضافيتين تعملان بشكل منتظم وجيد، ما أدى إلى علاج وضعها الصحي المتردي.

وأكدت والدة الطفلة كلير بورتون (32 سنة) من مدينة لاوث البريطانية ان ما حصل «مذهل، والآن لا يمكن لأحد أن يعرف انها كانت مريضة، ونحن ممتنون لأن آنجل عادت إلى فرحتها ووضعها الصحي».

الفياغرا.. دواء لقلب كلبة

■ هانتينغتون– يو بي آي: طلب ملجأ للكلاب في ولاية نيويورك الامريكية من المتبرعين تقديم حبوب من عقار الفياغرا لمعالجة أمراض القلب لدى الكلاب.

ونقلت قناة «دابليو بي أي أكس» في مدينة نيويورك عن الموظفين في ملجأ الكلاب في مدينة هانتينغتون أن الكلبة إنغريد، 6 سنوات، تحتاج إلى حبتيّ فياغرا في اليوم لمعالجة مرض القلب الذي تعاني منه. ويطلب الموظفون بجمع التبرعات لشراء العقار، إذ يبلغ ثمن الحبة الواحدة منه 10 دولارات.

يذكر أن الفياغرا طوّر أساساً ليستخدم في معالجة أمراض القلب وارتفاع ضغط الدم قبل أن يعتمد كمقوٍ جنسي.

مراهقة بريطانية حاولت انقاذ كلبها فدهسها القطار

■ لندن – يو بي آي: قتلت فتاة بريطانية في الـ16 من العمر بعدما دهسها قطار فيما كانت تحاول إنقاذ كلب العائلة الذي علق على سكة الحديد.

وأفادت صحيفة «دايلي مايل» ان قطاراً صدم ناتاشا إيليوت عندما اقتربت من سكة الحديد لإنقاذ الكلب «زوس» الذي نجا فيما أعلنت وفاتها هي إثر نقلها إلى المستشفى في سيارة إسعاف.

وأوضحت ان الحادث وقع فيما كانت الفتاة تتنزه مع حبيبها قرب المنزل في مدينة مورلي البريطانية، ولاحظت اقتراب الكلب من سكة حديد في محطة مورلي للقطارات المجاورة.

يشار إلى ان الفتاة كانت تقيم مع والدها بعد وفاة والدتها قبل سنوات.

وتسببت المأساة بحالة من الصدمة بين أصدقاء إيليوت ومدرسيها في مدرستها الثانوية، وأجمع الجميع على انها كانت شخصاً محبوباً ورائعاً ولا تفارق الابتسامة وجهها.

اللحوم المصنعة خطر حقيقي على الصحة

■ شيكاغو – رويترز: قال باحثون أمريكيون في دراسة إن تناول لحم الخنزير المقدد والنقانق والهوت دوج واللحوم المصنعة الأخرى قد يزيد من خطر الإصابة بأمراض القلب والبول السكري.

وقال الباحثون إن تناول لحوم البقر أو الخنازير أو الضأن غير المصنعة يبدو انه لا يزيد من مخاطر النوبات القلبية ومرض البول السكري. واشاروا إلى أن الملح والمواد الكيميائية الحافظة قد تكون السبب الحقيقي في هذه المشاكل الصحية المرتبطة بتناول اللحوم.

ولم تنظر الدراسة وهي تحليل لبحث أخر يسمى (تحليل ميتا) إلى الإصابة بارتفاع ضغط الدم أو السرطان والمرتبطة أيضا بارتفاع استهلاك اللحوم.